

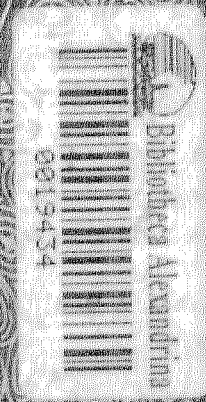
السَّيِّدُ الْحَسَنِ ابْرَاهِيمَ

رسالة النجاة

في القنينة والمدائح والثناء
في النبي وآل بيته البجاء

الجزء الثاني

منشورات
دار مكتبة الهلال
بيروت



رسالة النجاة

السَّيِّدُ عَبْدُ الْحَسَنِ ابْرَاهِيمَ

وسيلة النجاة

في التعزية والمدائح والرشاء
في النبي وآل بيته النجباء

الجزء الثاني

منشورات
دار ومكتبة الهلال
بيروت

جميع الحقوق محفوظة للناسِ
الطبعة الأولى ١٩٨٣

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

من أحاديث صوت كربلاء في مناقب الامام علي بن أبي طالب (ع) وهو سيد الفلاسفة والعلماء. أقول لقد مضى على وفاة الامام علي بن أبي طالب مئات السنين والعلماء والفلاسفة والكتبة يبحثون عن مناقبه القيمة وذاته العظيمة ومواقفه الكريمة في نصرة الدين والاسلام. فكتبوا وبحثوا وغاصوا ولم يحصوا من مناقبه ومواقفه الصلبة في تركيز دعوة الاسلام، إلا القليل من ذلك ولم يدركوا تلك الحقيقة القدسية التي وجدت في ذلك الرجل العظيم علي بن أبي طالب عليه السلام وقد جهلها بعض المسلمين فكيف يجهلون تلك الذات العظيمة والمواقف الكريمة التي كانت كلها في نصرة الدين والاسلام وقد سجلها التاريخ له لا لغيره من الصحابة والمسلمين، ان انتصار المسلمين في وقعة الخندق وفي بدر الكبرى وفي غزوة خيبر، بل وفي كل الغزوات كان النصر كله على يد علي بن أبي طالب، وتلك الذات العظيمة لم يعرفها إلا الخواص من أصحاب الرسول العظيم في صدر الاسلام الأول حتى قال رسول الله (ص) يا علي لم يعرفك حق المعرفة إلا الله ورسول الله وهؤلاء المسلمون الخواص من الصحابة قد أدركوا السر الذي جعله الله في النبي وأهل بيته الكرام، فكيف يجهلون تلك الذات العظيمة.

والخلاف القائم بين المسلمين كان السبب فيه أولئك الجماعة وهؤلاء المتأخرون من أهل الفتن والزيف والريب يتبعون خطط المتقدمين منهم ولا يعرفون أن المصلحة الاسلامية هي الانقياد إلى محبة النبي (ص) وأهل بيته الكرام معاً لا تفرقة بين ذلك. وسأذكر للقارئ الكريم في هذا الكتاب المواقف والمواقع التي تبين لك الحقيقة والسر العظيم الذي كان قد وجد في النبي (ص) وأهل بيته وسأذكر لك بعض الصحابة المخلصين في الموالاتة لعلي ولولده من بعد رسول الله (ص) الذين كانوا يثبون الدعايات في سبيل ذلك ويرشدون المسلمين إلى محبة النبي وأهل بيته معاً في زمن رسول الله وأضافوا

أن الولاية لعلي والحسن والحسين (ع) والذي حملهم على ذلك أنهم قد رأوا الحق والحقيقة في شخصية الامام علي فتأبروا على ذلك وتابعوه حتى ماتوا في سبيله فماتوا شهداء وقد روي الزمخشري في كتابه الكشف مسنداً عن رسول الله (ص) أن من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له مات مستكمل الايمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشرته ملائكة الرحمة بالجنة. ثم قال (ص) ألا ومن مات على بغض آل محمد مات على غير الدين والاسلام، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، وقال الشاعر يمدحهم بهذا:

بآل محمد عرف الصواب	وفي أبياتهم نزل الكتاب
وهم حجج الاله على البرايا	بهم وبجدهم لا يستتراب
لا سيما أبو حسن علي	له في الحرب مرتبة تهاب
هو البكاء في المحراب ليلاً	هو الضحك إذا اشتد الحراب

من مناقب الامام علي بن أبي طالب (ع)

روى الثعلبي وغيره من المؤرخين للمواقع الاسلامية قال أن أبا ذر الغفاري عليه الرحمة دخل مكة المكرمة في موسم الحج والناس مجتمعون على عبد الله بن عباس رحمه الله وهو يتحدثهم عن علي بن أبي طالب وما قال في حقه رسول الله (ص) وإذا بأبي ذر دخل مكة مضيق لثامه لا يرى منه إلا عيناه معتماً بعمامة اسلامية قد غطت أكثر وجهه وهو يعظ الناس مثل ابن عباس ويحدثهم عن علي بن أبي طالب ويرشد الناس إلى ولاية علي فالتفت اليه ابن عباس وقال له بالله عليك من أنت يا هذا اكشف لنا عن لثامك حتى نعرفك فكشف أبو ذر عن وجهه فعرفه هو أبو ذر صاحب رسول الله أول من أسلم من الصحابة ثم تابع اسلامه بولاية علي بن أبي طالب ومحبة آل بيت النبي معاً وغيره كذلك من المسلمين وكان من الذين فهموا حقيقة علي بن أبي طالب في حياة رسول الله جماعة كثيرة قد اتبعوا ولاية علي بعد رسول الله ومنهم أبو ذر فقام أبو ذر الغفاري رحمه الله على قبة زمزم بين الصفا والمروة في مكة المكرمة فقال أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنا أعرفه

بنفسي أنا جندب بن جنادة الأنصاري أنا أبو ذر الغفاري صاحب رسول الله أشهد على رسول الله أني سمعته بهاتين وإلا صمتا وأشار إلى أذنيه ورأيت رسول الله بهاتين وإلا عميتا وأشار إلى عينيه يقول علي بن أبي طالب قائد البررة وقاتل الكفرة والفجرة منصور من نصره مخذول من خذله ملعون من أبغضه ثم قال أبو ذر أني صليت خلف رسول الله صلاة الظهر فأتى سائل إلى مسجد رسول الله وسأل الناس واستجدهم واستعطفهم فلم يعطف عليه أحد من الناس من الذين كانوا في المسجد فأراد السائل أن ينصرف خائباً وكان علي بن أبي طالب يصلي في ناحية من المسجد فأحس بخروج السائل خائباً فأومأ إليه بيده اليمنى وكان فيها خاتم يساوي أربعة دنائير فأخذه السائل وذهب إلى شأنه وقد نزلت في هذه القضية آية قرآنية وهي إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويأتون الزكاة وهم راكعون. ولم يكن أحد في ذلك اليوم قد تصدق وهو قائم في الصلاة إلا علي بن أبي طالب فكان أبو ذر رحمه الله قد فهم هذا وأدركه تمام الإدراك فكان من المحيين لعلي ابن أبي طالب في زمن بني أمية وقد عذبه بنو أمية بأنواع العذاب ونفوه عن وطنه إلى بلاد الشام حتى يفارق علياً ويترك طريقته المثلى فكان إيمانه الثابت يردعه عن ذلك وعقيدته الراسخة تمنعه من اتباع بني أمية وهو غارس بذرة الحب والتشيع لعلي وأهل بيته الكرام.

وليس للاسلام والمسلمين جماعة تجمعهم ولا رئاسة تضمهم إلا محبة النبي مع أهل بيته من بعده وكان بعض المسلمين من هذه الأمة قد أدرك السر الذي جعله الله في النبي وعترته الكرام، هذا بعد أن سمعوا من رسول الله ذلك ولذا كان مثل أبي ذر الغفاري وأصحابه كانوا يرشدون الناس إلى هذا الحق وهذا السر الذي جعل في النبي وأهله حتى لا يقعوا في البلاء الذي وقعوا فيه من سفك دمائهم بأيديهم وأيدي أعدائهم فجهلوا هذا الحق وهذا السر وظنوا أنه أوهم وخيال فابتدؤا بتمزيقه جهلاً من أكثر المسلمين بقتل الامام علي، فضربوه بالسيف على رأسه الشريف، وهو قائم يصلي في مسجد الكوفة، فشقوا رأسه إلى موضع السجود ففضى نجه شهيداً قتيلاً، فلم يتم رسالته ووصيته هذا بعد أن أوصى النبي به وبأهل بيته خيراً، ثم قتلوا ولده

الحسن بالسم مظلوماً مقهوراً فالسر الذي جعله الله في النبي وأهل بيته عظيم عند الله تعالى وقد بقي من سر آل محمد من بعد الحسن قطعة ثمينة عند الله تعالى واهتم بعض المسلمين بحفظ ما بقي من ذلك السر العظيم وذلك الحق المبين ولكن حفظ الحق وأتباعه أمر صعب عند الناس وخصوصاً على من كان إيمانه قليلاً وإسلامه ضعيفاً ثم ترك ذلك السر العظيم في أيدي القوم الظالمين الجبارين مثل يزيد وابن زياد فمزقوه كيف شاؤوا وأرادوا وذلك هو الحسين العظيم عند الله، هو الحسين العزيز عند جده رسول الله، هو الحسين العظيم عند المسلمين والمؤمنين، هو الحسين العظيم عند المحبين والباكين عليه، قد اتخذ الجاهلاء والأشقياء غرضاً للنبال ودريئة للرماح وبتقطيع أوصاله وأعضائه تقطعت الجمعية الإسلامية وتفرق الاسلام والمسلمون طرائق قسداً فصار بعضهم أعداء بعض وقد جعلوا رأس الحسين ابن بنت نبيهم على رأس الرمح وأهدوه إلى أشقى الأشقياء يزيد بن معاوية الذي كان هو وأبوه وجده أعداء الاسلام والمسلمين في زمن رسول الله ثم أظهروا عداوتهم بعد الاسلام وذلك يوم صفين ثم يوم عاشوراء بعد أن وعظهم الحسين وعرفهم أن الحق له والمصلحة في اتباعه ونصرته وقد قال لهم بعض أنصار الحسين أيها الناس ان ولد فاطمة أحق بالنصرة من يزيد وابن زياد وإذا لم تنصروهم فلا تقتلوهم فلم يفهموا خطاباً ولم يردوا جواباً سوى السيوف والرماح والسهام التي تساقطت على جسد الحسين (ع) وعندما صمموا على قتله قال لآخواته يا بنات رسول الله أبغوني ثوباً خلقاً أجعله تحت ثيابي لئلا أجرد منه بعد القتل فاني مقتول ومسلوب لا محال فأتوه بثوب جديد فخزقه وجعله تحت ثيابه وبتخزيق ذلك الثوب تفرق المسلمون وصار بعضهم أعداء بعض وبهذا انتهت الجمعية الإسلامية وتفرقت جماعة المسلمين والمؤمنين فيا لها من مصيبة عظيمة عند الله وعند رسول الله والله در القائل:

أَعْظَمَ مَا يُلْقَى مِنَ الذَّهْرِ فَادِحٌ
رَمَى شَمْلَ آلِ الْمُصْطَفَى بِالسُّفْرِ
فَمِنْ بَيْنِ مَسْمُومٍ وَبَيْنِ مُشْرِدٍ
وَبَيْنِ قَتِيلٍ بِالدِّمَاءِ مُخْلِقٍ

لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَبْعَثُ نَظْرَةً
لَرُدَّتْ إِلَى إِنْسَانٍ عَيْنُ مُؤَرِّقٍ
وَهَانَ عَلَيْهِ يَوْمَ حَمْزَةٍ عَمِيهِ
بِیَوْمِ حُسَيْنٍ وَهُوَ أَعْظَمُ مَا لَقِي
وَنَالَ شَجَاً مِنْ زَيْنَبَ لَمْ يَنْلَهُ مِنْ
صَفِيَّةٍ إِذْ جَاءَتْ بِدَمْعٍ مُرْفَرَقٍ
وَلَيْتَ الَّذِي أَحْنَى عَلَى وَلَدِ جَعْفَرٍ
بِرُقَّةٍ أَحْشَاءٍ وَدَمْعٍ مُدْفَقٍ
يَرَى بَيْنَ أَيْدِي الْقَوْمِ أَبْنَاءَ سَبْطِهِ
سَبَايَا تَتَهَادَى مِنْ شَقِيٍّ إِلَى شَقِيٍّ
وَرِیَانَةِ الْأَجْفَانِ حَرَّانَةِ الْحَشَى
فَفِي مُحْرِقٍ قَامَتْ تَنُوحُ وَمَغْرِقٍ
فَقُلْ لِلنَّجُومِ الْمُشْرِقَاتِ إِلَّا إِغْرِبِي
وَلَا تَرْغَبِي بَعْدَ الْحُسَيْنِ بِمَشْرِقٍ

إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم
وصل على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين وصل اللهم على الحسين الشهيد
في كربلاء وعلى أصحابه الشهداء واجعلنا اللهم من أنصاره وأشياعه وأتباعه
القائمين بعزائه واحشرنا في زمرة ولا تحرمنا في الدنيا زيارته يا رب العالمين يا
من إليه يلجأ العباد في المهمات واليه يفرع الخلق في الملهمات يا عالم الجهر
والخفيات يا رب الخلائق والبريات يا من بيده ملكوت الأرضين والسموات
أنت الله لا اله إلا أنت اجعلنا في هذه الليالي وهذه الأيام ممن نظرت إليه
فرحمته وسمعت دعاءه فأجبتة فقد استجرونا بك ولجأنا إليك يا أرحم
الراحمين.

حديث النبوة والبعثة المحمدية

قال ابن الأثير وغيره من المؤرخين للحوادث الاسلامية ومواقع النبوة أن

النبي محمد (ص) بعثه الله تعالى إلى الخلق ابن أربعين سنة وعمره الشريف ثلاث وستون سنة فقضى ثلاثاً وعشرين سنة في جهاد المشركين وكفاحهم حتى أدخلهم في الدين الاسلامي طائعين وأول ما أمره الله تعالى أن أنذر عشيرتك الأقربين فجمع النبي (ص) عمومته وأبناء عشيرته وصعد على قبة زمزم بين الصفا والمروة وقال الحمد لله أحمدته وأستعين به وأتوكل عليه وأشهد أن لا اله غيره يا بني عبد المطلب يا بني هاشم اعلموا أن الرائد لا يكذب أهله والذي لا اله إلا هو أي رسول الله اليكم بين يدي عذاب أليم شديد فوالله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعلمون وإن الله واحد أحد لا شريك له ولا ند ولا ولد وهو المحيي وهو المميت وهو على كل شيء قدير فمن منكم يناصرني على هذا الأمر ويؤازرني عليه فيكون خليفتي من بعدي فقام سيدنا علي بن أبي طالب وقال أنا يا رسول الله فأسلم مع رسول الله فقام أبو لهب وهزأ من علي وكان علي غلاماً عمره اثنتي عشرة سنة فالتفت أبو لهب إلى أبي طالب وقال له هذا محمد جعل ولدك علياً خليفه عليك ووصياً لك فسكت أبو طالب ولم يرد جواباً واعتراه الصمت والوجوم خوفاً على ابن أخيه محمد من القوم المشركين في مكة وهذه دعوة عظيمة ثمنها عظيم من التضحية والقتل والقتال والصراع والجدل في سبيلها فلم يجرؤ أحد منهم يقول أنا يا رسول الله إلا علي بن أبي طالب (ع) وكان علي قد أودع الله فيه سر الفروسية والشجاعة من صغره إلى كبره فكانه لا يبالي بالموت وهذه الغريزة لم توجد في أحد من الناس عدم الخوف من الموت في سبيل الحق إلا في رسول الله (ص) ثم في علي بن أبي طالب ثم في ولده الحسين (ع) وهذا أبو لهب كان شجاعاً وهو عم رسول الله قد خاف الموت في سبيل دعوة النبي (ص) ولم يؤمن به بل قال له تباً لك يا محمد أما جمعتنا إلا لهذا فما رأيت أحداً جاء بشر مما جئت به على بني قومك وأبيك ثم جعل يحثو التراب والحصى في وجه النبي يريد بذلك أن يردعه عن هذه الدعوة التي تكلف بني هاشم تضحية عظيمة وكان أبو لهب خادماً للصنم الذي اسمه العزى وكان اسم أبي لهب عبد العزى وكانت العرب تعطي أبا لهب أزاء خدمته للصنم اجرة عظيمة وأبو جهل الذي تقدم ذكره كان يخدم اللات وهو صنم كبير وأبو سفيان يخدم هبل وكان أكثر مشايخ قريش يخدمون الأصنام التي كانت موضوعة في البيت الحرام والعرب

تدفع اليهم أموالاً طائلة أزاء ذلك ولذا كان ألد أعداء رسول الله خدمة الأصنام في بيت الله الحرام فخافوا على أصنامهم من التكسير والتعطيم فتنقطع عنهم الأموال التي كانوا يأخذونها لأجل حفظ الأصنام وكان أبو لهب شديد الكره لرسول الله هو وزوجته أم جميل فنزلت في ذمهما سورة تبت يدا أبي لهب ومعناها خسرت يداه وهلكت نفسه حيث لم يصدق رسول الله في دعوته إلى توحيد الله والدين والاسلام وكان أبو لهب شديد البأس قوياً في قومه إذا غضب لا يطاق مصراً على الكفر والنفاق وكان يؤذي رسول الله بأنواع الأذى حتى يرتدع عن دعوة النبوة وكان بيته في جوار بيت رسول الله وكانت زوجته أم جميل عمة معاوية تحمله على أذية رسول الله وتحته على أذيته لأنها كانت من بني أمية وذمها القرآن الكريم بقوله وامراته حمالة الخطب ومعنى ذلك أنها كانت تأتي بحزمة الشوك والحسك ليلاً وتضعها في طريق المسلمين محمد وأصحابه حتى تؤذيهم بذلك إذا خرجوا إلى الصلاة ليلاً حيث كان أكثرهم حفاة عراة في بدأ أمرهم ولما نزلت في ذمها سورة تبت جاء بعض المشركين إليها وأخبرها فقال لها يا أم جميل أن محمداً قد هجأك وزوجك بكلام عجزت العرب أن تأتي بمثله فغضبت أم جميل على محمد وتفاقم أمرها حتى خزقت ثيابها وكادت أن تقتل نفسها لعظم كيدها ومكرها وهي شريرة فأقبلت ولها ولولة وفي يدها حجر كبير تريد أن تضرب به رسول الله فقالت وحق اللات والعزى لأضربن بهذا الحجر رأس محمداً ما كفاه يدعي النبوة حتى هجاني وزوجي وجعلت تطلب رسول الله فلم تجده في بيته وكان النبي (ص) يصلي عند بعض أصحابه فجاء إليه أبو بكر الصديق وقال له يا رسول الله هذه أم جميل تطلبك وأخاف أن تؤذيكم قم من هذا المكان واخترني منها فقال له النبي اجلس يا أبا بكر فأنها لن ترانا إن شاء الله ولم تصل إليّ باذن الله وبينما هو يخاطبها وإذا بأم جميل قد أتت ويدها كرش شاة جائف فقالت يا أبا بكر أن صاحبك محمداً قد هجاني وذمني أنا وزوجي وحق اللات والعزى لو وجدته لأجعلن هذا على رأسه وكان بيدها كرش الشاة الجائف تريد أن تهين به رسول الله فأعمى الله بصرها عن رسول الله فرأت أبا بكر ولم تر النبي (ص) ثم رجعت بكيدها ومكرها وذهبت حسب عادتها إلى البر تجمع الشوك والحسك والأشياء المؤذية للمسلمين والمؤمنين فجمعت حزمة كبيرة

وشدتها بحبل من مسد أي جبل من ليف مبروم فجعلت الحزمة على ظهرها والحبل في جيدها يعني في عنقها كما هو دأب العرب ثم ذهبت مسرعة نحو بيت محمد تريد أن تضع الحزمة على باب البيت لرسول الله تريد أن تحرق البيت عليه أو أن تضعها في طريقه حتى تؤذيه لعظم كيدها ومكرها ولكن الله غالب على أمره فقبل أن تصل بيت رسول الله خطر في بالها أن تضع الحزمة وترتاح من تعبها كما هو دأب الحمالين فوضعتها على محل قد ارتفع من خلفها فهبت ريح سوداء عاصفة فألقت الحزمة خلفها فوقع الحبل في عنقها وضغط على رقبتها فخنقها وليس أحد حاضراً عندها حتى يخلصها من الحبل وقد بقيت على هذه الحالة زمناً طويلاً حتى ماتت والحبل في جيدها فلما أصبح الناس نظروا في البر وإذا بأمر جميل ميتة فقالوا مسكينة أم جميل قد أجيب دعوة محمد عليها فجعلها الله نكالا في الدنيا والآخرة وزوجها أبو لهب مات بعد منها وقد بقي في بيته ثلاثة أيام فلم يدفنه أحد حتى جافت جثته فقام بعض من بني هاشم واستأجروا له عبداً أسوداً فحفر له حفرة في المزابل ودفنه فيها عن أعين الناس وهذا جزاء من كفر بالله ورسوله ثم بعد هذا تجاهر رسول الله في دعوة النبوة والرسالة والتوحيد لله تعالى والناس يدخلون في دين الله أفواجاً أفواجاً فمنهم من أسلم لأجل الدنيا ومنهم لأجل الآخرة لأن النبي (ص) أخبرهم وأوعدهم أنهم إذا أسلموا معه سيكونون ملوك الأرض في الطول والعرض وهذا أخبار بالغيب فأسلم أبو بكر الصديق وكان تاجراً محبوباً عند قريش فيجتمعون حوله وهو يدعوهم إلى الإسلام ثم أسلم عمر وعثمان وهكذا تتابع الإسلام وكثر في مكة المكرمة وبقي النبي (ص) مستتراً في الدعوة ثلاث سنين يدعو الناس سراً وكان إذا أراد الصلاة بأصحابه من المسلمين يخرجون إلى بعض أودية مكة المكرمة فيعبدون الله سراً وبينما هم يقيمون الصلاة ذات يوم أشرف عليهم المشركون كأبي سفيان وأبي جهل وغيرهم من كفار مكة فجعلوا يسبون المسلمين وهم قائمون في الصلاة ويقذفونهم بالحجارة فقام إليهم سعد بن أبي وقاص وضرب المشركين بعظم جمل فقتل منهم رجلاً وكان أول حرب بين المسلمين والمشركين وأول دم أريق من المشركين فاستبشر المسلمون بالنصر على الأعداء فجعل النبي (ص) يسب الأصنام لقريش جهراً وكفرهم وأباؤهم وقد عجزوا عن معارضته بالحجج والبراهين وكلما أوقدوا نار الشرك والكذب

أطفأها الله بنور نبوته وشمس شريعته حتى ازداد قدره وظهر أمره وارتفع شأنه والناس يؤمنون به ، فعند ذلك ازداد غيظاً وحنقاً أبو جهل المخزومي وكفرا وعناداً وأراد الوقعة برسول الله ولكنه يخشى من بني هاشم فحصرهم في شعاب مكة وقاطعهم فلا يبايعونهم ولا يشاءونهم وجعلوا يعذبون المسلمين بأنواع العذاب حتى يفارقوا محمداً وهم ثابتون على الدين والاسلام ويقولون الله أحد أحد حتى ذاق المسلمون وبال أمرهم كعمار بن ياسر وبلال الحبشي وغيرهم ولكن لم يزلهم العذاب الأليم في الدنيا فان عذاب الناس يفني وعذاب الله لا يفني ولم يزعزعهم عن عقيدتهم نبذهم في الصحراء المحرقة وضربهم بالسياط المؤلة فماتوا في سبيل الاسلام شهداء وسعداء فلما رأى أبو جهل أن تعذيب المسلمين وقتلهم لا يزيدهم إلا ثقة بمحمد وتعلقاً بالدين والاسلام فأراد أبو جهل أن يكافح محمداً نفسه فقال لا بد وأن أتى برجل كاهن أو ساحر يدحض دعوة محمد ويبطل حجته فقام وأتى إلى أبي بكر فقال له يا أبا بكر أن محمداً سب الأصنام وكفر الآباء والأمهات ونهانا عن عبادة ألهتنا وهي الأصنام فقل له يا أبا بكر أن يرجع عن هذه الدعوة وإذا لم تفعل ذلك سأذهب أنا وجماعة من قريش إلى حبيب بن مالك الكاهن وأخبره بأمر محمد وأسأله أن يأتي معنا إلى الأبطح فنجمع له جميع قبائل العرب فان حبيب يكيد محمداً بعلمه ومعاجزه وحججه القوية وأنت تعلم يا أبا بكر أن حبيب بن مالك الكاهن قد تهود وتنصر ولم يبق دين إلا ودخل فيه وما من كتاب إلا ودرسه فقد اطلع على الكتب السماوية والسحرية وأنا أعلم يقيناً أن محمداً ينقطع ويقف عند حجة حبيب فإذا تم هذا الأمر يا أبا بكر ووقف محمد عند حجة حبيب جعلنا في وجوهكم الحصى والتراب فاحقن دمك يا أبا بكر وارجع إلى قومك وعشيرتك فقال له أبو بكر لا يكون انشاء الله فعند ذلك يأس أبو جهل من أصحاب محمد أن يرجعوا عن عقيدتهم في الدين والاسلام ونبوة محمد ثم ذهب أبو جهل هو وجماعة من قريش وهم شياطين قريش فصاروا حتى وصلوا بلاد حبيب بن مالك الكاهن في بلاد اليمن فدخلوا عليه وهو متكأ على سرير من ذهب وعلى رأسه عمامة من الديباج وكان عمره مائة وخمسون سنة فلما نظر إليهم ترحب بهم فأعلى مراتبهم وأكرمهم إكراماً عظيماً ثم سألهم عن حاجتهم وغرضهم وسبب مجيئهم اليه فوثب أبو جهل من بين القوم وقال

له أنت شيخنا وسيدنا ولم يبق للعرب سيد سواك وليس لهم ملجأ غيرك ونحن قد أتيناك مستجيرين بك فأنت تعلم أن بني هاشم هم أهل البيت والحرم ولهم شرف ومقام عظيم عند العرب ونحن معترفون غير ناكرين لذلك وما كفاهم هذا حتى نشأ فيهم غلام قد ماتت أمه ومات أبوه وهو طفل صغير فكفله عمه أبو طالب فترى بيننا يتيماً حقيراً صغيراً حتى بلغ الرجال فلما مشأ وكبر وترعرع بيننا في مكة جعل يسب آلهتنا وأصنامنا وينهانا عن عبادة الأصنام والأوثان ويقول إن هذه الأوثان نجسة يجب التبرأ منها وسحقها بالأرجل والآن يدعي أنه نبي مرسل قد أرسله الله إلى الأسود والأبيض والحاضر والبادي ونراه في كل وقت وحين يشخص ببصره نحو السماء وينادي ربه فنظن به جنوناً فنسأله عن ذلك فيقول هذا جبرائيل يأمرني وينهاي فما تقول في هذه الأكذوبة يا حبيب فما نحن أتيناك حتى تأتي معنا إلى الأبطح في مكة فنجمعه بك ونأتي به إلى بين يديك فلعلك تطلب منه حجة وبرهاناً على دعوته ونحن نعلم أنه ينقطع عند خطابك فترغم أنفه وأنوف أصحابه فيذل ويرجع عن هذه الدعوة الكاذبة فتعجب حبيب من كلام أبي جهل وقال أنه سيأتي خبر من السماء في آخر الزمان على يد رجل اسمه أحمد أو محمد فقال أبو جهل ليس هو هذا الرجل الفقير الحقير فلو كان شيء مما تذكر لكنت أنت يا حبيب فقال حبيب لا بد من النظر في دعوته والمسير إليه والمثول بين يديه ثم نهض حبيب مع القوم المشركين وركب مع حبيب أربعمائة فارس من قومه بني خزاعة وصاروا حتى وصلوا مكة المكرمة فضربت لهم المضارب في الأبطح واجتمعت عليهم قبائل العرب من كل جهة ومكان فجاء رجل من المسلمين وأخبر النبي بخبرهم فقال يا سيدي يا رسول الله هذا حبيب بن مالك الكاهن قد نزل في بطحاء مكة ومعه جمع كبير من العرب والبدو يريدون بك المكر والخديعة وهذا تدبير أبي جهل فأحذر من مكرهم وخداعهم فقال له النبي اكشف لي أخبارهم فمضى الرجل حتى يعرف خبرهم فوجد أبا جهل يدعو الناس للحضور بين يدي حبيب فطلب حبيب أن يحضر أبو طالب عم رسول الله فأقبل أبو طالب هو وجماعة من بني هاشم ودخلوا خيمة حبيب والناس قيام عن يمين الخيمة وعن شمالها وقوف وصفوف فجعل بنو هاشم يخرقون الصفوف حتى وقفوا بين يدي حبيب فقام اجلالاً لهم فسلموا عليه وجلسوا بين يديه لأنه شيخ كبير

وكاهن عظيم ثم قال لهم يا بني هاشم نعمتم صباحاً فالتاس لا ينكرون فضلكم فأنتم أهل البيت والحرم والصفاء وزمزم وأني قد سمعت من القوم خبراً عظيماً ونبأ كبير أنه ظهر منكم رجل يدعي النبوة والرسالة الألهية وأنه مرسل من الله إلى الأسود والأبيض والحاضر والبادي فيجب عليه قبل أن يدعي النبوة جهراً أن يظهر حجته وبرهانه على ذلك حتى تصدق الناس قوله وتتعترف برسالته وتقر بفضله وإن كان مجنوناً كما يزعمون فاقبضوا عليه واسجنوه أو عذبوه حتى يرجع عن دعوته وأنتم تعلمون أن هذا الأمر لا يتم على مشايخ قريش وساداتها والعرب لا تنكر قتله إلا كراهة الفتنة من سفك الدماء ويحفظون شرفكم وعلو مقامكم أفرأيت لو نشأ في غيركم رجلاً يسب أصنامكم ويكفر أبائكم لكان قتله فريضة واجبة عندكم فيجب عليكم أن ترضوا للناس ما ترضونه لأنفسكم فقال أبو طالب أيها السيد الكريم أن هذا الرجل الذي يعنون به إنما يقول للناس اسلموا معي وقولوا لا اله إلا الله تنجون من العذاب واعبدوا رب العباد الذي خلق الأسود والأبيض والليل والنهار والشمس والقمر ولا تعبدوا الحجر والمدر ولم يجبر أحداً على ذلك واسأل هؤلاء القوم عنه هل سمعوا منه كذباً في حياته فقالوا بأجمعهم ما سمعنا منه كذباً ولا نعرفه إلا صادقاً أميناً حتى جاءنا بهذه الكلمة التي لا تستطيع النفوس أن تسمعها ولا تجرؤ الألسن أن تنطق بها فقال حبيب أحب أن أبصره وأسمع كلامه وأنظر في دعوته وحجته فقال أبو طالب وجه اليه رجالاً من قبلك فإنه يأتي اليك ولا يتأخر عن الحضور بين يديك فإذا حضر لا يكل من خطاب ولا يعجز عن جواب فدعي بجماعة من أصحابه اجلاء وأرسلهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم أبو طالب (ع) أدخلوا عليه رجلاً واقروا الباب قرعاً خفيفاً فإذا أجابكم أحد فقولوا نريد محمداً فإذا خرج اليكم قولوا له ان عمك أبو طالب وأبناء عشيرتك يدعونك إلى الأبطح وهم في انتظارك في مجلس حبيب بن مالك ولم يشعر النبي (ص) إلا وقد طرق عليه فقام النبي (ص) يخطر في مشيته حتى وصل الباب وفتحته فلما نظروا اليه فرحت قلوبهم وطارت عقولهم فأقبلوا عليه وقبلوا يديه وقالوا له أيها السيد الكريم ابن الكرام ان حبيب بن مالك الكاهن يدعوك إلى حضرته فيحب أن يراك ويسمع دعواك وان القوم من قريش غير تاركيك إلا أن تحضر وقد حضر

إلى عند حبيب عمك أبو طالب وبقية عمومك حاضرون وأبناء عشيرتك واقفون ينتظرون ماذا سيكون وهم يدعونك إلى الحضور فأجابهم النبي (ص) على طلبهم وقال لهم أني قادم عليهم في هذه الساعة انشاء الله تعالى فرجعوا إلى حبيب وأخبروه بذلك ثم جعل النبي يتهيء للخروج إليهم والذهاب إلى جموعهم لعلهم يهتدون فقام ولبس ثياباً فاخرة وقد اشترتها له زوجته خديجة الكبرى أم المؤمنين ثم تطيب بأحسن الطيب وتردى بردائه المبارك وأخذ عصا يتوكأ عليها وخديجة تبكي خوفاً عليه من القوم الظالمين الجاحدين وإذا بجبرائيل ينزل على النبي (ص) ومعه حربة الخسف وقد امتدت شعابها من المشرق إلى المغرب وهو ينادي السلام عليك يا أكرم مبعوث يدعو إلى خير معبود العلي العظيم يقول لك وعزتي وجلالي اني ما خلقت خلقاً أكرم منك عليّ لا تحزن ولا تفزع من القوم أني أنا معك يا محمد عن يمينك وعن شمالك ومن خلفك ومن أمامك أسمع وأرى وأنا بالسما الأعلى أسمع ديبب النملة السوداء في الليلة الظلماء فرفع رأسه النبي ونظر إلى صفوف الملائكة في الهواء بأيديهم حراباً من النار لو وضعوا إحداها على الأرض لاحتترقت الأرض ومن عليها فقال لهم النبي (ص) يا ملائكة ربي دعوني وقومي فأنهم جاهلون ثم ناداه جبرائيل يا محمد اذهب واطهر حجتك وبين رسالتك فان الله معك أينما تكون ثم مضى النبي (ص) إلى أمر الله تعالى ووجهه يتلأل نوراً وكان حبيب ينتظر قدومه ويهيء له الحيلة والخديعة وأبو جهل بين يديه يقول قد علق محمد علاقة لا خلاص له منها وأهل مكة محتفون به من كل جانب ينتظرون قدوم محمد عليهم وكانوا يقولون هذا الحكم الفاصل بيننا وبين محمد والخلاص من دعوته قال ناقل الحديث فبينما هم بالكلام وإذا بالنبي بدر النمام قدم عليهم كأنه بدر في الرابع عشر ومعه جماعة من المسلمين المؤمنين وعلي بن أبي طالب بين يديه فتوجهت الأنظار كلها اليه وتعجب الناس من حسنه وجهه وجعل يتخطى رقاب القوم الأشراف والأمراء والناس أجمع وهو يخطر في مشيته حتى وصل إلى مضرب حبيب بن مالك الكاهن فقام له كل قاعد وتزحزح كل قائم فلما وقع نظر حبيب عليه نهض على قدميه واستقبله استقبال الأشراف وكان حوله مائة وتسعون رجلاً من أسياذ العرب فتواثبوا كلهم قائمين وقام بنو هاشم وبنو عبد مناف وجميع أهل مكة إلا أبو جهل وقومه بنو مخزوم لم يقوموا

إجلالاً له فلما رآهم العباس عم النبي قال لهم إن لم تقوموا إلى ابن أخي محمد ضربت رؤوسكم بهذا السيف فقاموا رغماً عنهم فأوقع الله في قلوب القوم الرعب والخوف وامتدت نحو النبي الأعناق وشخصت إليه الأبصار ولزمت الناس الهيبة والوقار فقام حبيب وسلم على رسول الله وابتدأه بالكلام فقال يا أبا القاسم أن هؤلاء الشيوخ والأمراء يذكرونك ويقولون أنك تدعي النبوة وأنت مرسل من الله تعالى إلى الحاضر والبادي والأسود والأبيض فقال له النبي (ص) نعم أني رسول الله أرسلني بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فقال حبيب أن كنت كما تقول أنك نبي مرسل فلا بد لك على هذه الدعوة من حجة وبرهان كما كانت عادة الأنبياء السابقين فان نوحاً كانت معجزته السفينة وابراهيم كانت النار قد جعلها الله عليه برداً وسلاماً وموسى كانت معجزته العصا وعيسى كانت معجزته احياء الموتى وإبراء الأكمة والأبرص وأنت تزعم أنك نبي مثل الأنبياء فقال النبي (ص) يا حبيب أي معجزة تريدها مني فقال حبيب أريد منك أن تسأل ربك الذي تدعو الناس اليه في ليلة مظلمة لا قمر فيها ثم تنادي القمر وهو في السماء في تمامه وكماله وتأمره أن يأتي إلى الكعبة ويطوف حولها سبعة أشواط ثم يسجد أمام الكعبة ثم يرجع اليك ويناديك بلسان عربي فصيح لا تخفي علينا لغته ولا يستعجم لسانه ويسمعه الداني والقاصي ثم يسلم عليك بالرسالة ويدخل في ثيابك ثم يخرج نصفه من كمك الأيمن والنصف الآخر من كمك الأيسر ويذهب نصف إلى المشرق ونصف إلى المغرب ثم يعود على جبل أبي قبيس ويرجع قمراً كما كان وبعد هذا تكون نبي حق ورسول صدق وهؤلاء القوم يأمنون بك فان السحر لا يتسرب إلى السماء فالسحر من الشياطين وهي ممنوعة من الصعود إلى السماء فوثب عند ذلك أبو جهل الجاهل وقبل يدي حبيب وقال له لقد أفرحت قلوبنا وأزلت عنا الهموم والأحزان بمعجزتك هذه وخطابك هذا الى محمد ثم قال النبي أتريد غير هذا يا حبيب من المعجزات والبراهين فقال حبيب إن أتيت بهذا يا محمد كله كان فيه آيات للسائلين فقال النبي يكون ذلك إن شاء الله عند غروب الشمس من هذه الليلة فتنظر إلى قدرة الله تعالى فكونوا على ثقة من موعدي ثم قام النبي (ص) من بين الناس وذهب إلى منزله وقام عمومته خلفه وهم محدقون به فأقبل أبو

جهل على أصحابه وقال لهم أعلموا أن محمداً وقع في شبك حبيب لا يقدر على الخروج منه لا هو ولا قومه من ذلك فذهب النبي إلى منزله ودخل على زوجته خديجة بنت خويلد فوجدها تبكي فقال لها ما شأنك تبكين طيبي نفساً وقرى عيناً الله أكرمني بذلك ثم صبغ وضوئه وتوجه إلى مصلاه فصلّى ما شاء ثم جعل يدعو الله ويقول وعدك وعدك يا من لا يخلف الميعاد ثم رأى شيخ جبرائيل في الفضاء يلوح له فقال له يا محمد أن الله قد أمر القمر أن يطيعك من قبل أن يخلق أباك آدم بسبعين ألف عام فنادي القمر فإنه يجيبك حسب ما يريد حبيب ثم تهيء النبي للمسير إلى القوم المشركين ولكن بنو هاشم ما زالوا في حديث النبي حتى غربت الشمس فقال أبو طالب إذا كنت لا تستطيع أن تجيب حبيب على طلبه منك لا تخف ولا تحزن فأننا نردع عنك الأعداء مهما كلفنا الأمر في ذلك فلما سمع النبي كلام عمه أبي طالب قال له يا عم هل عندك شك في ذلك ستنظر من ابن أخيك معجزة تبهر عقول الناظرين وتذهل لها الباب السامعين ثم أن النبي لما غربت الشمس أتى إلى الأبطح فدخل الحرم الشريف وطاف في البيت وصلى فيه وبنو هاشم يمشون خلفه وبعد ذلك أتى إلى حبيب فقال حبيب يا محمد آتينا ما سألناك وأرينا معجزتك فتوجه النبي إلى بيت الله وجعل يدعو الله ويقول يا من لا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء فأظلمت الدنيا حتى اسود الكون فلا يكاد أحد منهم يبصر حتى بين قدميه ثم قال النبي يا من خلق القمر المنير وقدره في فلك التقدير أخرجه بقدرتك إلينا وأرنا إياه كما طلب القوم مني فما استتم كلام رسول الله فخرج قمر مضيء كأنه ابن أربعة عشر ليلة والناس تنظر إليه وهو يسير نحو رسول الله فلما وصل إلى الكعبة طاف حولها ثم أتى إلى النبي (ص) وسلم عليه بلسان فصيح فقال السلام عليك يا رسول الله يا محمد أشهد أنك رسول الله وأمين الله ثم دخل القمر في ثوب رسول الله ثم خرج نصفين نصف من دمه الأيمن ونصف من كفه الأيسر ثم سار النصف الأول إلى جبل أبي فوسر فلحقه النصف الآخر فالتأم هناك ثم صعد إلى السماء بإذن الله تعالى فوثب أبه جهل من بين الناس وقال أن هذا لسحر عظيم لقد سرى سحر محمد ٩. الأرض وفي السماء ولا يقدر عليه أحد بعد هذا أبداً فنزلت أنه افترت أساعده وانشق القمر وأن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ١٠. ادبوا وانبعوا

أهواءهم وكل أمر مستقر فآمن عند ذلك حبيب وقومه وأصحابه جميعاً صاروا مسلمين وأسلم في ذلك الوقت خلق كثير وصار الناس ينظرون إلى رسول الله بعين التبجيل والاعتبار بعد الإهانة والاحتقار فقال حبيب ما رأينا مثل هذه المعجزة ولقد كادت القلوب أن تتصدع لها والنفوس أن تتزعزع لهذه المعجزة العظيمة التي ما صار مثلها قط ثم أن النبي (ص) ترك القوم وذهب إلى منزله فاستقبلته زوجته خديجة وهي تبكي فقالت يا رسول الله لقد رأيت معجزتك وأنا في بيتي فقال لها النبي وقد يكون أعظم من ذلك فقالت خديجة نعم لقد خاطبني الجنين في بطني قال يا أماه لا تخافين على أبي رسول الله فإن ربي سينصره على القوم الكافرين وهو على كل شيء قدير فقال النبي لها فوالله ما أعطى الله أنبيائه معجزة إلا خصني بمثلها وقد انتصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المشركين بعد أن كانوا ضامرين له الاغتيال والقتل إذا فشل في الاحتجاج مع حبيب الكاهن العظيم بخلاف وقعة كربلاء التي لم يتحقق بها النصر على الأعداء إلا بقتل أبي عبد الله الحسين وقتل شبابه وفتيانه وذلك كان بعد برهة من الزمن بعد مقتل الحسين عليه السلام فظهر المختار وقتل أعداء الحسين وأعداء آل رسول الله أينما وجدوهم . شعراً:

<p>قد عهدنا الربوع وهي ربيعُ درج الحيّ أم تتبع عنها بث ليل التمام انشد فيها شاطرني بزعمها الدار حُزناً يا طروب العشّي خلفك عني لم يرعني نوى الخليط ولكن قد عزلت الجزوع وهو صبورُ عجباً للعيون لم تغدو بيضاً واساً شابت الليالي عليه أتى يوم بشفرة البغي فيه بابي كالثأ على الطف خدراً قطعوا بعده عراه ويا حبل</p>	<p>أين لا أين السها المجموعُ نجعُ الغيث أم بدهياء ريعُ هل لماضٍ في الزمان رجوعُ حين أنت وقلبي الموجهُ ما حنيني صباةً وولوعُ راعني من جوى الطف ما يروعُ وعذرت الصبور وهو جزوعُ لمُصابٍ تحمرّ فيه الدموعُ وهو للحشر في القلوب رضيعُ عاد أنف الاسلام وهو جديعُ هو بشفرة الحسام المنيعُ ويريد الاسلام أنت القطيعُ</p>
--	--

حديث هجرة النبي محمد (ص)

روى الحسن البكري وغيره من المؤرخين للوقائع الاسلامية قالوا أن قريشاً قد اجتمعت في دار الندوة في مكة المكرمة يريدون الكيد والمكر في رسول الله منهم اهالة بن أبي أهالة الأسدي وأبو جهل المخزومي وأبو سفيان الأموي وغيرهم من رؤساء قريش في مكة فخاضوا في حديث رسول الله وتدبير المكيدة له وذلك بعد موت زوجته خديجة وموت عمه أبي طالب وقد علموا أن النبي (ص) سفه أحلامهم وكفر آباءهم وسب أصنامهم ونهاهم عن عبادة الأوثان ودعاهم إلى عبادة الرحمن فاجتمعوا في دار الندوة سرّاً لا يعلم بهم أحد من الناس فدخل عليهم ابليس اللعين في صورة شيخ نجدي فلما استقر بهم المجلس نظروا فاذا بينهم رجل غريب فقالوا له من أنت يا شيخ ومن الذي أدخلك علينا فقال ابليس أنا شيخ من نجد قد سمعت باجتماعكم فأحببت أن أحضر معكم وأشرككم في هذا الأمر وأساعدكم على هذا الرجل الذي يسب أصنامكم ويسفه أحلامكم ويدعي النبوة وينهاكم عن عبادة الأوثان وعن اللات والعزى والصنم الكبير ولا تعدموا مني رأياً فاستحسنوا كلامه ومكره وخدعه فأبقوه بينهم وجعل القوم يخوضون بحديث رسول الله وأمر نبوته فقال العاص جد عمرو بن العاص أن محمداً كاذب في دعوته النبوة فالرأي عندي أن تبنوا له سجنأ حصيناً وتضعوا محمداً في داخل السجن وتقفلوا عليه الأبواب حتى يموت في داخله جوعاً وعطشاً فقام الشيخ النجدي وصرخ في وجوههم وعطف على عقولهم وعاكس رأيهم فقال والله لو جعلتم محمداً في برج من حديد لذاب بين يديه وخرج منه وأجلب قلوب الناس اليه فليس هذا برأي ولا تدبير فقال أبو سفيان الأموي الرأي أن توثقوا محمداً بيديه ورجليه بقيد من حديد وتركبوه على بعير شرود وتوكزوا البعير بالرماح فيذهب به إلى بعض العرب فيقتلوه ويأكلون لحم البعير فيكفوكم الأعراب شره فقال الشيخ ابليس ما أصبتم وأخطأتم فيما قلتم وبأس ما أشرتم في هذا الرأي فصرخ في وجوههم وعطف على عقولهم وعاكس رأيهم فقال أتعهدون هذا برأي إلى رجل سب أصنامكم وأفسد حبهبا لكم فتخرجوه إلى غيرهم فيفسدهم كذلك ألا

ترون له عذوبة منطقته وحلاوة لسانه قد أخذ القلوب بما سمع من كلامه
 وقرآنه ولئن فعلتم ذلك يستميل قلوب الأعراب اليه فيسير بهم اليكم
 فيخرجونكم من دياركم ويسبون حريمكم ويذبحون أطفالكم ورجالكم فتكونوا
 بعد ذلك قوماً خاسرين فقالوا صدق الشيخ النجدي فإذا ماذا نصنع معه أيها
 الشيخ فقال الشيخ الرأي عندي أن تأخذوا من كل قبيلة رجلاً فارساً
 ويهجمون عليه في داره ويضربونه ضربة واحدة في آن واحد فإذا قتلوه تفرق
 دمه وضاع بين قبائل العرب أجمع وهؤلاء الشذمة القليلة من بني هاشم
 يعجزون عن قتال العرب فيطلبون الدية فتجمعون لهم دينته وتكفون شر محمد
 الذي أبطل ديانتكم وكفر آباؤكم وسب أصنامكم فقالوا بأجمعهم نعم الرأي
 هذا رأي ابليس اللعين وقيل أن هذا رأي أبي جهل المخزومي فكأنه ابليس
 بمكره وخدعه وتفرق القوم على هذا الرأي وجعلوا يجمعون الرجال والأبطال
 حتى يقتلوا نبيهم فجهزوا له عشرين رجلاً من الشجعان ودفعوا إليهم السيوف
 وأعمدة الحديد وقالوا لهم أضربوا محمداً ضربة واحدة حتى يضيع دمه في قبائل
 العرب هذا ما كان من القوم المشركين في مكة ولكن الله غالب على أمره هم
 يريدون شيئاً والله يريد غيره فأوحى الله تعالى إلى نبيه محمد (ص) فأخبره
 باجتماع القوم المشركين وما أضمرُوا وما أبطنوا فأمره الله تعالى أن يهاجر إلى
 المدينة في تلك الليلة والخروج من مكة ليلاً سراً وقد كان أهل المدينة دخلوا
 في الاسلام في تلك السنة وقد وعدوه أنه إذا هاجر اليهم يمنونه من العدو
 ويحاربون بين يديه وأن يبات تلك الليلة على فراشه علي بن أبي طالب فعند
 ذلك بعث النبي إلى علي أن يحضر عاجلاً فأتاه علي مسرعاً فلما دخل على
 رسول الله سلم عليه وقال له لبيك يا رسول الله ها أنا حاضر بين يديك فقال
 له يا علي أن الله أمرني بالهجرة إلى المدينة في هذه الليلة سراً وأنت تبقى
 خليفتي على أهلي وتنام هذه الليلة في فراشي على وسادتي فقال له روحي فذاك
 يا رسول الله أمضِ بما أمرك الله به فقام النبي (ص) وأعطى برده إلى علي
 وقال له تسجاً بها يا علي فأنك لا ترى من قريش أمراً تكرهه ثم خرج النبي
 من داره وأخذ قبضة من تراب وقرأ عليها وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن
 خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون ثم نثر التراب على رؤوس القوم
 المشركين وخرج من بين القوم وهم لا يشعرون به وخلف علياً على فراشه

وأمره أن يؤدي عنه الامانات والودائع إلى أهلها لأن الناس كانت تجعل عنده أموالها وأماناتها لصدقه وأمانته وقبل خروجه من الدار جعل يستودع ابن عمه علي بن أبي طالب ويبكي بكاء شديداً على فراقه وفراق أهل بيته وضم علياً إلى صدره وقبله ما بين عينيه وخرج من مكة المكرمة فلقية أبو بكر الصديق في الطريق فقال له أبو بكر إلى أين ذاهب يا رسول الله في هذا الليل؟ فقال النبي (ص) إلى المدينة فقال أبو بكر أنا معك يا رسول الله فقال له النبي (ص) أن صحبتني وصبرت معي على البلاء ولم يكن منك تغير وتبدل كنت معي في الدنيا والآخرة ثم سار مع رسول الله حتى وصلا إلى الغار المشهور في جبال مكة غار حراء وكان معهما هند بن أبي هالة فلما صار عند الغار أمر النبي هند بالرجوع إلى مكة وأن يكتم أمرهما وخبرهما.

ودخل رسول الله إلى الغار هو وصاحبه فاجتمع القوم المشركون إلى دار النبي (ص) ولم يعلموا بخروجه من الدار فجعلوا يرمون الدار بالحجارة وظنهم أن محمداً حاضر فيها فلما كان وقت السحر أشهروا سيوفهم وهما بالهجوم على الدار فجاء أبو لهب ومنعهم عن ذلك فقال لهم:

يا أنجس الرجال وانذال العرب أن دخل منكم أحد إلى الدار لأضربن عنقه بهذا السيف أن في الدار نساء وأطفالاً فلا يجوز الدخول على النساء والأطفال فيرتاعون منكم، فالحمية حملت أبا لهب على أن يمنع القوم الكافرين من الدخول على النساء والأطفال وهو كافر.

ولما رأوا من أبي لهب الجِد في ذلك وأنه لا طاقة لهم به صبروا حتى انصرف أبو لهب إلى منزله فأشرفوا من فوق جدران البيت ونظروا إلى داخل دار رسول الله فرأوا رجلاً نائماً على فراش رسول الله فانتظروه حتى يخرج من الدار فلم يخرج فاندفعوا إلى داخل الدار فوجدوا علياً رافداً على فراش رسول الله (ص) فتقدم منهم رجل إلى علي (ع) وهو الوليد بن عتبة فوثب على أنه وثبة الأسد وقبض عليه بيديه وجلد به الأرض وصرخ بالقوم فدهلت عنقه وانفطرت مرائرهم وخرجوا من الدار خائنين فعلموا أنه علي بن أبي طالب وأنه خشن في طبعه غير مداهن فخافوا منه ومن شجاعته وقالوا فأنزلهم في قوم أتركوا هذا الغلام فلئن تعرضتم له بقتال قتلكم سنساله دون بينه ونعمد رايهم

ما فعل بحدائته وهو يأخذ البطل الضخم منكم فيصرعه إلى الأرض وكان يأتي بالصخرة الكبيرة على كتفه من جبل أبي قبيس فيضعها في الأبطح ويقول لكم أنا أتيت بها من رأس الجبل فمن منكم يحركها من مكانها حتى اجتمعت منكم جماعة وأرادوا أن يحركوها من مكانها فلم يقدرُوا على تحريكها من مكانها وقد سمعتم ما قاله أبو جهل وهو يتفرس في وجهه وحق اللات والعزى لئن بلغ هذا الغلام مبالغ الرجال والأبطال لتظهر شجاعته بين الخلائق ويتحدث بشجاعته العرب والعجم إلى يوم القيامة فأنى أرى الشجاعة لائحة بين عينيه والفروسية تشهد له وأنا أحذركم من بأسه ثم قال قائل من القوم آخر فقد رأيتم مصارعة الفرسان والشجعان ورأيتم ما فعل حين اقتلع الشجرة من عروقها وحمل بها على القوم لما أغضبوه وقال لهم أني سألقي الشجرة عليكم فتهلككم جميعاً.

وبعد هذه المشاورة والمناورة انصرفوا على أعقابهم خاسرين خائفين من علي بن أبي طالب فرجعوا إلى قومهم وأخبروهم أن محمداً لم يكن موجوداً في داره وإنما وجدوا ابن عمه علياً بن أبي طالب فاهتم المشركون لهذا الأمر فأحضروا رجلاً كاهناً عنده علم القيافة والكهانة فقام واستقفى أثر النبي وصاحبه أبي بكر فجعل يقص للقوم المشركين ويقتفي أثرهما إلى أن وصل إلى باب الغار الذي دخلا فيه رسول الله وصاحبه فقال الكاهن عند ذلك إلى هنا وصلا ولا أدري أصددا إلى السماء أم نزلا إلى الأرض فتحيروا عند ذلك ونظروا إلى باب الغار فرؤوا العنكبوت قد نسجت بيتها على باب الغار والطير واکرة فيه وبائض على اليمين والشمال فقالوا لو كان داخله إنسان لتخزق هذا العنكبوت ونفرت هذه الطير من داخله وهربت هذه الوحوش من جوفه، هكذا أسبل الله سره على النبي (ص) وعلى صاحبه فأعمى الله أبصارهم عن رسول الله ولكن صاحبه جزع واعتراه خوف من المشركين على رسول الله فقال له النبي (ص) لا تخزن أن الله معنا وسينجيننا من القوم الكافرين ثم رجع القوم على أعقابهم خاسرين فجاء علي صباحاً إلى الغار الذي فيه رسول الله وكان معه هند بن أبي أهالة فسلم على رسول الله فرد عليه السلام ثم قال النبي يا هند اذهب واشتر لي جملين أحدهما لي والآخر لصاحبي فقال صاحبه

يا رسول الله قد اشتريت جملين لي ولك نركبهما إلى يثرب ثم أرسل خلفهما فأحضرهما ولما أراد المسير رسول الله إلى يثرب جعل يوصي علي بن أبي طالب بحفظ الذمم وأداء الأمانة والودائع إلى أهلها وقد كتب أسماء أصحابها عليها فقال له يا ابن العم نادي في الأبطح من كان له أمانة عند ابن عمي محمد فليحضر ويأخذها فإذا فرغت من أداء الأمانات والودائع إلى أهلها فاشترى الهواذج والرواحل إلى بنات رسول الله وأقبل بهن إلى يثرب ثم قال له أوصيك بابنتي فاطمة الزهراء فأنها قرة عيني وأنت تعرف منزلتها عندي وأن الله سيكرمها ببعل عظيم الشأن قريب غير بعيد أخبرني بذلك جبرائيل عن الرب الجليل ثم قال له يا علي من أراد الهجرة معك إلى يثرب من بني هاشم فاحمله معك وسلم أمرك إلى الله تعالى.

سار رسول الله إلى يثرب هو وصاحبه أبو بكر وعبد له ورجل يدهما على الطريق ولم يزلوا سائرين على طريق يثرب حتى مروا على خيمة أم معبد الخزاعية وقد اعتراهم الجوع والعطش في الطريق فسألوا أم معبد تمرا ولحما وخبزاً يشترونه منها فلم يجدوا عندها شيئاً من ذلك فنظر رسول الله إلى جنب بيت العجوز فقال ما هذه يا أم معبد قالت هذه شاة خلفها الجهد عن المرعى فقال هل بها من لبن قالت هي أجهد من ذلك فقال النبي (ص) أتأذنين لي بحلبها قالت نعم إن رأيت فيها لبناً فاحلبها فدعى بها رسول الله ومسح بيده الشريفة على ضرعها فذكر اسم الله تعالى فعظمت بطنها ودر ضرعها واجترت فدعا باناء فحلب فيه وشرب ثم حلب وسقى أصحابه وسقى أم معبد وترك الاناء مملؤاً من الحليب وارتحل هو وأصحابه فجاء أبو معبد زوج العجوز يسوق عنزاً عجافاً فوجد عند زوجته اناء مملؤاً لبناً حلياً فقال لها من أين لك هذا يا أم معبد ولا حلوب في البيت قالت لا والله ولكن نزل علينا رجل عظيم الشأن مبارك الطلعة وقصت له قصته فقال لها صفه لي يا أم معبد قالت رجل ظاهر الوضائة أبلغ الوجه حسن الخلق والخلق لم تبعه ثجة ولم تنزو به صقلة وسيقاً قسيماً في عينيه دعج في صوته صحل في أشفاره وطف وفي عنقه سطح وفي شعره كثائة أزج أقرن أحور أكحل إن صمت فعلمه الوقار وإن تكلم سمى وعلاه البهاء أجل الناس وأباه من بعيد وأحسنه وأحمه من قريب حلوا المنطق فصل لا نزر ولا هذر فكان منطق خريزات نطم ينحدر ن

من ربعة لا يئأس طولاً ولا تقحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو أنظر
الثلاثة منظراً وأحسنهم قدماً له رفقاء يحفون به ان قال استمعوا لقوله وان أمر
تبادروا لأمره محفود محشود لا عابس ولا مفند فقال أبو معبد هو والله صاحب
قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر في مكة وقد هممت أن أصحبه ولأفعلن
إذا وجدت إلى ذلك سبيلاً.

ثم سار النبي (ص) إلى أن وصل إلى المدينة فاستقبله أهل المدينة استقبالا
عظيماً وكل منهم يدعو إلى النزول عليه وهو يابى وناقته ترفل به حتى بركت في
موضع مسجده اليوم ومقامه المشهور في المدينة ولما استقر به المقام صلى الله
عليه وآله وسلم كتب إلى ابن عمه علي بن أبي طالب كتاباً أن يسير إلى المدينة
ويأخذ معه الفاطميات فاطمة الزهراء وفاطمة بنت أسد أم الامام علي وغيرها
من بني هاشم الكرام ولما علمت قريش أن محمداً نجى منها ومن بأسها
ومكرها ودخل المدينة اجتمع الناس من الرجال والنساء في الأبطح وكثر
حديثهم في أمر النبي وهجرته فقام أبو جهل وقال يا معشر قريش أترضون ما
فعل فيكم يتيم أبي طالب ولم يكفكم ذلك حتى أعطيتموه جميع أموالكم وأنتم
تقولون أنه أمين صادق فالآن قد ظهرت لكم خيائته وبدت خديعته وكان
الامام علي حاضراً في جموع الناس فقال لأبي جهل كيف ينطلق لسانك بهذا
الكلام على خير ولد آدم الصادق الأمين ورسول رب العالمين إن كان محمد قد
خرج عنكم لعدم تصديقكم رسالته ونبوته فما أنا أخوه وابن عمه قد جعلني
خليفة على أهله ووكيلاً عنه في رد الأمانات والودائع فأني والله أوفي دينه وأقر
عينه وهذه الأمانات قليلها وكثيرها موجودة في بيته ولقد عرض الله على نبيه
كنوز الأرض فما كان له فيها رغبة ولا قبض من ذلك حبة فاعرض عن
الأموال الزاخرة وكيف يرغب في أموالكم وأماناتكم يا عصبة الجهال ويا
أنجس الرجال.

وكان العباس بن عبد المطلب وجماعة من بني هاشم حاضرين في ذاك
المجتمع فلما سمعوا كلام أبي جهل وغيره من قريش على ابن أخيه محمد
أخذتهم الحمية وأرادوا أن ينازوا القوم بالحرب والقتال فتقدم أبو سفيان وقال
يا بني هاشم نحن وأنتم من شجرة واحدة وجد واحد ثم تصالحوا ورجع كل

فريق إلى فريقه ثم أقبل علي بن أبي طالب إلى دار النبي (ص) وفتح الحجرة التي فيها الأمانات والودائع ونادى أبها الناس من كان له عند محمد أمانة أو وديعة فليأت ويقبضها عاجلاً فأقبل الناس أفواجاً فمن طلب أمانة منهم سأله عن اسمها واسم صاحبها وما قدرها وما عددها وما صفتها فان أجاب بالوصف والعدد المطابق دفعها إلى صاحبها ولم يزل كذلك ثلاثة أيام يرد الأمانات إلى أهلها على النساء والرجال وقد بقي أمانات كثيرة وأصحابها من أهل البادية وكانوا غائبين فكثر المدح والمديح في علي بن أبي طالب فمن الناس من قال هؤلاء أهل المعروف والانصاف ومنهم من قال هم أهل الشرف والأمانة.

فلما سمع كلامهم أبو جهل في مدح بني هاشم قال للناس أف لكم بالأمس كنتم تصفون بني هاشم في الخيانة وقلة الأمانة واليوم تصفونهم بالعفة والصدق والأمانة فقد ظهر منكم المنكر والنكير ثم ذهب إلى داره يتمطى ويخزق ثيابه من الغيظ والحنق.

وبينما علي عليه السلام يوزع الأمانات وإذا قد ورد عليه كتاب من النبي (ص) الصادق الأمين فقرأه وإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله صاحب قول لا اله إلا الله إلى ابن عمه علي بن أبي طالب أما بعد فان شخصكم دائماً نصب عيني فاذا ورد عليك كتابي هذا فاسرع اليّ بالفاطميات على الرواحل واحتفظ بهن من الأعداء وهاجر إليّ سريعاً فان فراقك عليّ صعب شديد وان الله قد أوعدني أن يوصلك إليّ سالماً مؤدياً منصوراً على القوم الفاسقين واصحب معك زيد بن حارقة وخذ فعك صرة من الدنانير موجودة عند ابنتي فاطمة واشتر بها الرواحل وأسباب السفر والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

فلما قرأ علي كتاب رسول الله اليه فرح فرحاً شديداً وسجد شكراً لله تعالى على سلامة النبي (ص) ووصوله إلى المدينة ثم أقبل بالكتاب على فاطمة الزهراء وعلى بقية الفواطم فقالت له سوداء زوجة النبي من بعد خديجة أهلاً بك من مبشر بخير لا عدمننا طلعتكم يا علي ثم قام علي في آخر الليل ومضى إلى عند عمه العباس وهو متقلد بسيفه فطرق على عمه الباب فقال العباس

من الطارق فأجابه أنا علي بن أبي طالب فدخل على عمه العباس فقال له ما ابن أخي ما الذي أقدمك علي في هذا الليل هل هاجمك عدو فأخبرك إياه أم لك حاجة فأقضيها لك فقال علي ليس من الذي ذكرته شيء ولكن هذا كتاب ابن أخيك محمد يأمرني فيه بالمسير اليه واحمل معي عياله الى المدينة فامسك العباس عن الكلام وأطرق برأسه إلى الأرض مفكراً في هذا الأمر فقال علي ما لك يا عماء لا ترد جواباً فرفع العباس رأسه اليه وقال له أني أرى هذا الأمر صعب شديد وحمل ثقيل وليس لي اليه من سبيل كيف بك اذا خرجت من بين الأعداء بالنساء فأني أخشى عليك من قريش ومكرهم بك فالرأي عندي ان تبعث إلى بني خزاعة وتطلب منهم الاستعانة على الأعداء في مسيرك إلى يثرب فإذا أجابوك وساروا معك نجوت من هذا الأمر العسير وكانت خزاعة حليف بني هاشم.

فلما سمع علي كلامه تبسم في وجهه وقال يا عم ان الله تعالى قد وعد حبيبه محمداً بالنصر على الأعداء ولا خلف لوعده وأنا ماض لما أمرني به رسول الله (ص) فقال العباس يا ابن أخي افعل ما تريد فلا أعارضك بشيء إذا كنت لا تخاف القوم على نفسك.

فقام علي منصرفاً من عند عمه العباس إلى منزله وقد كان عند مجيئه إلى عمه العباس قد مر بطريقه على دار أبي سفيان فرآه وهو ذاهب إلى عمه فدخل أبو سفيان على ولده حنظلة وأخبره بخبر علي بن أبي طالب أن علياً ما أتى إلى عمه العباس إلا بكتاب قد ورد عليه من ابن عمه محمد من المدينة واعلم يا بني كافي بمحمد اليتيم قد أقبل علينا بعرب يثرب وأوقع بيننا الفتن والبلاء وما كفاه ما صنع فينا قبل خروجه إلى المدينة. من سب اللاة والعزى والصنم الأعلى جهرًا حتى يريد أن يكيدنا في أرضنا ويقاتلنا في منازلنا والأن أرسل إلى ابن عمه علي أن يأتيه بأهله وعشيرته ان هذا لأمر عظيم وخطب جسيم. فقال له ولده حنظلة دعني أذهب إلى علي في هذا الظلام وأنقم منه بسيفي هذا فان قتلته ندفنه ليلاً سرا ولا يشعر بذلك أحد من أهله وعشيرته فيضعف أمر محمد بعد مقتل علي. فقال أبو سفيان مهلاً يا بني فانك لا تقدر على قتاله وكفاحه فقد رأيت منه ليلة المبيت على فراش ابن عمه محمد شجاعة غريبة فقد

هجمت عليه الأسود الضراغة فلم يرتاع لها ولم يبال بها فحمل عليهم وفرق جمعهم ولم يجرأ أحد أن يبارزه أو يناجزه القتال. ولكن الرأي عندي أن ترسل اليه عبدك مهلع فإنه معروف بالشجاعة والاقدام بين العرب ولم نفتضح بين العرب فأجابه على هذا الأمر ودعا بعبده مهلع فأقى مسرعاً فقال له حنظلة أريد منك هذه الليلة أمراً تفعله وهو عليك سهلاً يسير فان أنت فعلته أعتقك وأجعلك حراً وأعطيك الف دينار قال مهلع وماذا لك الأمر قال أريد منك أن تأخذ هذا السيف وتكمن ليلي بن أبي طالب في الطريق وتضرب رأسه في هذا السيف في سواد هذه الليلة فإنه قريباً يرجع من عند عمه العباس وحيداً فريداً فإذا قتلتته وأرحنتي منه أعطيناك مالاً جزيلاً فقال له مهلع يا مولاي أنك تعرضني على ملك الموت ولا أرجو في لقائه الفوت وأنا ليس له بكفيء ولا أقدر عليه ولا بحيلة وكل من تعرض له يعدمه الحياة ولا يقدر عليه لا صغير ولا كبير لقد مارست الاقران وبارزت الشجعان فلم أجد في المشارق والمغارب مثل علي بن أبي طالب فان الشجاعة ظاهرة عليه والمنايا واقفة بين يديه فلو برز اليه أهل الأرض بأجمعهم لعجزوا عن جداله وقتاله وكيف تعرضني لأسد لا يطاق وعلقم مر المذاق فقال له حنظلة وملك يا مهلع لا أريدك أن تقاتله جهاراً ولا تبارزه نهاراً ولا تلاقيه في ساحة الحرب والقتال ولكن انفرد هذه الليلة بنفسه واعزل عن أهله فخذ حسامك واختفي له في الطريق فأضربه من حيث لا يراك فإذا قتلتته نزلنا إليه وحفرنا له في جوف الليل ودفناه وأخفينا أثره وكفينا شره فقال له يا مولاي لقد عرضتني إلى الهلاك فإذا أنا نجوت من علي فكيف أنجو من بني هاشم فقال له سيده إذا أنت قتلتته يضعف أمر بني هاشم. فوثب مهلع قائماً وهو يرتجف خوفاً من علي بن أبي طالب فأخذ سيفه وتنكب درعه وكان مهلع شديد البأس صعب المراس وكانت لقمته تشبع عشرة رجال ولما خرج مهلع وتوسط الطريق فكمن له في دار أبي لهب.

فبينما هو جالس في الكمين واذا بعلي قد أقبل مسرعاً في خطواته حذراً من العدو مهول المنظر كثير الحذر والالتفات الى اليمين والشمال والوراء. فلما قرب من العبد مهلع أشهر سيفه في وجهه وقد كشف الله عن بصره فرأى بريق سيف مهلع من قبل أن يصل اليه فقبض علي على سيفه البتار وهم

على العبد مهلع فسبق العبد مهلع بالضربة فراغ الامام علي عنها وطلع سالماً منها فهم العبد ان يهرب فعاجله الامام علي بالضربة فوقعت على رأس مهلع فطيرته وألقته صريعاً الى الارض ثم احتز رأسه وأخذه وعلقه على باب حنظلة وكان قتل العبد عند العرب كالدابة ليس له أهمية لان العبيد تباع وتشتري ولم يحصل بسببهم ضجيجا اذا قتلوا ثم أخذ سيفه علي بن ابي طالب وذهب الى منزله .

فقام حنظلة مولاه ليحقق خبره وقد تأخر عن المجيء اليه فخرج واذا برأس العبد مهلع معلق على باب الدار وجثته مطروحة على الارض فأدهشه ذلك وطار عقله من رؤيته على تلك الحالة فأخذ رأس العبد ودخل على أبيه ابي سفيان ولما نظر أبو سفيان ارتاع منه وقال ما هذا يا بني قال هذا رأس العبد مهلع قتله علي بن ابي طالب وعلقه على باب الدار وهذا أمر قد صدر قبل طلوع الفجر . فقال أبو سفيان قم يا بني ندفنه ونخفي أثره ونكتم هذا الامر عن الناس فحفروا له حفرة ودفنوه من غير ان يشعر بهم احد وجعل حنظلة ينوح على عبده مهلع فقال له أبو سفيان اكتم هذا الامر حتى نجد سبيلا للانتقام من علي بن ابي طالب فقال حنظلة كيف جوابي الى أهلي وعشيرتي اذا سألوني عن عبدي مهلع فقال له اذا سألك عنه فقل اني أرسلته الى الطائف في حاجة عرضت لي .

ولما أصبح الصباح خرج علي بن ابي طالب الى الكعبة فطاف بالبيت وصلى ركعتي الطواف ثم اجتمعت قريش الى ساحة الابطح وأقى أبو سفيان ومعه ولده حنظلة وهما كاتمان الحزن على العبد ولم يظهرا حال العبد مهلع فلما نظر اليهما علي عليه السلام وهما لا يبديان الكلام نادى علي برفيع صوته : يا بني أمية يا بني مخزوم اني راحل عنكم ولا حق بغيركم ولا يقول قائلكم خرج ابن ابي طالب بأموال الناس كما قال جاهلكم في حق ابن عمي محمد عليه السلام ولا تقولوا خرج علي من بيتنا خائفا منا فاي لا أخرج من بينكم الا عند زوال النهار على منظر منكم ومسمع فمن كان منكم بمائع فليدفع ما هو واقع فاني لست منكم بذليل ولا جازع ثم ذهب الى منزله والقوم في تشویش واضطراب عظيم فيما يتكلمون من أمر العبد مهلع فانه قد ظهر أمره بينهم ومع ذلك قد أبدى علي وتجاهر بالخروج من بينهم الى المدينة ولا أحد

منهم رد عليه جوابا ولا أندى خطابا هدا وأبو سفيان وولده حنظلة مطرّين برأسيهما الى الارص لا يتكلّسان بشيء .

فقال أبو جهل يا بني أمية أرضيتم بكلام هذا المنجبر علينا ومع هذا يريد ان يخرج من بيننا نهارا وجهارا فألبسنا بذلك ثوب الذل والعار فمن الرأي أن تقطعوه بسيوفكم أو أن يخرج من بيننا دليلا صاغرا في سواد الليل كما هرب ابن عمه محمد إلى يثرب خائفاً ذليلاً فقد غاظني كلامه وأكذوبته تدل على أفعاله الردية وكان أبو لهب حاضراً مع القوم وأبي لهب غير أبي جهل فوثب أبو لهب قائماً من مكانه وهجم على أبي جهل وزجره ووكزه برجله وقال له لا أهلاً ولا سهلاً بك يا نذل الرجال وأنجس الجهال لقد أكثرت الكلام والخطاب على قوم هم أفضل منك بالانساب ولا مساوي لهم في البشر ولا يلحقهم في الشرف لا أنثى ولا ذكر ويلك يا أبا جهل يا ابن مخزوم أتهددنا بكلامك وانتقامك ما أنت الا أحقر الرأس وعصعصة الذنب تتوجه بكلامك الى ابن أخي علي وابن عمه محمد ما أصلك الا دون أصلهم ولا خدك الا تحت نعلهم أن الكلاب من السباع وابن الشجاع من الجبان وكان أبو لهب من بني هاشم تأخذه الحمية على أولاد اخوته ولكن كانت زوجته من بني أمية تمنعه من اتباعهم ومناصرتهم .

قال ابو عبيدة فانذهلت عقول قريش وبني مخزوم من كلام أبي لهب ولم يقدر أحد أن يرد الجواب على أبي لهب وقد بقي أبو لهب مصراً على الكفر والنفاق وكان عند الغضب لا يطاق ثم ذهب من بين القوم ودخل على ابن أخيه علي بن أبي طالب وكان عنده أخوه عقيل بن أبي طالب وهو بسنيرة في أمر الرحيل الى المدينة فلما نظر الى عمه أبي لهب دخل عليه عرف ان محبته له سبب فقال ما شأنك يا عم فقال أبو لهب يا ابن أخي افعل ما بدى لك لا تخاف من القوم ولا تفكر بقول أبي جهل الزنيم والرجس الزنيم ولكنه يسعى لك في مكيدة سأقيك شرها وها أنا مسرع أمامك فأكفيك شره فقال له علي يا عم أي لا أريد حمايتك ولا أثق بنصرتك ما دمت كارهاً للسلام وأنا أثق بمن هو أقوى وأعظم منك فغضب أبو لهب من كلام علي وقال له يا ابن أخي هذا الهلك الذي تعبدته وترجوه أن ينصرك على القوم أهو أقوى مني جناناً وأعظم

شأناً فقال علي (ع) ويحك يا عم أن القوة والنصر بيد الله تعالى فإنه على كل شيء قدير.

فلما سمع أبو هب كلام علي (ع) اشتد غضبه وانكاره للإسلام فدخل منزله ولم يخرج منه.

وأما القوم الكافرون مثل أبي جهل المخزومي وأتباعه بنو مخزوم وبنو أمية فقرروا أمرهم أن يذهبوا إلى علي بن أبي طالب ويطلبون منه أمانات أهل البادية وجميع ودائعهم بالخيلاء والمكر وان أبي فبالقوة يأخذونها وبينما هم في حديث علي (ع) إذا بأعرابي قادم من الطائف اسمه عمير بن عبد الله الثقفي

ومعه بعير يريد بيعه في مكة فلما رأى القوم المشركين مجتمعين في الإبطح قال لهم يامعشر العرب من منكم يشتري هذا البعير فقام إليه أبو سفيان وولده حنظلة وقال له نحن نشتري منك هذا البعير بألف دينار من الذهب فاذهب معنا حتى تستوفي الثمن فانطلق معهم إلى المنزل فجلس وبعد الطعام استوفى الثمن ولما هم بالانصراف قال له أبو سفيان يا أخا العرب هل لك بمئة مثقال من الذهب حاضرة بين يديك لقاء فعلة نريدها منك وهي أن تقيم الدعوة على علي بن أبي طالب وتعمل الحيلة في هلاكه فإنه قد افترى على سادات العرب ونهانا عن عبادة الأصنام هو وابن عمه محمد ونحن لا نأمر بك قتاله لأنك لا تقدر عليه بل نوجهك إلى الحيلة في هلاكه فقال لهم عمير لا أرمي نفسي في المهالك ولكن أخبروني عن هذه المكيدة التي عزمتم عليها فقال له أبو سفيان نريد منك أن تذهب إلى علي بن أبي طالب وتقول له اني استودعت ابن عمك محمد مائتي دينار وأريد أن تردها لي فان أنكرها فقل له معي شهود بذلك فان قال لك احضر الشهود فاني أمضي وجميع عشيرتي يشهدون بذلك فان أدركت منه هذه المكيدة أعطيك مائتي مثقال ذهب فأجاب الأعرابي هذا شيء فيه فائدة لي ولكم ثم أخذه أبو سفيان إلى عند أبي جهل وأخبره بما تم له مع الأعرابي فقال له أبو جهل نعم ما صنعتم واني أول من يشهد له بذلك ثم ذهبوا إلى عقبة بن أبي معيط فأجابهم إلى ذلك فقال لهم الأعرابي اني لا أفعل شيئاً حتى تدفعوا لي المال فدفع له أبو

سفيان مائه مثقال ذهب وعقد جوهر لزوجته هند فأخذ الاعرابي المال وخرج عنهم فودعه في بعض شعاب مكة ثم ذهب الى منزل رسول الله (ص) فسأل عن النبي فقال له من كان حاضرا ماذا تريد منه يا أخ العرب فقال اني أودعته أمانة وقد جئت لاستردها ففيل له ان محمدا هاجر الى المدينة وابن عمه علي وكيلا عنه باسترجاع الامانات الى أهلها فأقى الاعرابي الى منزل علي (ع) وهو يدبر الحيلة في نفسه وكان علي عليه السلام آنذاك يعطي كل طالب أمانته فتقدم اليه الاعرابي مسلما ثم قال لي حاجة يا أبي الحسن فقال علي ما هي يا أخ ثقيف فهي مقضية انشاء الله فقال الاعرابي لي أمانة استودعتها محمد وهي مائتا مثقال من الذهب الأحمر مرقومة في ثوب من الحرير الأخضر مكتوب عليها هذه أمانة عمير الثقفي فالتفت الامام الى الاعرابي قائلا ما هي الا مكيدة عسى الله أن يظهر أمانتك ويبين خديعتك ثم بدأ بالبحث بين الامانات فلم يجد أمانة عمير المزعومة فعلم انها مكيدة فأقبل على الاعرابي وقال له يا عمير ثقيف الصدق ينجيك والكذب يرميك وقد علم الحضر والبادي ان النبي الهادي ذو صيانة وأمانة وقد برئه الله من الخيانة فهو عند الناس الصادق الامين وعند الله الحبل المتين واني لم أجد ما ذكرته ولا يخبرني بها وان الذي تدعيه مكر وخديعة فقال عمير يا ابن ابي طالب اني دفعتها الى ابن عمك في الكعبة ومعني على ذلك شهود منهم أبو سفيان وأبو جهل وشيبة وعتبة وعدد له ثلاثين من شياطين قريش.

فلما سمع كلامه أطرق برأسه الى الأرض وقال هذه مكيدة ورب الكعبة ثم قال ان الابرار لا يقبلون شهادة الاشرار والفجار ولكن في غداة غد سأذهب الى بيت الله الحرام فأحضر عند ذلك شهودك حتى انظر في شهادتهم فانصرف عمير خائفا من قول الامام عليه السلام فأقى الى ابي سفيان وقال له أعفني من هذه الخديعة وليس طاقة بجidal ابن ابي طالب فلو انه دعى على جبل لتزلزل من مكانه فقام اليه حنظلة وقال له يا عمير لا ترجع عن هذه الدعوة وأنت عازم عليها فلا تفضحنا بين العرب فاثبت على دعواك على علي ابن ابي طالب وها أنا فاني سأجمع عشيرتي وأصحابي وأعطيهم السلاح وأمضي بهم الى بيت الله الحرام فاذا حضر ابن ابي طالب تقدم واطلب امانتك

وتشهد لك قريش بأجمعها فاذا شهدوا عليه يخرس عن رد الجواب ويكون ذلك سببا لقتله ورميه بالخيانة والكذب فاذا قتلناه يضعف أمر محمد ونذهب الى يثرب فنقتل محمدا وأصحابه ونكون قد نصرنا ~~اللائم~~ والعزى والصنع الاعلى ثم نهض أبو سفيان وأتى بطواغيت قريش وأمرهم بحمل السيوف وأن يكون اجتماعهم في الأبطح.

فلما سمع العباس بالخبر مضى إلى ابن أخيه علي بن أبي طالب وقال له يا ابن أخي أرى أهل مكة يموجون موج البحار ويتكلمون عليك بالمركر والخيانة على عدم اعطائك إلى عمير الثقفي أمانته وقد نسبوك أنت وابن عمك محمد إلى الخيانة وقلة الأمانة فقال علي يا عماء أن عمير قد لعبت بعقله شياطين قريش فأمره أن يظهر لنا الخيانة فعملوا لنا مكيدة وخديعة وليس له أمانة ولا وديعة وسوف يرد الله كيدهم إلى نحورهم وهو أعلم بسرائرهم ثم أخبر عمه العباس بقتل العبد مهلع وإن سيو العبد عنده فقال له العباس يا ابن أخي طم نفسك وقر عيناً فلن ينالك منهم سوء انشاء الله وأنا ذاهب إلى أبناء عشيرتك بني هاشم وسأخبرهم بالأمر حتى يستعدوا للحرب والقتال ثم ذهب العباس إلى أخيه الحمزة وأبناء اخوته وأخبرهم بعمل قريش مع علي بن أبي طالب ومكيدتهم وما أضمرُوا من زور وبهتان ولم يكن آنذاك حاضراً في مكة إلا الحمزة وعقيل وأبو طالب وما بقي من بني هاشم فكانوا في الأسفار والصيد فتقلد الحمزة واخوته السيوف وجاؤوا إلى علي فلقبهم أبو لهب فقال لهم ما الخبر فنقل له العباس قضية عمير مع علي بن أبي طالب فذهب معهم أبو لهب إلى الأبطح ثم أقبل أبو سفيان وأبو جهل وابن أبي معيط يريدون أن يشهدوا إلى عمير بالأمانة والوديعة ولما تكامل الشهود وثب عمير إلى بني هاشم وقال أني أستعين بكم على ابن أخيكم علي فإنه قد جحد حقي وأمانتي وأنكر وديعتي التي جعلتها عند ابن أخيكم محمد فقطع علي عليه الكلام وقال له أين شهودك على ذلك فقال عمير هؤلاء القوم يشهدون لي بذلك فقام من بينهم خمسة أنفار وهم أبو سفيان وأبو جهل أبناءهم. فقال لهم علي أنتم تشهدون لهذا الاعرابي أن له أمانة عند ابن عمي محمد وهي مائتي مثقال من الذهب فتقدم أبو جهل وقال يا علي أنتم منا ونحن منكم والذي يسركم يسرنا وما يضركم يضرنا غير أن الشهادة لا يجوز كتمانها وأنا أشهد بأن عمير الثقفي

قد أودع عند ابن عمك مائتي مثقال من الذهب وهي في ثوب حرير أزرق مربوطة في خيط أبرسيم فتوسم في وجهه وقال يا معشر قريش أسمعتم كلام أبي جهل وشهادته بالباطل وأنا سأجعل هذا السيف حكماً بيني وبينه أترضون بذلك قالوا رضينا.

فقال علي والله لأحكمن اليوم بين قريش حكماً تتعجب منه العرب والعجم ثم أقبل على القوم وقال لهم أتشهدون بالباطل والكذب على ابن عمكم محمد الصادق الأمين وأنتم تعلمون أن شريعة محمد لا تقبل إلا شهادة المؤمن التقي النقي الذي لا زيف فيه وأنتم ما فيكم من هذه الخصال شيء ولكن أجيبكم على دعواكم فإذا ظهر كلامكم خلاف الحق فماذا أصنع بكم فقال أبو جهل هذه مصيبة قد أوقعها علي بن أبي طالب بين العرب.

ثم قام علي وأخذ بيد عمير وأدخله سرا إلى المخدع وقال له يا عمير متى أودعت هذه الأمانة عند ابن عمي وفي أي وقت ومن تسلمها ومن عدها وكانوا قد علموه ذلك فقال أنا قد دفعتها له عند الغروب وقد سلمها إلى زيد ابن حارثة وقال له اذهب بها إلى خديجة فقال لمن حضر اشهدوا عليه ثم أجلسه وأرسل إلى أبي جهل فأقبل وهو يقول وحق اللات والعزى مصيبة عظيمة ما وقع قبلها في مكة ثم وقف بين يدي علي (ع) وهو ينظر إليه فقال علي يا أبا جهل أخبرني في أي وقت جعل عمير الوديعة عند ابن عمي محمد وماذا صنع بها فقال أبو جهل لا أعلم ذلك ولكني رأيته قبضها من هذا الاعرابي ولم أدر ماذا صنع بها قال علي بأي وقت وضعها عنده قال لا أدري ولا يلزمني بالشهادة معرفة الوقت والزمان فقال علي اجلس مكانك ثم أتى أبو سفيان فقال له أخبرني هذا الاعرابي أنه دفع الأمانة وأنت حاضر عند ذلك فقال أبو سفيان نعم أشهد على ما نظرت عينايا وهو أن هذا الاعرابي دفع الوديعة لابن عمك ولم يعدها فأخذها محمد وذهب إلى منزله قبل الغروب وعقدها بكم ثوبه ولم أعلم ماذا صنع بها بعد ذلك فقال علي اجلس مكانك ثم دعى بحنظلة فقال له متى أودع هذا الاعرابي أمانته عند ابن عمي فقال حنظلة وحق اللات والعزى أنا شاهد على ذلك وكان ابن عمك يترك الامانات بلا كتابة عليها فقال علي وبأي وقت كان ذلك قال حنظلة لما كانت

الشمس في قبة الفلك عند الظهر فما تم كلامه حتى قام له أبو سفيان وضربه على أم رأسه وقال له أعمى الله قلبك وبصرك يا أكذب العرب لما لم تقل عند غروب الشمس.

قال أبو عبيدة فاختلف القوم في الشهادة واختلفت شهاداتهم في ذلك واختلفوا مع بعضهم البعض وحمل القوم بعضهم على بعض وأشهر أبو سفيان وقومه سيوفهم وهموا أن يهجموا على علي بن أبي طالب وعند ذلك قام بنو هاشم وأشهروا سيوفهم فلما رأى عمير ما جرى بين القوم علم أنه مقتول لا محال فطلب لنفسه الهرب فبادر إليه علي قبل أن يهرب وهم أن يبطش به فتغيرت ألوانه وأطت أضلاعه فقال له أبو سفيان ما بالك مذهول يا عمير فقد كان بالغنى عن وديعتك فقال عمير وأنا قد كنت مستغني عن خديعتك ولما أيقن عمير بالقتل نادى برفيع صوته يا بني هاشم اعلموا أنه ليس لي أمانة ولا ودیعة عند ابن عمكم محمد ولكن أبو سفيان وولده حنظلة ابتدعوا هذه الخديعة وألقوني في هذه الحيلة الشنيعة فلما سمع أبو سفيان كلامه قال له كذبت يا شيطان العرب أنت تريد أن توقع الفتن بين قبائل العرب ثم قام إليه وولده حنظلة وهما بقتله حتى تبقى المسألة مخفية ولم تظهر بين المألأ فقام إليه علي بن أبي طالب وقال لهما كفا أبديكما عن قتل عمير حتى نكشف هذه الخديعة والمكيدة ثم قبض على يد عمير وقال له أخبرني ما الذي حملك على هذه الدعوة الباطلة وعلى هذا الزور، فحكى له القصة التي جرت مع أبي سفيان وقال له أخلي سبيلي حتى أتيك بالمال الذي أعطاني إياه أبو سفيان وولده حنظلة وقد كان عمير دفن المال في شعاب مكة فمضى عمير وكان مع المال عقد جوهر لزوجة أبي سفيان هند بنت عتبة فأتى عمير بالمال وعقد الجوهر ووضعه بين أيدي القوم. فقالت له امراء قريش من أين لك هذا المال وهذه الجواهر يا عمير قال أعطاني إياه أبو سفيان حتى أقيم الدعوى على علي بن أبي طالب بالمكر والحيلة فقام أبو سفيان وقال له كذبت يا كلب العرب هذا العقد والجواهر لزوجتي وهذه الدنانير قد سرقتهأ ليلة... أضفناك وهذا اسم زوجتي هند عليه فاتهموا عمير بالسرقه حتى يتخلصوا من فضيحتهم بين العرب وان لا يشتهروا بذلك ولكن الله يريد أن يبين مكيدتهم فقال علي

عندي شاهد غير هذا أنكم تكذبون في كل دعوة ثم أرسل أخيه عقيل أن يأتيه بسيف العبد مهلع فأقى به عقيل وقبضه الامام علي بيده ثم قال أيها الناس أتعرفون هذا السيف لمن هو قالوا جميعهم هذا السيف للعبد مهلع فإنه مشهور بالبأس والشجاعة فقام أبو سفيان وقال هذا سيف عبد ولدي حنظلة قد سرق مع العقد والدنانير فقال علي ليس بكلامك هذا صادق أخبرني أين العبد مهلع هل هو حي أو ميت قال أبو سفيان هو حي خرج إلى الطائف في حاجة عرضت لنا فقال علي هيهات أن يعود وقد قتل وهذا سيفه عندي وعند ذلك نكس رأسه أبو سفيان إلى الأرض ولم يرد جواباً فقام اليه عمير الثقفي وقال الان ظهر الحق وزهق الباطل فتشهد عمير شهادة الاسلام مع علي في مكة فأعطاه علي جميع المال والعقد الذي ادعوا أنه سرق.

فقام أبو سفيان وقال وحق اللات والعزى لا يدنو أحد من هذا حتى يأتي عبدي مهلع من الطائف وهذا سيفه قد سرق من بيتي مع العقد والدنانير فقال لهم علي يا قوم أسمعوا ما أقول لكم فإذا جاء عبدكم مهلع أدفع لكم جميع ما تطلبون مني فأنتم تقولون أنه خرج إلى الطائف في حاجة عرضت لكم فنحن نصبر عليه سبعة أيام حتى يأتي فارتضوا بحكم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وانصرفوا إلى منازلهم ورد الله الدين كفروا بغيبهم ولم ينالوا خيراً.

فلما انقضت مدة سبعة أيام أتى بنو هاشم إلى أبي سفيان وجاء سادة قریش بأجمعهم فقالوا أين العبد مهلع هل جاء أم لا؟ قال أنه هرب إلى اليمن فعلم القوم أنها الحيلة والمكيدة وإن العبد قد قتله علي بن أبي طالب عند تعرضه له في الطريق ليلاً وقد وقعت العداوة والبغضاء بين بني هاشم وبين بني أمية وبني مخزوم من ذلك الوقت.

ولما خلاص علي من هذه المشاكل وأدى الأمانات والودائع تأهب للمسير إلى المدينة ولم يجد له يومئذ ناصراً ولا معيناً على الرحيل ولم يكن أحد يبيعه راحلة حتى يحمل عليه عيال النبي (ص) فأقى الى عمه العباس وقال يا عم أريد منك أن تساعدني على حمل حرم ابن أخيك محمد إلى المدينة فخذ هذه الدنانير واشتر لي ابلاً ورواحل من بني خزاعة حتى أحمل عليها العيال فان القوم منعوا مني البيع والشراء فقال العباس حباً وكرامة لك يا ابن أخي فأني

ماض لما نريد وأنا أحب أن أطلب لك المعونة من بني خزاعة على الطريق فقال له علي ليس لي حاجة بمعونتهم وأنا معونتي من الله تعالى ثم دفع إلى عمه الدراهم والدنانير فأخذ العباس ذلك وذهب الى بني خزاعة فمر بطريقه على بني مخزوم فقال أبو جهل يا قوم أن علياً بن أبي طالب عزم على المسير الى المدينة وهذا عمه العباس ذاهب إلى بني خزاعة يتتبع له الرواحل وكأني بعلي وابن عمه محمد قد أقبلوا بجموع لا تطيقون حربها فوثب ابن أبي معيط وقال يا أبا الحكم ان كان الأمر كما تقولون فلا ندع علياً يخرج من بيننا سالماً ولو أريقت منا الدماء ثم قال لهم تاهبوا للقتال ولا تدعوا هذا الغلام الأحمق يخرج في النهار ويلبسكم ثوب العار فبينما هم بالكلام وإذا بالعباس قد أقبل ومعه سبعة أباعر قد اشتراها فلما صار قريباً من القوم نظر اليهم فرأهم متأهبين للقتال فلما دخل على ابن أخيه قال له يا ابن أخي أني أخاف عليك من شر هؤلاء القوم ومكرهم وخدعهم فالرأي عندي أن تخرج ليلاً ونحن نسايرك في الطريق ونرد عنك بأس الأعداء فلم يلتفت الامام إلى كلامه فأخرج الفواطم وأركبهم على الجمال في الهودج وتقلد سيفه واعتقل رحله وخرج يسير نحو المدينة فلما صار قريباً من شعب مكة وجد القوم الكافرين يتشاورون في أمره كيف خرج من بينهم في النهار فبينما هم في بأس شديد وإذا بشيخ قد خرج من شعب مكة كرية المنظر طويل القامة كبير الهامة في رأسه عينان كبيرتان غائرتان وعليه ثوب من الصوف فتعجب القوم من قبح منظره فتقدم اليهم وقال لهم حيثكم اللات والعزى أن تركتم علياً يذهب إلى المدينة خاب سعيكم وفشل أمركم وتكونوا لبستم ثوب العار واشتملتم بثوب الشنار من هذا الغلام المسمى بحيدر الكرار. فقد وطأ أعناقكم وكسر أصنامكم إذا خرج من بينكم في النهار. فأقبل اليه أبو جهل وقال: من أنت يا عم؟ قال أنا صاحبكم في الندوة بالأمس فقال له فما تشير علينا في أمر هذا الغلام. فقال ان نصرتم اللات والعزى نصرتكم وإن عصيتم خذلتكم وهم القوم بالهجوم على الهودج فلما علم بهم أبو لهب خاف على ابن أخيه فخرج مسرعاً اليه وقال له يا بني أوقف الرواحل وأبقوا على أرواحكم ولا تطلبوا لأنفسكم الهلاك فأني جئتكم ناصحاً مشفقاً عليكم من هؤلاء القوم. فانهم قد أخرجوا الأصنام إلى الأبطح وهي غاضبة عليكم. فقصدوا أذيتكم فبينما هم بالكلام وإذا بالنيران

تسعر قد سدت الفضاء بدخانها فنظر علي واذا بالأعداء قد أقبلوا فقال أبو لهب يا ابن أخي من أجل هذا أتيت أحذرك. فقال علي يا عم ستنظر إلى الباطل كيف يزهو وإلى الحق كيف يعلو وهذا مكر إبليس الذي أغواهم عن عبادة رب العالمين.

فما استتم علي من كلامه حتى قربت النيران واسودت الأفاق وارتفعت أصوات الشياطين وظهرت أشخاص من كل مكان وهم رؤوس بلا أبدان وأبدان بلا رؤوس وقد تقدمهم شيخ في عينيه شهاب من نار. وأنفه في رأسه مشقوقتان في الطول والعرض وهو في أقبح صورة فتقدم إليه أبو جهل وقال يا شيخ ما تريد قال أنا صاحبكم في الأمس في دار الندوة قد أتيت حتماً لنصرة **اللات** والعزى فأنها قد غضبت عليكم فمن منكم يبرز إلى هذا الغلام فيقتله وينصر الأصنام فأخذ علياً جانباً عن الطريق وجعل ينظر إلى الأعداء فقبض على قائم سيفه وركب على ظهر جواده وتلثم فلم ير منه إلا عيناه وتوجه نحو القوم فرآه أبو جهل فلم يعرفه فقال أما الهيئة فقريشية وأما السمائل فعدنانية وأما العمامة فهاشمية ما أظنه إلا علي بن أبي طالب. فدنا منه علي وأسفر عن لثامه ثم نادى يا أبا جهل ها أنا علي بن أبي طالب أنا سهم الله الصائب أنا فارس المشارق والمغرب فلما سمع كلامه أبو جهل أخذ أهبطه وخاف منه والآن له الكلام فقال له يا علي أنت من شجرتنا والقوم كلهم عشيرتك ومن أهان قومه أهان نفسه وأنت تعلم أنه ليس لك طاقة لهؤلاء القوم وهم تسعة آلاف، ولوراموا قتلك لقتلوك ولم أتركهم على ما يرومون ولا أطاوعهم على قتلك وقد أمرتهم بغمد السيوف وأنت من أعلى شجرتنا وداخل في نسبنا فاحقن الدماء ورد الطغائن إلى مكة حتى يأتيك ابن عمك فيأخذهم إليه. فان قبلت مني هذا نجوت بنفسك وإلا كنت من الهالكين. فقال له علي أما قولك أي من شجرتكم فالله يخرج الطيب من الخبيث وأنا أبرأ إلى الله منكم. وأما قولك أنه لا طاقة لي بكم فأنكم عندي كالغنم بين يدي راعيها. وأناي بجمعكم منسي ويقبض أرواحكم وفيء. ولو اجتمعت علي جميع العرب والعجم لحاربها بسيفي هذا وسقتها سوق المواشي بعون الله تعالى ودعاء ابن عمي محمد (ص) وقد وعدني أي منتصر عليكم ولا خلف لوعده وأما قولك أنك

أمرتهم «بغمد السيوف فأني أناشدك أن تأمرهم أن يشهروا سيوفهم . ويأتوا بنجدة تعينهم ويطبقوا عليّ كلهم وأنت عليهم وكيل .

فلما سمع أبو جهل كلام علي بن أبي طالب (ع) قال له أبو جهل : أمهلني حتى أرجع إليهم وأخبرهم فتناجزهم ويناجزوك الحرب والقتال . وكان أبو جهل قد خشي من علي أن يبادره بالسيف فالآن له الكلام وتلطف معه بالخطاب ثم رجع إلى القوم وقال لهم اسكتوا يا ويلكم لا تقدرون على قتال علي بن أبي طالب فوحق اللات والعزى لقد دخلت كثيراً على الملوك والأمراء والأقوام فما رأيت أقوى من قلب ابن أبي طالب (ع) فأني أرى قلبه كجلمود الصخر وكلامه أنفذ من السهم فان برزتم اليه طحنكم بشماله دون يمينه ولست أرى في قتله إلا أمراً واحداً وهو أن تندبوا اليه بطلاً شجاعاً يحمل عليه وهو نائم في مرقدته . أو قائم يصلي فيضربه بسيفه ويضعه برمحه فقالوا نعم الرأي هذا . فقال من منكم يبرؤ اليه في سواد هذا الليل ويضرب رأسه بسيفه . وكل منهم خائف من هذه المغامرة . لأنهم سمعوا بقتل مهلع الشجاع الذي كان يقبض بيده الأسد فيفك عنقه وقد قتله ابن أبي طالب (ع) فالتفت عقبة بن أبي معيط إلى عبده جناح وقال له خذ هذا السيف واذهب إلى علي في جوف هذا الليل فأنتك تجده نائماً أو قائماً يصلي فاهجم عليه واضربه بهذا الحسام الصمصام فان فعلت ذلك فأجعلك حراً ولك عندي مائة من الابل تعتاش بها . فقال العبد لا تعرضني للموت فاذا قتلتني فلا ينفعني شيء فقال انك لا تبارزه في ساحة حرب فانه يقتلك لا محال إلا إذا كان قائماً في الصلاة لا يشعر وهو في الصلاة بين يدي ربه فعند ذلك قام العبد جناح وكان بطلاً جحججاً فأخذ سيفه ومضى يغدر بمولانا علي بن أبي طالب (ع) فجعل يمشي مشياً خفيفاً حتى توسط الشعب في وادي مكة .

كان علي في ذلك الوقت قد نزع درعه وصلى المغرب وأفطر على قرص من خبز الشعير ثم صلى العشاء وجلس يعقب الصلاة بالدعاء والآيات . فبينما هو كذلك وإذا سمع خشخشة العبد جناح فقام وامتنى سيفه من غمده وجعل رأسه على التراب . كأنه نائم فمد العبد بصره فرآه نائماً مضطجعاً فظن أنه غافل فجاء يسعى اليه وهم أن يضربه بالسيف فبادر اليه الامام أبو

الحسن (ع) فهم العبد بالهزيمة فعاجله أبو الحسن (ع) بالضربة فوق قتيلاً يخور بدمه. ثم أخذه علي ونصبه خيلاً عند باب شعب مكة وأسندته بالحجارة حتى إذا رآه الناظر يقول قائماً.

وأما الكافرين فلما تأخر عليهم خبر العبد قال أبو جهل قتله علي بن أبي طالب ورب الكعبة فقال له عتبة اسكت ما أراك تبشر بخير. وظل القوم في حيرة من أمر العبد إلى الصباح فلما أصبح الصباح نظر أبو جهل إلى صدر البرية فرأى شخصاً منصوباً على ذروة الشعب. فقال أبو جهل وكان صاحب هزل ومزاح يا عقبة أن علياً بن أبي طالب جعل عبدك جناح وكيلاً على صحراء البر. فنظر عقبة نحو البرية فرأى عبده واقفاً مسنداً بالحجارة فبينما هم ينظرون إلى العبد وإذا قد طلع عليهم علي ((ع)) من بين شعب مكة فقال با معشر قريش ها أنا ذاهب إلى المدينة ولا تقولوا أني هارب منكم. فجعل القوم ينظر بعضهم إلى بعض وقد تعجبوا من كلام الامام علي (ع) وأنه لا يذهب إلى المدينة إلا على علم منهم. فبرز اليه حنظلة وقال أنا أريد أن آخذ بثأر عبيدي مهلع من ابن أبي طالب فقال له يا علي رد الضغائن إلى مكة ودع عنك هذا الجدال فقال له علي (ع) دون الضغائن حز الفلاصم والرقاب. ثم حمل على علي فتجاول وإياه ساعة فضربه علي بكعب الرمح فقلبه عن جواده إلى الأرض فقام وولى منهزماً. فلما رآه أبو جهل شمت به وضحك عليه وقال لهم ارجعوا إلى منازلكم وكأني بمحمد وابن عمه علي (عليهما السلام) خرب دياركم وذبح رجالكم وأنتم تقولون عنه الصادق الأمين أتركوه يذهب إلى ابن عمه حتى ننظر ما يصير من أمره. فقال عقبة يا قوم ما بالكم ذعرتهم وفزعتم من حرب هذا الغلام فلو كنتم غنياً لم يقدر على ذبحكم فقام أبوسفيان وقال احملوا عليه وقطعوه بسيوفكم وأطعموه من لحمه ودمه فقد ألبسنا ثوب العار هذا الساحر المكار. فقال أبو جهل أبرز اليه إن كنت من ذوي الشجاعة ألم أقل لكم أن هذا الغلام إذا بلغ مبالغ الرجال لنرون منه العجب. ولا يقدر عليه لا عجم ولا عرب فاختلف القوم في أمر علي بن أبي طالب (ع) ثم تركوه ومضوا راجعين إلى منازلهم قاصدين مكة فاشلين خاسرين.

فلما رآهم الامام (علي) راجعين إلى مكة رجع الى الهودج والرواحل وكان معه زيد بن حارثة فقام اليه زيد وقال يا مولاي دعني أجاهد معك الأعداء

فقال معي من يعينني عليهم وفرحت بقدومه فاطمة الزهراء وهنته بالسلامة من الأعداء ثم ساروا طالين المدينة حتى وصلوا إلى قربها فحطوا عند ذلك الرحال وارتاحوا تلك الليلة فعلم بهم رسول الله (ص) فخرج إلى ملاقاتهم حتى انتهى إليهم فوجد علياً (ع) قائماً يصلي صلاة الفجر، وكانوا تلك الليلة لم يناموا قليلاً وهم ما بين راکع وساجد. فنزلت فيهم آية ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض﴾ ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه ففنا عذاب النار فالتقى المصطفى المرتضى وفرح بأهل بيته فرحاً شديداً وحكى له علي (ع) ما جرى بينه وبين القوم الكافرين فقال النبي يا علي أنت أول الناس إسلاماً وأثبتهم إيماناً لا يجبك إلا مؤمن ولا يبغيضك إلا منافق حب علي حسنة لا تضر معها سيئة.

وبعد وصول الامام إلى المدينة المنورة دارت رحى الحرب بين المسلمين والمشرّكين وكل وقعة أو غزوة كان فيها النصر للمسلمين على يد الامام علي ابن أبي طالب عليه السلام.

يا عليا عن الظنون وأقصى ووصياً محمد فيه أوصى

أما أن تركي موبقات الجرائم
فاجعل لله العطبم وسيلة تائب
واخنم أيامي بتوبه نائب
ومن لم يلم سوما على سوء نفسه
على أنني مستمطر غبر صيب
فكم بين منقاد الى شر ظالم
ساعو بدمعي في قتل محرم
فسل نغفى كل رزء وررته
وناحت عليه الجن حتى بدا لها
فنبل نكاه المصطفى وابن عمه على
وقل نزيل قد بكته السماء دما
إذا ما سقى الله السلاسل سني

وتنزبه نفسى عن غوس ولائم
ها لي خلاص من دنوب عطائم
بغور بها عقبى ندامه نادم
فلم بغنه يوماً ملامه لانم
من العفو يهمني من غزير المكارم
مسياً ومنقاد إلى خير راحم
صحائف قد سودتها بالمحارم
جديد على الأيام سامى المعالم
حسن وعاد الأبر في لور فانم
وأحرى من دم دمع فاطم
عبطاً فما ساد الدمع السواح
معاهد كويان سب المرازم

أنت كتبهم في طيهن كتائب وما رقت إلا بسم الأرقام
 لخير امام قام بالأمر فانبرت له نكبات أقعدت كل قائم
 إذ ذكرت للطفل حل برأسه بياطىء مشيب قبل شد التمام
 واعظم خطب لا تقوم بحمله متون الجبال الراسيات العظام
 عويل بنات المصطفى مذ أتى ها جواد قتيل الطف دامي القوائم
 ومن بلد تسبى إلى شر بلدة ومن ظالم تهدى إلى شر ظالم

حديث ومواعظ علي بن أبي طالب (ع)

قال كميل بن زياد أخذ بيدي أمير المؤمنين فاخرجني إلى الجبانة فلما
 أسحرنا تنفس الصعداء ثم قال يا كميل أن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها
 فاحفظ عني ما أقول لك الناس ثلاثة: فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة
 وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم
 يلجؤا إلى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال والعلم يحرسك وأنت تحرس
 المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الاتفاق وصنيع المال يزول بزواله.
 يا كميل العلم دين يدان به وبه يكسب الإنسان الطاعة في حياته وجميل
 الأحدث بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم عليه. يا كميل هلك خزان
 المال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في
 القلوب موجودة ها أن ههنا لعلماء جا وأشار إلى صدره وهو يقول لو أصبت له
 حملة بلى أصبت ولكن غير مأمون عليه مستعملاً آلة الدين للدنيا ومسئولها
 بنعم الله على عباده وبحججه على أوليائه ومنقاداً لحملة الحق لا بصيرة له في
 أحنائه يفتح الشك في قلبه لأول عارض من شبهة لا ذا ولا ذلك أو متهوماً
 باللذة سلس القياد بالشهوة أو مغرماً بالجمع والادخار ليس من رعاة الدين في
 شيء شبيهاً بهم الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت أصحابه وحامله
 اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة أما ظاهراً مشهوراً أو باطناً خائفاً
 مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبياناته وكم وأين أولئك والله الأقلون عدداً
 والأعظمون قدراً يحفظ الله بهم حججه وبياناته حتى يودعها نضاراتهم ويزرعها
 في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين

واستلنا ما استوعره المترفون وأنسوا بما استوحشه الجاهلون وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها بالمحل الأعلى أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه آه آه شوقاً إلى رؤيتهم هذا كلامه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فيه الغاز بعيدة عن الأفكار وفيه إشارة وحث على طلب العلم الديني .

وبعد أن توفي أمير المؤمنين عليه السلام والصحابة الذين كانوا في عصره كان بعض المسلمين يحاج البعض الآخر في الأفضلية على الصحابة المتقدمين كما روي عن عروة بن الزبير قال كنا جلوساً في مجلس في مسجد رسول الله فتذكرنا أحوال أهل بدر وبيعة الرضوان فقال أبو الدرداء يا قوم ألا أخبركم بأقل الناس مالاً وأكثرهم ورعاً وأشدّهم اجتهاداً في دين الله والعبادة قالوا من هو قال ذاك علي بن أبي طالب قال فوالله ما كان في جماعة القوم من أهل المجلس إلا هو معرض عنه بوجهه ثم انتدب له رجل من الأنصار فقال له يا عويمر لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها أحد منذ أتيت بها فقال أبو الدرداء يا قوم أني قاتل ما رأيت وليقل كل قوم مارأوا لقد شهدت علي بن أبي طالب في بعض سويحات بني النجار وقد اعتزل عن مواليه واختفى عمن يليه واستتر ببيعات النخل فافتقدته وبعد علي مكانه فقلت لحق بأهله ومنزله فإذا بصوت حزين ونغمة شجي وقائل يقول آهي كم من موبقة حملتها فقابلتها بنعمتك وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك الهي إن طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما أنا مؤمل غير غفرانك ولا أنا براح غير رضوانك قال أبو الدرداء فشغلني الصوت واقتفيت الأثر فإذا علي بن أبي طالب بعينه فأخلت الحركة واستترت ببيعات النخل لأسمع كلامه فركع في جوف الليل الغابر ركعات عديدة ثم فرغ إلى الدعاء والبهث والشكوى فكان مما به الله ناجي ان قال الهي أفكر في عفوك فتهون عليّ خطيئتي ثم أذكر العظيم من أخذك فتعظم عليّ بليتي ثم قال آه إن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها وأنت محصيتها فتقول خذوه فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته يرحمه الملائكة إذا أذن فيه بالنداء ثم قال آه من نار تنضج الأكباد والكلى آه من نار نزاعة للشوى آه من غمرة من ملهبات لظى ثم انغمز في البكاء فلم أسمع له صوتاً ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر حتى أوقظه لصلاة الفجر قال أبو الدرداء فأتيته فإذا هو كالخشب الملقاة فحركته فلم يتحرك وزويته فلم

ينزوي قلت انا لله إليه راجعون مات والله علي بن أبي طالب قال فأتبت منزله مبادراً أنعاه اليهم فقالت فاطمة عليها السلام أخبرنا ما كان من شأنه وقصته فأخبرتها الخبر فقالت هي والله الغشية التي تأخذه من خشية الله تعالى ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه فأفاق ونظر إليّ وأنا أبكي فقال لي مما بكائك يا أبا الدرداء فقلت بما أراه تنزله بنفسك يا أمير المؤمنين قال فكيف بك لو رأيته وقد دعي بي إلى الحساب وأيقن أهل الجرائم بالعذاب واحتوشني ملائكة غلاظ شداد وزبانية فظاظ وقد وقفت بين يدي الملك الجبار وأسلمتني الأحياء ورحمني أهل الدنيا لكنت أشد رحمة لي بين يدي من لا تخفي عليه خافية فقال أبو الدرداء فوالله ما رأيته ذلك لأحد من أصحاب رسول الله فكان عليه السلام دأبه في الليل العبادة لله والتضرع والبكاء من خشية الله وفي النهار الإصلاح بين الناس والنظر في شؤونهم وقد نظر ذات يوم إلى امرأة وعلى كتفها قرية ماء مملوءة فحملها معها إلى منزلها ثم سألها عن شأنها فقالت بعث علي بن أبي طالب بصاحبي إلى بعض الثغور فقتل وترك عليّ صبية صغاراً يتامى وليس عندي شيء وقد الجأتني الضرورة إلى خدمة الناس فلما سمع كلامها أمير المؤمنين ذهب إلى منزله وبات تلك الليلة قلقاً على حالة المرأة فلما أصبح الصباح حمل زنبيلاً مملوءاً من الدقيق واللحم والتمر على كتفه ومضي فقال له بعض أصحابه أعطني أحمل عنك يا أمير المؤمنين فقال من يحمل عني وزري يوم القيامة ثم أتى إلى باب دار تلك امرأة وقرع الباب فقالت من في الباب قال أنا ذلك الرجل الذي حمل معك قرية الماء افتحي الباب فان معي شيئاً للصبيان وهي لم تعرفه فقالت رضي الله عنك وحكم بيني وبين علي بن أبي طالب ثم فتحت له الباب فدخل وقال لها يا أمة الله أحببت اكتساب الثواب فاختاري بين أن تعجنين وتخبزين وبين أن تعللي الصبيان حتى أخبز لهم قالت يا عبد الله أنا بالخبز أبصر وعليه أقدر دونك الصبية فعللهم فقام مولاي أمير المؤمنين يعلل الصبية ويطعمهم من الذي كان قد حمله اليهم وكلما أعطى أحدهم لقمة يقول يا بني أجعل عليا في حل مما كان قد ضيع من أمركم ثم قالت له المرأة قم يا عبد الله واسجر التنور فقام مولاي أمير المؤمنين وأسجر النار في التنور فلفحت النار وجهه فقال ذق يا علي هذا جزاء من ضيع الأرامل والأيتام ثم دخلت امرأة من خارج الدار فقالت

هذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فعرفته عند ذلك صاحبة الدار فقالت واحيائي منك يا مولاي وجعلت تعتذر بين يديه وتقول يا مولاي أجعلني في حل مما كان مني فقال لها بل أنا واحيائي منك يا أمة الله فاجعليني في حل مما كان قد ضيعت من أموركم ثم تركها الامام هي وأطفالها في غاية السرور وهكذا كانت أعمال الامام مع أهل زمانه ورعيته وكان أهل بيته من بعده كذلك ومن تابعهم وتولاهم كان يعمل هذه الأعمال المرضية عند الله تعالى إلى أن ظهر أمراء الظلم والجور مثل يزيد وابن زياد وغيرهم فأنهم قتلوا أهل البيت وقتلوا من تولاهم وتابعهم على فعل الخيرات وهكذا فغدروا بالحسين عليه السلام حتى قتلوه هو وأصحابه ومن شايعه وبايعه على إقامة الحق الذي كان لأهل البيت عليهم السلام.

غَدَرُوا بِهِ إِذْ جَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِمَا
قَتَلُوا بِهِ بَدْرًا فَأَظْلَمَ لَيْلُهُمْ
مَنْعُوه أَنْ يَرِدَ الْمَبَاحَ وَصَيَرُوا
فَمَشَتْ إِلَيْهِ أُمَاجِدُ عَرَفُوا بِهِ
مَنْ تَلَقَّى مِنْهُمْ تَلَقَّى كَهْلًا أَوْ فَتًى
وَتَبَادَرَتْ طَلَقَ الْأَعْنَةِ لَا تَرَى
فَقَوَى بِمُسْتَنَى النِّزَالِ مُقْطِعَ
لِلَّهِ مُطْرُوحَ حَوْتَ مِنْهُ الثَّرَى
وَمُجْرَحَ مَا غَيَّرَتْ مِنْهُ الْقَنَا
يَا ابْنَ النَّبِيِّ إِلَهَ مَنْ مُذْنِفٍ
مَا زَالَ سُهْدِي مِثْلَ حُزْنِي ثَابِتًا

أَسَدُوا إِلَيْهِ مَوَائِقًا وَعُهُودًا
فَغَدَرُوا قِيَامًا فِي الضَّلَالِ قُعُودًا
ظَلَمًا لَهُ ظَامِي الرِّمَاحِ وَرُودًا
قَصَدَ الطَّرِيقَ فَأَذْرَكَوَا الْمَقْصُودَا
عَلِمَ الْهُدَى بَحْرُ النَّدَى الْمَوْرُودَا
الْغِمَرَاتِ إِلَّا الْمَائِسَاتِ الْغِيدَا
الْأَوْصَالِ مَشْكُورِ الْفِعَالِ حَمِيدَا
نَفْسَ الْعُلَى وَالسَّوْدَدَ الْمَفْقُودَا
حَسَنًا وَلَا أَخْلَقْنَ مِنْهُ جَدِيدَا
لَا كَذِبًا وَلَا تَفْنِيدَا
وَالْغَمُضُ عَنِّي مِثْلُ الصَّبْرِ عَنكَ طَرِيدَا

يا بن الذين توارثوا العليا
والسابقين بمجدهم
إن تُمسي منكسر اللوا
فلقد قتلت مهذباً
جُمُ المناقب لم تكن

قبيلاً عن قبيل
في كل جيل كل جيل
ملقى على وجه الرُّمُولِ
من كل عيب في القيل
لتعطي العدى كفَّ الدليل

كَلَّا وَلَا أَقَرَّتْ إِقْرَارَ الْعَبِيدِ عَلَى الْخُمُولِ
يُهْدَى لَكَ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ عَلَى الزَّمَانِ الْمُسْتَطِيلِ

حديث تأريخ أحوال أبي ذر الغفاري التي قضاها مع بني أمية

كان أبو ذر رحمه الله اسمه جندب بن جنادة الانصاري وهو من كبار صحابة رسول الله (ص).

روى في الاستاب وغيره من الكتب التاريخية كان النبي (ص) يقول في حق أبي ذر أبو ذر في أمتي على زهد المسيح بن مريم وقال أيضاً ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر الغفاري وقد امتدت حياته من زمن رسول الله إلى زمن عثمان بن عفان ولم ينتقد أحداً من الخلفاء سوى عثمان فإنه انتقد عليه أشياء كثيرة وكان أبو ذر همته اكتساب الثواب الآخروي ولا يكثر بشيء من حطام الدنيا ففي بعض الأيام أرسل إليه عثمان مع غلمانته مائتي دينار وقال لهم قولوا له عثمان يقرؤك السلام ويقول لك هذه مائتي دينار استعن بها على نواب الدهر وهي من ماله الحلال فلما دخلوا على أبي ذر قالوا له عثمان يقرؤك السلام ويقول لك خذ هذا المال فاستعن به على ما نأبك من الزمان فقال لهم أبو ذر هل أعطي أحداً غيري من المسلمين مثل ما أعطاني فقالوا لا فقال أنا رجل من المسلمين يسعني ما يسعهم فقالوا له يقول هذا من صلب مالي وبالله العظيم ما خالطها درهم حرام ولا بعث اليك إلا من الحلال فقال أبو ذر لا حاجة لي بها وقد أصبحت في يومي هذا وأنا من أغنى الناس فقالوا عفاك الله ورحمك الله ما نرى في بيتك قليلاً ولا كثيراً مما تستمتع به فقال بلى تحت هذه الأكاف الذي تروونه خبز شعير قد أتى عليه أيام فما أصنع بهذه الدنانير فلا والله لا آخذها حتى يعلم الله أنني لا أقدر على قليل ولا على كثير ولقد أصبحت غنياً بحبي لآل رسول الله وأنا سمعت رسول الله يقول أنه لقيح بالشيخ أن يكون كذاباً فردوها عليه واعلموه أنه لا حاجة لي فيها ولم يقبل

أبو ذر بالمال الكثير لكون رغيـف الشعير موجوداً عنده فـلله دره ما أصبر نفسه على طاعة الله تعالى .

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : ان عثمان لما أعطى بني أمية بيت مال المسلمين وآثرهم على غيرهم واقطعهم الأراضي حول المدينة جعل أبو ذر ينادي بين الناس في الطرقات ويرفع صوته ويتلو قوله تعالى : الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ورفع ذلك إلى عثمان فأرسل إليه أن انتهى عما بلغني عنك يا أبا ذر فقال أبو ذر أينهماني عن قراءة كتاب الله فتصابر عليه عثمان إلى أن قال يوماً والناس حوله أيجوز للامام أن يأخذ من بيت مال المسلمين قرصاً فإذا أيسر قضى ذلك وكان قد حضر كعب الاحبار وكان يهودياً قد دخل في الاسلام فقال لا بأس بذلك فقال أبو ذر يا ابن اليهوديين أتعلمنا ديننا فقال عثمان يا أبا ذر كثر تولعك وأذاك لي وبأصحابي فأخرج إلى الشام عن بلادنا فخرج أبو ذر منفياً إلى الشام فلما دخل بلاد الشام جعل ينشر فضائل علي بن أبي طالب ويتنقد على بني أمية فبعث إليه معاوية بـصلة يسترضيه بها ظناً منه أنه يغره بالمال كما غير غيره من الناس ولكن أبو ذر رجل قوي في دينه ثابت في عقيدته فرد المال إلى معاوية ولم يقبل منه شيئاً وكان يستنكر على معاوية أشياء يفعلها ولما بنى معاوية قصره المسمى بالخضراء تجاهر أبو ذر بالمعارضة والانكار على معاوية فقال له يوماً يا معاوية من أين بنيت هذا البنيان العظيم فان كان من مال المسلمين فهي خيانة وان كان من مالك فهو الاسراف وكان يأتي كل يوم على باب قصر معاوية ويصرخ بأعلى صوته أتنكم القطار بأحمال النار اللهم العن الأمرين المعروف التاركين له والناهين عن المنكر المرتكبين له وجاء يوماً على عادته ينادي بأعلى صوته وبشر الكافرين بعذاب النار فسمعه معاوية فقال أدخلوه عليّ فجيشى بأبي ذر حتى وقف بين يدي معاوية فقال له معاوية يا عدو الله وعدو رسول الله أتأتينا في كل يوم وتصنع هذا الكلام برفيع صوتك أما والله لو أني قاتلاً رجلاً من غير إذن من عثمان لقتلتك فقال أبو ذر يا معاوية ما أنا بـعدو الله ولا لرسول الله بل أنت وأبوك عدوان لله ولرسوله أظهرتم الاسلام وأبطتم الكفر وقد دعا عليك رسول الله مراراً أن لا تشيع سمعت رسول الله يقول إذا ولي أمر الأمة إلا عين الواسع

البلعوم الذي يأكل ولا يشبع فلتأخذ الأمة حذرهما منه وكان أبو ذر لا يفتر عن الدعايات ان الحق لعلي ولأهل بيته من بعده حتى تشيع بلاد كثيرة في نواحي أرض الشام فكتب معاوية إلى عثمان أن أبا ذر أفسد علينا الأمور وغير آراء الناس في بني أمية فماذا نصنع بأبي ذر فان أمرني بقتله أقتله فكتب إليه عثمان أحمل إليّ أبا ذر على أغلظ مركوب وأوعره فحملة معاوية على ناقة صعبة ليس عليها إلا قتب لا غطاء ولا وطاء وجعلوا يجدون السير به ليلاً مع النهار حتى سقط لحم فخذه من جهد السفر إلى أن وصل إلى المدينة فدخل على عثمان فقال له عثمان أنت الذي فعلت وفعلت قال أبو ذر نصحتك فاستغششتني ونصحت صاحبك فاستغشني قال له عثمان كذبت ولكنك تريد الفتنة وتحبها فقال أبو ذر ما وجدت لي عدواً عند الله إلا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فغضب عثمان وقال لأصحابه أشيروا علي بهذا الشيخ الكذاب ما أصنع به فأضربه أو أحبسه أو أقتله أو أنفيه فقال علي أشير عليك بما أشار مؤمن آل فرعون فان يكن كاذباً فعليه كذبه وان يكن صادقاً يصبكم ببعض الذي يعدكم والله لا يهدي من هو مسرف كذاب فغضب عثمان وقال له يا أبا ذر اخرج من بلادنا فقال ما أبغض عليّ جوارك إلى أين تريد أن أخرج فقال عثمان أي البلاد أبغض اليك فقال أبو ذر أبغض اليّ بلاد الربذة فأنني كنت فيها في زمن الجاهلية فقال عثمان أخرج إليها فاذهب على وجهك إلى الشرق أقصى أقصى هذا ولا تعدون الربذة وأمر عثمان أن لا يشيعه أحد فخرج علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعمار بن ياسر فودعوه بكلام يطول ذكره ثم قال لهم أبو ذر رحمكم الله يا أهل بيت الرحمة إذا رأيتمكم ذكرت بكم رسول الله ما لي في المدينة سكن ولا شجن غيركم ثم سار أبو ذر حتى وصل الربذة فلبث فيها أياماً قليلة ومريض هناك فجاء قومه يعودونه فقالوا له ما تشكى يا أبا ذر قال أشتكي ذنوبي قالوا ما تشتهي قال اشتهي رحمة ربي فقالوا له هل لك بطبيب قال الطبيب أمرضني ثم ماتت بالربذة زوجته ثم مات ولده فوقف على قبره وقال له رحمك الله يا بني قد كنت كريم الخلق باراً بوالدك وما عليّ في موتك غضاضة وما بي إلى غير الله من حاجة وقد شغلني الاهتمام لك مع الاغتمام بك ثم قال اللهم أنك فرضت لك عليه حقوقاً وفرضت لي عليه حقوق

وَأني قد وهبته ما فرضت لي عليه فهبه حقوقك أنك أولى مني بالهبة والحق
وقد أصاب أبا ذر وابنته الجوع فقال لها يا بنية قومي بنا إلى الرمل نطلب
القت وهو نبت يخرج في بر الحجاز له حب فكانت تأكله العرب عند
المجاعة فمضى أبو ذر وابنته في طلبه فلم يجدا شيئاً من ذلك فضعف أبو
ذر عن المسير فجلس على الأرض ثم جمع كومة من الرمل ونام عليها
فحضرته الوفاة فجعلت ابنته تبكي فقال لها ما يبكيك يا بنية قالت كيف لا
أبكي وأنت تموت في فلاة من الأرض فقال لها يا بنية لقد أخبرني حبيبي
رسول الله أنني أعيش وحدي وأموت وحدي في هذه البقعة من الأرض
ويتولى دفني قوم من أهل العراق فيكفونك أمري فانظري يا بنية إذا مات
فمدي الكساء على وجهي واقعدي على طريق العراق فإذا أقبل راكب من
العراق قومي وقولي لهم يا معشر المسلمين هذا أبو ذر الغفاري قد مات في
هذه الأرض هلموا إلى مواراته قالت ابنته فلما مات والدي فمددت الكساء
على وجهه ثم جلست على طريق العراق وكانت تلك الأيام موسم الحاج
فالناس تزد إلى بيت الله الحرام من كل جهة ومكان وبينما هي جالسة على
الطريق وإذا بركب قد أقبل من جهة العراق وفيهم مالك الأشتر فقالت لهم
بنت أبي ذر يا معشر المسلمين هذا أبو ذر الغفاري صاحب رسول الله قد
مات فلما سمعوا كلامها نزلوا عن ركائبهم وجاؤوا ويكون على أبي ذر رحمه
الله فغسلوه وكل واحد منهم أراد أن يكفنه حتى أخرجوا الكفن منهم على
السواء رغبة في اكتساب الثواب ثم قدموا مالك الأشتر فصلى عليه ثم دفنوه
غريباً بعيداً عن الناس وسبه جور بني أمية على أبي ذر رحمه الله تعالى
وكان جور بني أمية على الكهول وعلى الصغار وعلى الكبار من المؤمنين
والمسلمين.

تَبَيْتُ النَّشَاوِي مِنْ أَجْنَةٍ نَوْمًا وَفِي الطَّفِّ قَتْلَى لَا يَنَامُ حَمِيمُهَا
وَمَا ضَيَّعَ الْإِسْلَامَ إِلَّا قَبِيلَةٌ تَأْمُرُ جَهْلَهَا وَدَامَ نَعِيمُهَا
وَأَضْحَتْ قَتَاةَ الْبَدِيِّ فِي كَفِّ ظَالِمٍ إِذَا إِعْيُوجُ مِنْهَا جَانِبٌ لَا يَقِيمُهَا
أَقْسَمْتُ لَا تَنْفِكُ نَفْسِي حَزِينَةً وَعَيْنِي تَبْكِي لَا تَجِفُّ سُجُومُهَا
حَيَاتِي أَوْ تَلْقَى أُمِيَّةَ خَزِينَةٍ يَذِلُّ لَهَا حَتَّى الْمَمَاتِ قُرُومُهَا

ومن جاروا عليه بنو أمية من الصغار والأطفال أولاد مسلم بن عقيل .

حديث أولاد مسلم بن عقيل

روي في الأخبار والأحاديث وفي كتاب بحار الأنوار أنه كان لمسلم بن عقيل ولدان صغيران فلما قتل أبوهما مسلم في الكوفة حبسهما ابن زياد في الطامورة وكان السجن لا يعرفهما من أي قبيلة فأمره ابن زياد أن يضيق عليهما في الطعام والشراب حتى يموتا في السجن جوعاً وعطشاً وبقياً على تلك الحالة زمناً طويلاً فقال أحد الولدين للآخر يا أخاه يوشك أن تفنى أعمارنا ونحن في هذا السجن حتى نخبر هذا السجن بخبرنا ونتقرب إليه برسول الله محمد المصطفى وعلي المرتضى فلعله يرق لحالنا ويرحمنا لصغرنا ويطلق سبيلنا من هذا السجن المظلم فصبر الولدان حتى جنَّ عليهما الليل فأتى السجن بطعامهما وهو قرصان من خبز الشعير وقليلاً من الماء فقال أحدهما له يا شيخ أتعرف محمداً المصطفى قال نعم أعرفه وهو شفيعي يوم القيامة ثم قال له يا شيخ أتعرف علياً المرتضى قال نعم وهو وصي رسول الله وخليفته من بعده يا شيخ أتعرف مسلم بن عقيل قال نعم أعرفه وهو ابن عم رسول الله قالوا نحن أولاد مسلم بن عقيل وأنت تضيق علينا في هذا السجن المظلم فارحمنا لأجل رسول الله وارحمنا لصغرنا فإنه ليس علينا جناية ولا ندرى ما الغاية فلما سمع السجن كلامهما وعرف نسبهما بكى بكاء شديداً وانكب عليهما يقبلهما ويقول لهما روحي لروحكما الفداء ونفسي لكما الوفاء يا عترة محمد المصطفى هذا باب السجن مفتوح لكما فاذهبا ليلاً وامكثا نهائراً حتى لا يدرككما الأعداء فعند ذلك خرجا أولاد مسلم من السجن وذهبا في شوارع الكوفة ليلاً فلاح لهما بستان كبير قد كثرت فيه الأشجار والتف بعضها ببعض فدخلوا إلى البستان وصعدوا إلى رأس شجرة واختفيا خوفاً من ظلمة الليل وظلم الظالمين فسكنوا في أعالي الشجرة حتى أصبح عليهما الصباح فأضاء لهما النهار فأشرقت الشمس عليهما وبسطت أشعتها على شجر البستان وإذ بجارية في جانب البستان فسمعت كلامهما وسعت اليهما فقالت لهما من أنتما فلم يردا عليها جواباً خوفاً منها أن تكون من الأعداء فتظهر أمرهما إلى ابن زياد اللعين فقالا يا أمة الله ما قولك في محمد المصطفى قالت هو سيدي وشفيعي يوم القيامة فقالا لها

أُتَعْرِفِينَ عَلِيًّا بَنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ نَعَمْ هُوَ إِمَامِي أَوَّلِي مِنْ وَالَاهِ وَأَعَادِي مِنْ عَدَاهِ فَقَالَا لَهَا أَتَعْرِفِينَ مُسْلِمَ بَنِ عَقِيلٍ قَالَتْ نَعَمْ هُوَ ابْنُ أَخِي الْإِمَامِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَلَمَّا سَمِعَا كَلَامَ الْجَارِيَةِ آمَنَّا مِنْهَا فَتَزَلْنَا مِنْ أَعَالِي الشَّجَرَةِ وَقَالَا لَهَا يَا أُمَّةَ اللَّهِ نَحْنُ أَوْلَادُ مُسْلِمَ بَنِ عَقِيلٍ وَقَدْ غَدَرَ بَنَاهُ هَذَا الدَّهْرُ الْخَوُذُونَ فَشَتَّتْ شَمْلَنَا وَفَرَّقَ جَمْعَنَا فَبِاللَّهِ عَلَيْكَ لَا تَظْهَرِي أَمْرَنَا لِأَحَدٍ مِنْ أَعْدَائِنَا فَبَكَتِ الْجَارِيَةُ عَلَيْهِمَا بَكَاءً شَدِيداً وَأَتَتْ بِهِمَا إِلَى مَنْزِلِهَا فَأَكْرَمَتْهُمَا وَجَعَلَتْهُمَا فِي مَكَانٍ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الظَّالِمِينَ آهَ آهَ مِنَ الدَّهْرِ:

لَا تَأْمَنَ الدَّهْرَ إِنَّ الدَّهْرَ دُوٌّ غَيْرٌ	وَدُوٌّ لِسَانِينَ فِي الدُّنْيَا وَوَجْهَيْنِ
أَخْنَى عَلَى عِثْرَةِ الْهَادِي فَشَتَّتَهُمْ	فَمَا تَرَى جَامِعاً مِنْهُمْ بِشَخْصَيْنِ
يَا سَادَاتِي أَلَمْ يَأْنِ أَسْأَلْ وَلَمْ يَكُنْ	أَبْكِي بِجَفْنَيْنِ مِنْ عَيْنِ قَرِيحَيْنِ
كَأَنَّمَا الدَّهْرُ آلا أَنْ يُسَدِّدَهُمْ	كَثَائِرُ ذِي عِنَادٍ أَوْ كَلْبِي دَيْنِ
أَبْكِي عَلَى الْحَسَنِ الْمُسْمُومِ مُضْطَّهِدًا	أَمْ لِلْحُسَيْنِ لِقَى بَيْنَ الْخَمِيسَيْنِ
أَبْكِي عَلَيْهِ خَضِيبَ الشَّيْبِ مِنْ دَمٍ	مُعْفَرُ الْخَدِّ مَحْزُورُ الْوَرِيدَيْنِ
مَا زِلْتُ أَبْكِي وَالِدَمْعُ يَنْهَلُ مُنْسَجِمًا	لِلسَّيِّدِينَ الْقَتِيلِينَ الشَّهِيدَيْنِ

فكَذَلِكَ آلَ رَسُولِ اللَّهِ قَضَوْا حَيَاتَهُمْ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

وَلَمَّا أُطْلِقَ مُشْكُورُ السَّجَانِ أَوْلَادُ مُسْلِمَ بَنِ عَقِيلٍ وَعَلِمَ ابْنُ زِيَادٍ بِذَلِكَ وَشَاعَ الْخَبَرُ أَنَّ السَّجَانَ أُطْلِقَهُمَا فَغَضِبَ ابْنُ زِيَادٍ غَضَباً شَدِيداً وَأَحْضَرَ مُشْكُورَ السَّجَانِ فِي الْحَالِ فَلَمَّا حَضَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ لِمَا أُطْلِقْتَ أَوْلَادَ مُسْلِمَ مِنَ السَّجَنِ وَقَدْ أَمَرْتُكَ أَنْ تَحْبِسَهُمَا وَتَضْيِقَ عَلَيْهِمَا فَقَالَ مُشْكُورُ السَّجَانِ أُطْلِقْتُهُمَا حَتَّى أَتَقَرَّبَ بِهِمَا إِلَى اللَّهِ. فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ سَأَنْزِلُ بِكَ عَقُوبَتِي وَعَذَابِي فَقَالَ مُشْكُورُ ابْنِ زِيَادٍ يَفْنَى عَذَابُكُمْ يَفْنَى وَعَذَابُ اللَّهِ لَا يَفْنَى فَغَضِبَ ابْنُ زِيَادٍ وَأَمَرَ بِجُلْدِهِ أَلْفَ ضَرْبَةٍ فَلَمَّا أَضْجَعُوهُ عَلَى النُّطْعِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ أَللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الصَّبْرَ وَاجْزُلْ لِي الْأَجْرَ فَلَمَّا ضَرَبُوهُ مِائَةَ ضَرْبَةٍ قَالَ أَللَّهُمَّ أَحْشِرْنِي مَعَ مُحَمَّدٍ وَحُزْبِهِ فَلَمَّا ضَرَبُوهُ أَلْفَ ضَرْبَةٍ قَالَ أَسْقُونِي مِنَ الْمَاءِ شَرْبَةً فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ لَا تَسْقُوهُ بَلْ أَضْرِبُوا عُنُقَهُ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي بَدَنِهِ حَرَكَةٌ فَضَرَبُوا عُنُقَهُ وَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ إِنَّ ابْنَ زِيَادٍ قَالَ لِأَصْحَابِهِ الظَّالِمِينَ فَمَنْ جِئْتُمْ بِأَوْلَادِ مُسْلِمَ

ابن عقيل له مني العطاء الجزيل وكان زوج الجارية التي اخفتهما من جملة المفتشين عن أولاد مسلم وقد بقي ذلك اليوم يطلبهما ويفتش عليهما إلى الليل ثم أتى إلى منزله وهو في نصب وتعب لكثرة طلبه أولاد مسلم بن عقيل فقالت له زوجته أين كنت يا عبد الله أني أرى في وجهك التعب والعناء قال كنت في طلب أولاد مسلم بن عقيل وقد وعدني ابن زياد بالعطاء الجزيل إذا أنا عثرت عليهما أو وقفت على خبر لهما فقالت له زوجته أعرض عن هذا مالك وآل بيت رسول الله فلا تغرنك الدنيا وزينتها يا عبد الله فقال أسكتي وأعرضي عن هذا الكلام وآتيني بالطعام فقدمت له الزاد فأكل ونام تلك الليلة فبينما هو نائم وإذا يسمع حركة الأولاد لأن الأولاد يقومون إلى صلاة الليل فقال لزوجته ما هذه الحركة وهذه المهمة فلم ترد عليه جواباً ثم أشعل ضياء وهم بفتح الباب على أولاد مسلم فمانعته زوجته وقالت له ما تريد يا عدو الله وعدو رسول الله فضربها ضرباً مؤلماً حتى أغمي عليها فلما سمع أولاد مسلم صياح المرأة قال أحدهما للآخر يا أخي قد قرب أجلنا ودنت وفاتنا فأنى رأيت أبي مسلم بن عقيل ورأيت رسول الله في المنام يقول له يا مسلم لما تركت ولديك بين الأعداء فقال له أبي مسلم أنها قادمان علينا عن قريب ثم دخل عليهما الرجل الظالم فقال لهما أتعبت نفسي في طلبكما وأنتما في بيتي مختبئين ثم لطمهما وضربها ضرباً مؤلماً وأوثقهما يديهما كالغنم وطرحهما في الأرض وهما يكيان خوفاً من ذلك الظالم اللعين فقال أحدهما سبحان الله زوجتك أضافتنا وأكرمتنا وأنت تصنع بنا هذا فلم يعبأ بكلامهما ولم يرحمهما فأبقاهما إلى قرب الصباح مقيدين فلما أصبح الملعون أخرجهما من داره وذهب بهما إلى شاطيء الفرات يريد أن يقتلها وزوجته خلفه تخوفه الله تعالى وتقول له يا رجل فأنى أعطيك جميع ما أملك وهبني هذين الولدين فلم يرد عليها جواباً ولم يفهم لها كلاماً ولا خطاباً فتبعته إلى شاطيء الفرات وهي تمانعه عن قتلها وتقول يا رجل أطلب مني ما تطلبه من ابن زياد وهو يصرخ بها صرخة الغضب ويضربها ضرباً مؤلماً حتى كادت روحها أن تفارق الدنيا ثم ضربها حتى أغمي عليها وساق الولدين كأنهما غنم يريد ذبحهما وهما يكيان ثم أوثقهما وأراد ذبحهما فقالا له يا شيخ لا تدعنا نطالبك بدمنا يوم القيامة عند محمد المصطفى وعلي المرتضى فخذنا إلى عبيد الله بن زياد فهو يصنع بنا ما يشاء

وكان الملعون يخاف أن يأخذهما منه من هو أقوى منه من الأعداء لأنها فريسة وغنيمة بين أيديهم وكانوا يتقربون إلى أمراء بني أمية بسفك دماء أهل بيت رسول الله فقال الملعون مالي إلى ذلك من سبيل فقال له أحدهما يا شيخ خذنا إلى الأسواق ونحن نقر لك بالرق والعبودية فنادي علينا للبيع فالتاس يبتاعون منك وانتفع بقيمتنا خير لك من قتلنا فقال الملعون ليس لكما في قلبي من الرحمة شيء ولو مقدار حبة خردل فقالا له يا شيخ دعنا نصلي لربنا ركعتين فقال لهما صليا ان نفعكما الصلاة فلما فرغ الولدان من الصلاة قالوا ألهم أحكم بيننا وبين هذا الذي يريد سفك دمائنا ظلماً وعدواناً ثم قام اليهما الملعون وأشهر السيف وأراد أن يذبح الصغير فوقع عليه الكبير وقال له أقتلني قبل أخي الصغير ثم أن اللعين رفع سيفه وضرب الكبير فوقع إلى الأرض يخور بدمه فصاح الصغير وأخاه واغريته وقلته ناصراه ثم جعل يمرغ ثيابه ووجهه بدم أخيه فقال له الملعون سألحقك بأخيك في هذه الساعة ثم جذبه وضرب رأسه وقطع رأسيهما وجعلهما في المخلاة ورمى جثتيهما في نهر الفرات ثم أخذ رأسيهما إلى ابن زياد لعنه الله فلما وضع رأسيهما بين يدي ابن زياد ارتاب وقال له ويلك ما هذا فقال هذان رأسي أولاد أعدائك أولاد مسلم بن عقيل فقال ابن زياد ويلك بأي شيء قتلتها قال الملعون بقطع الحديد فلما سمع ابن زياد قام وقعد ثلاثاً حيث لا يجوز قتلها بالسيف وهما دون البلوغ ثم قال له ابن زياد أين ظفرت بهما قال في داري وقد أضافتهما زوجتي فقال له ويلك لما لا عرفت لهما حق الضيافة وجثتي بهما أحياء سالمين كنت ضاعفت لك العطاء فقال الملعون خفت أن يأخذهما أحد مني في الطريق فلا أقدر على الوصول بهما إليك قال ابن زياد ويلك أنا طلبتهما أن يأتوا بهما أحياء إليّ ولو أنك أتيت بهما كذلك كنت ضاعفت لك العطاء ولكن على فعلك هذا ليس لك عندي إلا الخزي والقتل جزاء لفعلك هذا ثم أمر أن يغسلوا الرأسين ففعلوا ذلك ثم أتوا بهما إليه فتعجب من حسنهما وجههما وقال له ويلك كيف قتلتها وهما صغيران وليس عليهما جناية توجب قتلها بالسيف فلا بد من قتلك ثم نظر إلى رجل من أصحابه فقال له خذ هذين الرأسين وادفنها عند الجثتين وخذ هذا واقتله ضرباً بالسيف كما فعل فقام الرجل وأخذ الرأسين وأخذ جماعة معه وأخذ الملعون موثقاً بيديه إلى المحل الذي قتل فيه الأولاد فلما

وصلوا إلى شاطئ الفرات قاتلوا له يا لعين أين قتلتهما قال ههنا ثم طرحوه أرضاً وقطعوا رأسه ويديه ورجليه ثم أضرموا ناراً وأحرقوا جثته الخبيثة في النار ودفنوا رأسي أولاد مسلم بن عقيل عليهما السلام مع جثتيهما.

أَفِي يَوْمِ عَاشُورَاءِ الْأُمِّ عَلَى الْبُكْيِ
إِذَا لَمْ أَقُمْ فِي عَاشُورَاءِ مَاتَمًا
سَابُكِيكُمَا يَا آلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ
أَأَنْتَى حُسَيْنًا حِينَ أَصْبَحَ مُفْرَدًا
وَشِمْرٌ عَلَيْهِ لَعَائِنُ اللَّهِ جَاثٍ
يَقْطَعُ أَوْدَاجَ الْحُسَيْنِ بِسَيْفِهِ
خَرَجْنَا نِسَاءَ السَّبْطِ يَمْشِينَ حُسْرًا
فَقَلْنَا يَا شِمْرُ فَرَّقْتَ بَيْنَنَا
أَتَقْتُلُ أَوْلَادَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
وَزَيْنَبُ تَدْعُوهُ يَا ابْنَ أُمِّي تَرَكْتَنِي
تَضْمُ عَلِيًّا تَارَةً نَحْوَ صَدْرِهَا

وَلَوْ أَنَّ عَيْنِي دَمَعُهَا مِنْ دَمٍ يَجْرِي
وَلَمْ أَنْدُبِ الْأَطْهَارَ فَمَا عُذْرِي
وَأُسْعِدُ مَنْ يُبْكِيكُمَا مَا مَدُّ فِي عُمْرِي
غَرِيبًا بِأَرْضٍ فِي مَهْمَةٍ قَفَرٍ
عَلَى صَدْرِهِ أَكْرَمَ بِذَلِكَ مِنْ صَدْرِ
عَلَى حَنْقٍ مِنْهُ يَهْرُ فِي النَّحْرِ
عَلَى عَجَلٍ حَتَّى تَعْلُقَنَا بِالشِّمْرِ
وَالْبَسْتَنَا ثَوْبَ الْأَسَى أَبَدَ الدَّهْرِ
وَتَرْجُو أَنْ تَحْضِيَ الشُّفَاعَةَ فِي الْحَشْرِ
وَفِي كَيْدِي ثَكْلٌ أَحْرُ مِنْ الْجَمْرِ
وَفَاطِمُ الصَّغْرَى مَدَامْعُهَا تَجْرِي

إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

اللهم ارزقنا الصبر وأجزل لنا الأجر اللهم صل على محمد وآل محمد وعلى الحسين الشهيد في كربلاء واجعلنا من زواره وأنصاره واحشرونا معه وفي زمرة يا رحمان يا رحيم واجعله شفيعاً لنا يوم الدين يا رب العالمين .

حديث ضرار ووصفه للامام

عليه السلام

روى الأصمعي بن نباتة قال دخل ضرار بن ضمرة على معاوية بعد وفات الامام علي بن أبي طالب (ع) فقال له معاوية يا ضرار صف لي مولاك علياً ابن أبي طالب (ع) فقال أعفني من ذلك قال معاوية لا بد وأن تصفه لي فقال ضرار إن كان ولا بد منه فإنه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلاً ويحكم عدلاً يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من لسانه يستوحش من

الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشِب كان والله غزير الدمة طويل الفكرة يقلب كفه ويحاسب نفسه وكنا مع قربه منا وقربنا منه لا نكاد نكلمه لعظم هيئته وإن تكلم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم وكان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ويأتينا إذا دعوانه يعظم أهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فأشهد بالله يا معاوية لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وكأني أسمعوه وهو يقول اليك عني يا دنيا غري غيري لا حاجة لي فيك فقد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيها فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق ثم بكى ضرار وبكى معاوية وقال رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك ثم قال كيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها فهي لا ترقاً لها دمة ولا تسكن لها زفرة ثم التفت معاوية إلى أصحابه وقال والله لو كنت أنا ما أثنيتم عليّ هذا الشاء فقالوا الشاء على قدر صاحبه وما عسانا أن نقول فيك من الشاء.

وروى عمرو بن حريث قال أنه ترصد غذاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فأتته فضة بجراب مختوم ففكه واستخرج منه خبزاً متغير اللون خشناً جشياً فقال لها يا فضة ألا تتقين الله في هذا الشيخ فتتخلين له دقيق هذا الخبز وتطيبينه فقالت فضة قد كنت أفعل ذلك فنهاني وكنت أضع في جرابه طعاماً طيباً فختم الجراب وبعد هذا قد أتى علي بن أبي طالب (ع) ففت ذلك الخبز في قصعة وصب عليه الماء وذرى عليه الملح وحسر عن ذراعيه وجعل يأكل حتى اكتفى فلما فرغ من الأكل التفت إلى عمرو بن حريث وقال لقد خابت هذه ومد يده على لحيته الكريمة وخسرت هذه إن أدخلت النار من أجل الطعام وقال والله لئن أبيت على حسك السعد أنا مسهداً وأجر في الأغلال مصفداً أحب إليّ من أن ألقى الله تعالى ورسوله ظالماً لبعض العباد وغاصباً لشيء من الحطام وكيف أظلم أحداً لنفس يسرع إلى البلى قفوها ويطول في مساكن الثرى حلوها والله لقد رأيت عقيلاً وقد أُمّلق حتى استماحنى من بركم وطعامكم صاعاً ورأيت صبيانه شعث الشعور غبر الألوان من فقرهم كأثما سودت وجوههم بالعظم وعادوني مؤكداً وكرر عليّ القول مردداً فأصغيت له

سمعي فظن أني أبيعه ديني وأتبع قياده مفارقاً طريقي فأهبط له حديدته ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر فضيح ضحيج ذي دنف من ألمها وكاد أن يحترق من ميسمها فقلت ثكلتك الثواكل يا عقيل اتن من جديدة أحباها انسانها للعبه وتجري إلى نار سجرها الجبار لغضبه اتن من الأذى ولا اتن من لظى وأعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة كأنما عجنبت بريق حية أو قيئها فقلت له أصلة أم زكاة أم صدقة فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية فقلت له هبلت الهبول أعن دين الله جتني لتخدعني أختبط أنت أم ذي جنة أم تهجر فوالله لو أعطيت الأقاليم السبع بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في غلة أسلبها جلب شعيرة ما فعلت ذلك وإن دنياكم عندي لأهون علي من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعل ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى فهكذا كانت لحياة علي بن أبي طالب في الزهد والتقوى والاصلاح بين الناس وحياة أهل بيته من بعده كانت كذلك وكذا المؤمنين والمحيين لهم كانت أفعالهم وأعمالهم تشبه أعمال أهل بيت نبيهم حتى ظهرت أمراء الظلم والجور مثل يزيد وابن زياد فقتلوا أهل البيت وقتلوا من والههم وتابعهم على فعل الخير والعمل الصالح فانطفأت تلك السنن الصالحة واختفت قوانين العدل بين الناس وظهرت سنن الظلم والجور على المؤمنين فلم يجد المسلم طريقاً للإيمان حتى يسلكه وهكذا الناس سائرين على الظلم والجور حتى يظهر المهدي صاحب الزمان فيحيي تلك السنن الصالحة وقوانين العدل بين الناس آه إلى ما يا صاحب الزمان هذا التأخير عن إظهار العدل والانصاف بين الناس .

سَيَذَرُكُنَا لُطْفُ الْإِلَهِ بِدَوْلَةٍ
إِمَامِيَّةٍ مَهْدِيَّةٍ أَحْمَدِيَّةٍ
وَمِيزَانٍ قَسْطٍ يَمْحَقُ الْجَوْرَ عَدْلُهَا
كَأَنِّي بِهِ وَأَفْوَاجُ الْمَلَائِكَةِ حَوْلَهُ
شِعَارُهُمْ يَا نَارَ آلِ مُحَمَّدٍ
يَجِدُّ لَهُمْ ذِكْرُ الطُّفُوفِ صَوَاهِلُ
كَمَا جَدَّدَ الْأَخْزَانَ شَهْرُ مُحَرَّمٍ
إِنُّكَ يَا مَوْلَايَ بَلَوَايَ فَاشْفِهَا

تَزُولُ بِهَا الْبَلَوَى وَتُشْفَى النَّسَائِسُ
إِذَا نَطَقَتْ لَمْ يَبْقَ لِلْكَفْرِ نَابِسُ
إِذَا نَصَبَتْ لَمْ يَبْقَ لِلْحَقِّ بَاخِسُ
مُسَوِّمَةُ يَوْمِ الْهَيْجِ تَدَاعَسُ
إِذَا أَشْعَلَتْ نَارَ الْوُطَيْسِ الْفَوَارِسُ
سَوَابِحُ فِي بَحْرِ الْوَعَى تَقَامِسُ
فَنَاحٍ لِرِزِّ السَّبْطِ رَطْبُ وَيَاسُ
فَأَنْتَ دَوَاءُ الدَّاءِ وَالِدَاءُ نَاجِسُ

فَخُذْ بِيَدِ الْإِسْلَامِ وَانْعَشْ عِثَارَهُ
أَمْوَالِي لَوْلَا وَقَعَةُ الْطُفِّ مَا غَدَتْ
وَأَعْظَمُ مَا بِي شَجَرُ زَيْنَبُ إِذْ رَأَتْ
وَتَسْتَعِظُ الْقَوْمَ اللَّثَامَ وَكُلَّ
وَتَقُولُ لَهُمْ يَا قَوْمُ مَهْلًا فَإِنَّهُ
أَيَا جَدُّ لَوْ شَاهَدْتَهُ غَرَضَ الرُّدَى
وَأَهْلُهُ صَرَغَى تَنُوحُ لِفَقْدِهِمْ
فَحَشَاكَ أَنْ تَرْضَى لَهُ وَهُوَ تَاعِسُ
مَعَالِمِ دِينِ اللَّهِ وَهِيَ طَوَامِسُ
أَخَاهَا طَرِيحاً لِلْمَنَايَا يُمَارِسُ
لَهُ خُلُقٌ عَنْ قَوْلِهَا مُتَشَاكِسُ
كَمَا قَدْ تَعْلَمُونَ لِلْمَيَامِينِ خَامِسُ
سَلِيبُ الرِّدَاءِ تَسْفِي عَلَى الرَّوَامِسُ
مَنَازِلُ وَحْيٍ عَطَلَتْ وَمَدَارِسُ

إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وسيعلم
الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله
الطاهرين يا رب العالمين وصل على الحسين الشهيد وعلى أنصاره وأصحابه
أجمعين وأرحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين.

حديث الزرقاء في كتاب المستظرف

إن معاوية لما ولي الخلافة فانتظمت له الأمور وامتألت منه الصدور
وأذعن لأمره الجمهور وساعده على مراده القدر المقدور فأحضر ليلة خواص
أصحابه وذآكرهم وقائع صفين ومن كان يتولى كبر الكريهة من المعروفين
فأنهمكوا في القول الصحيح والمريض وآل حديثهم إلى من كان يجتهد في إيقاد
نار الحرب عليهم بزيادة التحريض فقالوا ان امرأة من أهل العراق تسمى
الزرقاء بنت عدي فأنها كانت تعتمد الوقوف بين الصفين صارخة في أصحاب
علي بن أبي طالب تسمعهم كلاماً كالصوارم مستحثة لهم بقول لو سمعه
الجبان لقاتل والمدير لأقبل والمسلم لحارب والفار لكر والمترزل لاستقر فقال لهم
معاوية أيكم يحفظ كلامها فقالوا كلنا نحفظ كلامها فقال ما تشيرون علي بها
قالوا نشير عليك بقتلها فأنها أهل لذلك فقال معاوية بشس ما أشرتكم وقبحاً لما
قلتكم أيحسن أن يشتهر عني بعدما ظفرت وقدرت أني قتلت امرأة وفت لإمام
زمانها أني إذا والله للثيم ثم دعا بدواة وبياض وكتب كتاباً إلى عامله في الكوفة
أن أرسل إلي الزرقاء بنت عدي مع نفر من عشيرتها وفرسان من قومها ومهد
لها مركباً ذلولاً فلما ورد الكتاب على عامله ذهب إليها وأقرئها الكتاب فقالت

ما أنا بزائعة عن الطاعة فحملها في هودج وجعل غشائه خزاناً مبطناً وأحسن صحبتها فلما قدمت على معاوية قال لها أهلاً ومرحباً قدمت خير مقدم قدمه وافد كيف حالك يا خالة وكيف رأيت مسيرك فقالت خير مسير يا أمير فقال لها هل تعلمين لما بعثت إليك قالت لا يعلم الغيب إلا الله قال ألسنت راكبة الجمل الأحمر يوم صفين وأنت واقفة بين الصفين توقدين نار الحرب وتحرضين على القتال قالت نعم كان مني ذلك قال ما الذي حملك على ذلك الفعل قالت يا أمير أما أنه فقد شاب الرأس وبتر الذنب والدهر ذو غير ومن تفكر أبصر والأمر يحدث بعده الأمر وهذه الأيام وتلك أيام والمضي لا يعاد فقال صدقت يا خالة فهل تحفظين كلامك في ذلك اليوم قالت لا والله فقال معاوية لله أبوك فلقد سمعتك تقولين أيها الناس أن المصباح لا يضيء مع الشمس وأن الكواكب لا تضيء مع القمر وأن البغل لا يسبق الفرس والحديد لا يقطع إلا بالحديد إلا ومن استرشد أرشدناه ومن سأل أخبرناه أن الحق كان يطلب ضالة فأصابها فصبراً صبراً يا معاشر المهاجرين والأنصار فكأنكم وقد التأم شمل الشتات وظهرت كلمة الحق والعدل وغلب الحق باطله فإنه لا يستوي الباطل حقاً فمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون فالنزال النزال والصبر الصبر إلا وإن خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء والصبر خير الأمور عاقبة أيها إلى الحرب غيرنا كصين فهذا اليوم لنا ما بعده يوم يا زرقاء أليس هذا كلامك وقولك وتحريضك علينا قالت الزرقاء نعم كان ذلك إذ كان علي حي فقال لها معاوية فقد شاركت علياً في كل دم سفكه في صفين قالت أحسن الله بشارتك مثلك من يبشر بخير ويسر جليسه فقال معاوية أو قد سرك ذلك قالت نعم لقد سرني قولك وأنا لي بتصديقه فقال معاوية وأعجابه ان وفائكم لعلي بن أبي طالب في حياته وأعجب منه حبكم له بعد وفاته أذكري حوائجك تقضى انشاء الله فقالت له يا أمير أني آليت على نفسي أن لا أسأل أحداً بعد علي حاجة ومثلك من يعطي من غير مسألة قال صدقت فأمر لها بكسوة ودراهم وردها إلى الكوفة سالمة مكربة فكان معاوية يكرم الوافدات والوافدين عليه من الكوفة ولو كانوا أعدائه بخلاف ولده يزيد كان يهين الوافدين عليه حيث كان جباراً عنيداً فقد أهان أهل بيت رسول الله لما دخلوا

عليه فأظهر الشماتة والفرح والسرور لما وضعوا رأس الحسين بين يديه فجعل يقول شعراً:

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَذْرِ شَهِدُوا جَزَعَ الْخَزَرْجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسْلُ
لَأَهْلٍ وَاسْتَهَلُّوا فَرَحاً ثُمَّ قَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تَشَلْ
لَعِبْتَ هَاشِمٌ بِالْمُلْكِ فَلَا خَبْرُ جَاءَ وَلَا وَحْيٍ نَزَلَ

فقال الشاعر الخزين على أهل بيت النبي (ص) قبال قول يزيد وهو سهل الساعدي وكان حاضراً عند يزيد:

جَاؤُوا بِرَأْسِكَ يَا بَنَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ مَزْمَلاً بِدِمَائِهِ تَزْمِيلاً
قَتَلُوكَ عَطَشَاناً وَلَمَّا يَرْقُبُوا بِقَتْلِكَ التَّنْزِيلَ وَالتَّأْوِيلاً
يُكَبِّرُونَ بِأَنْ قُتِلْتَ وَإِنَّمَا قَتَلُوا بِكَ التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ

ومن الوافدات على معاوية سودة ابنة عمار بن الأشتر فلما دخلت على معاوية قال لها كيف أنت يا ابنة الأشتر فقالت بخير يا أمير فقال معاوية أنت القائلة لأخيك شعراً يوم صفين:

شَمِرْ كَفَعَلِ أَبِيكَ يَا ابْنَ عِمَارَةَ يَوْمَ الطَّعَانِ وَمُلَّتَقَى الْأَقْرَانِ
وَأَنْصُرْ عَلِيّاً وَالْحُسَيْنَ وَرَهْطَهُ وَأَقْصِدْ لِهَيْدِ وَأَبْنَهَا يَهْوَانِ
إِنَّ الْإِمَامَ أَخَا النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عَلِمَ الْهُدَى وَمَنَارَةَ الْإِيمَانِ
فَقِيدِ الْجِيُوشَ وَسِرْ أَمَامَ لَوَائِهِ قُدْماً بِأَبْيَضِ صَارِمٍ وَسِنَانِ

قالت السوداء نعم هذا قولي ولكن دع عنك تذكاري ما قد نسي قال هيهات مثل مقام أخيك لا ينسى قالت صدقت والله ما كان أخي خفي المقام ذليل المكان وكان كما قالت الخنساء:

وإن صخرأ لتأتتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

ثم قالت وبالله أسأل اعفائي من ذلك فقال معاوية عفوت فقولي حاجتك تقضى انشاء الله فقالت ان الله سائلك عما افترض عليك من حقنا فلا تزال

تقدم علينا من ينهض بعزك ويبطش فينا بسلطانك فيحصدنا حصاد السنبل
ويدوسنا دياس البقر يذيقنا الحتف ويسومنا الخسف هذا بشر ابن أرطاة قدم
بلادنا وقتل رجالنا وأخذ أموالنا ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فان عزلته
عنا شكرناك وإلا فعرفناك فقال لها معاوية اياي تهددين بقومك والله لقد
هممت أن أردك اليه على قتب أشوس فينفذ حكمه فيك فسكتت وتنفست
الصعداء ثم قالت:

صلى الاله على جسم تضمنه قبر فأصبح فيه العدل مدفونا
قَدْ خَالَفَ الْحَقُّ لَا يَبْغِي بِهِ بَدَلًا فَصَارَ بِالْحَقِّ وَالْإِيمَانِ مَقْرُونًا

فقال معاوية فمن تعين بذلك قالت والله سيدي ومولاي علي بن أبي
طالب فقال معاوية لم أجد من أثره عليك شيئاً فقالت بلى قد جثته يوماً في
رجل ولاه صدقاتنا فوجدته قائماً إلى الصلاة فالتفت إلي وقال لي برأفة وتعطف
ألك حاجة يا سويدة فأخبرته خبر الرجل فبكى ورفع يديه إلى السماء وقال
اللهم أشهد عليهم فاني لم أمرهم بظلم خلقتك وترك حقك ثم أخرج من جيبه
قطعة من جلد فكتب فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم قد جائكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا
تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين بقية الله خير لكم إن
كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ إذا أتاك كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك حتى
يأتيك من يقبضه منك والسلام.

قالت فعزله عنا عاجلاً فقال معاوية اكتبوا لها بالانصاف والعدل عليها
فقالت إلي خاصة أم لقومي عامة قال وما أنت وغيرك فقالت هي والله
الفحشاء واللؤم إن كان عدلاً شاملاً وإلا يسعني ما يسع قومي قال معاوية
علمكم علي بن أبي طالب الجرأة وغركم قوله:

لو كنت بواباً على باب جنة لقلت لهمدان ادخلي بسلام

ثم قال اكتبوا لها بحاجتها واصرفوها فكتب لها بعزل الرجل بسر بن
أرطاة عن قومها وانصرفت معززة مكربة وهكذا كان يصدر من معاوية بعض

الحلم أو التحلم بخلاف ولده يزيد فإنه كان أحق فإذا غضب حالاً يأمر بقطع رأس من أغضبه كما أمر بقتال أهل بيت النبي (ص) وتقطيع رؤوسهم وسبي حريمهم من الكوفة إلى الشام وأمر بحمل رأس الحسين على الرمح من كربلاء إلى الشام.

يا لها من مصيبة عظيمة عند المسلمين والمؤمنين:

أَحَامِلُ ذَاكَ الرَّأْسِ قُلَيْ بِرَأْسِ مَنْ تَمَائِلُ هَذَا السُّمَّهْرِيُّ الْمُثَقَّفُ
أَلَمْ تَعِهِ يَتْلُو الْكِتَابَ عَلَى السَّنَانِ وَنُورِهِ يَشِقُّ ظِلَامَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ مُسْدِفٌ

حَمَلُوا رَأْسًا يُصَلُّونَ عَلَى
يَتَهَادَى بَيْنَهُمْ لَمْ يَنْقُضُوا
قَتِيلَ تَبْكِي لَهُ قَاطِمَةٌ
لَوْ رَسُولُ اللَّهِ يُخَيِّي بَعْدَهُ
مَعَشَرٌ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ وَالْكَأ
يَا جِبَالِ الْمَجْدِ عِزًّا وَعُغْلًا
لَا أَرَى حُزْنَكُمْ يُنْسِي وَلَا

أَنَاعِي قَتْلِي الطِّفْلَ لَا زِلْتَ نَاعِيًا
أَعَدُّ ذَكَرَهُمْ فِي كَرْبَلَاءَ أَنْ ذَكَرَهُمْ
وَدَعُ مَقْلَتِي تَحْمُرُ بَعْدَ ابْيَاضِهَا
سَتَنْسَى الْكَرَى عَيْنِي كَأَنَّ جَفَوْنَهَا
وَتُعْطِي الدَّمُوعُ الْمُسْتَهْلَاتُ حَقَهَا
وَأَعْضَاءُ مُحَمَّدٍ مَا تَوَزَعَتْ بِالطَّبِيبِ
لَنْ فَرَقَتْهَا آلُ حَرْبٍ لَمْ تَكُنْ
وَمَا يَزِيلُ الْقَلْبَ عَنْ مَسْتَقَرِّهِ
وَفَوْقَ بَنَاتِ الْمُصْطَفَى عِنْدَ طَلِيقِهَا
لَقَدْ الزَمْتُ كَفَ الْبَتُولِ فَوَادِهَا

تَهِجْ عَلَى طُولِ اللَّيَالِي بِوَاكِتَا
طَوَى جِزْعًا طَيِّ السَّجَلِ مُؤَادِيَا
بَعْدَ رَزَايَا تَتْرَكَ الدَّمْعَ دَامِيَا
حَلْفَنَ بَيْنَ تَنْعَاهُ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
مَحَاجِرَ تَبْكِي بِالْفَوَادِي غَوَادِيَا
بِتَوَازِيْعِهَا إِلَّا النَّدَى وَالْمَعَالِيَا
لِتَجْمَعَ حَتَّى الْحَشَرِ إِلَّا الْمَخَازِيَا
وَيَتْرَكَ زَنْدُ الْغَيْظِ لِلْحَشَرِ دَارِيَا
بِحَالِهَا يُجِشِينَ حَتَّى الْإِعَادِيَا
خَطُوبُ يَصْبَحُ الْقَلْبُ مِنْهَا وَاهِيَا

من كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام

قال عباد الله اعلّموا أن أفضل ما تتوسلون به إلى الله تعالى الإيمان بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله اتيان الواجبات المفروضة عليكم اقام الصلاة فأنها الملة وإيتاء الزكاة فأنها فريضة وصوم شهر رمضان فإنه جنة حصينة من النار وصلة الرحم فانها مكثرة للرزق ومنسأة في الأجل وتكثير في العدد والصدقة في السر فانها تكفر الذنب وتطفيء غضب الرب والصدقة في العلانية فانها تدفع منية السوء وقولوا الصدق فان الله مع الصادقين وجانبوا الكذب فانه بجانب للإيمان وان الصدق على منجاة وكرامة والكذب على شفي مهواة وهلكة وقولوا الخلق تعرفون به واعملوا به تكونوا من أهله وأدوا الأمانة إلى من ائتمنكم وعودوا بالفضل على من حرمكم ولا تحاسدوا فان الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب اليابس. عباد الله اكثروا من الزاد فان السفر بعيد وخففوا الحمل فان الصراط دقيق وصححوا العمل فان الناقد بصير.

واعلموا عباد الله أنكم ميتون ومحاسبون على أعمالكم ومجازون عليها فلا تغرنكم حياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور فان الدنيا دار بالبلاء معروفة وبالمكاره والشهوات محفوفة وبالغدر والعناء موصوفة وكل ما فيها إلى زوال وهي بين أهلها دول وسجال لا تدوم أحوالها ولا يسلم من شرها نزالها.

وأنتم عباد الله على سبيل من قضى قبلكم من كان أطول منكم أعماراً وأعمر دياراً وأبعد آثاراً أصبحت أجسادهم بالية وديارهم خالية ورياحهم راكدة وأصواتهم هامدة قد استبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والأحجار المسندة والقبور اللاطئة الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فساكنها مغترب ومحلها مقترب بين أهل محلة متجاورين غير متزاورين لا يتأنسون بالأوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنهم بكلكلة البلى وأكلتهم الجنادل والثرى فأصبحوا بعد الحياة أمواتاً وبعد

غضارة العيش رفاتاً قد فجع بهم الأحباب وأسكنوا التراب وظعنوا فليس لهم إياب وتمنوا الرجوع فحيل بينهم وبين ما يشتهون كلا أنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون وكأنكم قد صرتم إلى ما صاروا اليه وارتهنكم ذلك المضجع وضممكم ذلك المستودع.

وقال الحسين يرثي أخاه الحسن

وَمَنْ وَارَى أَخَاهُ التُّرَابَ حَرِيبٌ
وَحَدُّكَ مَعْفُورٌ وَأَنْتَ سَلِيبٌ
اخْضَرُّ فِي دَوْحِ الرِّيَاضِ رَطِيبٌ
أَلَّا كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ غَرِيبٌ
غَلِيكَ وَمَا هَبَّتْ صَبَاً وَجُوبٌ
وَكُلُّ فَتًى لِلْمَوْتِ فِيهِ نَصِيبٌ

فَلَيْسَ حَرِيباً مَنْ أُصِيبَ بِمَالِهِ
أُذْهِنُ رَأْسِي أَمْ تُطِيبُ مَحَاسِنِي
سَأُبْكِيكَ مَا نَاحَتْ حَمَامَةٌ أَيْكَ وَمَا
غَرِيبٌ وَأَطْرَافُ الْجَبَّازِ تَحُوطُهُ
فَلَا زِلْتُ أَبْكِي مَا تَغْنَّتْ حَمَامَةٌ
وَلَا يَقْرَحُ قَلْبِي بَعْدَ الَّذِي مَضَى

يرى الدهر يوماً سوف ينجاب عن غد

ولست أرى ذل الذليل بمخلد
وها هادم اللذات منه بمرصد
إذا ما رص المقدور سهم مسدد
وفي الكل رجوع نظرة المتزود
فليس إلى حسن الثناء بمرشد
وأعظمها تحكيم عبد بسيد
ولكن لا وتر كوتر محمد
قواعده بعد البناء الموطد
مصاب حتى الأفلاك تذكره ترعد
بكفيه عن نزع ويين مصفد
خافة سلب يكشف السر عن يد

ومن يصير الدنيا بعين بصيرة

ولست أرى عز العزيز بمانع
لمن يرفع المرء العماد مشبداً
وهل دارع إلا كآخر حاسر
فصاحب لمن تهوى اصطحاب مفارق
إذا لم يكن عقل الفتى مرشد الفتى
واني أرى الأيام شت حروقها
ويا رب وتر عند باغٍ لذي تقى
رموا بيته بالمرجفات وهدموا
فسل كربلاء ماذا جرى يوم كربلاء
فمن بين مقطوع الوتين وفاحص
ومرضعة مدهولة عن رضيعها

لا حول ولا قوة إلا بالله .

حديث غزوة بدر الكبرى

حديث غزوة بدر الكبرى التي انتصر بها المسلمون على المشركين في ذلك الوقت قال الطبري وابن الاثير في تأريخهما قالاً فلما اشتد أذى المشركين لرسول الله ولاصحابه في مكة المكرمة هاجر من مكة الى المدينة وفي المدينة بدأ رسول الله والمسلمون يركزون قواعد الدين الاسلامي بعد أن تنفسوا الصعداء من الاحوال التي لحقت بهم على أيدي المشركين في مكة وقد علم رسول الله ان المشركين في مكة استبدوا في ممتلكات المسلمين وانهم ما زالوا يتربصون به وبالمسلمين الدوائر لذلك استعد النبي صلى الله عليه وآله أن يتعرض لقوافل المشركين المترددة بين مكة والشام فأرسل السرايا والطلائع ليعلم قريشا ان المسلمين لم يذلوا بسبب الهجرة الى المدينة وانهم على الرغم من قلة عددهم وعدتهم أقوياء وأعزاء فأرسل النبي (ص) عمه حمزة بن عبد المطلب على رأس ثلاثين فارساً من المهاجرين الى مكان يسمى الغيظ ليعترض قوافل المشركين في طريقها الى الشام بقيادة أبي جهل وكان ذلك في شهر رمضان فلم يدركوا القافلة ففات إلى مكة وفي العام الثاني أرسل طلحة بن عبد الله وسعيد بن المنذر ليستطلع القافلة التي يقودها أبو سفيان من الشام الى مكة وعندما نزل الصحابياني في مكان الحوراء علما باقتراب القافلة من المدينة فأسرعوا وأخبرا رسول الله عنها فخرج رسول الله في طلبها في الثاني من رمضان ومعه ثلاثمائة رجل وخمسة عشر وقيل ثلاثة عشر ومعه من الابل سبعون بعيراً ومن الخيل قليل ولما بلغوا المكان الذي كان مقدراً أن تمر منه القافلة وكان أبو سفيان يسير في الطريق الذي سلكه رسول الله فوجد آثار الابل فعلم أبو سفيان من أثر الابل أن محمداً أمامه في الطريق وسلك طريقاً غير مألوفة وقد نجا أبو سفيان بهذا العمل ولكن ظل خائفاً ان يدركه محمد في الطريق فأرسل أبو سفيان رجلاً من أصحابه يسمى ضمم بن عمرو الغفاري الى مكة ليخبر أهلها بأن محمداً تعرض للقافلة للاستيلاء عليها فوصل ضمم الى مكة فوقف على جبل أبي قبيس بعد ان شق قميصه وجعل يصيح بأعلى صوته: يا معشر

قريش يا أهل مكة اللطيمة اللطيمة أموالكم مع أبي سفيان قد تعرض بها محمد مع أصحابه لا أدري ان تدركوها الغوث الغوث وثار نفوس قريش وأجمعوا أمرهم على الخروج الى حرب محمد ما عدا أبي لهب فقد أناب عنه العاص بن هشام في مقابل أربعة آلاف درهم كان هذا مدين بها لابي لهب وكان أبو لهب من بني هاشم ما أحب أن يقابل محمد ابن أخيه بحرب فاستناب عنه حتى لا تتهمه قريش بالانحياز الى قومه وأراد أمية بن خلف ان يقعد ولكنه خاف من الفضيحة فقرر الخروج لمقابلة محمد وأصحابه بعد ان جاءه عقبة بن أبي معيط عدو رسول الله الالد فوضع بجمرة من البخور بين يديه فقال له انما أنت من النساء سخرية به واستهزاء فثار نفس أمية وخاف من العار وقال لمن حوله ابتاعوا لي أفضل بعير في الوادي ثم تجهز وخرج مع الناس.

وهكذا خرجت جموع قريش من مكة واتجهت نحو بدر تريد قتال رسول الله (ص) فبلغ النبي خبر خروجها لغزو المسلمين وبادتهم فجمع اصحابه وقال مستبشرا ومشيرا ان قريشا قد خرجت من مكة للتنكيل بنا فما تقولون العير احب اليكم من النفير فقال المقداد بن عمرو يا رسول أمض لما أمرك الله نحن معك ولا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى بن عمران اذهب انت وربك فقاتل اننا ههنا قاعدون ولكن نقول فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو خضت برك الدم لخضناها فقال له رسول الله خيرا وعنى ببرك السلام بلاد الحبش ولكن عاد رسول الله يقول لاصحابه مرة بعد مرة اشيروا علي ايها الناس وفهم سعد بن معاذ الانصاري عرض رسول الله من تكرار سؤاله فقال له والله لكأنك تريدنا يا رسول الله فقال النبي (ص) اجل فقال سعد قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة ولعلك يا رسول الله تخشى ان تكون الانصار لا ترى عليها ان تنصرك الا في ديارهم واني اقول عن الانصار وأجيب عنهم فاطعن بنا حيث شئت وخذ من أموالنا ما شئت وصل جبل من شئت وعادي من شئت وما أخذت من أموالنا كان أحب إلينا مما تركت فامض يا رسول الله لما اردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق

لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا انا لصبر في الحرب صدق في اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينيك. فسر بنا على بركة الله فسر رسول الله واستبشر بالنصر على الاعداء وهو يعلم انه منصور على المشركين ولكن انما استشارهم من باب الامتحان لهم ثم قال لهم (ص) سيروا وابشروا فان الله تعالى قد وعدني احدى الطائفتين والله لكأني انظر الى مصارع القوم الكافرين.

ثم أرسل النبي فريقا من اصحابه للاستطلاع على القوم المشركين فلما ذهب الطليعة وجدوا غلامين للمشركين فأحضروهما الى رسول الله فأخذ يسألهما عن عدد الخارجين من قريش قال كم القوم قالوا كثير عددهم قال ما عدتهم قالوا لا ندري قال كم ينحرون كل يوم قالوا يوماً تسعاً ويوماً عشراً فقال رسول الله القوم فيما بين التسعمائة والألف رجل ثم قال فمن فيهم من الأشراف فذكروا له الكثير من أشراف قريش وسادتها فأقبل رسول الله على أصحابه فقال هذه قريش ألقيت اليكم بأفلاذ كبدها.

ثم أقبلت الى موضع القتال فأستقبلوا اصحاب النبي (ص) وأرسلوا أولاً خبيراً يعرف عدد اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وعاد اليهم الخبير بعد ان نظر الى انصار رسول الله فقال انهم ثلاثماية رجل أو يزيدون نزرا أو ينقصون قليلا لا كمين لهم ولا مورد ولكنهم قوم ليس لهم منعة الا سيوفهم يتلمضون كالافاعي فلا يموت الرجل منهم قبل ان يقتل رجلاً مثله.

ونزل رسول الله بأصحابه المسلمين عند أول ماء قبالهم قرب بئر بدر وكان المنزل لم يكن مرضياً عند بعض الاصحاب فجاء الحباب بن المنذر الى النبي وقال له يا رسول الله أرأيت هذا المنزل الذي نزلته أهو منزل انزلكه الله فليس ان نتقدم عنه أو نتأخر أم هو الرأي والحرب والمكيدة فقال النبي انما هو الرأي فقال الحباب انه ليس لك بمنزل فانفض بالناس حتى تأتي أدنى ماء من القوم فنهض النبي (ص) ونزل في مكان اقرب الى الماء ثم بنوا له حوضاً فملاؤه من الماء ومن هنا حميت الحرب وترآى الجمعان واندفع الاسود بن الاسود المخزومي من بين صفوف المشركين واتجه نحو المسلمين ليلبغ الحوض الذي فيه ماء للمسلمين ولاحظه حمزة بن عبد المطلب وهو يتقدم نحو الحوض

فطعنه حمزة طعنة أصابت ساقه وعاجله بضربة أخرى فقضت عليه وهاجم المشركون عند ذلك واختلفوا فمنهم من يريد الحرب ومنهم من يريد السلم . فقال عتبة أيها الناس انا اتحمل دم القتل وارجعوا ولا تحاربوا محمدا فقام اليه ابو جهل المخزومي وقال له افتضح سحرك عندما نظرت الى محمد فاغتاض عتبة وخرج من صفوف المشركين واستقبل اصحاب رسول الله وتبعه اخوه شيبه بن ربيعة من بني أمية الاقدمون ثم برز الوليد بن عتبة وكان له ولد مع اصحاب رسول الله يسمى حنظلة قد اسلم في مكة والتحق بالمسلمين في المدينة فخرج حنظلة لقتال ابيه فمنعه رسول الله فخرج لقتالهم ثلاثة نفر من رجال الأنصار فرفض المشركون ان يقاتلوهم . قالوا نريد أكفائنا من ابناء عمومتنا أي من قريش فنادى النبي ابن عمه علي بن ابي طالب وعمه حمزة وابن عمه عبيدة بن الحرث ايضا فقال لهم النبي يا بني عبد المطلب اخرجوا وقاتلوا على الحق الذي بعث اليكم فبرز حمزة الى عتبة وبرز عبيدة إلى شيبه وبرز علي إلى الوليد فلم يمهلهم فقتله ثم توجه علي إلى شيبه فوجده يتجادل مع ابن عمه عبيدة فقتل علي شيبه ثم توجه علي إلى عند عمه حمزة فوجده يتجادل مع عتبة فقال له علي طأطا رأسك يا عم وكان حمزة طويلاً فأحنى حمزة رأسه فضرب عتبة فقتله فكان علياً قتل الثلاثة من المشركين دون أن يصاب بسوء عدا عبيدة أصيب بجرح في ساقه ثم نزع دمه فمات رحمه الله .

وكان رسول الله قد انخرط في الدعاء حتى سقط الرداء من فوق كتفه ولم يشعر به فقال له بعض الصحابة يا رسول الله خفف مناشدتك ربك فانه منجز لك ما وعدك ولكن رسول الله استمر يدعو الله ان يهلك المشركين وينصر المسلمين ويقول يا رب ان اردت ان تعبد في الارض فلا تهلك هذه الطائفة وقال محرضا للقتال ووعدا بحسن الثواب والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمر بن الحمام اخو بني سلمة وفي يده تمرات يأكلها بخ بخ افما بيني وبين الجنة الا ان يقتلني هؤلاء القوم ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه وأقبل على المشركين فقاتل حتى قتل رحمه الله وهكذا كانت وقعة بدر في شهر رمضان المبارك معركة دامية حامية الوطيس بين الخير والشر بين الحق والباطل

بين الهدى والضلال وجاء النصر المبين عاجلاً سريعاً على يد سيدنا الامام علي. لقد قتل منهم سبعين فارساً ويمكن القول ان الذين قتلوا من المشركين قتلهم الامام علي بن ابي طالب والعجب من المسلمين يعملون ذكرى هذه الواقعة في كل سنة في شهر رمضان ولم يذكروا الذي برز ومن الذي قتل المشركين وكيف كانت المبارزة.

ألا إنما الاسلام لولا حسامه كعطفة عترة أو قلامه حافر
الا إنما الدين لولا علومه كعرضة خليل أو نهبه كافر

يا ليت في الأحياء شخصك حاضر
عريان تكسوه الرياح ملابساً
متوسداً حر الصخور معفراً
وينوه في أسر الطغاة نوادب
بأبي بدوراً في المدينة طلعاً
ظفرت بهم أيدي البغاة في كربلاء
منعوه ماء الفرات ودونه
وحسين صريع بعرضة كربلاء
أفديه مسلوب اللباس مسربلاً
بدمائه ترب الجبين مرملاً
ولهاء معولة تجاوب معولا
أمت بأرض الغاضرية أفلا
ولم أخل أن البغاة تصيد الأجذلا
بسيوفهم دمهم يراق محللاً

لا قوة إلا بالله.

الحكم في الغنائم

وجاء الحكم في الغنائم بقوله تعالى واعلموا إنما غنمتم من شيء فإن الله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير.

إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة ان الله سميع عليم إذ يريكمهم الله في منامك قليلاً ولو أراكمهم كثيراً لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكن الله سلم أنه عليم بذات الصدور. ثم استشار النبي المسلمين في أمر الأسرى فأشار بعض

المسلمين بقتلهم والبعض الآخر بالفداء ولكن الآية نهت عن قتل الأسرى، ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى ليُشخن في الأرض فأمر رسول الله أن كل أسير يستطيع أن يفدي نفسه بمال أو بتعليم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة وأطلق رسول الله سراح بعض الأسرى العاجزين وهكذا لقد كانت وقعة بدر وغزوة بدر الكبرى فتحاً مبيناً ونصراً عظيماً في تاريخ الإسلام كانت بداية انطلاق في تركيز الدعوة الإسلامية والدين الإسلامي وقد وقعت في شهر رمضان المبارك وقد وقع في شهر رمضان أيضاً مقتل بطل الإسلام في بدر وذلك هو الامام علي حين ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي بسيفه المشؤوم وهو قائم يصلي في محرابه في مسجد الكوفة فكان ثارات بدر ظلت في قلوب المشركين حتى بعد اسلامهم وإكراههم على الإسلام لأن وقعة بدر وغيرها من الغزوات والحروب الإسلامية التي سفك فيها الامام علي دماء أجداد الكفرة والفجرة أثارت ضغائنهم وأحقادهم فجعلوا يفتكون في أقارب النبي وأبنائه حيث هو صاحب الدعوة الإسلامية.

ولكن ابن ملجم شلت يمينه لو أنه لقي علياً في غير حالة الصلاة لكان لقي حتفه كغيره ولكن أتاها وهو في خشية الله وخشية الصلاة حتى غدر به فالويل ثم الويل لابن ملجم فكأنه لم يعلم علي بن أبي طالب ما هو ألم يعلم أنه هو الذي كان النصر يوم بدر على يده لم يعلم أنه هو الذي شد عرى الدين وأركانها فابن ملجم هدم أعظم ركن للإسلام ولو كان بقي علي حياً لشمّل الإسلام جميع البلاد العربية ولم يبق عدو للإسلام والمسلمين ولكن الله غالب على أمره فلا بد من انتصار المسلمين ولو بعد حين.

حديث حرب عمرو عبدود

العامري الذي قتله الامام علي (ع)

وخروج الأحزاب على رسول الله (ص)

وكفاح المسلمين للمشركين في ذاك الوقت

وسبب هذه الحرب أنه كان بين النبي (ص) وبين طائفة من اليهود حول

المدينة شروط ومعاهدة فنقض اليهود تلك الشروط فأجلاهم النبي (ص) عن المدينة وطردهم منها فساروا إلى مشركي قريش والتجؤا إليهم في مكة المكرمة وكان رئيسهم حي بن أخطب فقال لهم يا معشر قريش هذا محمد قد وترنا ووتركم فصار عدونا وعدوكم فسيروا إلى قبائل العرب واجمعوا أحلافكم وفرسانكم حتى نغزوا محمداً وأصحابه فإنه لم يبق معه إلا سبعمائة مقاتل ونفر قلائل من بني قريضة فأنتم تأتونهم من فوق المدينة ونحن نأتيه من أسفل كما أخبر الله تعالى إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنون فلما سمع قبائل قريش كلامه وعرفوا مرامه جهزوا لحرب النبي (ص) وأصحابه وبعثوا إلى قبائل العرب فاجتمع خلق كثير وعدد كبير وكان عدوهم على ما نقل عشرة آلاف فارس من قريش وكنانة وفيهم الأقرع بن حابس بن مرداس في بني سليم ثم أنه بلغ الخبر إلى النبي (ص) فاهتم لذلك خوفاً على الاسلام والمسلمين فجمع أصحابه واستشارهم في الرأي فبعضهم أشار عليه بعدم القتال وأنه يصالح القوم المشركين على ربع تمر المدينة فيكفوا عنه فقام عند ذلك الأنصار وهم أهل المدينة فقالوا يا رسول الله قد كنا قبل الاسلام في الجاهلية لا نعطي القوم ولو ثمرة من أموالنا كيف اليوم وقد أعزنا الله بالاسلام فلا والله لا نعطيهم هذه المنزلة ولا نقر على المذلة وإنا آمنا بك وصدقناك فلو خضت بنا برك الدم خضناها معك وما نكره أن تلقي العدو بنا غداً فان أردت أن تسير إليهم خرجنا إلى جهادهم وإن أحببت أن تبقى في المدينة أقمنا معك فإن أتوا إلى مدينتنا حاربناهم واستعنا بالله عليهم ثم قام سلمان الفارسي عليه رحمة الله وقال يا رسول الله ان القليل لا يقاوم الكثير بالمطاوله فالرأي أن تحفر خندقاً يكون بيننا وبينهم حجاباً فيمكننا منهم بالمطاوله ولا يمكنهم أن يأتونا من كل جهة ومكان فتكون الحرب من جهة واحدة وكنا نحن معشر الفرس إذا دهمنا عدو نحفر الخنادق وتكون الحرب من جهة واحدة فاستحسن النبي (ص) رأي سلمان الفارسي فأمر بحفر الخندق حول المدينة فأخذ المسلمون المساحي والمعاول وكان علي بن أبي طالب عليه السلام ينقل التراب من جوف الخندق وقد عرق جبين رسول الله (ص) من الشغل وهو يقول لا عيش إلا عيش

الآخرة ولما نظر المسلمون الى النبي (ص) اجتهدوا في الحفر ونقل التراب من جوف الخندق حول المدينة .

ولما كان اليوم الثاني قعد رسول الله في مسجد الفتح ليستريح ذلك اليوم وبينما الناس يحفرون بالخندق فعرض لهم رعان صخر لم تعمل به المعاول فبعثوا جابر بن عبد الله الأنصاري يخبر النبي بذلك فقال جابر رحمه الله جئت إلى المسجد فرأيت رسول الله مستلقياً على قفاه وردائه تحت رأسه وقد شد على بطنه حجر المجاعة فقلت يا رسول الله أنه عرض لنا جبل من الصخر الأصم فلا تؤثر به المعاول فقام النبي (ص) مسرعاً حتى جاء إلى الخندق فدعا بأداء فيه ماء ومج منه ثم صبه على الصخر وأخذ معولاً فضرب على الصخر ضربة فخرج منها لمعان مثل البرق فقال أني نظرت إلى قصور ومدائن ملك الفرس وضرب ثانية فخرج لمعان فقال نظرت إلى قصور قيصر ملك الشام ثم ضرب ثالثة فلمع برق فقال نظرت إلى بلاد اليمن فقالوا يا رسول الله ما هذا اللمعان فقال النبي (ص) أن الله تعالى سيفتح عليكم هذه المواطن الثلاثة بلاد الشام وفارس واليمن فتكونون بها ملوكاً وأمراء ففرح المؤمنون بذلك وهزه المنافقون ثم أن النبي (ص) ضرب رابعة على الصخر فانهاالت كما ينهال الرمل من بركة رسول الله صلى الله عليه وآله الطاهرين .

وبعد أن فرغ صلى الله عليه وسلم من حفر الخندق أقبلت جيوش المشركين مع قريش والعرب بأحباشها وأبطالها حتى وصلوا إلى مدينة رسول الله وكان قدام الجيش عمرو بن عبد ود العامري فلما وصل إلى الخندق جعل ينظر إليه ويتأمله وقال هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل اليوم وأظنها من تدبير الفارسي مع محمد (ص) فجعل عمرو وقومه ينظرون إلى الخندق ويجولون حول الخندق ليروا مضيقاً يعبرون منه إلى المدينة فانتهوا إلى مكان ضيق فأكرهوا خيولهم فيه فعبرت الخيل إلى أزقة المدينة فجعل عمرو يلعب بالميدان فرمى قنانه بيمينه فالتقاها بشماله وهو يقول يا محمد (ص) أبرز إلي أصحابك فهل من مبارز يشتاقي إلى الجنة فأنتكم زعمتم أن كل من يقتل منكم يذهب إلى الجنة ومن يقتل منا يذهب إلى النار أراكم لا تريدون الجنة ولا تريدون النار والمسلمون كأن على رؤوسهم الطير لا يتحركون ولا يتكلمون ببنت شفة

وقد قعدوا خلف رسول الله (ص) وكان علي بن أبي طالب ينتظر الأذن من النبي (ص) له بالبراز فالتفت رسول الله إلى أصحابه وقال لهم من لهذا الطاغية الكافر وأضمن له على الله الجنة فلم يجبه أحد إلا الامام علي عليه السلام فقال أنا له يا رسول الله (ص) فقال له النبي مهلاً يا علي هذا عمرو ابن ود العامري قال أنا علي بن أبي طالب ثم أن عمرو بن ود نادى مرة ثانية هل من مبارز وأنشأ يقول شعراً:

لقد بحثت من النداء بجمعكم هل من مبارز
ووقفت مذجبن الشجاع مواقف القرن المناجز
وأني كذلك لم أزل متسرعاً نحو الهزاهز
إن الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

وكل ذلك ينهض الامام علي لقتاله فيؤخره النبي بالانتظار ليتحرك غيره من المسلمين وهم قد أخرجت ألسنتهم لا يقدرين على الكلام لما كان من عمرو والخوف منه ومن معه ومن ورائه من الشجعان والفرسان والموقف حرج وجد ليس فيه لعب.

ولما كثر نداء عمرو للمبارزة وتتابع قيام الامام له التفت النبي اليه وقال أدنو مني يا علي ليس له قاتل سواك فدنا علي منه فترع النبي عمامته عن رأسه وعمم بها رأس الامام وقلده سيفه ذو الفقار وقال له أمض لشأنك بارك الله فيك ودعا له بالنصر على العدو ولما نظر النبي (ص) اليه وهو يمشي نحو عمرو فقال أما والله لقد برز الايمان كله إلى الشرك كله وهو يقول شعراً:

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو قوة وبصيرة والصدق منجى كل فائز
أني لأمل أن أقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة فهواء يبقى ذكرها عند الهزاهز

فلما سمع عمرو كلام الامام علي قال له من أنت يا فتى؟ قال أنا علي بن أبي طالب فقال عمرو أن أباك كان لي صديقاً أما خشي ابن عمك حين بعثك إليّ أن أخطفك برحمتي هذا فأتركك شائلاً بين السماء والأرض لا حياً تعرف

ولا ميتاً؟ فقال علي: قد علم ابن عمي أنك إن قتلتني فأنا إلى الجنة وأنت إلى النار وإن قتلتك فأنت في النار وأنا في الجنة فقال عمرو كلتاها لك يا علي إذا قُسِمَةُ ضيزاً، فقال علي دع عنك هذا يا عمرو وأني سمعت منك وأنت معلق بستار الكعبة لا يعرض عليك أحد في الحرب ثلاثاً إلا أجبته إلى واحدة وأنا أعرض عليك ثلاثاً قال هاتها. قال الامام الأولى أن تشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله فقال عمرو نحى هذا الكلام عني وهات الثانية قال الامام أن ترد هذا الجيش عن رسول الله فان يك صادقاً فأنتم أعلى به من غيركم وان يك كاذباً كفاكم ذنبان العرب أمره فقال عمرو إذا تتحدث نساء قريش عني أني جبت وخذلت قوماً رأسوني عليهم هات الثالثة قال علي لا أنا بك راكباً وأنا راجل فنزل عمرو عن ظهر جواده وضربه بسيفه من غضبه فقطع قوائمه وقال هذه خصلة ما ظننت أن أحداً من العرب يسومني عليها ثم قال عمرو يا فتى أرجع وراءك خير لك فأنى لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك فقال علي ولكنني أحب أن أقتلك ما دمت آيياً للحق فغضب عمرو وحمل على الامام شاهراً سيفه فسبق الامام بالضربة فنشب السيف في ترس الامام علي فقطعها وجرح الامام جرحاً خفيفاً على ما روي فعند ذلك حمل الامام علي عليه السلام وضربه بذي الفقار ضربة واحدة فملص عمرو من الضربة فأهوت إلى فخذه فقطعه فوقع عمرو إلى الأرض فقبض على فخذه وضرب الامام به فراغ الامام من الضربة فبقيت الضربة تدوي إلى أن صادفت خيمة من خيام الأنصار فهدمتها وقتلت من كان فيها.

قال جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله كنت حاضراً مع مولاي علي ابن أبي طالب في المعركة فأثار الغبار فمنعني من النظر اليهما وإذا أنا بصوت التهليل والتكبير فعلمت أن علياً قد قتل عمرو بن ود العامري فلما انجلت الغبار وإذا بعلي راكب على صدر عمرو يحز رأسه ثم جاء برأسه وهو يتبختر فرحاً بقتل عمرو فلما رآه النبي (ص) قال أن الله يكره هذا إلا لعلي في هذه الساعة فجاء علي والدماء تقطر من سيفه ولما رأى النبي (ص) رأس عمرو سجد شكراً لله تعالى وأنشد علي يقول شعراً:

نصر الحجارة من سفاهة رأيه ونصرت دين محمد بصوابي

عَلَيَّ تَقْتَحِمُ الفوارسُ هكذا عني وعنهما سألوا أصحابي
أرديت عمراً مذ طغى بمهند صافي الحديد مجرب قضاي
فصدرت حين تركته مجندلاً كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن أثوابه ولو أنني كنت القتل بَزَنِي أثوابي
لا تحسبُن الله خاذل دينه وببئه يا معشر الأحزاب

وبعد أن قتل عمرو بن عبد ود العامري انهزم أصحابه واكروها خيولهم
على عبور الخندق فمنهم من عبره ومنهم من وقع في جوف الخندق فلهقهم
المسلمون فوجدوا عبد الله بن نوفل في جوف الخندق فجعلوا يرمونه بالحجارة
فقال لهم قتلة أجل من هذه فليَنزل إليَّ أحد منكم أقاتله في جوف الخندق فلم
يجرؤوا على النزول إليه حتى ولا أحد من المسلمين. فاجبروا علي بن أبي
طالب فجاء ونزل إليه وضربه ضربة فقطعه نصفين ثم خرج من الخندق ولحق
هبيرة فضربه على قريوس سرجه فسقط درعه فولى هارباً وانهزم ضرار بن
الخطاب ثم حمل الامام علي على جيش المشركين هو وجماعة من الأنصار فلم
يكن إلا ساعة حتى انهزم الأحزاب وولوا الدبر وكفى الله المؤمنين القتال بعلي
ابن أبي طالب وكان الله عزيزاً حكيمًا. وقال النبي صلى الله عليه وآله ان
ضربة علي لعمرى يوم الخندق تعدل عمل الثقلين من الأنس والجن والملائكة
يعني أنها لو وضعت هي في كفة ميزان وأعمال الخلائق في كفة لرجحت على
أعمال الخلائق أجمعين.

وكذلك ضربة علي لمرحب صاحب حصن خيبر فأنها أعظم لأنها قدت
الحجر والمغفر ورأس مرحب والبد والحصان ونزل السيف مقداراً في الأرض
على ما روي في الأخبار وعند ذلك كبر المسلمون وكبرت الملائكة في السماء
وسمع المسلمون هاتفاً يقول لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي حيدر
الكرار ولما نظر اليهود إلى سيدهم مرحب قد قتل ولوا إلى حصنهم منهزمين
كأنهم غنم وقع فيها الذئب فدخلوا حصنهم وأوثقوا أبوابه بالسلاسل من
الحديد وأعمدة الحديد وجعلوا يمججون في الحصن كالسمك في الماء القليل
وكانوا قد حفروا خندقاً حول الحصن لا تعلوه الفرسان والشجعان فلما نظر
إليهم الامام علي بن أبي طالب قد دخلوا الحصن وحاصروا فيه مضى بجواده

حتى وقف على شفير الخندق وجاء المسلمون واصطفوا حوله ولم يجسر أحد من المسلمين أن يعبر الخندق فنزل علي عن ظهر الجواد وعبر الخندق حتى وقف على باب حصن خيبر والمسلمون ينظرون إليه ثم قبض باب حصن خيبر بيده الشريفة فاهتز الباب والحصن معاً واهتز من في الحصن بقدرة الله تعالى فأشرف رجل من اليهود من فوق الحصن حتى ينظر ما سبب اهتزاز الحصن فرأي علي بن أبي طالب يعالج بالباب فقال يا صبيح الوجه أتريد قلع الحصن أم قلع الباب فقال الامام أريد قلع الحصن والباب ومن في الحصن لإنشاء الله تعالى ثم هز الباب ثانياً.

فاقتلع الباب وقطع الحديد ودحى الباب إلى خلفه ما شاء الله فتعجب المسلمون من قلع باب الحصن أكثر من قتل مرحب فقال النبي لهم لا تعجبوا من فعل ابن عمي علي بن أبي طالب هذا وقد صار له ثلاثة أيام صائماً ما ذاق الطعام ولما اقتلع الباب أتى به وجعله جسراً على الخندق فلم يكف فاحتاج ذراعاً بذراع اليد فجعل يده الشريفة وصلة للباب فعبى المسلمون على الباب وعلى يده حتى وصلوا إلى حصن خيبر وبعد أن عبر المسلمون إلى الحصن جعل الامام علي سيفه على عاتقه ودخل إلى الحصن يضربهم بسيفه يميناً وشمالاً وكلما لقي أحداً يعرض عليه الاسلام فمن أسلم سلم ومن لم يسلم ضرب عنقه وجعل المسلمون يقتسمون الغنائم والأموال التي كانت في الحصن وبعد هذا أسلم جماعة من اليهود والذين لم يسلموا صالحوا النبي علي أن يدفعوا له في كل سنة مقداراً من الذهب والفضة ثم رجع المسلمون كاسبين غانمين ببركة سيدنا رسول الله وبشجاعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام.

يا سيدي إذا كانت هذه شجاعتك كيف تجرباً عليك اللعين ابن ملجم المرادي وضربك على رأسك بسيفه المشؤوم وكيف قتلوا أهل بيتك يوم عاشوراء ولك هذه المواقف في الاسلام فلم يقدروا لك هذه في نصرة الدين والاسلام فقتلوا ولدك الحسين في كربلاء عطشاً وسبوا بناته ونساءه إلى الشام على أقتاب المطايا من كربلاء إلى الشام شعراً:

مررتُ على قَبْرِ الحُسَيْنِ في كَرْبَلَاءَ ففاض عليه من دُمُوعي غزيرها

فَمَا زَلْتُ أُرْثِيهِ وَأَبْكِي لَشَجْوِهِ
وَبَكَيْتُ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ عَصَابَةً
سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ فِي كَرْبَلَاءَ
فَلَا بَرِيحَ الْوَفَادِ زُوَّارَ قَبْرِهِ
وَيُسَعِّدُ عَيْنِي دَمْعُهَا وَزَفِيرُهَا
أَطَافَ عَلَيْهِ مِنْ جَانِبِيهِ قُبُورُهَا
وَقُلُّ لَهَا مِنِّي سَلَامٌ يَزُورُهَا
يَفُوحُ عَلَيْهِمْ مِسْكُهَا وَعَعِيرُهَا

وقال ابن أبي الحديد يمدح الامام علي عليه السلام قالع باب خير
ويخاطب أرض الغري التي دفن فيها الامام فقال منشداً:

يَا بَرَقَ إِنْ جِئْتَ الْغُرِّيَّ فَقُلْ لَهُ
فِيكَ ابْنُ عُمَرَانَ الْكَلِيمِ وَبَعْدَهُ
بَلْ فِيكَ جَبْرِيلُ وَمِيكَالُ وَإِسْرَا
بَلْ فِيكَ نُورُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
فِيكَ الْإِمَامُ الْمُرْتَضَى فِيكَ الْوَصِيُّ
الضَّارِبُ الْهَامَ الْمُقْنَعُ فِي الْوَعَى
هَذَا ضَمِيرُ الْعَالَمِ الْمَوْجُودِ عَنْ عَدَمِ
هَذَا هُوَ النُّورُ الَّذِي عَذَّبَاتُهُ
يَا قَالِيعَ الْبَابِ الَّذِي عَنْ هَزْوَ
يَا هَازِمَ الْأَحْزَابِ لَا يُثْنِيهِ عَنْ
أَقُولُ فِيكَ سَمِيدٌ كَلَّا وَلَا
بَلْ أَنْتَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَاكِمٌ
وَلَقَدْ جَهِلْتُ وَكُنْتُ أَحْذِقُ عَالَمٌ
وَفَقَدْتُ مَعْرِفَتِي فَلَسْتُ بِعَارِفٍ
لِي فِيكَ مَعْتَقِدٌ سَأَكْشِفُ سِرَّهُ
هِيَ نَفْثَةُ الْمَصْدُورِ يَطْفِيءُ بَرْدُهَا
وَاللَّهُ لَوْلَا حَيْدَرُ مَا كَانَتْ الدُّ
هَذَا اعْتِقَادِي قَدْ كَشَفْتُ غِطَاءَهُ
يَا مَنْ لَهُ فِي أَرْضِ قَلْبِي مَنْزَلٌ
وَتَكَادُ نَفْسِي أَنْ تَذُوبَ صَبَابَةً
وَرَأَيْتُ دِينَ الْاِعْتِرَالِ وَأَنْنِي

اتَّارَكَ تَعْلَمُ مَنْ بَارِضِكَ مُودَعٌ
عَيْسَى يُقَفِّيه وَأَحْمَدُ يَتَّبِعُ
فِيْلُ وَالْمَلَأُ الْمُقَدَّسُ أَجْمَعُ
لِذَوِي الْبَصَائِرِ يُسْتَشْفَى وَيَلْمَعُ
الْمُجْتَبَى فِيكَ الْبَاطِنُ الْأَنْزَعُ
بِالْخَوْفِ لِلْبَهْمِ الْكُمَاةِ يُقْنَعُ
وَيَسِرُّ وَجُودِهِ الْمُسْتَوْدَعُ
كَانَتْ فِي جَبْهَةِ آدَمَ تَطْلُعُ
عَجَزَتْ أَكْفُ أَرْبَعُونَ وَأَرْبَعُ
خَوْصِرِ الْجَمَامِ مُدْجِجٌ وَمُدْرَعُ
حَاشَا لِمَمْلِكٍ أَنْ يُقَالَ سَمِيدُ
فِي الْعَالَمِينَ وَشَافِعٌ وَمُشْفَعُ
اغْرَارُ عَزْمِكَ أَمْ حُسَامُكَ أَقْطَعُ
هَلْ فَضْلُ عَلِيٍّ أَمْ جَنَابُكَ أَوْسَعُ
فَلْيَصْغِرْ أَرْبَابُ النَّهْيِ وَلْيَسْمَعْ
حَرُّ الصَّبَابَةِ فَاغْذُلُونِي أَوْ دَعُوا
نَيْبًا وَلَا جَمْعَ الْبَرِيَّةِ مَجْمَعُ
سَيُضَرُّ مَعْتَقِدًا لَهُ أَوْ يَنْفَعُ
نِعْمَ الْمَرَادُ الرَّحْبُ وَالْمُسْتَرْبِعُ
خَلْقًا وَطَبْعًا لَا كَمَنْ يَتَطَبَّعُ
أَهْوَى لِأَجْلِكَ كُلُّ مَنْ يَتَشَيَّعُ

ولقد علمت أنه لا بُدَّ مِنْ
يحميه مِنْ جُنْدِ الإلهِ كَتَائِبُ
ورجالُ موتٍ مقدّمونَ كأنّهم
فيه لالِ نَبِيِّ اللهِ صَوَارِمُ
تِلْكَ المُنَى إمّا اغْبَ عَنْهَا فلي
ولقد بكيتُ لقتلِ آلِ محمدٍ
عُفِرَت بناتُ الاعوجية هل درت
وحريمِ آلِ محمدٍ بَيْنَ العِدَى
تِلْكَ الضَّغائنُ كالاماء متى تُسَقُ
فمصْفَدٍ فِي قَيْدِهِ لَا يُفْتَدَى
تَاللهِ لَا أنسى الحُسَيْنَ وَجِسْمَهُ
تَطَأَ السَّنَابِكُ صَدْرَهُ وَجَبِينَهُ
مهديكم وَلَيَوْمِهِ اتَوَقَّعُ
كاليمِّ أَقْبَلَ زَاخِرًا يَتَدَفَّعُ
أَسَدُ العَرِينِ الرُّبْدُ لَا تَتَكَعَّعُ
مَشْهُورَةٌ وَرَمَاحُ خُطٍّ شُرْعُ
نَفْسُ تَنَازَعَنِي وَشَوْقُ يُنْزَعُ
بِالطَّفِ حَتَّى كُلُّ عَضْوٍ مُذْمِعُ
مَاذَا يُسْتَبَاحُ بِهَا وَمَاذَا يُصْنَعُ
نَهَبُ تَقَاسَمَهُ اللَّثَامُ الوُضْعُ
يُعْنَفُ بِهِنَّ وَبِالسَّيَاطِ تُقْنَعُ
وَكَرِيمَةٍ تُسَبَّى وَقِرْطُ يُنْزَعُ
تَحْتَ السَّنَابِكِ بِالْعِرَاءِ مُوَزَّعُ
وَالْأَرْضُ تَرْجُفُ خَيْفَةً وَتَضَعُضُ

لا قوة إلا بالله .

حديث الوصية

من رسول الله إلى علي بن أبي طالب في مكارم الأخلاق وهي تعليم
للمسلمين وتنزيههم عن الأخلاق الرذيلة عن يونس يرفعه إلى أبي عبد الله
جعفر الصادق عليه السلام قال كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم قال: يَا عَلِيُّ أَنَّهُكَ عَنْ ثَلَاثَ خِصَالٍ عَنِ الْحَسَدِ وَالْحِرْصِ
وَالْكَذِبِ يَا عَلِيُّ سَيِّدُ الْأَعْمَالِ ثَلَاثَ خِصَالٍ أَنْصَافُكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ
وَمَوَاسَاتِكَ الْأَخَ فِي اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ وَذَكَرَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ثَلَاثَ فِرَاحَاتٍ لِلْمُؤْمِنِ
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لِقَاءَ الْإِخْوَانِ وَالْإِفْطَارِ مِنَ الصِّيَامِ وَالتَّهَجُّدِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّاسَ نِيَامَ
يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ عَمَلٌ وَرِعٌ يَحْجِزُهُ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ عِزٌّ
وَجَلٌّ وَخُلِقَ يَدَارِي بِهِ النَّاسَ وَحَلَمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلُ الْجَاهِلِ وَثَلَاثَ خِصَالٍ مِنْ
حَقَائِقِ الْإِيمَانِ الْإِنْفَاقُ فِي الْإِقْتَارِ وَأَنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ وَبِذَلِكَ الْعِلْمُ
لِلْمُتَعَلِّمِ وَثَلَاثَ خِصَالٍ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ أَنْ تَعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ وَتَصِلَ مَنْ
قَطَعَكَ وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ يَا عَلِيُّ ثَلَاثَ خِصَالٍ مَنْ لَقِيَ فِيهِنَّ اللَّهَ فَهُوَ مِنْ

أفضل الناس من أنى بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس ومن غرض طرفه عن محارم الله فهو من أروع الناس ومن قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس .

وثلاثة مجالستهم تميم القلب وتنسي الرب الأرذال والأغنياء والنساء وثلاثة يزدن الحافظة ويذهبن السقم اللبان والسواك وقرآنة القرآن وثلاثة يُقَسِّن القلب إِسْتِمَاعُ اللّهُو وَطَلَبُ الصَّيْدِ وَإِتْيَانُ السُّلْطَانِ وَالزُّعْمَاءُ يَا عَلِيُّ مِنْ كَظْمٍ مِنْ غِيْظِهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى امْضَائِهِ أَعَقِبَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْنًا وَإِيمَانًا يَجِدُ طَعْمَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ يَا عَلِيُّ مَنْ لَمْ يَحْسِنْ وَصِيَّتَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ كَانَ نَقْصًا فِي إِيمَانِهِ وَمُرُوتِهِ وَلَمْ يَنْلِ الشَّفَاعَةَ مَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلَ الْجِهَادِ عِنْدَ اللهِ مَنْ أَصْبَحَ وَلَمْ يَحْلَمْ بِظُلْمِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَمَنْ خَافَ النَّاسَ لِسَانَهُ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ أَكْرَمَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ يَا عَلِيُّ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْعُذْرَ مِنْ مُتَنَصِّلٍ صَادِقًا أَوْ كَاذِبًا لَمْ يَنْلِ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا عَلِيُّ لَا تَقْبَلْ صَلَاةَ شَارِبِ الْمُسْكِرِ حَتَّى يَمُرَ عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ يَوْمًا فَإِنْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَتُوبَ شَارِبِ الْخَمْرِ مَاتَ كَافِرًا قَدْ جَعَلْتَ الذُّنُوبَ كُلَّهَا فِي بَيْتٍ وَجَعَلَ مِفْتَاحَهَا الْخَمْرُ يَا عَلِيُّ إِنْ إِزَالَةَ الْجِبَالِ الرُّوَاسِي أَهْوَنَ مِنْ إِزَالَةِ مَلِكٍ مُؤْجَلٍ أَوْ خَلَقَ سَيِّئٌ طَبَعَ عَلَيْهِ إِنْسَانٌ وَمَنْ لَمْ تَنْتَفِعْ فِي دِينِهِ أَوْ دُنْيَاهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي مَجَالَسَتِهِ وَمَنْ لَمْ يَوْجِبْ لَكَ فَلَا تَوْجِبْ لَهُ وَلَا كِرَامَةً وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الْمُؤْمِنِ ثَمَانُ خِصَالٍ حَسَنَةٍ وَقُورٍ عِنْدَ الْهَزَاهِزِ صَبُورًا عِنْدَ الْبَلَاءِ شُكُورًا عِنْدَ الرِّخَاءِ قَنُوعٌ بِمَا رَزَقَهُ اللهُ وَلَا يَظْلِمُ الْأَصْدِقَاءَ وَلَا يَتَحَامَلُ عَلَى الْأَوْلِيَاءِ فَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ وَنَفْسِهِ مِنْهُ فِي تَعَبٍ يَا عَلِيُّ أَرْبَعَةٌ لَا تَرُدُّ لَهُمْ دَعْوَةَ إِمَامٍ عَادِلٍ وَوَالِدٍ لَوْلَدِهِ وَالْمُؤْمِنُ يَدْعُو لِأَخِيهِ فِي ظَهْرِ الْغَيْبِ وَالْمُظْلُومُ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعَزَّيْ وَجَلَالِي لِأَنْتَصِرَنَّ لَكَ أَيُّهَا الْمُظْلُومُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ يَا عَلِيُّ ثَمَانِيَةٌ إِنْ أَهَيْنُوا فَلَا يَلُومُوا إِلَّا أَنْفُسَهُمُ الذَّاهِبُ إِلَى مَائِدَةٍ لَمْ يَدْعُ إِلَيْهَا وَالْمَتَأَمِّرُ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ هُوَ ضَيْفٌ عِنْدَهُمْ وَطَالِبُ الْخَيْرِ مِنْ أَعْدَائِهِ وَطَالِبُ الْفَضْلِ مِنَ اللَّثَامِ وَالِدَاخِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي سِرٍّ لَمْ يَدْخُلَاهُ فِيهِ وَالْمُسْتَخْفُ بِالسُّلْطَانِ وَالْجَالِسُ فِي مَجْلِسٍ لَيْسَ لَهُ أَهْلٌ وَالْمُقْبَلُ بِالْحَدِيثِ عَلَى مَنْ لَا يَسْمَعُ مِنْهُ يَا عَلِيُّ حَرَّمَ اللهُ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ بَذِيءٍ وَبَاخِشٍ مُؤْذِيٍّ يَا عَلِيُّ طُوبَى لِمَنْ طَالَ عَمْرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ وَلَا تَمْزُجْ فَيَذْهَبَ بِهَؤُوكَ وَلَا تَكْذِبْ فَيَذْهَبَ نُورُكَ وَإِيَّاكَ وَخَصَلْتَيْنِ الضُّعْجَرُ وَالْكَسَلُ فَانْكَ إِنْ ضَعُجْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى

حق وان كسلت لم تؤدي حقاً ولكل ذنب توبة إلا سيء الخلق ما له توبة فان صاحبه كلما خرج من ذنب وقع في ذنب آخر يا علي اسرع شيء عقوبة من الله تعالى أربعة رجل أحسنت إليه فكافأك بالاحسان اساءة ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك ورجل واصلته فقطعك ورجل عاهدته على أمر فغدر بك يا علي خلق الله الجنة لبنة من فضة ولبنة من ذهب وجعل حيطانها اليقوت وسقفها الزبرجد وحصانها اللؤلؤ والمرجان وتراها المسك والزعفران ثم قال لها تكلمي فقالت لا إله إلا الله الحي القيوم قد سعدت من دخلني قال الله وعزتي وجلالي لا يدخلها مدمن على الخمر ولا نمام ولا مغتاب ولا شرطي ولا نباش ولا فحاش ولا عشائر ولا قاطع رحم ولا عاق لوالديه ولا قاتل مؤمن عمداً بغير حق له عليه يا علي عشرة كفروا بالله من هذه الأمة القتات والساحر والديوس واللواط والعياط وهو الدلال في الأسواق وناكح محرمه والساعي في الفتنة ومانع الزكاة ومن وجد سعة ولم يحج وثلاثة من مكارم الأخلاق في الدنيا والآخرة أن تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتحلم عمن جهل عليك يا علي اغتنم أربعاً قبل أربع شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك.

يا علي كره الله تعالى لأمتي العبث في الصلاة والمن في الصدقة وإتيان المساجد جنباً والضحك بين القبور والنظر إلى النساء وكره النوم بين العشائين وكره الغسل تحت السماء بغير مؤزر وكره أن ينام الرجل في بيت وحده ويأكل وحده. ثمانية لا تقبل صلاتهم العبد الأبق حتى يرجع والمرأة الناشز حتى ترجع إلى زوجها ومانع الزكاة والجارية المدركة تصلي بلا خمار وإمام قوم يصلي بهم وهم له كارهون والسكران حتى يفيق والزين الذي يدافع البول والغائط.

يا علي أربعة من كن فيه بنا الله له بيتاً في الجنة من آوى يتيماً ورحم الضعيف ومن أشفق على والديه ومن لم يؤذ جاره.

يَا عَلِيّ ثلاثة إن أنصفتهم ظلموك السفلة وأهلك وخادمتك وثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة حر من عبد وعالم من جاهل وقوي من ضعيف وسبعة من كن فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وتفتح له أبواب الجنان من أصبغ وضوئه

وأحسن صلاته وأدى زكاته وأدى النصيحة للمؤمنين وكف غضبه وسجن لسانه واستغفر لذنبه ولم يخشى إلا ربه .

يا علي أربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وطول الأمل وحب البقاء ثلاث درجات وثلاث مهلكات وثلاث كفارات فأما الدرجات فأصبغ الوضوء وانتظار الصلاة والمشى في الليل والنهار إلى الجماعات وأما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع وكبيراء النفس وعجبها وأما الكفارات فافشاء السلام وإطعام الطعام والصلاة في الليل والناس نيام وأما المنجيات فخوف الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر وكلمة العدل في الرضا والغضب .

يا علي لا رضاع بعد فطام ولا يتم بعد احتلام . يا علي سر سنة بر والديك وصل رحمك وسر نهاراً عد مريضاً وسر نهارين شيع جنازة وسر أربعة أميال زر أخاك وسر ثلاثة أميال أجب دعوة وسر خمسة أميال أغث الملهوف وسر ستة أميال أنصر المظلوم . يا علي للمؤمنين ثلاث علامات الزكاة والصلاة والصيام وللظالم ثلاث علامات يقهر من هو دونه بالغلبة ومن فوقه بالمعصية ويظهر الظلمة وللمرائي ثلاث علامات ينشط إذا كان عند الناس ويكسل إذا خلى وحده ويجب أن يحمد في أموره وللمنافق ثلاث علامات إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان .

يا علي لو أن المتواضع طرح في قعر بئر لبعث الله رجلاً يرفعه فوق الأخيار في دولة الأشرار . يا علي من منع أجيراً أجرته عليه لعنة الله ومن أحدث شيئاً في الاسلام أو أوى محدثاً فعليه لعنة الله فليل له يا رسول الله وما ذلك الحدث؟ قال القتل . يا علي المؤمن من أمتي من آمنه المسلمون على أموالهم وأعراضهم والمسلم من يسلم الناس من يده ولسانه . يا علي أوثق عرى الايمان أن تحب في الله وتبغض في الله . يا علي من أطاع زوجته في أمر ذنب أو فتنه أكبه الله على وجهه في نار جهنم . يا علي أجرة النائحة سحت وثمان الكلب سحت وثمان الميتة وثمان الخمر سحت ومهر الزانية سحت وأجرة الشاعر والشاعرة على الأموات سحت والرشوة على الحكم سحت ومن تعلم علماً ليماري به السفهاء أو ليجادل به العلماء أو ليدعو الناس إلى نفسه فهو من أهل النار وبئس القرار وإذا مات العبد تقول الناس ما خلف وما ترك وتقول

الملائكة ما قدم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وموت الفجأة راحة المؤمن وموت الكافر فجأة عذاب وحسرة.

يا علي أوحى الله تعالى إلى الدنيا أن أخدمني من خدمني واتعبي من خدمك الدنيا لو عدلت عند الله عز وجل مقدار بعوضة لما سقى الله الكافر منها قطرة ماء. يا علي شر الناس من اتهم الله في قضائه ولم يصبر على بلائه. يا علي نوم المريض المؤمن عبادة وتقلبه على الفراش جهاد في سبيل الله وأنيته وصياحه تهليل فان عوفي ومشى في الناس وما عليه ذنب. يا علي ليس على النساء جمعة ولا جماعة ولا أذان ولا إقامة ولا عيادة ولا اتباع جنازة ولا تولي القضاء ولا تشاور ولا تذبح إلا عند الضرورة ولا تجهر بالصلاة ولا تقيم عند قبر ولا تسمع خطبة ولا تتولى التزويج ولا تخرج من بيت زوجها إلا بأذن منه وإذا خرجت بغير إذن زوجها لعنها الله والملائكة أجمعين ولا تنام وزوجها ساخط عليها. يا علي لباس المؤمن الحياء وزينته الوفاء ومروته العمل الصالح وعماده الورع وأساس الايمان حبنا آل البيت وسوء خلق المرأة شؤم وطاعة النساء ندامة. يا علي نجا المخفون وهلك المثقلون ومن حكم بغير ما أنزل الله فليتبوا مقعده من النار ومن كذب علي متعمداً فهو من أهل النار يا علي ما بعث الله عز وجل نبياً إلا جعل ذريته من صلبه وجعل ذريتي من صلبك ولولاك لم يكن لي ذرية. يا علي أربعة من قواصم الظهر إمام يعصي الله تعالى ويطاع أمره وزوجة يحفظها زوجها وهي تحونه وتؤذيه وفقر لا يجد صاحبه معه صبر مداوياً له وجار سوء في دار مقام. يا علي أعظم إيماناً قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا نبياً ولا وصياً وقد حجبت عنهم حجبتهم فآمنوا بسواد علي بياض. يا علي ركعتين يصلّيها العالم أفضل من ألف ركعة يصلّيها العابد بغير علم ولا تصوم المرأة تطوعاً إلا بأذن زوجها ولا تذهب إلى الزيارات إلا بأمر زوجها والولد لا يصوم ولا ينذر نذراً إلا بأذن أبيه ولا يصوم الضيف إلا بأذن صاحب المنزل وصوم الوصال حرام وصوم يوم العيد حرام وصوم الصمت حرام وصوم نذر المعصية حرام وصوم الدهر حرام.

يا علي في الزناست خصال ثلاث منها في الدنيا وثلاث في الآخرة أما التي في الدنيا فيذهب ببهاء الوجه ويعجل الفناء ويقطع الرزق وأما التي في الآخرة

فسوء الحساب وشدة العذاب بالنار وسخط الرحمان يوم القيامة . يا علي الربا له سبعون جزء من الذنوب أيسره مثل أن ينكح أمه الرجل في بيت الله الحرام درهم ربا عند الله أعظم من سبعين زينة كلها بذات محرم يا علي من منع قيراطاً من زكاة ماله فليس بمسلم ولا بمؤمن ولا كرامة له عند الله تعالى يا علي تارك الصلاة يسأل الله الرجعة عند الموت حتى يؤديها وذلك قوله تعالى حتى إذا جاء أحدهم الموت قال ربي ارجعني لعلني أعمل صالحاً فيما تركت يا علي تارك الحج وهو مستطيع كافر بأنعم الله تعالى لا كفر الشرك وبعثه الله يوم القيامة على صورة الكلب والخنزير هو وتارك الصلاة يا علي أعظم شيء عند الله الحسنات والصدقات وهي تدفع البلاء المبرم وتزيد في الرزق والعمر وتكفر الذنب وتدفع غضب الرب مهما كان غاضباً على الانسان يا علي أول ما خلق الله تعالى العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منك بك آخذ وبك أعطي وبك أثيب وبك أعاقب لا صدقة وذو رحم محتاج لا خير في قول إلا مع الفعل ولا خير في عبادة إلا مع النية ولا في منظر إلا مع المخبر ولا خير في مال إلا مع الجود ولا خير في صدقة إلا مع الوفاء ولا خير في عفة إلا مع الورع ولا حياة إلا مع الصحة ولا وطن إلا مع الأمن والسرور يا علي لا تماكس في شراء الأضحية وشراء الكفن والأجرة على الطاعة يا علي حق الولد على والده أن يحسن اسمه وأدبه ويضعه موضعاً صالحاً وحق الوالد على ولده أن لا يسميه باسمه بل يقول له يا سيدي الوالد أو يا أباه أو يا أبي ولا يقوم بين يديه ولا يجلس أرفع منه يا علي لعن الله والدين من حملا ولدهما على عقهما ورحم الله والدين حملا ولدهما على برهما ومن أحزن والديه فقد عقهما ومن اغتيب عنده أخوه المؤمن ولم ينصره وكان يستطيع ذلك خذله الله في الدنيا والآخرة يا علي من كفى يتيماً في نفقته حتى يستغني وجبت له على الله الجنة ومن مسح يده على رأس يتيم حنواً عليه له أجر عظيم يا علي كن لليتيم كالأب الرحيم والأرملة كالزوج الشفوق لا فقر أشد من الجهل ولا مال أعود من العقل ولا وحدة أوحش من العجب ولا عقل كالتدبير ولا ورع إلا مع الكف عن الحرام ولا حسب كحسن الخلق ولا عبادة مثل التفكير في قدرة الله وعظمته وذكر الموت وأهوال يوم المحشر يا علي آفة الحديث الكذب وآفة العلم ترك العمل ونسيانه وآفة

العبادة الفترة بينها بمعنى أنه يصلي يوماً وعشرة لا يصلي فيها، يا علي أن الله عز وجل أشرف على الدنيا واطلع عليها فاختارني منها على رجال العالمين ثم اطلع عليها ثانية فاختارك من بعدي على رجال العالمين ثم اختار الأئمة من ولدك من بعدك ثم اختار ابنتي فاطمة على نساء العالمين يا علي أني رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن فأنست بالنظر إليه لما بلغت بيت القدس في معراجي إلى السماء وجدت على صخرتها مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول أرسلته إلى خلقي وأيدته بوزيره فقلت يا جبرائيل من وزيري فقال هو علي بن أبي طالب فلما انتهيت إلى سدة المنتهى فوجدت مكتوباً عليها لا إله إلا الله أنا وحدي ومحمد صفوتي من خلقي أيدته ونصرته بوزيره فقلت يا جبرائيل من وزيري فقال علي بن أبي طالب فلما جاوزت سدة المنتهى إلى عرش رب العزة فوجدت مكتوباً على قوائم العرش أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد حبيبي أيدته ونصرته بوزيره فقلت يا جبرائيل من وزيري قال علي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الله تبارك وتعالى أعطاني فيك يا علي سبع خصال أنت أول من ينشق عنه القبر معي وأنت أول من يقف على الصراط معي وأنت أول من يكسى إذا كسيت وأنت أول من يحي إذا حُييت وأول من يسكن معي في عليين وأنت أول من يسقى معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك وفي المناقب يا علي أن من اليقين والدين أن لا ترضي أحداً بسخط الله ولا تحمد أحداً على ما أتاك الله ولا تدم أحداً على ما لم يأتك الله فان الرزق لا يجلبه حرص حريص ولا يصرفه كراهة كاره ان الله تعالى جعل الروح والفرج في اليقين والرضا بالقدر والقضاء وجعل الهم والحزن في الشك والسخط يا علي عليك بالصدق ولا تخرج من فمك كذبة أبداً ولا تجرأ على خيانة أبداً وخف الله كأنك تراه وابذل مالك ونفسك دون دينك وعليك بمحاسن الأخلاق فارتكبها وعليك بمساويء الأخلاق فاجتنبها يا علي من مكارم الأخلاق أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك يا علي وما من رجل زار أخاه المؤمن بالله فكأنه زار الله في عرشه وحق على الله أن يكرم زائره ويعطيه ما سأله وما من رجل صلى صلاته ثم عقب إلى الصلاة الأخرى فهو ضيف الله وحق على الله أن يكرم ضيفه والحاج والمعتمر هما وفدا الله وحق على الله أن يكرم وفده يا علي ثلاثة ثوابهن في الدنيا

والآخرة الحج ينفي الفقر والصدقة تدفع البلية والبلاء العظيم وصلة الرحم
تزيد في العمر يا علي ثلاثة تحت ظل العرش يوم القيامة رجل أحب لأخيه ما
أحب لنفسه ورجل بلغه نهي عن شيء فلم يقدم عليه ورجل بلغه أمر فيه
طاعة لله فأسرع إليه ورجل لم يعب أخاه حتى يصلح ذلك العيب من نفسه
فأنه كلما أصلح من نفسه عيباً بدا له عيباً آخر وكفى المرء بنفسه شغلاً يا علي
ثلاث من أبواب البر سخاء النفس وطيب الكلام ولينه والصبر عند البلاء
والمصائب والأذى يا علي أربع إلى جنبهن أربع من أصبح على الدنيا حريصاً
أصبح على الله سائحاً ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن
أق غنياً أو زعياً يتواضع له لأجل الدنيا ذهب ثلثا دينه يا علي من دخل النار
من هذه الأمة فهو من اتخذ آيات الله لهواً ولعباً ومن استأثر ولم يستشر يندم
وكما تدين تدان والفقر من الدين هو الموت الأحمر وقال النبي عليه الصلاة
والسلام يا معاشر المسلمين شمروا فان الأمر جد وتأهبوا فان الرحيل قريب
وتزودوا فان السفر بعيد وخففوا أثقالكم فان ورائكم عقبة كؤداً لا يقطعها إلا
المخفون أيها الناس أن بين يدي الساعة أمور شداداً وأهوالاً عظماً وزماناً
صعباً يملك فيه الظلمة وينصدر فيه الفسقة ويضام فيه المؤمن ويضطهد فيه
الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر فأعدوا له الايمان بالله وعضواً عليه
بالنواجذ والجأوا إلى العمل الصالح وأكروها عليه النفوس تفضون إلى النعيم
الدائم والرحمة الواسعة. شعراً:

<p>هي المعالم أبلتها يد الغير يا سعد دع عنك دعوى الحب ناحية أين الأولى كان اشراق الزمان بهم جاد الزمان عليهم غير مكترث لا حبذا فلك دارت دوائره وأن ينل منك مقدار فلا عجب وكيف يأمن من مكر الزمان يداً أفدي القروم الأولى سارت ركائبهم ما أبرقت في الوغى يوماً سيوفهم</p>	<p>وصارم الدهر لا ينفك ذا اثر وخلني وسؤال الارسم الدثر اشراق ناحية الأكام بالزهر وأي حر عليه الدهر لم يجر على الكرام فلم تترك ولم تذر هل ابن آدم إلا عرضة الخطر خانت بال النبي خيرة الخبر والموت خلفهم يسري على الأثر إلا وفاض سحاب الهام بالمطر</p>
--	--

ثاروا ولولا قضاء الله يمسكهم
 الله من في فيافي كربلاء ثووا
 سل كربلاء كم حوت منهم بدوردجي
 لم أنس حامية الاسلام منفرداً
 وواحد الدهر قد نابته نائبة
 أي المحاجر لا تبكي عليك دماً
 لا قوة إلا بالله .

حديث غزوة تبوك

روى الواقدي وغيره من اهل التاريخ ان النبي ارسل جماعة من المسلمين مع ابن عمه جعفر حتى يغزو بلاد الروم في أرض الشام وكان عدد الجماعة ثلاثة آلاف مقاتل فلما وصل جعفر واصحابه الى نواحي ارض الشام علم بهم ملك الروم هرقل فصار اليهم بمائة الف من المشركين من نواحي الشام فقتل جعفر عليه السلام في المعركة وقتل غيره عدد كبير من المسلمين وانقطعت اخبارهم عن رسول الله قال الواقدي فبينما الرسول صلى الله عليه واله وسلم جالس ذات يوم مع اصحابه في المسجد فلاح له جبر ائيل واخبره بمقتل ابن عمه جعفر وان المشركين قتلوه في مؤتة من بلاد الشام فلما سمع النبي بخبر ابن عمه جعفر دمعت عيناه وحزن قلبه على ابن عمه جعفر فسأله المسلمون عن بكائه فأخبرهم بمقتل ابن عمه وأنه قطعت أولاً يداه في سبيل الله من الكتفين فجعل الله له عوضاً عنهن جناحين يطير بهما في الجنة فسماه جعفر الطيار فلما سمع أصحاب النبي كلامه علاهم البكاء والنحيب وجلس رسول الله في عزاء ابن عمه جعفر سبعة ايام ثم ان الله امر نبيه ان يخرج الى حرب الروم ويأخذ بثأر ابن عمه منهم فخطب في اصحابه وقال لهم معاشر الانصار والمهاجرة ان الله تعالى قد جعلكم ركناً للمسلمين وعماداً للدين وملجأً للانبياء والمرسلين ان الله تعالى قد امرني بالمسير الى حرب المشركين والاختار بثأر المؤمنين وها أنا أولاً أنذرهم وأعذرهم فان رجعوا عن ضلالهم وطغيانهم عفونا عنهم وإلا فبعون الله أبدد شملهم وأفرق جمعهم ثم دعى بكاتبه وكتب كتاباً يقول فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم النصر من الله والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين من البشير النذير محمد بن عبد الله المبعوث الى خلقه في شرقه وغربه الى هرقل بن يعقوب المقيم في مدينة دمشق اما بعد فانكم تعلمون نبوتي وصفاتي عندكم مشهورة وفي التوراة والانجيل مذكورة ختم الله بي الانبياء وجمع شملي بالمسلمين والمؤمنين تداعيتم على قتل ابن عمي جعفر وغركم سكوتي عنكم والان مأمور بحربكم وقتالكم فان قلتم لاله الا الله محمد رسول الله نجونم من العذاب والسلام على من اتبع الهدى ثم دعني برجل يقال له طالب بن غالب العبسي فقال له سر بكتابي هذا الى ملك الروم واتني بالجواب وضمن لك على الله الجنة فان قتلت شهيدا وان عشت سعيدا فلبس لامة حربيه وودع اصحابه وصار قاصدا بلاد الشام في حكم الروم ولم يفتحها المسلمون بعد فصار هذا الرجل حتى وصل الشام فقصد قصر الملك هرقل واستأذن بالدخول عليه فأذن له فدخل ودفع اليه بالكتاب فأخذه وفضه وفهم معناه فغضب غضبا شديدا وقال ويلك يا اعرابي ما صاحبكم الا مجنون فقال الاعرابي حاشا وكلا بل هو أهدى وأشرف واكمل من على الارض ومن في السماء فقال له كيف يهددنا صاحبكم برعاة الاغنام والابل الم يعلم نبيكم ان الارض في الطول والعرض تحت ايدينا وفي قبضتنا ولو أردنا اخذه لآخذناه ثم امر وزيره الاسقف ان يكتب له الجواب فكتب: اما بعد يا محمد تدعي النبوة ونحن نقول انه لاني بعد عيسى بن مريم حتى تثير حربا عليك ديارك ويستأصل اصلك وسيأتيك بجنود لاقبل لك فيها وسأخرب المدينة التي أنت فيها ثم طوى الكتاب وسلمه الى الاعرابي فأخذه وخرج مغضبا وجد سيره حتى وصل الى المدينة فطلب مسجد رسول الله ودخل اليه فوجد النبي جالسا في محرابه فقبل يديه وناولته الجواب فأعطاه الى علي بن ابي طالب فقرأه عليه فلما فهم النبي معناه امر بالوقت والساعة ان يجتمع المسلمون فاجتمعوا اليه من كل جانب ومكان فصعد المنبر وخطب فيهم وحرصهم على جهاد المشركين من أهل الكتاب فقال ايها المسلمون لم يكن في الارض عباد للرحمن وجنود الله سواكم وان الاعداء اجتمعوا على حربكم وقتالكم فاستعدوا لحربهم وقتالهم وقد أمرني الله ان أجاهدكم وانا بذهم يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ لهم بالقول فتجهروا للمسير اليهم بعد ثلاثة أيام ثم

كتب صلى الله عليه واله وسلم الى قبائل المسلمين فلما صار اليوم الرابع اقبلت تفد اليه المسلمون وقبائل العرب من نواحي نجد وغيرها وتجمعت القبائل من كل جانب ومكان فلما كان اليوم الذي تجمعوا فيه خرج علي بن ابي طالب يحص عددهم فوقف على باب المسجد فأعرضت عليه الجنود والعساكر فجعل يعدها قبائل واقواما كثيرين ولم يجتمع مع رسول الله اصحاب وانصار مثل ذلك الجيش الذي أعده لمجابهة الروم فقال رجل من عامر يا رسول الله لقد اجتمعت هذه القبائل وهذه الجيوش لم يقدر على جمعها لاكسرى ولا قيصر الى اين تريد ان تذهب بها فقال له رسول الله اذا عقدت العقود وبندت البنود فبيان ظاهرك من باطنك فبينما يدبر أمر الجيوش والعساكر واذا بصائح يصيح يا رسول الله أدرك المسلمين فقد غزتها الروم وهم مجتمعون في عقبة تبوك في مائة ألف مقاتل ما بين فارس وراجل فلما سمع النبي صوت الصائح أمر بالمسير نحوهم وأمر التجار ان يبيعوا الجيش الزاد والعلوفة فباعوا ثلث الجيش فبقي الثلثان فشكوا حالهم الى النبي فقال لهم فمن اراد الزاد فليذهب معي الى البر فذهب الناس خلفه الى مكان في البرية فيه نبت من الحنظل كثير فقال لهم رسول الله تزودوا من هذا الحنظل فتزود الناس من الحنظل ولم يمكنهم مخالفة رسول الله وكان هذا امتحان لهم حتى تبين المؤمن من الفاسق وكان المغيرة بن شعبة معه رداء فملأها وجعلها على كفل الفرس وجعل كلما مشى خطوة يرمي في الطريق حتى لم يبق معه الا خمس حبات فقال له غلامه وكان معه يا مولاي لقد اسأت الظن برسول الله فان الله تعالى قادر على ان يجعل المر حلوا فكسر المغيرة حبة من ذلك الحنظل فوجدتها أحلى من العسل فندم على رميه للحنظل فمضى الى رسول الله حتى يتوب من فعله فحول النبي وجهه عنه وقال له يا معيرة من شك فينا فليس منا ولم تناله شفاعتنا فبكى المغيرة واراد ان يقتل نفسه فأقى المسلمون الى رسول الله وقالوا له وترجوه ان يمنع المغيرة من قتل نفسه فذهب اليه وسمح عنه مع اخلاص نيته واتباعه بسبيل المؤمنين ولكنه ما صلح لاهو ولا ذريته كانوا من الخوارج فيما بعد وفات الرسول الكريم ثم ان النبي جعل يعقد الرايات للجيش فاول راية عقدها خضراء على قناة سوداء وحمراء ثم سلمها المقداد بن الاسود الكندي وضم اليه خمسة الاف فارس وامره ان يكون في مقدمة الجيش وكان

هذا فارس مقدم وشجاع أسلم وحسن اسلامه ثم تابع اسلامه بولاية الامام علي ثم عقد راية ثانية مكتوبا عليها يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون واعطاها الى عمر بن الخطاب وضم اليه أصحابه من المهاجرين من بني ثيم وعدي وهذا كان عظيما عند المهاجرين قد اسلم في مكة وحسن اسلامه وكان صهرا لعلي بن ابي طالب من بعد وفات الرسول ولكن لم يسجل التاريخ شيئا عن هذه المصاهرة لعلي عليه السلام انه كان من المحبين ام كان من المكروهين وكان عمر قد قصد في زواجه من بنت الامام علي التقرب لاهل البيت النبوي والمسألة بقيت مغمضة والله العليم بذلك ثم عقد راية واعطاها الى ابي ذر الغفاري ثم عقد راية واعطاها الزبير وعقد راية واعطاها الى خالد بن الوليد وقد أعطى كل رايس قبيلة راية مكتوب عليها رمزا الى حقيقة ذلك الرئيس او الزعيم ثم عقد راية مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله واعطاها الى ابن عمه علي بن ابي طالب فاخذها علي ونهض بها الى المسير مع رسول الله ثم اوحى الى رسول الله ان يخلف عليا على المدينة يحرسها ومعه جماعة من اصحاب رسول الله فقال له رسول الله يا علي ارجع الى المدينة بأمر من الله بارك الله فيك فلما سمع كلام رسول الله جعل يبكي علي بن ابي طالب على فراق رسول الله وقال يعز علي فراقك يا رسول الله ولكن الأمر الى الله واليك فقال بعضهم خلف عليا استثقلا له فلما علم الامام علي بهذا المقال لبس سلاحه ولحق برسول الله واخبره بقول البعض فقال له رسول الله كذبوا ارجع يا علي الى المدينة لاتصلح الا بي وبك فأنت خليفتي في أهلي ودار هجرتي وانت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فرجع علي الى المدينة يحرسها من بعض الاعداء ثم سار رسول الله قاصدا عقبة تبوك على حدود الشام وقد سمي هذا الجيش جيش العسرة لما اصابه في الطريق من الجهد والجوع والعطش حتى كانوا يذبحون البعير الكبير حتى يخرجوا من كرشه ماء ويشربوا وكانوا يشدون قطع الخرق على ارجلهم من الحر فسميت ذات الرقع ايضا الى ان وصلوا وادي تبوك وهنا اختلفت الروايات فبعضهم قالوا ان النبي ما لقي حربا مع الروم ولكنهم صالحوه ورجع الى المدينة دون حرب ولا قتال وبعض الروايات قالوا ان اصحاب النبي تكافحوا مع الروم وتناوشوا وتراموا بالنبال حتى فنيتم وتضاربوا بالسيوف حتى

تثلمت وتطاعنوا بالرماح حتى تكسرت وكان المسلمون بين المشركين كالا سود الضارية وقد عجز الروم عن قتال المسلمين وكان المسلمون محصنين بدعاء رسول الله وإذا نظروا إلى رسول الله تقوى عزائمهم على قتال الروم فظن هرقل أن يقتل رسول الله اغتيالاً فأقبل على أحد البطارقة وقال له أني أعطيك جائزة عظيمة على أن تذهب إلى معسكر المسلمين وتقتل نبيهم سرّاً فذهب البطريك كما أمره صاحبه إلى أن دخل في معسكر المسلمين ولكنه لم يقدر على الوصول إلى خيمة رسول الله لكثرة الحراس عليها فقصد بيتاً من الشعر ودخل عليه ولم يسلم وإذا في البيت أبو موسى الأشعري فقال رجل من المسلمين يا أبا موسى ما أحقق هذا الرجل دخل ولم يسلم علينا فقال أبو موسى هذا من البدو لا يعرف السلام فقال الرجل ما أظن هذا إلا كافراً بالله وبرسول الله .

ثم وثب إليه وقال له لا بد من ذبحك أو تعترف بالله وبرسول الله فقال أنا رجل جاسوس من قبل الملك هرقل فأخذوه إلى رسول الله يحكم فيه بحكم الله فأراد المسلمون قتله ولكن رسول الله يعرف المصالح ويعلم بها فخلى سبيله فذهب إلى صاحبه هرقل فقال له أيها الملك لم يخلق الله خلقاً أجمل ولا أكمل ولا أفصح ولا أعلم ولا أحلم من محمد نبي العرب فغضب هرقل عليه وقال له قد دخل سحر محمد عليك فخاف منه أن يفتن عساكر الروم وكانوا كلهم عرب من نواحي الشام قد أكرهوا على حرب نبيهم أو استؤجروا على ذلك وكثير من العرب لم يقدرُوا على الوصول إلى المدينة حتى يسلموا فلم يقدرُوا للحواجز التي أقامها الروم بين العرب وكل نصراني أو مسيحي أصله عربي كان داخلاً تحت سيطرة الروم قبل ظهور الإسلام في الحجاز وقد بقوا على ديانة الروم إلى هذا اليوم لأن ديانة الروم هي المسيحية والصليب والكنيسة والذي يعرفنا أن المسيحية القاطنين في سوريا ولبنان أن أصلهم عربي حيث نجد كل طائفة في المسيحية مشتقة من طائفة إسلامية فهم بنو عمومة بعضهم لبعض لأن كل اسم قبيلة أو عشيرة في الإسلام لها اسم في الطوائف المسيحية فالروم قد فرقهم عن بعضهم إلى مذاهب عديدة كما تفرق الإسلام إلى مذاهب عديدة وهكذا فعل الأجانب في جموع العرب وروي أن الملك هرقل أتى براهب من الرهبان العرب فقال أما تنظر في الكتب وتخبرني عن محمد فقال له الراهب أعلم أيها الملك أني رايت في الكتب

السماوية انه سيكون في اخر الزمان نبي مرسل كتابه القرآن يحفظ علوم الاولين والآخرين يعلو نوره على الانوار صاحب الجبين الازهر والسيف والمغفر والمسجد والمنبر اقرب الناس الى الله تعالى يكون مولده مكة ومسكنه المدينة وموطنه يثرب يسمى في الارض احمد ومحمد وفي السماء محمود فلما سمع هرقل هذا الوصف للنبي من الراهب امر بقتله وقد اسلم هذا الراهب قبل قتله واسلم اناس كثيرون من الاعراب وقد بقي مع الروم الزعماء والرؤساء الذين ينغرون في الدنيا وبقي نسلهم الى هذا اليوم فهم يكرهون الاسلام ويناثون المسلمين والحال فهم اخوانهم في الدم العربي والوطن العربي وروي ان المسلمين كانوا في غزوة تبوك يقاتلون قتالا شديدا حتى تقطعت فيها الرؤوس وتلفت فيها النفوس وكان النبي دائما رافعا يديه نحو السماء يدعو للمسلمين بالنصر ولكن تأخر النصر عنهم لاسرار هناك لا يعلمها الا الله ورسوله فخرج العباس عم النبي من المعركة وقد قتلت فرسه وانقص رمحه ثم خرج أبو موسى الأشعري من معركة الحرب يلهث من الحر الشديد والتعب ورمى نفسه عن ظهر جواده وطلب من رسول الله شربة من الماء وإذا بالمسلمين يخرجون من المعركة في حرب الروم واحد بعد الآخر ثم قال له بعض المؤمنين يا رسول الله لو كان فينا سيفك القاطع ودرعك المانع مظهر العجائب علي بن أبي طالب لكننا شفيينا قلوبنا وأخذنا الثأر من هؤلاء الكفار فقال لهم رسول الله اصبروا وما صبركم إلا بالله ثم خرج القعقاع من المعركة ثم خرج النعمان بن المنذر النعماني وهكذا حتى تركوا قتال المشركين من الجهد الذي أصابهم من الجوع والعطش وشدة القتال وهم يسألون رسول الله أن يرسل إلى الامام علي حتى يحضر المعركة معهم وأنهم لا يفتحون إلا بحضوره فجاء الأمر الالهي يا محمد أبعث إلى ابن عمك علي يحضر عاجلاً فقال بعضهم أنه أرسل اليه حين وقع الفشل فيهم وقال البعض الآخر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أظهر لهم معجزة عظيمة فقام وصعد إلى رأس جبل من تلك الجبال وناداه يا فارس الفرسان ومكسر الأوثان وعابد الرحمان أيها الفارس الجريء يا ابن أبي طالب يا علي أحضر إلى هذا المكان عاجلاً وأسأل الله أن يرسل صوتي إلى مسامع علي وكان الامام علي في تلك اللحظة في المدينة صاعداً إلى نخلة شاهقة في

الهواء يحتطب لفاطمة الزهراء وسلمان الفارسي يلتقط الحطب من تحت النخلة وإذا بصوت النبي في مسامع علي بن أبي طالب بقدره الله تعالى فقال علي لبيك يا رسول الله فقال له سلمان لمن تلي يا مولاي ولم يكن حولنا أحد فقال يا سلمان أن المسلمين مع رسول الله في شدة شديدة وقد دعاني في هذا الوقت فنزل من رأس النخلة وترك الحطب إلى سلمان ومضى إلى منزل فاطمة فلبس حسامه وتقلد بذي الفقار فقالت له فاطمة يا ابن العم أراك تأهبت للحرب والقتال فأين الحطب فقال له مع سلمان وقد دعاني أبوك رسول الله فقال يا ابن العم حملتني همأً فرق همي ثم ودع ولديه الحسن والحسين واستوى على ظهر جواده ودعا بتسهيل الأمور فطار به الجواد أو طوت له الأرض فخطى خطوات فإذا هو غائض في أوساط المشركين يحمل عليهم حملاته المشهورة فلما نظر المسلمون إليه يحمل على المشركين مضيق لثامه لا يرى منه إلا الحدق ولم يعلموا بمجيئه حتى صار في المعركة فقالوا هذه حملات علي بن أبي طالب فقال رجل من المسلمين لعبده اذهب إلى المعركة واعلمني بهذا الفارس الذي حمل على المشركين فإن كان علي فأنت حر لوجه الله فذهب العبد وقدم عليه حتى عرفه وجعل يقول الله اكبر لا اله إلا الله خوفاً أن يصيبه سيف الامام فلما دنى منه العبد قال بالله عليك من أنت فقال له أنا العبد الضعيف علي بن أبي طالب فرجع إلى مولاه وأخبره بقدوم علي بن أبي طالب فعتقه لوجه الله فتعجبوا من مجيء علي بن أبي طالب لأنه كان في المدينة واليوم صار في تبوك فقال بعضهم لا تعجبوا من أمر الله أن الله على كل شيء قدير واشتد ساعد المسلمين بحضور الامام ولما أحس أصحاب الملك هرقل بحضور الامام علي طلبوا لأنفسهم النجاة وطلبوا من رسول الله المصالحة. والمهادنة ورجع كل فريق إلى بلاده وحديث هذه الواقعة طويل وصار فيها كر وفر وقاتل عظيم ولكن ذكرنا اللازم منها وأعرضنا عن غيره.

وروي ان جماعة من اصحاب ملك الروم دخلوا حصن كوكب وحاصروا فيه ولم يصلحوا رسول الله وكان الحصن كبيراً وعظيماً اذا اغلقت ابوابه لايعرف له مدخل حيث كانت ابوابه من الاحجار الكبار فلا يعلم احد من اين ناحية باب الحصن فأراد المسلمون فتح الحصن فلم يقدروا على ذلك

تلك الليلة حول الحصن حتى يعرفوا الداخل إليه أو الخارج، فبينما هم حول الحصن يرقبون وإذا برجل من المشركين قد انزله اصحابه بالحبال حتى يعرف المسلمين ما صنعوا حول الحصن فلما وصل الى الارض قبض عليه المسلمون واخذوه الى رسول الله فسأله النبي كم عددكم في الحصن قال مقدار عشرين الف بينهم الرهبان والعباد والبطارقة فقال له النبي الى اي جهة باب هذا الحصن فقال لا اعرفه من الخارج اذا اغلقت ابوابه حتى ادخل اليه ومن أدخل الى الحصن يعرف ابواب الحصن فقال له وكيف صعودك الى الحصن فقال أعطيتهم اشارة بيني وبينهم فينزلون الى الحبال ويجرونني اليهم فأمره رسول الله ان يعطيهم الاشارة التي بينه وبين من كان داخل الحصن فأعطاهم ذلك فأنزلوا له صندوقا معلقا بأربعة حبال فقال النبي لاصحابه من منكم يصعد إلى هؤلاء ويفتح هذا الحصن فلم يقدر احد ان يرد جوابا من المسلمين فعند ذلك نهض الامام علي وقال انا يا رسول الله فقال يا له النبي اصعد بارك الله فيك لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم فجلس علي بالصندوق وأشار اليهم ان يجروه الى فوق فجروه وكادوا ان يعجزوا عن جره لعظم جثته عليه السلام فلما انتهوا به اليهم وضع برقعا على وجهه لئلا ينظروا الى نور وجهه فإذا عرفوه قطعوا به الحبال فيهوي إلى الأرض فلما صار فوق وضعوه وهم يظنون أنه صاحبهم فانتظرهم الامام حتى أدخلوه الحصن فجرد سيفه في وجوههم وقال لهم ويلكم لا يسلمكم من هذا السيف الا ان تقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فجعلوا يرمون عليه النيران والدخان وهو يضرب بهم مينة ويسرة وهم يصرخون فطارت عقولهم من لمعان ذي الفقار وجعلوا يدخلون في دين الاسلام خوفا من ذي الفقار فقال احد الرهبان نريد ان نسألك بعض المسائل في العلم والدين فان اجبت اسلمنا من دون حرب ولا قتال فقال له علي أسأل عما شئت فقال الراهب ان محمدا يقول ان في الجنة شجرة عظيمة فلم يبق في الجنة قصر الا ويدخل من تلك الشجرة فيه غصن وتسمى شجرة طوى فهل لها مثال هذه الشجرة في الدنيا فقال الامام ان الله خلق لها مثالا في الدنيا وهي الشمس فانها اذا اشرقت على الدنيا لم يبق بيت في الدنيا الا ويدخل شعاعها ذلك البيت فقال له الراهب احسنت ثم قال

الراهب ان محمدا يقول ان في الجنة اربعة انهر نهر من العسل ونهر من الخمر ونهر من اللبن ونهر من الماء ولا يشوب بعضهم بعضا وهم يخرجون من نبع واحد لهم في الدنيا مثال فقال الامام علي نعم قد خلق الله لهم مثالا في قدر شبر من رأس الانسان من دماغه وهو لا يشوب بعضه بعضا فماء الاذن مر وماء العين مالح وماء الخشم مذق وماء الفم طيب فقال الراهب احسنت ثم قال الراهب ان محمداً يقول أن في الجنة أهلها لا يغوطون ولا يبولون وهم يأكلون ويشربون فهل احد في الدنيا مثل ذلك فقال الامام نعم ان الجنين يلبث في بطن أمه تسعة اشهر يتغذا مما تتغذى منه امه ولا يغوط ولا يبول فقال الراهب احسنت ان عندك كنوز العلم والمعرفة واراد الراهب ان يسأله ايضا فقال له الامام انصفني سألتني ثلاثة أسألك واحدة فقال الراهب اسئل ما بدى لك فقال له الامام اسألك عن مفتاح الجنة ما هو فقال الراهب ان مفتاح الجنة عيسى ومريم فقال الامام أخطأت بحق الانجيل الا ما اخبرتني عن مفتاح الجنة فاقبل الراهب على جميع اهل الحصن وقال لهم ايها الناس اسمعوا وعوا ان مفتاح الجنة قول لا اله الا الله محمد رسول الله فأسلم من في الحصن ببركة الامام علي وشجاعته وعلومه ثم فتحوا باب الحصن وجمع النبي الغنائم وقسمها على المسلمين بالسوية ومن اسلم علمه الاسلام واستقام في تلك الأرض ومن لم يسلم انهزم ولحق بملك الروم وهكذا في كل زمان دولة أو نبي كان العرب ينقسمون إلى أحلاف وأتباع وأحزاب حتى إلى هذا اليوم وكثير من العرب كان داخلا في ديانة المسيح قبل الاسلام وكانوا يخبرون عن ظهور رسول الله وقال خطيب العرب وحكيمها قس بن ساعدة في سوق عكاظ وكان يكفى ولا يصرح عما يعلمه وكان على ديانة المسيح بن مريم فقال ايها الناس اسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكلما هو آت آت ليل داج ونهار ساج وسماء ذات ابراج ونجوم تزهر وبحار تزخر وجبال مرسة وأنهار مجرة ان في السماء لخبراً وان في الأرض لعبر ما بال الناس يذهبون ولا يرجعون أرضوا فأقاموا أم تركوا فناموا يا معشر أياد أين الأباء والأجداد وأين الفراغة الشداد ألم يكونوا أكثر منكم أموالاً وأطول أجلاً قد طحنهم الدهر بكلكله ومزقهم بتطواله ثم قال في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر.

لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا يَسْعَى الْأَصَاغِرُ وَالْأَكْبَارُ
لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي إِلَيَّ وَلَا مِنَ الْبَاقِينَ غَابِرُ
فَأَيَّقَنْتُ أَنِّي لَا مَحَالَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ

ومن أقواله وحكمه من عيرك شيئاً كان فيه مثله ومن ظلمك وجد من يظلمه وإذا نهيت عن الشيء فابدأ بنفسك وكن عف العيلة مشترك الغني ولا تشاور مشغولاً وإن كان حازماً ولا تشاور جائعاً وإن كان فهماً ولا مدعوراً وإن كان ناصحاً ومن شعره يرثي أخوين فقال:

خليليّ هبا طالما قد رقدتما أجدكما ألا تقضيان قراكما
ألم تعلمنا أن سمعان مفرد ومالي فيه حبيب سواكما
أقيم على قبريكما لست بارحاً طول الليالي أو يجيب صداكما
جرى الموت مجرى اللحم والدم منكما كأن الذي يسقي العقار سقاكما
لو جعلت نفسي لنفس وقاية لجدت بنفسي أن تكون فداكما
سأبكيكما طول الليالي وما الذي يرد علي ذي عولة بكاكما

وقال أبو العلاء في بعض أبيات من الشعر يصف الدنيا ويقول كلها تعب وعناء.

صاحي هذه القبور تملأ الرحب فأين القبون من عهد عاد
خفف الوطأ ما أظن أديم الأرض الا من هذه الأجساد
وقبيح بتاوان بعد الصهر هوان الآباء والأجداد
سر إن استطعت في الهواء رويدا لا اختيالاً على رفاة العباد
رب لحد قد صار لحداً مراراً ضاحك من تزاحم الأضداد
ودفين على بقايا دفين في طويل الأزمان والأباد
تعب كلها الحياة فما أعجب إلا من راغب في ازدياد
فاسأل الفرقدين عمن أحسا من قبيل وأنس من بلاد
كم أقام على زوال نهار وأضاء لمدلج في سواد
إن حزنا في ساعة الموت أضعاف سرور في ساعة الميلاد

وهكذا الشعراء يتألمون من الزمان ومن أهله وخصوصاً أن الدهر لا يجور ولا يميل إلا على أهل الدين والعلم وخصوصاً الذين لا يكذبون ولا ينافقون فالدهر دائماً معارضاً لهم وأهل الزمان ينقمون منهم لكونهم على الحق وفي اتباع الحق مرارة وغصة ولا بد للانسان المؤمن في زماننا هذا أن يصون نفسه عن مخالطة الزعماء والأشقياء حتى يسلم بدينه وإيمانه ومن قدم على زعيم لأجل الدنيا ذهب ثلثا دينه ومن ترفع على الزعماء والأشقياء اكتفى باليسير من حطام الدنيا كان هو المؤمن وهو العالم وهو المرشد إلى الدين وإلى الخير والصالح وقال الشاعر في هذا المعنى :

صنت نفسي عما يدنس نفسي وترفعت عن جدي كل جبسي
وتماسكت حين زعزعني الدهر التماساً منه لتعسي ونكسي
بلغ من صباة العيش عندي طففتها الأيام تطفيف بخسي

حديث مختصر وقعة صفين

اعلم أيها الانسان أن مدار رقي المؤمن في درجات العلي والقرب من الله تعالى يدور مدار الايمان بالله تعالى وبالنبي محمد مصحوباً ذلك بحسن الخلق وصفاء الباطن وحسن السريرة ولا تتوهم أن العمل الصالح يصلح بدون حسن خلق وتهذيبه وتصفيه الضمير بل لا يزال الانسان يعمل العمل فيأتيه الخلق السيئ فيفسده كما يفسد الخل العسل والمراد بالخلق الحسن هو التخلق بالأخلاق وآداب التي أدب الله بها عباده على لسان نبيه محمد وسائر الأنبياء والمرسلين عليهم السلام وهي الصفات التي أمر بها القرآن الكريم وأخبر بها النبي العظيم فمن أخذ بها أخذ بحظ عظيم وافر ومن غرته نفسه الامارة بالسوء فأعرض عن الأخلاق الشرعية فسعيه خاسر وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم وربما يخيل للانسان أنه صالح مهذب وعادل فلتلقيه نفسه في الدرك الأسفل من النار وذلك هو الخسران المبين ومن أراد معرفة ذلك فليختبر نفسه ويعرض عليها الموازين الشرعية والقوانين الدينية فان رآها خالية من الأدناس والخطايا وطابقت أعماله الأوامر الإلهية والأحكام الشرعية فليدعوره بالدوام عليها والتوفيق لذلك وان لم يجدها مطابقة كان من

الخاسرين ونفسه تموه عليه أنه من الصالحين فيجب عليه أن يصلح نفسه قبل أن يسكن رmse وليقبل بالأعمال الصالحة إلى حضرة ذي الجلال والاکرام فلعله تدركه الرحمة وتشمله النعمة... وفي الحديث القدسي عن النبي من تقرب إلى الله شبراً تقرب الله إليه ذراعاً فتأمل في كمال رحمة الله وشدة عنايته بعباده فإنه يتقرب إلى العبد بأزيد ما يتقرب العبد إليه...

وكان أمير المؤمنين علي يقول الهي ما عبدتك طمعاً في جنتك ولا خوفاً من نارك بل وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك وكان عليه السلام قد جمع بين الدين والفروسية والشجاعة والخشية من الله تعالى والزهد في الدنيا ولم يصل إلى ذلك أحد من الناس منذ خلق الله آدم إلى يومنا هذا وكان فيه سر عظيم لقد حضر الحروب والغزوات مع النبي ولم يصب بجراحة ولا ناله سهم ولا سيف ولا رمح إلا سيف اللعين ابن ملجم وهو ساجد في صلاته وبقي عليه السلام يحارب ويجاهد أربعين سنة تقريباً وآخر حروبه حرب الجمل وحرب صفين وحرب الخوارج الذي ضرب بشجاعتهم المثل وقد كتب إليه معاوية له كتاباً يتهده فيه ويخوفه حتى يسكت عنه فيقول معاوية إلى علي بن أبي طالب... أما بعد فقد أتبت ما يضرك وتركت ما ينفعك وقد انتهى إلي ما فعلت بحواري رسول الله طلحة والزبير فوالله لأرمينك بشهاب لا تطفئ مياہ البحر ولا ترعزه الرياح والعواصف إذا وقع ثقب وإذا ثقب التهب (وهو النار في النفط يقذفونه بالمنجنيق كانت الروم تستعمله بالحروب فاستعمله معاوية في حروبه وأراد أن يخوف به علياً) فلا يغرنك كثرة الجيوش فاستعد للحرب عدتها والبس لها لامتها وأني ملائكتك بجنود لأقبل لك بها والسلام... فلما وصل كتاب معاوية إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كتب إليه يقول... من عبد الله علي بن أبي طالب أخي الرسول وصهره ووصيه وأبي السبطين الحسن والحسين إلى معاوية بن أبي سفيان أعلم أيها الجاهل الغرير أني أفنيت قومك يوم بدر وحنين فقتلت عمك وخالك وجدك والسيف الذي قتلتهم به هو معي يحمله ساعداي بثبات من قلبي وقوة يقيني وبصيرة من ربي فبالغ برأيك واجتهد ولا تقصر فقد استحوذ عليك الشيطان واستفرك الجهل والطغيان وسيعلم الذين ظلموا أي

منقلب ينقلبون ثم طوى الكتاب وختمه بخاتمه الشريف ودعى برجل من أصحابه يقال له الطرماح بن عدي وهو رجل جسيماً بليغاً متكلماً لا يعجز عن جواب ولا يكل من خطاب فعمم رأسه بعمامة إسلامية كوفية ودعى بجمل أرمك نازل وقال له علي سر بكتابي إلى معاوية بن أبي سفيان ورد عليّ الجواب عاجلاً فأخذ الطرماح الكتاب وكوره بعمامته وتوجه إلى دمشق الشام يسير الليل والنهار حتى وصلها فوقف على باب معاوية فقال له الغلام ما تريد يا أخا العرب فقال الطرماح أريد أولاً الأمير وأصحاب الأمير فقال الغلام ومن تعني بذلك قال أريد جرولاً وخيثماً وأبو الأعور السلمي ومروان بن الحكم وعمرو بن العاص وأبو هريرة الدوسي فقال له الغلام هم بباب الخضراء فانطلق الطرماح حتى وصل فإذا هم قيام في حديقة البستان فلما رآه أصحاب معاوية تعجبوا من طول قامته وعظم هامته فقالوا هذا من رجال أبي تراب فلنسأله عن أخبار السماء سخرية واستهزاء فقالوا يا أخا العرب هل عندك خبر من السماء قال الطرماح نعم قالوا أخبرنا عن شيء هناك فقال أن الله قوي في سلطانه وملكه جبار في قدرته عالم في سرائر خلقه لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء وملك الموت في الهواء وسيف علي بن أبي طالب في رقاب الأعداء وبيعه في رقاب المؤمنين والمسلمين الأولياء فاستعدوا لما ينزل عليكم من البلاء يا أهل النفاق والشقاء فقالوا أخبرنا من أين أقبلت قال من عند حر تقي زكي وفي رضي أبطحي قرشي ليث الحجاز وكبش العراق أبي السبطين الحسن والحسين زين الزين وقرة العين الضارب بالسيفين والطاعن بالرمحين والمصلي إلى القبليتين وقاتل في بدر وحنين... أول من آمن بالله واعترف وعدل عن الغي وانحرف المقيم في أرض العراق والنجف ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقالوا له من تريد قال أريد معاوية بن أبي سفيان الذي تزعمون أنه أميركم قالوا وما تريد منه قال أريد الدخول عليه والوقوف بين يديه قالوا هو مشغول عنك قال بماذا هو مشغول عني أبخط محظوظ أم بفرض مفروض أم بوعود مرعوب قالوا أنه يستشير أصحابه كيف يلقي علياً غداً في الحرب والقتال فغضب الطرماح وقال سحقاً وبعداً له ولأصحابه ما هذه صفة من يتولى أمور المسلمين والمؤمنين بل هذه صفة فرعون وهامان وجنودهما في قتل

موسى بن عمران فكتب ابن العاص إلى معاوية يخبره بذلك (أما بعد فقد ورد علينا اعرابي من أصحاب علي بن أبي طالب وهو ذو لسان طلق ذلق يتكلم فلا يكل ويطيل فلا يمل فاحذر من لسانه واستعد لجوابه كلاماً جافياً ولا تكن عنه غافلاً والسلام)... ثم ذهب الطرماح إلى دار معاوية وأناخ راحلته وعقلها يفاضل زمامها وجعل ينتظر رد الجواب فلما بلغ معاوية خبره أمر أن تضرب دونه الحجب والأستار وجعل خلف كل ستار ألف رجل من الجنود والمرازية عليهم الجوشن والدروع المذهبة وبأيديهم الحراب وأعمدة الحديد والسيوف المغضضة وأمر ولده يزيد أن يضرب المصاف على باب قصره قريباً من الستائر ويجلس عنده وجلس معاوية خلف الستائر على سرير ملكه وقالوا للطرماح هل لك بالدخول على معاوية فقال لهذا جئت وبه أمرت ثم دخل على معاوية وإذا بالمصاف والجنود يحدقون به من وراء الستار وعليهم ثياب كأنهم من الجان فلما نظر اليهم الطرماح قال سبحان الله من هؤلاء كأنهم زبانية مالك قد ألقوا أنفسهم بالمهالك ولما دنا من يزيد لعنه وكان يزيد في وجهه أثر ضربة سيف وصفته صفة العبيد أفضس الأنف كبير الشفتين أحول العينين فإذا تكلم كان صوته كعزير البعير فمر عليه الطرماح ولم يسلم بل قال من هذا الميشوم المضروب على الخرطوم المشثوم الغشوم فقالوا له صه هذا الأمير يزيد فقال لا زوده الله مزاده ولا يبلغه مراده فسمع ذلك يزيد واستشاط غضباً وهم بقتله لأنه أحرق في جهله حاد في طبعه رديء في عمله ولكنه كان يخشى معاوية فسلم على الطرماح وقال له مرحباً بك يا أخا العرب ان خليفة المسلمين يقرأ عليك السلام فقال الطرماح سلامه معي من الكوفة ثم قال يزيد أمير المؤمنين أمرني بقضاء حاجتك فقال الطرماح حاجتي إليه أن يقوم من مقامه حتى يجلس عليه من هو أولى به منه فقال يزيد وغير ذلك ما تريد قال أريد الدخول على معاوية فأمر يزيد برفع الستائر والحجب فدخل الطرماح على معاوية ولما شاهده قال السلام عليك أيها الملك الجبار فقال عمرو بن العاص لما لا تسلم على الأمير بأمره المؤمنين فقال الطرماح نحن المؤمنين فمن أمره علينا فلا يكون أمير المؤمنين إلا سيدي ومولاي علي بن أبي طالب فقال معاوية دع هذا يا أخا أبي تراب وهات ما معك قال معي كتاب مختوم من إمام معصوم فقال

معاوية أعطني الكتاب قال أكره أن أطأ بساطك قال أعطه إلى ولدي يزيد قال ما فرحت بابليل حتى أفرح بولده فقال معاوية أعطه لوزيري فقال خان الوزير وظلم الأمير قال أعطه عبدي سرجون قال هذا عبد مملوك اشتريته من أموال المسلمين من غير حق لك فيه وإن إمامي أوصاني أن لا أسلمه إلا بيدك فقال له معاوية ويحك يا أخا العرب كيف الحيلة في أخذ الكتاب من يدك فقال الطرماح الحيلة أن تقوم من مقامك حقيراً صاعراً ذليلاً وتأخذه بيدك ثم ترجع إلى مجلسك لأنه كتاب كريم من رجل كريم وسيد عظيم وحر حليم وهو أمير المؤمنين فلما سمع معاوية كلام الطرماح وثب من مكانه قائماً على قدميه وأخذ الكتاب ثم رجع إلى مجلسه وبعد أن قرأ الكتاب قال للطرماح كيف تركت صاحبك علي بن أبي طالب قال كالبدر الطالع في الرابع عشر من حوله أصحابه كالأنجم الزاهرة إذا أمرهم بأمر ابتدروا إليه وإذا أنهابهم عن شيء انتهوا عنه وهو قوي في بأسه شديد في تجلده إن لقي جيشاً هزمه وأرداه وإن قابله قرن قتله وأفناه وإن لقي حصن هدمه وإن وافى جبلاً أزاله وأقلعه فقال لله درك يا اعرابي ما أحسن ثنائك علي صاحبك وما أظن عنده من أصحابه أفصح منك وكان الطرماح شاعراً ماهراً وله شعر فصيح بليغ وهو الطرماح بن عدي الطائي من بني طي كان يسكن دمشق الشام ثم هاجر إلى الكوفة وصار من أصحاب الإمام علي وكان يأخذ الكتب والمراسلة بين علي ومعاوية وكان يخاطر بنفسه ويتمنى أن يكون ضحية وشهيداً في الصحراء فتأكل جسده الطيور والنسور ولا يبالي بالموت إن وقع عليه ومن شعره البليغ قوله . . . (شعراً)

واني لمقتاد جوادي الآن وقاذف
لأكسب مالاً أو أول إلى غنى
ويا رب إن حانت وفاتي فلا تكن
ولكن قبري بطن نسر مقيه
وأسي شهيداً نائياً في عصابة
فوارس من همدان ألف بينهم
لأن فارقوا دنياهم فارقوا الأذى
به نفسي العام إحدى المقاذف
من الله يكفيني عداة الخلائف
على شرجع يعلى بخضر المطارف
جو السماء في نسور عواكف
يضلون في فج من الأرض خائف
تقي الله نزالون عند التراجم
وصاروا إلى ميعاد ما في المصاحف

وله شعر في الحداء امام الابل وهو أبلغ حداء قالته العرب فان الناس يترنمون به على طول الزمان خصوصاً في يوم عاشوراء فان هذا الحداء كان امام ابل الحسين إلى كربلاء عندما صار الحسين على غير طريق الجادة بل سار في البر الأقفر لما اعترضته بنو أمية وجنود ابن زياد وهو سائر في طريق الكوفة فأراد الحسين أن يغير الطريق بطريق غير معروفة حتى يغيب شخصه عن بني أمية وطلّاع ابن زياد. هذا بعد أن علم أن أهل الكوفة نكثوا بيعته وقتل مسلم بن عقيل بين ظهرانيهم ولم ينصروه وقد اعترض له (أي الحسين) الحر الرياحي في الطريق فتوجه الحسين بالرواحل إلى جهة كربلاء على غير الطريق المعروفة ولكن الابل يعسر عليها السير على غير الجادة بغير الحداء بل توقفت عن المسير لما توجهت نحو كربلاء ولعلها شعرت بحصول البلاء فانتدب الطرماح يحدو أمام الابل لأنه بليغ بالحداء وخبير في الأرض إلى جهة كربلاء فأنشد يقول:

- حداء -

يا ناقتي لا تذعري من زجري	وامضي بنا قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر	حتى تحلى بكثير النجر
السادة البيض الوجوه الزهر	الضاربين بالسيوف البتر
والطاعنين بالرماح السمر	يا مالك النفع معا والضر
أيد حسناً سيدي بالنصر	على اللعينين سليلي صخر
يزيد لا زال حليف الخمر	وابن زياد العاهر ابن العهر

وبقي الطرماح هذا حداءه حتى وصل إلى أرض كربلاء فوقفت به ناقتة على حدود كربلاء وصار الذي صار من البلاء وجرى الذي جرى من سفك الدماء البريئة من أهل البيت النجباء. وكان الطرماح هو والفرزدق من شعراء أهل البيت واعتنقا التشيع فهما شيعيي المذهب ولكن بعض علماء الاسلام كانوا يفرقون بينهما يقولون أن الطرماح رافضي المذهب والفرزدق شيعي المذهب ولم يعلم ما سبب هذه التفرقة حيث أن كلاهما شيعة لأهل البيت وسئلا يوماً عن مذهبهما فقالا قد اتفقنا على بغض العامة ويمكن القول بالتفرقة أن الطرماح غير الفرزدق بالعقيدة الثابتة القوية في علي وأهل بيته

فان الفرزدق كان يميل في بعض الأحيان إلى بني أمية ويمدحهم من أجل الدنيا ويماشي الزمان بخلاف الطرماح فإنه كان شديد التعصب والغلو فكان من المغالين في الامام علي وأهل بيته وهذا هو سبب التفرقة في الاسم فقال معاوية للطرماح ما أظن أنه عند علي أفضل منك فقال له لو بلغت دار مولاي لوجدت العلماء الفضلاء والفقهاء لغرقت في بحر عميق لا تنجو من لججه ورأيت رجالاً لا بسين القلوب على الدروع لا تأخذهم في الله لومة لائم فقال عمرو بن العاص لمعاوية أعط هذا الاعرابي شيئاً من المال حتى تقطع به لسانه فأمر له معاوية بعشرة آلاف درهم فاتوه بالمال ووضعوه بين يديه فقال له ابن العاص كيف ترى جائزة أمير المؤمنين معاوية فقال هذا مال المسلمين من خزائن رب العالمين أخذه عبد من عباده الصالحين واستنقذه من أيدي الغاصبين الظالمين فقال له معاوية لو كان علي بن أبي طالب ما أعطاك من هذا المال فوق قوتك شيئاً فقال كيف يعطيني من مال المسلمين وهو يخشى عقوبة رب العالمين وهذا المال أنت غاضب له ليس من مال أبي سفيان بن صخر ولا من مال جدتك عصارة الخمر وهو بعض مال الله أخذته في غير حق لك فيه وسأخذه إلى مولاي علي بن أبي طالب فهو أحق به منك فيدعه إلى مستحقه من المؤمنين فقال له معاوية ثكلتك أمك يا طرماح أتأخذ مالي ولا تشكر فضلي وتقابلني بهذا الكلام فقال الطرماح طوبى لأمي حيث ولدت مؤمناً ولم تلد ظالماً. وكان معاوية يتحمل من أصحاب علي كلامهم عليه مهما بالغوا في ذمه وشتمه ويقابلهم بالكرم واللين والعطف عليهم حتى يميلهم إليه وأكثرهم فارقوا علياً ومالوا إلى معاوية قد غرهم المال والدنيا الفانية إلا الذين تغذوا ونشثوا على حب علي بن أبي طالب من الصغر كان عندهم عقيدة قوية في الدين والايمان ولا يخافون في الله لومة لائم وكان يهون القتل عندهم والصلب في سبيل المحبة لأهل البيت. وقضية حجر بن عدي مشهورة. قد أقدمه معاوية من بعد مقتل علي إلى الشام فعرض عليه التبرؤ من علي وذكر مساويه فأبى وكان معه ولده وسبعة من أصحابه فضربوا أعناقهم بالسيوف واحداً بعد واحد ولما قدموا حجراً للقتل جزع واعتريته رجفة فقالوا له أنك لا تجزع في محبة علي فما بالك جزعت فقال لهم ويلكم يا أصحاب معاوية أرى سيفاً مشهوراً

وكفناً منشوراً فما لي لا أجزع ولئن جزعت فلا أقول ما يسخط الله تعالى وإذا أمرتم بقتل ولدي فقدموه واقتلوه قبلي فقالوا لما تعجلت الشكل بولدك فقال أخاف أن يرى هول السيف على عنقي فيرجع عن عقيدته في علي فلا اجتمع أنا وإياه في دار المقام التي وعدنا الله إياها فقدموا ولده وضربوا عنقه بين يديه ثم قدموا حجراً وأصحابه وقتلوه في مرج عذراء في أرض الشام... فالقتل والموت في سبيل دينهم وعقيدتهم لا شيء كان عند الموالين للامام علي وعقيدتهم كل من كان مخالفاً لأهل البيت خارجاً عن طاعتهم فهو ظالم لهم غاصب لحقهم يجب قتله وقتاله حتى يرجع إلى الطاعة لهم ويعد أن يثس معاوية من استمالتهم إليه جعل يسبهم على المنابر ويسب علياً وولديه الحسنين ثم قابله أصحاب علي بالسباب والشتم واللعن فسرى هذا المرض بين المسلمين. وكان قبل معاوية لم يكن أحد من المسلمين يلعن مسلماً آخر وخصوصاً لما استتب الأمر لعلي بعد مقتل عثمان لقد فرح الناس بخلافة علي وارتضوا بذلك في الحجاز والعراق ومصر وكانوا يتهافون على بيعته تهافت الابل الظماء على ورود الماء وارتضوا بكل من سالمهم وترحموا على كل مسلم كان تقدم عليهم أو تأخر عنهم فجاء معاوية وألقى الفتنة بين المسلمين والمؤمنين في السباب والشتائم واللعن والمناظرة بالألقاب فجعل المسلمون يسبون بعضهم بعضاً حتى أفسد أمر المسلمين وأفسد عليهم إيمانهم بعد السباب والتناذب بالألقاب فخالف معاوية علي بن أبي طالب وعصي أمره وتحصن بأهل الشام وغرس في أذهان أهل الشام أن علياً لا يمت إلى رسول الله بصلة ولا قرابة حتى تعدى ذلك فقال له أهل الشام لما تقاتل علياً قال حتى يقيم الصلاة فإنه لا يصلي الفريضة فالجهلة من أهل الشام اعتقدوا ذلك وخرجوا إلى قتاله والعلماء سكتوا خوفاً من معاوية فجعل أصحاب علي يترددون علي معاوية ويحثونه على البيعة لعلي والموافقة له حتى يكون المسلمون جماعة واحدة بتلك البيعة الصحيحة المباركة الصالحة وهي كانت كظهور الاسلام من جديد ولكن معاوية أبى واستكبر وطفاه الشيطان وسولت له نفسه حرب علي وقتاله فكان من جوابه على كتاب علي أمير المؤمنين . من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب. أما بعد فإني قادم عليك بجنود الشام وأنداد اليمن مقدمتهم في

الكوفة وآخرهم في ساحل البحر ولأرمينك بألف حمل من خردل تحت كل حبة ألف مقاتل فان أردت أن تطفئ نار الحرب والقتال فسلم الينا قتلة عثمان بن عفان فأنهم جندك ودخلوا في حماك ولا تقل غالى ابن أبي سفيان وطغى وتجبر ولا يغرنك اجتماع أهل العراق واتفاقهم معك فأنه مثلهم كأمثال الحمر الناهقة يميلون مع كل ناهق أو ناعق والسلام... وكان الطرماع ينظر إلى قلم الكاتب ففهم معنى الكلام من صرير القلم فضحك استهزاء من معاوية وكاتبه وقال يا معاوية أيكما أكذب أنت أم صاحبك فيما كتب اعلم يا معاوية لو اجتمع معك أهل المشرق والمغرب وجميع الأنس والجن فلا يبالى بهم مولاي علي بن أبي طالب كيف بك ولم يكن معك إلا أهل الشام وأنت تكتب هذا الكلام إليه ثكلتك أمك وعدموك قومك فقال معاوية كتب بغير رأي مني. فقال الطرماع إذا استضعف رأيك وأظنك يا معاوية تهدد الشط بالبط اعلم يا معاوية أن لعلي بن أبي طالب ديكاً عالي الصوت عظيم الخيشوم يلتقط خردلك وجيشك بخيشومه ويصرفه إلى حوصلته ويحطه في قانصته ويجعلهم كعصف مأكول فقال معاوية ومن تعني بذلك قال هو مالك بن الحارث الأشتر فطار عقل معاوية من وصف مالك الأشتر ثم قال لكاتبه اكتب اليه أني قادم عليك بجنود الشام وأنداد اليمن أو تسلم الينا الأمر والسلام ثم أعطى الكتاب إلى الطرماع وخرج من عنده متوجهاً إلى العراق لعند علي وقبل أن يخرج من أزقة الشام استقبله جماعة من أصحاب معاوية فقالوا ما الذي راكب عليه يا أخا العرب قال هذا حمل فقالوا هذه ناقة قد سرقته من الشام ثم أخذوا الجمل من الطرماع بدعوى أنها ناقة قد سلبها من بعض دورهم ثم دعوه للمحاكمة عند معاوية فلما دخلوا على معاوية قال لهم أريد منكم البيعة والشهود على أن راحلة هذا الرجل ناقة فقالوا كلنا نشهد بذلك فتوارد على معاوية أربعون شاهداً وهم يشهدون أن الجمل ناقة فأخذوا منه الراحلة بالكذب والزور وأرادوا أن يرحل عنهم راجلاً إلى العراق وقيل أن أكثر أصحاب معاوية كانوا لا يفرقون بين الجمل والناقة لتوحشهم وبلاذتهم وكتب معاوية كتاباً إلى علي بن أبي طالب بسبب هذه القضية أني قادم بأقوام لا يفرقون بين الناقة والجمل يعني لا فرق

عندهم سواء كان معاوية حاكماً عليهم أو كان علي بن أبي طالب وان هذا الفرق بين الأشخاص والرجال لا يكون إلا عند أهل العلم من المسلمين فهؤلاء يعرفون أن المصلحة في اتباع علي ومولاته من بعد رسول الله حتى لا يتفرق المسلمون وأصحاب معاوية لا يذكرون هذا فرجع الطرماح إلى عند علي بن أبي طالب وأعطاه كتاب معاوية وحدثه بما جرى له مع معاوية وبعث معاوية أيضاً إلى علي كتاباً مع رجل من أصحابه من جهل الشام فمضى هذا الرجل بكتاب معاوية حتى وصل إلى المدينة فلما دخلها رفع الكتاب بيده فنظر إليه الناس في المدينة واجتمعوا عليه من كل جانب ومكان وظنوا أن معاوية دخل في ولاية علي بن أبي طالب وأطاع أمره إلى أن دخل ذلك الرجل منزل علي بن أبي طالب فلحقوه حتى يعرفوا ما هذا الكتاب وما هذا الرسول لعله جاء بخبر من عند معاوية ثم أعطى الكتاب الذي رفعه بيده إلى الامام علي فأخذه منه وفوضه فوجده بياضاً بلا كتابة ثم قال للرسول ما ورائك يا أبا العرب فقال ولي الأمان قال ولك الأمان فقال ورائي مائة ألف مقاتل يريدون خبط رأس علي بن أبي طالب ثم خرج من عند الامام علي فلحقه بعضهم وقتلوه في الطريق لأجل هذه الكلمة وهذه الرسالة التي جاء بها وبقي معاوية مثابراً على العناد والطغيان والتمرد والعصيان واستعد لقتال علي بن أبي طالب وأخذ للحرب عدتها وكان معاوية هو سبب الخلاف القائم بين المسلمين والمؤمنين فأفسد عليهم دينهم واسلامهم فقد وقف في طريق الصلح والاصلاح بين المسلمين والمؤمنين وخرج على الامام علي بجيش مائة ألف فارس وراجل جندهم من الشام ونواحيها كالكسكاسك التي حول صور ومن عكة ونواحيها من بلاد فلسطين وهكذا خرج الامام علي إلى حرب معاوية واستقبله بجيش عدده تسعون ألف مقاتل من العراق والحجاز قال أحد الأعراب الفصحاء يصف الامام علي قال: شأدت الامام علي وهو خارج إلى حرب الناكثين والقاسطين فوق رأسه راية سوداء وخضراء مكتوب عليها لا اله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله وعلى رأسه عمامة سوداء بين عينيه أثر السجدة والسجود كركبة البعير محدق بنظره إلى الأرض لا يلتفت لا يميناً ولا شمالاً خوفاً من الله أن يقع نظره على شيء محرم عليه

من تحته جواد ذو شطينين أي لجامين يتهادى من تحته كأنه البراق الذي تعرج عليه الأنبياء إلى السماء متقلد بسيفه ذو الفقار وعلى يمينه ولده الحسن وعلى شماله ولده الحسين ومحمد بن حنفية حامل الراية بين يديه ومن خلفه الأشراف والأمراء والعلماء والقراء من بني هاشم وبني همدان وغيرهم يجدون في السير إلى جهاد الأعداء الناكثين والقاسطين والمارقين حتى توافق هو ومعاقية في أرض صفين وكان الحق له بالخلافة ولا يجوز أن ينازعه معاوية في ذلك ولولا وقوف معاوية وجيشه في وجه جيش الامام علي لكان علي وأصحابه المسلمون والمؤمنون طهروا جزيرة العرب من أعداء المسلمين وكان الاسلام عمّ كل من في الجزيرة حتى اليهود كانوا دخلوا في الاسلام خوفاً من علي بن أبي طالب ولم تبقى هذه العلة بين العرب والحال أن معاوية لم يقدر على صد الامام وجيشه إلى الراء ولكن خوفاً من فناء مائة ألف من المسلمين رجع الامام إلى الراء ولم يفتح سوريا وفلسطين ولبنان وبلاد العرب أجمع وكان الامام يعلم أن البلاء سيقع على الأمة العربية الاسلامية في آخر الزمان إذا لم تطهر البلاد العربية من أعداء الاسلام ويعلم ذلك من مبدئه وقوانينه الاسلامية عند الاسلام الشيعة وقد أرجى تطهير البلاد العربية من الأرجاس والأنجاس من المسلمين وغير المسلمين إلى وقت ظهور المهدي عليه السلام. ويظهر عيسى في آخر الزمان.

شعراً في استنهاض المهدي

متى ينجلي ليل النوى عن صبيحة	نرى الشمس فيها طالعنا من الغرب
فدينناك أدركنا فان قلوبنا	مشتاقة إلى سلسال منهلك العذب
قد العزم واستنقذ تراثك من عدي	تباغت عليكم بالتمادي على العضب
وغصت إلى قرب النواويس كربلاء	باشلاء قتلاكم موسدة الترب
إلا في سبيل الله سفك دمائكم	جهاراً بأسياف الضغائن والنصب

بعض من (وقعة صفين)

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمار بن ربيعة قال صلى علي أمير المؤمنين بالناس صلاة الغداة ثم زحف بأصحابه نحو أهل الشام وكانت

الحرب قد أكلت الفريقين وكانت في أهل الشام أشد نكاية وأعظم وقعاً فقد ملوا الحرب وكرهوا القتال وتضعضت أركانهم فخرج رجل من أهل العراق على جواد أدهم يضرب رؤوس أصحاب علي برمح ويقول لهم سوا صفوفكم رحمكم الله حتى إذا عدل الصفوف والرايات استقبلهم بوجهه وولى أهل الشام ظهره ثم جعل يخطب فيهم فقال:

الحمد لله الذي جعل فينا ابن عم نبيه أقدمهم هجرة وأولهم إسلاماً سيف من سيوف الله صبه على أعدائه فانظروا إليّ إذا حمي الوطيس وثار القتام وتكسر المرآن ثم جالت الخيل بالرجال والأبطال وسارت غمغمة وهمهمة ثم زحف الناس بعضهم إلى بعض فارتقوا بالنبال حتى فנית ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت واندقت فمشي بعضهم إلى بعض بالسيوف وتكادموا بالأفواه وعمد الحديد فلم يسمع الناس إلا وقع الحديد على الحديد وانكسفت الشمس وثار القتام وخلت الألوية والرايات والأشتر يسير فيما بين الرجال فيأمر كل قبيلة أو كتيبة من القراء على التي تليها قال فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلاة الظهر إلى نصف الليل فلم يصلوا إلا على ظهور الخيل ولم يزل الأشتر النخعي يزحف برايته نحو أهل الشام حتى قتل من أهل الشام سبع فرسان في تلك المعركة فبرز إلى الأشتر رجل يقال له الصالح وكان مشهوراً بشدة البأس فجعل يخاطب الأشتر ويقول:

(شعراً)

يا صاحب الطرف الحصان الأدهم
أقدم إذا شئت علينا أقدم
أنا ابن ذي العز وذي الكرم
سيد عك كل عك فاعلم

فبرز إليه الأشتر وهو يقول:

آليت لا أرجع حتى أضرباً
بسيوفي المصقول ضرباً معجباً
أنا ابن خير مذحج مركباً
من خيرها نفساً وأماً وأباً

ثم شد عليه الأشر بالرمح فقتله وفلق ظهره... فخرج اليه من أهل
الشام فارس ثان يقال له مالك بن أدهم فارتجز وقال:
(شعراً)

أني منحت صالحاً سنانياً أجيبه بالرمح إذ دعانيا
لفارس أمنحه طعانيا

ثم شد على الأشر وطعنه بالرمح فالتوى عنها الأشر فأخطاه عندها شد
عليه الأشر وهو يقول:

حنانك رمح لم يكن خواناً وكان قدما يقتل الفرسانا
الويته الخير ذي قحطان لفارس يخرم الأقران
أشهل لا وغلا ولا جبان

ثم طعنه بالرمح فقتله... فخرج إليه فارس آخر يقال له رياح بن
عبيد وهو يقول:

أني زعيم مالك بضرب بذي غرارين جميع القلبي
(عيل الذراعين شديد الصلب)

فصدمه الأشر صدمة زعزعته وصرخ فيه قائلاً:

رويدك لا تجزع من جلادي جلاد شخص جامع الفوادي
يجيب في الروع دعا المنادي يشد بالسيف على الأعادي

ثم شد عليه فقتله فخرج اليه فارس يقال لهم ابراهيم بن الوضاح وهو
يقول:

هل لك يا أشر في برازي براز ذي غشم ودي اعتزاز
مقاوم لقرنه لرازي

فبادره الأشر وهو يرتجز ويقول:

نعم... نعم أطلبه شهيداً معي حسام يقصم الحديد
يترك همت الرجال صعيداً

ولم تمض برهة حتى جندله الأشر فبرز إليه فارس خامس يقال له أزمّل
ابن عتيك الخزامي وكان من أصحاب الألوية فأنشأ يقول مخاطباً الأشر:

يا صاحب السيف الخضيب المرزبي وصاحب الجوشن ذاك المذهب
هل لك في طعن غلام مجرب يحمل رمحاً مستقيم الثعلب
ليس بحياد ولا مغلب

ثم هجم على الأشر وطعنه في موضع الجوشن فرماه عن ظهر الجواد ولم
يصب منه مقتلاً فهض الأشر وهو يقول:

لا بد من قتلي أو من قتلك قد قتلت منكم خمسة من قبلك
وكلهم كانوا حماة مثلك

ثم ضربه الأشر ضربة واحدة فقتله وخرج إليه فارس سادس يقال له
الأجلح بن منصور الكندي وكان من أعلام العرب وهو راكب على فرس
يقال له اللاحق وأنشأ يقول:

أقدم باللاحق لا تهلل على صمل ظاهر التسلل
يمشي اليه بحسام مفصل مشياً رويداً غير ما مستعجل
يخترم الآخر بعد الأول

فنهزه الأشر وهو يقول:

بليت بالأشر ذاك المذحج بفارس في حلق مدحج
كليث الغابة المهيج إذا دعاه القرن لم يعرج

وضربه ضربة أودت بروحه إلى النار وبشس القرار فخرج إليه فارس سابع
من أهل الشام وكان شديد المراس فجعل يضرب أهل العراق ضرباً منكراً وهو
يقول:

يا ساكني الكوفة يا أهل الفتن يا قاتلي عثمان ذاك المؤمن
ورث صدري قتله الحزن أضربكم ولا أرى أبا حسن

فزجره الأشر وهو يقول:

لا يبعد الله سوى فلان وأنزل الله بكم هوانا
ولا يسلى عنكم الأحزاننا مخالف قد خالف الرحمن
نضرتموه عابداً شيطان

ثم ضربه الأشر فقته . . . وقد افترقوا في ذلك اليوم على سبعين ألف
قتيل وقتل من أصحاب علي عبد الله بن كعب في المعركة فمر به الأسود بن
قيس وهو على آخر رمق من الحياة فقال له الأسود عز والله عليّ مصرعك أما
والله لو شهدتك لأسيتك ودافعت عنك ولو عرفت الذي صرعتك لأحببت أن
لا يفارقني حتى يلحقني بك والله ان كان جارك ليأمن بوائك وان كنت لمن
الذاكرين الله كثيراً أوصني رحمك الله فقال عبد الله بن كعب أوصيك بتقوى
الله وأن تناصح أمير المؤمنين أن تقاتل دونه حتى يظهر الحق أو تلحق بالله
وأبلغه عني السلام وقل له قاتل في المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك فإنه من
أصبح والمعركة خلفه كان هو الغالب ثم لم يلبث أن مات فأقبل الأسود إلى
أمير المؤمنين وأخبره بذلك فقال رحمه الله جاهد معنا عدونا في الحياة ونصح لنا
عند الوفات وهذه الوصية تشبه وصية مسلم بن عوسجة أنه لما قتل في
كربلاء مشى إليه الحسين ومعه حبيب بن مظاهر فقال له الحسين رحمك الله يا
مسلم فممنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً . ثم دنا منه
حبيب فقال له عز عليّ والله مصرعك يا أخي يا مسلم أبشر بالجنة فقال له
مسلم بشرك الله بخير ثم قال له حبيب، لولا أني أعلم أنني في الأثر من
ساعتي هذه لأحببت أن توصيني بكل ما أهمك فقال له مسلم قولاً ضعيفاً فأنى
أوصيك بهذا وأشار إلى الحسين فقاتل دونه حتى تذوق الحمام فقال له حبيب
لأنعمتك عيناً يا مسلم ثم مات رحمه الله وكانت العصبة التي تدافع عن أهل
البيت قليلة وهي سبعون رجلاً قبال جيش كثير أرسله ابن زياد إلى كربلاء يوم
العاشر من محرم وكان أصحاب الحسين وأنصاره ذاك اليوم واحد وسبعون
رجلاً من أنصاره وأهل بيته الكرام .

وتناديت للذب عنهم عصبة ورثوا المعالي أشيباً وشباباً
وجدوا الردى من دون آل محمد عذباً وبعدهم الحياة عذاباً
من ينتدبهم للكريمة ينتدب منهم ضراغمة الأسود غضاباً

خفوا لداعي الحرب حين دعاهم
هووا على عفر التراب وإنما
وتحربت فرق الضلال على ابن من
لم أنسه إذا قام فيهم خاطباً
يدعو ألسنت أنا ابن بنت نبيكم
فغدوا حيارى لا يرون لوعظه
صلت على جسم الحسين سيوفهم
ومضى لهيفاً لم يجد غير القنا
ظمان ذاب فؤاده من غلة
لهفي لجسمك في الصعيد مجرداً
لهفي لرأسك فوق مسلوب القنا
لهفي لزينب حين تؤسرها العدى
سلبوا مقانعها فما أبقوا لها

ورسوا بعصرة كربلاء هضاباً
ضموا هناك الخرد الأتراباً
في يوم بدر فرق الأحزاباً
فلذا هم لا يملكون خطاباً
وملاذكم إن صرف دهر ناباً
إلا الأسنة والسهم جواباً
فعدا لساجدة الظبي محراباً
ظلاً ولا غير النجيع شراباً
لو مست الصخر الأصم لذاباً
عريان تكسوه الدماء ثياباً
يكسوه من أنواره جلاباً
ذلاً وتسلبها الثوب والنقاباً
إلا المهابة والجلال حجاباً

من كلام أمير المؤمنين عليه السلام

يخاطب به بعض المؤمنين ويصف المنافقين

قال عليه السلام... لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويؤخر التوبة
بطول الأمل يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان
أعطي لم يشبع وان منع لم يقنع يعجز عن شكر ما أوتي ويبتغي الزيادة ينهي
ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين
وهو أحدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له . إن سقم
ضل نادماً وإن صح من لاهياً يعجب بنفسه إذا عوفي ويقنط إذا ابتلي ان
أصابه بلاء دعا مضطراً وان ناله رخاء أعرض مغترّاً ان استغنى بطر وفتن وان
افتقر قنط ووهن يقصر عن العمل ويبالغ اذا سئل ان عرضت له شهوة أسلف
المعصية وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة ولا
يعتبر يبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدلل ومن العمل مقل ينافس فيما
يفنى ويسوف فيما يبقى يخشى الموت ولا يخاف الفوت يستعظم من معصية غيره
ويستقل من معصيته ويستكثر طاعته ويحقر طاعة غيره فهو على الناس طاعن

ولنفسه مداهن... اللغو مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الأتقياء. يرشد غيره وينسى نفسه فهو يطاع ويعصى ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه.

نصيحة لقمان لابنه

وقال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله فإن الشرك لظلم عظيم يا بني لا يكن الديك أكيس منك وأكثر محافظة على الصلاة ألا تراه عند كل صلاة يؤذن لها وبالسحار يعلن بها وأنت نائم عن ذلك يا بني من لا يملك لسانه يندم ومن يكثر المزاح يشتم ومن يدخل مداخل سوء يتهم ومن يصاحب الأشرار لا يسلم ومن يجالس الاتقياء يغنم يا بني لا تؤخر التوبة فإن الموت يأتي بغتة يا بني اجعل غناك في قلبك وإذا افتقرت فلا تحدث الناس بفقرك فتهم عليهم ولكن أسأل الله من فضله يا بني ثلاثة يجب مداراتهم المريض والسلطان والمرأة يا بني كن قنعاً تعش غنياً وكن متقياً تكن عزيزاً يا بني أنك من يوم سقطت من بطن أمك استدبرت الدنيا واستقبلت الآخرة فعليك بتقوى الله فأنها أربح التجارات وعليك بالموعظة فاعمل بها فأنها عند العاقل أحلى من العسل وعلى السفية أشق من صعود الجبل يا بني لا تفرح بظلم أحد من الناس وكن للمظلوم نصيراً... الظلم ظلمات ويوم القيامة حسرات يا بني أغنى الناس من قنع بما في يده وأفقرهم من مد عينيه إلى ما في أيدي الناس فعليك باليأس عما في أيدي الناس والوثوق بما عند الله يا بني اسعى فيما فرض الله عليك ودع السعي فيما ضمن لك وتوكل على الله في كل أمورك وأحبب للناس ما تحب لنفسك وأكره لهم ما تكره لنفسك يا بني أجهد أن يكون يومك خيراً لك من الأمس وغداً خير لك من اليوم فإنه من استوى يومه فهو مغبون ومن كان يومه شراً من أمسه فهو ملعون يا بني كن راضياً بما قسم الله لك فإنه سبحانه يقول أعظم عبادي ذنباً من لم يصبر على بلائي ولم يرضى بقضائي ولم يشكر نعمائي و... وكان لقمان نبياً حكيماً وكان كثير الأسفار والتجوال والوعظ والارشاد للناس... وجاء مرة من سفره فاستقبله أحد الأصحاب من بلده في اليونان فقال له لقمان... ما فعل أبي قال له مات أبوك فقال لقمان الآن ملكت أمري ثم قال له ما فعلت أُمي

قال له ماتت قال سقط التكليف عني ثم قال ما فعلت أختي قال ماتت قال سترت عورتى وعرضي ثم قال ما فعلت زوجتي قال له ماتت قال جددت فراشي ثم قال ما فعل أختي قال له مات قال لقمان الآن انكسر ظهري . . . وفي توراة موسى مكتوب عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ولمن أيقن بالحساب كيف يذنب ولمن أيقن بالقضاء والقدر كيف يحزن ولمن رأى تقلب الدنيا بأهلها كيف يركن إليها ولمن أيقن بالجزاء كيف لا يعمل . . . ولا عقل كالدين ولا ورع كالكف عن الحرام ولا حسب كحسن الخلق وقال النبي (ص) شر الرواية رواية الكذب وشر الأمور محدثاتها وشر العمى عمى القلب وشر الندامة يوم القيامة وشر الكسب كسب الربا وشر المأكل أكل مال اليتيم صديق كل انسان عقله وعدوه جهله ثلاث منجيات العدل في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر وخوف الله في السر والعلانية وثلاث مهلكات نشح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه هذا لقمان لما أخبروه عن أخيه أنه مات قال الآن انكسر ظهري فان الأخ الصالح هو سند لأخيه وكذلك قال الحسين عليه السلام عند مصرع أخيه العباس الآن انكسر ظهري الآن شمت بي عدوي يا عباس يا أخوتي لي قوم ما هذه الساعة وقت النوم عباس كبش كيتيتي وكثانتي وسري قومي وباب حصوني .

وصية رسول الله لمعاذ بن جبل

فقال له . . . أوصيك بتقوى الله وصدق اللسان والحديث وإداء الأمانة وترك الخيانة وخفض الجناح والوفاء بالعهد وحسن الجوار وصلة الأرحام ورحمة المساكين ولين الكلام وبذل السلام والصلاة والناس نيام وحسن العمل وقصر الأمل وذكر الله عند كل حجر ومدر وشجر وبلا سحر وعلى كل حال فانه ذاكر من ذكره وشاكر من شكره ومعذب من كفر به واعلم أن أصدق الحديث كتاب الله وأوثق العرى التقوى وأشرف الذكر ذكر الله وأحسن الهدى هدى الأنبياء وأشرف الموت الشهادة وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى وخير العلم ما نفع وما قل وكفى خير مما كثر وأفسد وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى ورأس الحكمة مخافة الله وخير ما ألقى في القلب اليقين وإن جماع الاثم الكذب وشر الكسب كسب الربى وشر الاثم أكل مال اليتيم والسعيد من

وعظ بغيره وليس لجسم نبت على الحرام إلا النار ومن تغذى بالحرام فالنار أولى به لا يقبل له عمل أو يستجاب له دعاء والصلاة نور والصدقة حرز والصوم حصن من العذاب... شعراً:

<p>قرين الفتى في القبر ما كان يفعل ليوم ينادى المرء فيه فيقبل بغير الذي يرضى به الله تشغل ومن قبله إلا الذي كان يعمل يقيم عندهم قليلاً ثم يرحل يروقك غزلان وتصيبك غزل وليل الوغى مستحكك الليل الليل والنقع في جو السماكين قسطل لهم سالف في المجد يروى وينقل ثياب علا منها قناً وانصل الوغى نصراه فيها سمهري ومنصل فخر فقل في يذبل قل يذبل وكادت له أفلاكها تتعطل</p>	<p>تخير قريناً من فعالك إنما فلا بد للانسان من أن يعده فان كنت مشغولاً بشيء فلا تكن فما يصحب الانسان بعد موته الا إنما الانسان ضيف لأهله أبعد نوى الهادين من آل هاشم بهاليل امثال البذور زواهر ولا يومهم وابن النبي بكر بلاء فوارس من عليا قریش وهاشم إلى أن ثووا نحت العجاج تلفهم فظل وحيداً واحد الدهر في إلى أن أتاه في الحشى سهم مارق وزلزلت الأرضون وارتجت السماء لا حول ولا قوة إلا بالله .</p>
--	---

(من كلام لأمير المؤمنين في صفة الأموات)

قال عليه السلام... سلكوا في البرزخ سبيلاً سلطت الأرض عليهم فأكلت من لحومهم وشربت من دمائهم فأصبحوا في فجوات قبورهم جامداً لا ينمون وضماراً لا يوجفون لا يفزعهم ورود الأهوال ولا يحزنهم تنكر الأحوال لا يحفلون بالرواجف ولا يأذنون للقواصف غيباً لا ينتظرون وشهوداً لا يحضرون كانوا جمعاً فتشتتوا وآلافاً فافترقوا وما عن طول عهدهم ولا بعد محلهم عميت أخبارهم وصمت ديارهم ولكنهم سقوا كأساً بدلتهم بالنطق خرساً وبالسَّمع صمماً وبالحركات سكوناً جيران لا يتأنسون وأحباء لا يتزاوون بليت بينهم عرى التعارف وانقطعت منهم أسباب الأخاء فكلهم وحيد وهم جميع وبجانب

المهجر وهم أخلاء لا يتعارفون لليل صباحاً ولا للنهار مساء أي الجديدين طعنوا فيه كان عليهم سرمداً شاهدوا من أخطار دارهم أعظم مما خافوا وراءوا من آياتها أفضع مما قدروا ولئن عميت أخبارهم وانقطعت آثارهم لقد رجعت فيهم أبصار العبر وسمعت عنهم أذان العقول وتكلموا من غير جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه النواضر وخوت الأجساد النواعم ولبسنا أهدام البلى وتكادنا ضيق المضجع وتوارثنا الوحشة وانمحت محاسن أجسادنا وتنكرت معارف صورنا وطالت في مساكن الوحشة إقامتنا ولم نجد من كرب فرجاً ولا من ضيق متسعاً فلو مثلتهم بعقلك أيها الانسان وكشف عنهم محبوب الغطاء لك وقد ارتسخت أسماعهم بالهوام فاستكتت واكتحلت أبصارهم بالتراب فحسفت وتقطعت الألسنة في أفواههم بعد ذلاقتها وهمدت القلوب في صدورهم بعد يقظتها في كل جارحة منهم جديد بلى سمجها وسهل طرق الافة اليها لرأيت أشجان قلوب وأقذاء عيون وكم أكلت الأرض من عزيز جسد وأنيق لون كان في الدنيا غذي ترف وريب شرف يتعلل بالسرور في ساعة حزن ويفزع إلى السلوة أن مصيبة نزلت به ظناً بغضارة عيشه وشحاحة بلهوه ولعبه فبينما هو يضحك إلى الدنيا وتضحك الدنيا اليه إذ وطأ الدهر به حسكه ونقضت الأيام قواه فخالطه بث نجي هم ما كان يجده وتولدت فيه فترات علل أنسى ما كان بصحته حتى فتر معلله وذهل ممرضه وتعاي أهله بصفة دائه وخرسوا عن جواب السائلين عنه فبينما هو كذلك على جناح من فراق الدنيا وترك الأحبة إذ عرض له عارض من غصصه فتحيرت نوافذ فطنته ويبست رطوبة لسانه فكم من مهم من جواب عرفه فعي عن رده ودعاء مؤلم لقلبه سمعه فتصام عنه من كبير كان يعظمه وصغير كان يرحمه وان للموت لغمرات هي أفضع من أن تستغرق بصفة أو تعتدل على قلوب أهل الدنيا وكان زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام يتعوذ بالله من غمرات الموت ويدعو الله أن يرحمه في الآخرة من أهوال الموت وغمراته ووحشته فقال . . . اللهم ارحم في هذه الدنيا غربتي وعند الموت كربتي وفي القبر وحدتي وفي اللحد وحشتي وإذا نشرت للحساب ذل موقفي وارحمي صريعاً على الفراش تقلبني أيدي أحبتي وتفضل علي ممدوداً على المغتسل يغسلني صالح جيرتي وتحن عليّ محمولاً قد تناول الأقرباء أطراف جنازتي وجد عليّ منقولاً قد نزلت بك وحيداً في

حفرني ومالي لا أبكي ولا أدري إلى ما يكون مصيري أبكي لخروج نفسي
 أبكي لظلمة قبري أبكي لضيق لحدي أبكي لسؤال منكر ونكير إياي في قبري
 أبكي لخروجي عرياناً من قبري حاملاً ثقلي على ظهري انظر مرة عن يميني
 وأخرى عن شمالي إذ الخلائق في شأن غير شأني لكل أمرء منهم يومئذ شأن.
 يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه عليها غبرة ترهقها فترة
 وذلة... هذا كلام زين العابدين وكان يضرب بعبادته المثل فمن كانت هذه
 عبادته وهذا دعائه كيف تجرأ عليه القوم الظالمون وحملوه أسيراً إلى يزيد وابن
 زياد وكانت الجامعة في عنقه والقيد في رجله ولما أدخل على ابن زياد قال له
 من أنت فقال أنا علي بن الحسين فقال ابن زياد أليس الله قتل علي بن الحسين
 فقال زين العابدين كان لي أخ يسمى علي الأكبر قد قتله الناس فقال ابن زياد
 بل الله قتله فقال زين العابدين الله يتوفى الأنفس عند موتها فغضب ابن زياد
 وقال له وبك جرأة لجوابي وبقية للرد علي يا غلمان اذهبوا به واضربوا عنقه
 فتعلقت به عمته زينب وقالت يا ابن زياد أتفجعنا مرة ثانية حسبك ما سفكت
 من دمائنا وقالت والله لا أفارقه حتى ترتدع عن قتله فان قتله فاقتلني معه
 فنظر ابن زياد لعنه الله وقال عجباً للرحم والله أني لأظنها ودت أني أقتلها معه
 ثم قال دعوه لما به (أي أنه شديد المرض) ثم التفت زين العابدين إليه وقال
 له أبا لقتل تهددني يا ابن زياد أما علمت أن القتل لنا عادة وكرامتنا من الله
 الشهادة وكان زين العابدين يتحمل التهديد والأذى من ابن زياد ومن يزيد
 أيضاً كما يتحمل الأنبياء آه آه وأطول حزنه.

لَقَدْ تَحَمَّلَ مِنْ أَرْزَائِهَا مِحْنًا
 وَإِنَّ أَعْظَمَ مَا لَاقَاهُ مُحْتَسِبًا
 حَمْلُ الْفَوَاطِمِ أَسْرَى لِلشَّامِ عَلَى
 وَمَا رَأَتْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ مِنْ مِحْنٍ
 كَمِحْنَةِ السَّيِّدِ السَّجَّادِ حِينَ أَتَتْ
 أَمَامَهَا رُفِعَتْ فَوْقَ الْأَسِنَّةِ مِنْ
 وَلَوْ لَا بَقِيَّةُ السَّجَّادِ جَاءَهُمْ
 وَحَرْبٌ تَعُوذُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي حَرَمٍ
 لَمْ يَحْتَمِلْهَا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ
 عِنْدَ الْأَلْهِ فَسَامَى كُلُّ مُحْتَسِبِي
 عِجْفِ النِّيَاقِ تُقَاسِي نَهْسَةَ الْقَتَبِ
 وَأَوْصِيَاؤُهُمْ فِي سَالِفِ الْحُقُبِ
 يَزِيدُ، نِسْوَتُهُ أَسْرَى عَلَى النَّجَبِ
 حُمَاتِهَا أَرْوُوسٌ فَاقَتْ سَنَا الشُّهُبِ
 الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا حُجُبٌ لِمُحْتَجِبِ
 التَّنْزِيلِ فَوْقَ الْجِيَادِ الضَّمِيرِ الْعَرَبِ

وَمِنْهُ تَنَهَّبَ نَطْعاً كَانَ مُضْطَجِعاً
 وَحَوْلَهُ مُحَصَّنَاتٌ قَبْلَ ذَلِكَ فِي
 تَعَلَّقَتْ فِيهِ خَوْفاً مِنْهُمْ وَيَرَى
 وَصِيحَ فِي رِجْلِهِ نَهَباً وَمَا تَرَكَوا
 وَضَجَتْ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ الطَّبَاقُ مَعاً
 حَيْثُ الْكَرِيهَةُ تَرْمِي السَّمَاءَ شَرَّاراً
 وَأَظْلَمَ الْكُونُ حَيْثُ اللَّهُ أَرْسَلَهَا
 فَغَوْدَرْتُ نَصَبَ عَيْنِيهِ حَرَائِرُهُ
 تَعَلَّقَتْ فِيهِ خَوْفاً مِنْهُمْ وَيَرَى
 عَلَيْهِ وَهُوَ يُقَاسِي اعْظَمَ الْوَصْبِ
 خِيَامِهِنَّ كُنَّ فِي أَمْنٍ مِنَ الرَّعْبِ
 أَلَوْنَهَا اخْتَضَفَتْ مِنْ شِدَّةِ الرَّهْبِ
 عَلَى عَقَائِلِ بَيْتِ الْوَحْيِ مِنْ حُجْبٍ
 عَنْ حَرِّ قَلْبِ بَنَارِ الْحُزَنِ مُلْتَهَبٍ
 كَالْقَصْرِ نِيرَانُهَا مِنْ شِدَّةِ اللَّهَبِ
 سَوْدَاءُ كَادَتْ تَبِيدُ الْخَلْقَ بِالْعَطَبِ
 مِنْ حَرِّ هَاجِرَةِ الرَّمْضَاءِ فِي نَصَبِ
 أَلَوْنَهَا اخْتَضَفَتْ مِنْ شِدَّةِ الرَّهْبِ

لا حول ولا قوة إلا بالله .

حديث عن رسول الله من كتاب المتقي رواه بإسناده

قال . . لما أنزل الله سبحانه وتعالى ﴿فَأَصْدَعْ﴾ بما تؤمر وأعرض عن
 المشركين ﴿فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) بَيْنَ الصَّفَا وَالْمُرْوَةِ فِي أَيَّامِ مَوْسَمِ الْحَجِّ فِي
 الْجَاهِلِيَّةِ وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَيُّهَا النَّاسُ أَنِي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَقَالَهَا ثَلَاثًا فَرَمَقَهُ
 الْمَشْرُكُونَ بِأَبْصَارِهِمْ ثُمَّ أَتَى إِلَى الْمُرْوَةِ وَقَالَهَا كَذَلِكَ ثَلَاثًا فَرَمَقَهُ الْمَشْرُكُونَ
 بِأَبْصَارِهِمْ وَرَمَاهُ أَبُو جَهْلٌ بِحَجَرٍ فِي جَبْهَتِهِ الشَّرِيفَةِ فَشَجَّ رَأْسَهُ إِلَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ
 وَتَبِعَهُ الْمَشْرُكُونَ يَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِهِمْ إِلَى جِبَالِ مَكَّةَ فَأَسْنَدَ ظَهْرَهُ
 إِلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ الْمُتَكِيءُ وَأَقْبَلَ الْمَشْرُكُونَ فِي طَلْبِهِ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَجَاءَ رَجُلٌ
 إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) وَقَالَ لَهُ قُمْ يَا عَلِيُّ قَتَلَ مُحَمَّدٌ ٣ فَقَامَ عَلِيٌّ مُسْرِعاً
 وَانْطَلَقَ إِلَى مَنْزِلِ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ فَسَأَلَتْهُ عَنْ مُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهَا إِنَّ الْمَشْرُكِينَ
 قَدْ رَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ وَلَمْ أَعْلَمْ بِهِ إِلَى أَيْنَ ذَهَبَ أَحْيَى هُوَ أَمْ مَيِّتٌ فَأَعْطَيْتَنِي شَيْئاً
 مِنَ الْمَاءِ وَخَذِي مَعَكَ شَيْئاً مِنَ الطَّعَامِ وَانْطَلَقِي مَعِيَ نَلْتَمِسُهُ فِي جِبَالِ مَكَّةَ
 فَانْتَنَا نَجَدَهُ جَائِعاً أَوْ عَطْشَاناً فَذَهَبَا مَعاً فِي طَلْبِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَلَمَّا وَصَلَا
 إِلَى جِبَالِ مَكَّةَ قَالَ لَخَدِيجَةَ اسْتَبْطِنِي الْوَادِي حَتَّى أَسْتَظْهَرَهُ فَجَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 يَنَادِي آه يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي أَيِّ وَادٍ أَنْتَ مَلَقْتَنِي وَجَعَلْتَ خَدِيجَةَ تَنَادِي مِنْ أَحْسَنِ
 لِي الرَّبِيعِ الْمُرْتَضَى مِنْ أَحْسَنِ لِي أَبَا الْقَاسِمِ مُحَمَّدَ الْمُصْطَفَى مِنْ أَحْسَنِ لِي
 الْمَطْرُودِ فِي اللَّهِ فَهَبَطَ جَبْرَائِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَلَمَّا رَأَاهُ بَكَى وَقَالَ يَا حَبِيبِي يَا

جبرائيل أما ترى ما صنع قومي بي وكذبوني وطرودوني وخرجوا عليّ فقال له جبرائيل أعطني يدك يا محمد فأخذه بيده وصعد به إلى رأس الجبل ثم أخذ من تحت جناحيه درنوكة من درانيك الجنة منسوجة بالدر والياقوت وبسطه على الجبل فجلس عليه رسول الله فهبط عليه ملك حارس السماء الدنيا فقال له السلام عليك يا محمد ورحمة الله وبركاته ان الله قد أمرني أن أطيعك فأمرني أن أنثر النجوم على رؤوسهم فتحرقهم ثم نزل ملك الشمس فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ان الله عز وجل أمرني أن أطيعك فأمرني أن أجمع الشمس على رؤوسهم فتحرقهم ثم أقبل ملك الأرض وقال له ما قاله الملائكة من قبله فقال أمرني فأجعل الأرض تجعلهم في بطنها كما هم على ظهرها ثم أقبل ملك الجبال فقال يا رسول الله ان الله أمرني أن أطيعك فتأمرني أن آمر الجبال فتتقلب عليهم فقال رسول الله كلكم أمرتم بطاعتي؟ قالوا نعم.. فرفع نظره إلى السماء وقال الهي أي لم أبعث عذاباً وإنما بعثت رحمة للعالمين دعوني وقومي فانهم لا يعلمون ثم قال له جبرائيل يا رسول الله أما تنظر إلى خديجة وهي تبكي فقد بكت لبكائها ملائكة السماء أدعوها اليك وبشرها أن لها في الجنة بيتاً من ذهب لا تعب فيه ولا نصب فدعاها النبي اليه فأتت وجلست بين يديه والدماء على وجهه وهو يمسحها ويردها بثوبه فقالت له خديجة فذاك أبي وأمي يا رسول الله دع الدماء تجري وتقع على الأرض فقال أخشى أن يغضب رب الأرض على من عليها فلما جن الليل انصرفت خديجة ومعها النبي الى منزلها ولما علم به الكفار جعلوا يرمون منزل خديجة بالحجارة فقامت خديجة تقيه بنفسها من رمي الحجارة وهي تنادي يا معشر قريش أترمي الحرة في بيتها فلما سمعوا كلامها انصرفوا عنها وهذا شأن العرب إذا سمعوا صوت امرأة تستغيث يستجيبون لها فان كانت تستغيث من عدو انتصروا لها على عدوها وإن كانت في حالة سيئة أنقذوها منها فقاتل الله جيوش بني أمية إذا أتت خيلهم تعدوا على خيام بنات رسول الله في طف كربلاء وجعلوا يرمون الخيام بالسهام حتى تخالفت السهام بين الأطناب فدهشن بنات رسول الله وخرجن من الخيام ينظرن إلى أبي عبد الله الحسين كيف يصنع مع القوم الظالمين قال حميد بن مسلم وكان في عسكر ابن سعد لعنه الله... والله ما رق قلبي لغير أبي عبد الله الحسين تلك الساعة فكانت حريمه يعدون خلفه

كأسراب القطا وهن باكيات حاسرات يدعون بالويل والثبور وهو يقول لهن
اسكتن فلمعري ليكثر بكاؤكن بعد مصرعي فلما رد القوم عنهن جعل
يوصيهن ويقول:

(شعر)

أختي يا زينب أوصيك وصايا فاسمعي أني في هذه الأرض ملاق مصرعي
فاصبري فالصبر من خير شيم كرام مرتعي كل حي سينيحيه عن الأحياء حين فإجمعي

شمل اليتامى من بعد فقدي وانظمي واشبعي من جاع ثم روي من
ظمي وجعلت زينب تجول في أرض كربلاء كما جالت جدتها خديجة الكبرى
على جدّها محمد المصطفى والفرق بينهما أن خديجة وجدت محمداً سالماً من
الأعداء سوى جروحات قليلة ولكن الخوراء زينب وجدت أخاها الحسين في
أرض كربلاء جثة بلا رأس قد جرى الدم على أثباجه مسلوب الثياب عاري
اللباس محمد الأنفاس تسفي عليه الرياح ومن حوله الأعداء على خيولهم قد
داسوا صدره وظهره بحوافر الخيل آه آه ...

عجباً لآل الله صاروا مغنماً
أحشاشة الزهراء بل يا مهجة
عجباً لحلم الله جل جلاله
عجباً لهذا الخلق هلاً أقبلوا
لكنهم ما وازنوك نفاسة
اليوم امحلت البلاد وأقلعت
اليوم برقعة الهدى ظلم الردى
اليوم اعولت الملائكة بالسماء
بحر تدفق ثم غيض عبابه
روض ذوي بعد النضارة وألبها
بدر هوى بعد التمام وطالما
سيف تعاوره الفلول وطالما
جبل تصدع وهو كان لنا حملاً

لبنى يزيد هدية وزياد
الكرار يا روح النبي الهادي
هتكوا حجابك وهو بالمرصاد
كل اليك بروحه لك فادي
أنى يقاس التبر بالاصفاد
ديم القطار وجف نبع الوادي
وخبا ضياء الكوكب الوقادي
وتبدل التسبيح بالتعدادي
من بعده واخيبة الورد
من بعده واخيبة الرواد
بالأمس كان دليلنا والهادي
كان القضاء على الزمان العادي
من مصعبات في الأمور شداد

مولاي يا بن الطهر رزئك جاعلي دمعي شرابي والتحسر زادي
يا مهجة المختار يا من حبه اعدته زادي ليوم معادي
ما إن بقيت من الهوان على الثرى ملقى ثلاثاً في ربا ووهاد
لكن لكي تقضى عليك صلاتها زمر الملائك فوق سبع شداد
أخي هل لك أوبة تعتادنا فيها بفاضل برك المعتاد
أترى يعودوا لنا الزمان بقربكم هيهات ما للقرب من معاد

(في أصول الدين وبعض الأحكام الشرعية)

أصول الدين خمسة: التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد يوم القيامة. معنى التوحيد أن الله واحد أحد فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولداً. معنى العدل أن الله عادل لا يحيف ولا يجور ولا يظلم العباد شيئاً بل الناس يظلمون أنفسهم بفعلهم المحرمات وتركهم للواجبات قال الله تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون. معنى النبوة هو الاقرار والاعتراف بنبوة محمد بن عبد الله والأنبياء من قبله هم نوح، إبراهيم، موسى، عيسى عليهم السلام. معنى الامامة هو الاعتراف أن علياً بن أبي طالب (ص) وأولاده وأحفاده اثني عشر إماماً من بعد رسول الله. معنى المعاد هو الاقرار والاعتقاد بأن الله تعالى يعيد الخلائق يوم القيامة حتى يشيب من استحق الثواب ويعاقب من يستحق العقاب.

أولياء العزم خمسة نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام...

أصحاب الكساء خمسة: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (ص).

- الشهادة -

لمن أراد أن يحفظها:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين يا عبد الله وابن عبيد اعلم أفهم هذه آخر ساعة من الدنيا وأول ساعة من ساعات الآخرة فإذا أتاك الملكان المقربان رسولين من عند الله تبارك وتعالى

وأجلساك وأقعداك وسألاك عن ربك وعن دينك وعن نبيك وعن إمامك فلا تخف ولا تحزن وقل في جوابها الله جل جلاله ربي والاسلام ديني ومحمد نبيّ القرآن كتابي والكعبة قبلتي والصراط خطوتي والميزان رجحتي والمؤمنون اخوتي وعلي بن أبي طالب إمامي والحسن بن علي إمامي والحسين بن علي إمامي وعلي بن الحسين إمامي ومحمد الباقر إمامي وجعفر الصادق إمامي وموسى الكاظم إمامي وعلي الرضا إمامي ومحمد الجواد إمامي وعلي الهادي إمامي والحسن العسكري إمامي ومحمد بن الحسن صاحب العصر والزمان إمامي هؤلاء أئمتي أئمة الهدى ومصابيح الدجى بهم أتولى ومن أعدائهم أتبرأ في الدنيا والآخرة. ثم تقول للميت: ثبتك الله بالقول الثابت وحشرك الله مع محمد وآله الطاهرين اللهم أنزله منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين اللهم جاف الأرض عن جنبه وارحمه برحمتك يا أرحم الراحمين.

ومن أراد حفظها فليقرأ من عند الله جل جلاله ربي.

(صلاة الهدية)

إذا أحببت أن تصلي عن روح الميت ليلة دفنه فالصلاة ركعتان تقرأ في الركعة الأولى الحمد مرة واحدة وآية الكرسي مرة واحدة وفي الركعة الثانية الحمد مرة واحدة وأنا أنزلناه عشر مرات: تصلي هذه الصلاة عن الميت عشر مرات أو تستأجر عليها الغير يصلّيها عنك وهي واجبة على الولد الأكبر أو الوصي إذا أوصى الميت بها وبعد فراغك من صلاة الهدية تقول اللهم أهدي ثوابها إلى فلان وتسميه باسمه.

فصل في بعض أقسام العبادة

الصلاة والصيام والدعاء وقراءة القرآن.

أما الصيام فهو أفضل العبادات عند الله تعالى بعد اقام الصلاة حيث ان الصيام فيه مشقة عظيمة وأجر عظيم عند الله وأنه صفة من صفات البارئ تعالى لأنه صائم دائم تعالى ولذا قال عز وجل في الحديث القدسي الصوم لي وأنا أجازي عليه فلاجل هذا يجب على كل انسان أن ينوي الصيام في أيام الصيام ويصبح صائماً الى الليل ولا يجوز تناول المفطر في أيام الصيام حتى

يحصل العجز والعذر المصوغ له وإذا تناول شيئاً من المفطرات لا يأخذ منه إلا مقدار دفع الضرر ولو كان وقع جزء من الصيام في النهار كان في ذلك خيراً كثيراً فان الصائم مستجاب الدعاء ولا ينزل عليه شيء من البلاء ولا أذية ما دام صائماً وإن الله يبارك له في رزقه وحاجة الصائم مقضية وأعماله عند الله مرضية .

والصلاة كذلك بشرط أن يطول سجودها وركوعها ويطول فيها ويكثر منها قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة والصبر معناه الصوم يعني إذا خفتم وقوع البلاء عليكم فأسرعوا إلى عبادة الله وطاعة الله من صوم وصلاة فإنه ينجيكم من كل عذاب وبلاء ويأتكم من الله كل خير. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عشرة لا تبلى أجسادهم ولا يحاسبون: الأنبياء والشهداء والغزاة والعلماء العالمون وحافظو القرآن والامام العادل والمتهجد ليلًا والناس نيام والمؤذن قربة إلى الله تعالى والمرأة الحامل تموت في نفسها ومن قتل وقال النبي إذا كان يوم القيامة ويوم الحشر والندامة يقوم أناس مسرعين إلى الجنة فتستقبلهم الملائكة فتقول الملائكة لهم من أنتم انا نراكم سراعاً إلى الجنة يقولون نحن أهل الفضل فما كان فضلكم في الدنيا قالوا إذا ظلمنا صبرنا وإذا أسئنا غفرنا وإذا قدرنا عفونا فيقولوا لهم ادخلوا الجنة بلا حساب ثم يأتي قوم آخرون مسرعون إلى الجنة فتقول لهم الملائكة من أنتم فانا نراكم مسرعين إلى الجنة فيقولون نحن أهل الصبر فما كان صبركم قالوا كنا نصبر على طاعة الله إذا جعنا أو عطشنا وكنا نصبر عن معصية الله فيدخلون الجنة بلا حساب ثم يأتي المتحابون في الله فتقول لهم الملائكة من أنتم فانا نراكم تسرعون إلى الجنة فيقولون نحن المتحابون في الله المتعاقدون على طاعة الله الذين لا يغترب بعضهم بعضاً ولا يكره بعضنا بعضاً ولا يخون بعضنا بعضاً فيقال لهم ادخلوا الجنة العالية بما أسلفتم في أيامكم الماضية وقال ابن عباس قال رسول الله (ص) ثلاثة يخرجون من قبورهم يوم القيامة فتصافحهم الملائكة الشهداء والصديقين وصائمو شهر رجب وشعبان ورمضان على الولاء وصائمو يوم عرفة وعشرة ذي الحجة وقال يخرج الصائمون من قبورهم ورائحتهم تفوح كالمسك والعنبر فيقال لهم كلوا فقد جعتم حيث شبع الناس واشربوا فقد ظمئتم حيث ارتوى الناس وبعد أن يدخلوا أهل الطاعة إلى الجنة تنصب

الموازن وتطابير الكتب وتشر الصحف ويقضي الله بين الخلايق بالحق فعند ذلك يتعلق المظلوم بمن ظلمه والشهود على الظالم الملائكة فإذا أنكروا شهدت عليهم أيديهم وأرجلهم وألستهم بما كانوا يكسبون فيقول الظالم لأعضائه لما شهدت عليّ فتقول انطقنا الله الذي أنطق كل شيء ثم تطابير كتبهم كالثلج إذا نشر من السماء فممنهم من يأخذ كتابه بيمينه ومنهم من يأخذه بشماله ومنهم من وراء ظهره فأما من أوتي كتابه بيمينه فحسابه يسيراً ويدخل الجنة كما قال تعالى ومن أوتي كتابه بيمينه فيتحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً وأما الذين يأخذون كتبهم بشمالهم فهم فساق المسلمين الذين لا يعملون بالأحكام الشرعية ولا يصلون ولا يزكون ولا ينفقون من أموالهم شيئاً إنكاراً لما فرض الله عليهم وهم أغنياء المسلمين كالكفار لعدم إتيانهم الواجبات الشرعية فيندمون على ذلك يوم القيامة كما قال تعالى ومن أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوتِ كتابي ولم أدر ما حسابي فتغل يداه إلى عنقه فإذا رجع إلى أهله لا يعرفونه وقد اسود وجهه وازرقت عيناه فهؤلاء الذين كانوا لا يقيمون الصلاة ولا يؤتون الزكاة كالأثرياء والزعماء الجبارين الكذابين الجاحدين فهم ظالمون لأنفسهم مطرودين من رحمة الله تعالى وأما الذين يأخذون كتبهم من وراء ظهورهم فهم المشركون بالله تعالى والكافرون بالله العظيم والكافرون ليس لهم حساب يوم القيامة بل ينتقلون من نعيم الدنيا إلى جحيم الآخرة.

والحساب يكون على أهل الملل والشرائع وهم أربعة أصناف صنف ليس عليهم حساب ولا عقاب وهم أولياء الله المخلصون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وصنف يحاسبون حساباً يسيراً وهم أصحاب اليمين وعذابهم يسير وصنف يحاسبون حساباً ويعذبون وهم أصحاب الشمال ثم تدركهم شفاعة الأنبياء والأولياء والصلحاء فينجون بعد حين وصنف عذابهم وحسابهم على الصراط المستقيم وهو جسر على ظهر جهنم وعليه سبع عقبات كل عقبة مسيرة ألف سنة صعود وألف سنة استواء وألف سنة هبوط وعلى هذه العقبات يوقف المماطلون والدجالون والكذابون فإن أتوا بأعمالهم صحيحة مضوا على الصراط كالبرق الخاطف وإذا لم يأتوا بأعمال صحيحة وقعوا على ظهر الصراط إلى النار وبئس القرار.

والنار حول الصراط تحت أقدامهم وفوق رؤوسهم وعن يمينهم وعن
شمالهم ومن خلفهم ومن امامهم وان منكم إلا واردها كان على ربك حتماً
مقضياً ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً والجواز على الصراط هو
نوع من العذاب في الآخرة وبعد أن يقضي الله بين الخلائق يوم القيامة ينادي
المنادي يا أهل الجنة خلود ولا موت فيها ويا أهل النار خلود ولا موت فيها
هذا ولا أظن أن يسلم من عذاب النار احد من الناس إن الشيطان الرجيم
طغى جميع الناس وجرحهم إلى المعاصي والجرائم إلا النبي وآل بيته الطاهرين
فالنبي كان يتحمل من أذية القوم الكافرين ما لم يتحملة أحد فلم يغير ولم
يبدل عقيدته ومبدأه وهو ثابت على مبدئه من عبادة الله تعالى وكذلك أهل بيته
الطاهرين فالامام علي حاربوه وقتلوه وهو على مبدئه ثابت وكذا بقية الأئمة
فالامام موسى بن جعفر سجنوه وقتلوه بالسسم وهو ثابت على عقيدته ومبدئه
والحسين كان في كربلاء قد شرعوا السيوف والرماح في وجهه حتى يغير ويخضع
إلى الشيطان ابن زياد فلم يخضع ولم يركع إلى ذلك الشيطان حتى قتلوه طعناً
بالرماح ونحراً بالسيوف وسحقاً بالعوادي الخيل.

يا سماء لهذا الحادث انفطري فما القيامة أدهى للورى شانا

وقد يرحم الله البكائين على الحسين وأهل بيته المظلومين.

تبكيك عيني لا لأجل مشوبة لكن عيني لأجلك باكية
تبتل منكم كربلاء بدم ولا تبتل مني بالدموع الجارية
أنست رزيتكم رزاينا التي سلفت وهونت الرزايا الأثيا

(حديث في صفة جهنم وعذابها)

عن ابن عباس عن النبي ان الأمين جبرائيل نزل على النبي محمد في
وقت لم يكن يأتيه فيه فقال له رسول الله يا أخي يا جبرائيل لم أراك تأتي في
هذا الوقت يا جبرائيل يا محمد أتيتك في وقت أوقد الله فيه على نار جهنم
فقال النبي يا أخي صف لي جهنم فقال نعم يا محمد ان الله تعالى لما خلق نار
جهنم وأوقد عليها ألف سنة فاحمرت وألف سنة فاسودت فهي سوداء مظلمة
كالليل المظلم لا ينطفئ لهيبها ولا يخمد جمرها والذي بعثك بالحق نبياً لو أن

مثقالة ذرة من جهنم وضع على الأرض لأحرق الأرض ونضبت البحار ولم تنبت الأرض شيئاً من شدة حرارة جهنم ولو أن ثوباً من ثياب أهل النار علق بين السماء والأرض لاحترق أهل الأرض وماتت جميع المخلوقات من شدة نبتها وحرها ولو أن رجلاً يعذب في المشرق لاحترق من في المغرب من شدة حرها وإن ناركم هذه لتتعوذ من نار جهنم ولما خلق الله تعالى آدم وحواء أرسلني الله إلى مالك خازن النار أن آتي بجذوة لآدم حتى يطبخ عليها طعاماً بعد أن أخرج من الجنة فقال مالك خازن النار لو أعطيتك جذوة ووضعتها على الأرض تلتحق الأرض ومن عليها وتنضب البحار ولم ينزل من السماء قطرة ماء فرجع جبرائيل وقال الهي وسيدي كم آخذ من النار فأتاه النداء خذ معك مقدار ذرة فقال جبرائيل يا محمد فأخذت مقدار ذرة وغمستها في البحار سبعين مرة وجئت بها إلى آدم فوضعتها على جبل شاهق في نصف البحر فذاب الجبل واستحال ناراً وصار يخرج منه الدخان إلى اليوم فهذه ناركم من تلك الذرة. اعلم يا محمد أن جهنم نار حرها شديد وقعرها بعيد وشرابها الحميم والصدید وثيابها مقطعات النيران وقودها الناس والحجارة كما قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين. ومهما بالغ الواصفون لنار جهنم فهي أعظم مما يصفون لأن الإنسان قد اخترع القنابل المحرقة المبيدة للبشر التي تخرب الأرض تجعلها غير صالحة لشيء وهو إنسان ضعيف في ذاته لا يستطيع دفع الضرر عن نفسه فكيف الخالق لهذا الإنسان ولا يبعد أن تكون القنابل الذرية ذرة من نار جهنم قد اهتدى الإنسان إليها وإن نار جهنم مدخرة في الأرض ومحيطه بنا فإذا جاء وعد الآخرة ظهرت إلى الوجود حتى يعذب الله الجبابرة في الأرض وقيل أن الشمس بعض من نار جهنم لأن نار جهنم تحرق بحرارتها مسافة ثلاثماية سنة وأكثر وهذه الشمس بعيدة عن الأرض مسافة ألف سنة وهي تحرق وتؤذي بحرارتها وأسرار الكون عظيمة لا يهتدي إليها أحد من العالم وأهوال كثيرة تمر على الإنسان بعد الموت وقيل أن الأهوال والعذاب يجري على الروح قبل قيام الساعة مثل منام النائم وإن الله تعالى جعل المنام لبني آدم حتى يعتقدوا بالآخرة وهو أكبر دليل على ذلك لأن اثبات الأشياء الغائبة بالأمثال الموجودة عند الحكماء والفلاسفة من الحقائق والروح هي جسم شفاف ناطق لا تدرك

بالبصر إلا في حال تعلقها وتلبسها بالأجسام الظاهرة مثل الرياح العاصفة فأنت لا ندركها إلا في حال تلبسها في الأشجار والروح كذلك لا تدرك إلا إذا كانت لابسة لجسم بني آدم وقيل أن في الإنسان روح وروحان فإذا زالت الروح مات جسم ابن آدم وإذا زال الروحان نام ابن آدم فيرى المنامات فإن الروحان يجتمع مع أرواح الأموات فيكلمهم ويخاطبهم لأنها مجانسة له وأرواح الأموات لها محلات محصورة فيها وموجودة والدليل على وجود الأرواح أن الإنسان يموت له قرابة أو شخص يعرفه فبعد زمن طويل يرى في منامه ذلك الشخص والحال أن جسمه قد تقطع وتمزق من زمن بعيد ولكنه يراه ويكلمه فمن هذه التحليلات يثبت لدينا أن أرواح الموق موجودة كالأشباح في محلات مخصصة لها في علم الله حسب تدبير هذا الكون وهذا يسمونه عذاب البرزخ ونعيمه كما قال الله تعالى ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون . . . فعلى الإنسان المكلف بالشرع أن يتحرى ويهتدي إلى عمل الخير قبل خروج نفسه وحلوله في رمسه فيقول يا ليتني قدمت في الحياة الدنيا فعليكم أيها الناس بصالح الأعمال قبل حلول الأجل فالصدقات والخيرات هي أحسن الأعمال بعد الصلاة ومن لم يقدر على فعل الخيرات فليقبل على الصلوات ويكثر منها إذا أمكن عليك بصلاة الليل وهي ثمان ركعات كل ركعتين في نية واحدة وبعد الثمان ركعات صلاة ركعتي الشفع وبعد الشفع ركعة الوتر وثواب هذه الصلاة عظيم عند الله .

ما عذر من بلغ العشرين إن هجعت عيناه أو عاقة عن طاعة كسل

صلاة الخسوف والكسوف والزلازل

إذا حدث بعض الآيات السماوية أو الهزات الأرضية تجب هذه على المكلف البالغ خمس عشرة سنة :

وهي عشر ركعات وتسجد في الركوع الخامس والعاشر وهذه الصلاة شيء واحد ولكن تختلف النية فتقول في خسوف القمر: أصلي ركعتي خسوف القمر وفي كسوف الشمس أصلي ركعتي كسوف الشمس وفي الزلازل أصلي ركعتي الزلزلة واجباً قرينة إلى الله تعالى فإذا نويت إحدى هذه الصلاة تقرأ

الحمد وسورة غيرها ثم تركع ثم ترفع رأسك فتقول الله أكبر بدلاً من سمع الله لمن حمده ثم تقرأ ثم تركع بعد كل ركوعين تقنت فإذا صرت في الركوع الخامس تقول سمع الله لمن حمده وتسجد سجدين ثم تنهض بلا تشهد فتقرأ سورة الحمد وسورة غيرها وتقنت وتركع فإذا صرت في الركوع العاشر أسجد سجدتين وتشهد وسلم سلام الصلاة وبعد هذه الصلاة عليك بتلاوة القرآن والأدعية والتسبيح والتحميد لله حتى ينكشف البلاء ويتم الانجلاء.

صلاة عيد الفطر وعيد الأضحى

وهي ركعتان تقول أصلي ركعتي صلاة العيد قربة إلى الله تعالى الله أكبر تقرأ في الركعة الأولى الحمد مرة واحدة وسورة غيرها ثم تقنت فتقول في قنوتك اللهم أهل الكبرياء والعظمة وأهل الجود والجبروت وأهل العفو والرحمة وأهل التقوى والمغفرة أسألك بحق هذا اليوم الذي جعلته للمسلمين عيداً ولمحمد صلى الله عليه وآله ذخراً وشرفاً وكرامة ومزيداً أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تدخلني في كل خير أدخلت فيه محمداً وآل محمد وأن تخرجني من كل سوء أخرجت منه محمداً وآل محمد صلواتك عليهم أجمعين اللهم أي أسألك خير ما سألك به عبادك الصالحون وأعوذ بك بما استعاذ منه عبادك المخلصون الله أكبر ثم تقنت وتقرأ ذات الدعاء ثم تقول الله أكبر فإذا كبرت خمس تكبيرات وبعد كل تكبيرة قنوت خمس قنوتات تركع وتسجد سجدتين ثم تنهض قائماً وتقرأ سورة الحمد وسورة غيرها ثم تقول الله أكبر ثم تقنت بعد ذلك ثم تقول الله أكبر فإذا صار أربع تكبيرات وبعد كل تكبيرة قنوت بالدعاء المذكور أربع تكبيرات وأربع قنوتات تسجد في التكبير الرابع وتشهد وسلم سلام الصلاة فهذه كيفية الصلاة في يوم العيد وإذا لم يمكن حفظ الدعاء غيباً تكبر خمس تكبيرات في الركعة الأولى وفي الركعة الثانية أربع تكبيرات تقول بعد كل تكبيرة اللهم صل على محمد وآل محمد وتدعو بما تيسر على اللسان من الذكر والدعاء لله تعالى وقت هذه الصلاة في يوم عيد الفطر وعيد الأضحى صباحاً بعد طلوع الشمس في نهار العيد فاللزم على كل مسلم أن يصلي هذه الصلاة في كل عيد بأهل بيته وجيرانه رجالاً ونساء إذا لم يذهب إلى محل تقام فيه صلاة العيد لعجز أو لازدحام الناس في المساجد فإذا صلى هذه

الصلاة بأصحابه وأحبابه يقبل على معايدة الأحباب والأصحاب ويقبل على
فطوره بعد الصلاة ويستحب للعائلة والأولاد الكبار والصغار أن يقبلوا بأدي
آبائهم وأمهاتهم والآباء والأمهات يدعون للأولاد بالخير والتوفيق فمن عمل
هذه الأعمال كان مؤمناً صالحاً وكان من أنصار الله تعالى. يا أيها الذين آمنوا
كونوا أنصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال
الحواريون نحن أنصار الله. شعراً لأبي الحسن التهامي رحمه الله:

حكمُ المنية في البرية جاري	ما هذه الدنيا بدار قَرَارٍ
بيننا ترى الانسان فيها مجراً	حتى يرى جراً من الأخبار
طبعت على كدرٍ وأنت تُريدها	صفواً من الأقدار والأكدار
ومكلف الأيام ضداً طباعها	متطلب في الماء جذوة نار
وإذا رجوت المستحيل فإنما	تبنى الرجاء على شفير هاري
فالعيش نوم والمنية يقضة	والمرء بينهما خيال ساري
فاقضوا مآربكم عجالاً إنما	أعماركم سفرٌ من الأسفار
وتراكموا خيل الشباب وحاذروا	أن تُستردَّ فإنهن عواري
ليس الزمان وإن حرصت مسالماً	خلق الزمان عداوة الأحرار
والنفس إن رضيت بذلك أو أبت	منقادة بأزمة الأقدار
لا تأمن الأيام يوماً بعدما	غدرت بعثرة أحمد المختار
فجعت حسناً بابنه من أشبه	المختار في خلق وفي أطوار
ناداهُ والأحشاء تلتهب	والمدامع تستهل بدمعها المدرار
جاورت أعدائي وجاور ربه	شтан بين جواره وجواري

حديث معن بن زائدة

أحد كرماء العرب فكان معن يعطي الفقراء والشعراء أموالاً طائلة وقد
قصده أحد الشعراء الذين يستجدون بأقوالهم وأشعارهم ولما وصل هذا الشاعر
إلى باب قصر معن منعه الحاجب عن الدخول على معن فبقي الشاعر يراقب
معناً حتى نزل من القصر إلى البستان وكان يجتاز القصر نهر ماء جارٍ من
الخارج فكتب الشاعر بيتاً من الشعر وجعله على خشبة وهو هذا:

يا جودَ معنٍ ناجي معناً بحاجتي فما لي إلى معنٍ سواكَ سبيلُ

فوقع نظر معن عليها فأمر غلمانه أن يرفعوها اليه فلما قرأ ما كتب على الخشبة أمر باحضار الشاعر فأق ووقف بين يديه فأمر له بخمسة آلاف درهم ووضع الخشبة تحت بساطه وفي اليوم الثاني قرأ ما عليها فأمر له بخمسة الاف درهم ثانياً وكذلك فعل في اليوم الثالث فأخذ الشاعر المال وخرج حالاً من المدينة خشي أن يندم على ما أعطاه معن فيسترد المال منه ولما كان اليوم الرابع قرأ معن ما كتب على الخشبة فأمر باحضار الشاعر فقبل له رحل الشاعر فقال معن لقد أساء ظنه بنا فلو أقام عندنا حولاً كاملاً لكان حقاً عليّ أن أجزيه كل يوم بخمسة آلاف درهم حتى لا يبقى عندي لا درهم ولا دينار ومما يروى عنه أنه خرج يوماً إلى الصيد فأخذه العطش فإذا بثلاث بنات من العرب يحلمن الماء بالقرب فطلب منهن الماء فأعطينه فلما ارتوى أراد إكرامهن فلم يجد شيئاً عنده من المال يكفيهن فدفع إلى كل واحدة منهن سهماً نصالها من الذهب فقالت احداهن ويلكن لم يكن هذا الكرم إلا من معن بن زائدة ثم مدحوه كل واحدة منهن وقالت فيه شعراً. وله نوادر كثيرة مع الخلفاء في الكرم وكان في بدء أمره فقيراً معدماً كثيراً وقل من يكون فقيراً ثم يستغني فيكرم الناس هذا الكرم لأن حديث النعمة بخيلاً غالباً إلا معن فإنه أكرم أهل زمانه وكان كثير الحلم عمن يسيء إليه وكان يوم فقره لحافه جلد الشاة وكان نعلاه من جلد البعير وهو مع ذلك فارس عربي كريم الأخلاق كثير العطاء حتى ضرب به المثل بكرمه وأناته وحلمه وكان والياً وعاملاً لبني العباس وتذاكر جماعة فيما بينهم عن آثار معن وكرمه وغالوا في ذلك كثيراً فقام اعرابي وأخذ على نفسه أن يغضب معن فوعده بمئة بعير ان هو أغضبه فسلخ الأعرابي بعيراً وارتدى بأهدابه أي جلده واحتذى ببعضه جاعلاً باطنه ظاهراً ثم دخل على معن بصورته تلك ولم يسلم عليه سلام الأمراء ثم أنشأ يقول:

أتذكر إذ لحافك جلدُ شاةٍ وإذ نعلاك من جلد البعير

فقال معن: نعم أذكر ولا أنساه فقال الأعرابي:

سبحان الذي أعطاك ملكاً وعلمك الجلوس على السرير

فقال معن: ان الله يعز من يشاء ويذل من يشاء.

فقال الاعرابي:

أمير يأكل الفالوذ سراً وَيُطْعِمُ ضيفه خبز الشعير
فلست مسلماً إن عشت دهرأ على معن بتسليم الأمير
فقال معن الطعام طعامنا نأكل ما نشاء ونطعم منه ما نشاء والسلام خير
وليس في تركه ضير فقال الاعرابي:

سأرحل عن بلاد أنت فيها ولو جار الزمان على الفقير
فقال معن ان جاورتنا فمرحباً بالاقامة وان جاوزتنا فمصحوباً بالسلامة
فقال الاعرابي وهو خائف على الجائزة:

فجد لي يا ابن ناقصة بمال فأنى عزمت على المسير
فقال معن أعطوه ألف دينار تخفف عنه مشاق الأسفار. فأخذها الاعرابي
وقال:

قليل ما أتيت به وأني لأطمع منك بالمال الكثير
فقال معن أعطوه ألفاً ثانياً كي يكون عنا راضياً فعجز الاعرابي عن
إغضابه وتقدم اليه وقبل يديه وقال مدحاً له:

سألت الله أن يبقيك ذخراً فما لك في البرية من نظير
فقال معن: أعطيناه على هجونا الفين فليعطى على مدحنا أربعة آلاف.
فقال الاعرابي: بأبي أنت أيها الأمير ونفسي فأنت نسيج وحدك في الحكم كنت
في صفاتك بين مصدق ومكذب وما بعثني على ما قلت إلا مراهنه مائة بعير على
إغضابك فقال له معن: لا عليك ثم أعطاه مائة بعير نصفها للمراهنه وهكذا
كانت أمراء العرب إذا دخل عليهم أحد الناس يكرمونه ويعظمونه لكونه قادماً
عليهم إلا أمراء بني أمية فأنهم إذا دخل عليهم أو وفد عليهم أحد من آل
بيت رسول الله يهان أو يقتل أو يصلب أو يقطع إرباً إرباً وكذا أمراء بني
العباس فالبعض منهم مشى على هذه الخطة إلا إذا دفعهم أمر الهي أو
سرسماوي فعند ذلك يرتدعون عن إهانتهم وعن قتلهم آل بيت رسول الله
وقد وفد علي الهادي بن محمد الجواد عليه السلام وفد على المتوكل العباسي

وقد سعي إليه ان في منزل علي الهادي كتباً وسلاحاً من شيعة في قم وخرسان فبعث إليه المتوكل جماعة من الأتراك فهاجموا على علي الهادي ليلاً وفتشوا منزله فلم يجدوا شيئاً فوجدوا علي الهادي مغلق عليه الباب وعليه مدرعة من الشعر والصوف وهو جالس على الرمل والحصى ومتوجه إلى الله تعالى يترنم بآيات القرآن الكريم في الوعد والوعيد فحمله الأتراك على حالته تلك إلى المتوكل العباسي وقالوا له لم نجد في بيته شيئاً مما ذكر بل وجدناه يقرأ القرآن مستقبل القبلة وكان المتوكل في مجلس الشراب فأدخل عليه والكأس في يده فلما رأى علي الهادي هابه وعظمه وأجلسه في جانبه وأعطاه الكأس التي كانت في يده فقال علي الهادي والله ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه فأعفاه من ذلك ثم أمر المتوكل بالشراب فرفع وقال له انشدني شعراً يا ابن رسول الله فقال علي الهادي أني قليل الرواية للشعر فقال لا بد من ذلك.

فأنشأ علي الهادي يقول:

بَاتُوا عَلَى قُلُلِ الْجِبَالِ تَحْرُسُهُمْ	غَلَبَ الرَّجَالِ فَمَا اغْنَتْهُمْ الْقُلُلُ
وَاسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عَزٍّ عَنْ مَعَاظِهِمْ	فَاسْكَنُوا حُفْرًا يَا بُؤْسَ مَا نَزَلُوا
فَلِذَا صَارِخٌ بَعْدَ مَا دُفِنُوا	أَيْنَ الْإِسْرَةِ وَالْتِيْجَانُ وَالْحُلُلُ
أَيْنَ الْوُجُوهُ الَّتِي كَانَتْ مُنْعَمَةً	مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الْأَسْتَارُ وَالْكِلُّ
فَأَفْصَحَ الْقَبْرِ عَنْهُمْ حِينَ سَاءَ لَهُ	تِلْكَ الْوُجُوهُ عَلَيْهَا الدُّودُ يُقْتَلُ
قَدْ طَالَ مَا أَكَلُوا دَهْرًا وَمَا شَرَبُوا	فَأَصْبَحُوا بَعْدَ طُولِ الْأَكْلِ قَدْ أَكَلُوا

فلما سمع المتوكل هذا الشعر من علي الهادي بكى حتى ابتلت لحيته بدموع عينيه ثم قال المتوكل له أعليك دين يا أبا الحسن فقال علي الهادي نعم أربعة آلاف دينار فأمر بدفعها إليه ثم أمر برده إلى منزله مكرماً ومنعه منه مانع الهي لأنه أقدمه اليه حتى يقتله ولكن دفعه عنه فقد تمثلت قبال عينيه صور الأسود والنمور على ما نقل الراوي وان الصور كانت على الوسائد خيالية فصارت حقيقية بقدرة الله تعالى وهذا بخلاف جده الصادق عليه السلام فإنه ادخل على هارون الرشيد يوماً فقال له هارون أما تستحي من هذه الشيبة يا جعفر وتشق عصا المسلمين فقال له الصادق والله أني كنت في زمن بني أمية ولم

أفعل شيئاً من ذلك وهم أعدائنا فكيف أفعل ذلك وأنت أحد أرحامي وقرباتي؟ وخرج من عند المنصور مهان سلام الله عليه وقال أبو فراس شعراً يهجو بني العباس على أفعالهم هذه مع أهل بيت نبيهم وأنهم غاصبون حقهم وملكهم فقال يهجوهم ويفضل أهل البيت عليهم:

الدينُ مختَرَمٌ والحقُّ مهتَضَمٌ
يَا للرجالِ أَمَّا لِلَّهِ مُنْتَصَرَمٌ
بنو علي رعايَا في بيوتِهِمْ
مُحَلَّوْنَ فَأَصْفَى شَرِبَهُمْ وَشَلَّ
والأَرْضُ إِلَّا عَلَى مَلَائِكِهَا سَعَةٌ
لِلْمُتَّقِينَ مِنَ الدُّنْيَا عَوَاقِبُهَا
لا يَطْغِينَ بني العباس ملكهم
أَتَفْخَرُونَ عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لَكُمْ
وما توازن يوماً بينكم شرف
ليس الرشيد كموسى في القياس
قام النبي يوم الغدير لهم
حتى إذا أصبحت في غير صاحبها
وصيرت بينهم شورى كأنهم
تالله ما جهل الأقوام موضعها
ثم ادعاهما بنو العباس ملكهم
أُمَّا علي فقد ادني قرابتكم
هل ينكروا الخبر عبد الله نعمته
بأسّ الجزاء جزيتم في بني حسن
كم غدره لكم في الدين واضحة
أنتم اله فيما ترون وفي
هيات لا قربت قربي ولا رحم
كانت مودة سلمان لهم رحماً
باؤا بقتل الرضا من بعد بيعته
لبس ما لقيت منهم وان بليت

وفي آل رسول الله مُقْتَسَم
الطغاة أما لله منتقم
والأمر تملكه النسوان والخدم
عند الورد وأوفى وردهم كَمُ
والمال إلا على أربابه ديم
وان تعجل فيها الظالم الاثم
بنو علي ملاكهم وان رغبوا
حتى كأن رسول الله جدكم
ولا ساوى بكم في موطن قدم
ولا مأمونكم كالرضا ان انصف الحكم
والله يشهد والاملاك والأمم
باتت تنازعها الذوبان والرخم
لا يعلمون ولالة الأمر أين هم
ولكنهم ستروا وجه الذي علموا
وما لهم قدم فيها ولا قدم
عند الولاية ان لم تكفروا النعم
أبوكم أم عبيد الله أم قثم
أبوهم العلم الهادي وأمهم
وكم دم لرسول الله عندكم
اظفاركم من بني الطاهرين دم
يوماً اذ اقصت الأخلاق والشيم
ولم يكن بين نوح وابنه رحم
وأبصروا بعض يوم رشدهم ثم عموا
بجانب الطف تلك الأعظم الرمم

يوم السؤال وعمالين إن علموا
ولا يضيعون لحكم الله إن حكموا
ومن ييوتكم الأوتار والنغم
ولا ييوتهم للسوء معتصم
وزمزم والصفى والخيف والحرم
إلا وهم غير شك ذلك القسم
ورق فهم للورى معتصم

خلوا الفخار للعلامين إن سئلوا
لا يغضبون لغير الله إن غضبوا
تبدو التلاوة في أبياتهم سحرأ
ما في ديارهم للخمر معتصر
البيت والركن والأستار منزلهم
ليس من قسم في القرآن نعرفه
صلى الاله عليهم كلما سجعت

إلا الدماء وإلا الأدمع السجم
حتى قضوا وردائهم ملؤه كرم
أمواجها البيض بالهامات تلتطم
فصارعوا الموت فيها والقنا أجم
صبرأ بهيجاء لم تثبت لها قدم
ماتت بها منهم الأسياف لا الهمم
رؤوسها لم تكفكف عزمها اللجم
في حدها هو والأرواح يختصم
غداةً عليها خدرها هجم
تُسبى وليس لها من فيه تعتصم

سقيأ لثاوين لم تبلل مضاجعهم
أفناهم صبرهم تحت الظبي كرمأ
وخائضين غمار الموت طافحة
مشوا إلى الحرب مشي الضاريات لها
ولا غضاضة يوم الطف إن قتلوا
فالحرب تعلم ان ماتوا بها فلقد
أبكيهم لعودي الخيل إن ركبت
وللسيوف أنى الموت الزؤام غداً
وحائراتٍ أطار القوم أعينها رعباً
فغودرت بين أيدي القوم حاسرة

لا حول ولا قوة إلا بالله .

حديث علي الرضا عليه السلام

في كتاب الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي قال حدث المولى السعيد
عماد الدين بن أبي سعيد بن عبد الكريم الخوارزمي سنة ٥٩٩ أورد صاحب
كتاب نيشابور في كتابه ان علياً بن موسى الرضا عليه السلام لما دخل نيشابور
في السفارة التي خصه الله فيها بالشهادة فكان علي الرضا راكباً على بغلة شهباء
فوق رأسه قبة مستورة بالكلالات بالسفلاط وقد توسط بلدة نيشابور فعرض له
الامامان الحافظان للأحاديث النبوية الثابيران على السنة المحمدية وهما أبو ذرقه

الرازي ومحمد بن مسلم الطوسي ومعهما خلائق لا تحصى من طلبة العلم والحديث وأهل الرواية والدراية فقالوا له أيها السيد الكريم بحق آبائك الكرام الأطهرين وأسلافك الأكرمين إلا ما أريتنا وجهك الكريم المبارك ورويت لنا حديثاً عن جدك سيد المرسلين صلى الله عليه وآله نذكرك به فعند ذلك استوقف البغلة وأمر غلمانه برفع المظلة والستار عن وجهه وأقر عيون تلك الخلائق برؤية طلعتة المباركة فكان له ذؤابتان على عاتقيه والناس كلهم قيام ينظرون إليه وهم ما بين صارخ وبكاء وتمرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته وعلا الضجيج والبكاء فصاح العلماء والفقهاء أيها الناس اسمعوا وعوا لسماع ما يقول ولا تؤذنا بكثرة صراخكم وبكائكم فقال علي الرضا عليه السلام حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه زين العابدين عن أبيه الحسين شهيد كربلاء عن أبيه علي بن أبي طالب وقال حدثني حبيبي رسول الله قال حدثني جبرائيل عن اللوح المحفوظ عن رب العزة سبحانه وتعالى يقول كلمة لا إله إلا الله حصني ومن قالها دخل حصني ومن دخل حصني آمن عذابي ثم أرخا الستار على القبة وصار غير بعيد ثم قال لهم بشرطها وشروطها فعدوا أهل تلك المحابر الذين كانوا يكتبون الحديث فنافوا على عشرين ألف وكتب هذا الحديث بهذا السند لبعض الأمراء السامانية بالماء المذهب وأوصى بأن يدفن معه في قبره فأروه بعد موته بالنوم ف قيل له ما فعل الله بك قال غفر الله لي بقول لا إله إلا الله وإن محمداً رسول الله ولا شك ولا ريب أن أهل بيت رسول الله هم الأطائب الأطهار الأخيار الذين ترجى شفاعتهم في الآخرة فعلى الأطائب من آل بيت محمد وعلي عليهم السلام فليبك الباكون وإياهم فليندب النادبون ولثلهم فلتدرف العيون وليصرخ الصارخون وليضج الضاجون وليعج العاجون أين الحسن المجتبي وأين الحسين الشهيد في كربلاء أين أبناء الحسين الصالحون صالح بعد صالح وصديق بعد صادق وإمام بعد إمام أين الشمس الطالعة أين الأقمار المنيرة والأنجم الزاهرة أين أعلام الدين وقواعد العلم أين بقية الله في أرضه الذي لا تخلق الأرض منه أين المنتظر الذي معد لقطع دابر الظلمة أين المرتجي لازالة الجور والعدوان أين المدخر لتجديد الفرائض والسنن أين المتخير لاعادة الملة والشريعة أين المؤمل لآحياء الكتاب وحدوده أين محي معالم الدين وأهله أين

قاسم شوكة المفسدين أين هادم أبنية الشرك والنفاق أين حاصد فروع الغي والشقاق أين باب الله الذي منه يوؤى أين العروة الوثقى التي يتمسك بها الأولياء أين السبب المتصل بين أهل الأرض والسماء أين صاحب الفتح وناشر راية الهدى أين مؤلف الصلاح والرضا أين الطالب بدخول الأنبياء وأبناء الأنبياء أين الطالب بدم المقتول في كربلاء أين ابن النبي المصطفى وابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء بأبي أنت وأمي ونفسي لك الوقاء والحما يا ابن الأكرمين يا صاحب الزمان فأغثنا به يا غياث المستغيثين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

متى ينجلي ليل النوى عن صبيحة
أدركنا فان قلوبنا مشتاقة
نرى الشمس فيها طالعنا من الغرب
إلى سلسال منهلك العذب

فيا آخذ الثأر المرجى لأجله
فمن للهدى يا بن الميامين والندى
لك الخير إن جئت الطفوف فبلغن
ولله حسرى من بنات محمد
ينازعها فرط الحيا عظيم وجدها
تدافعها أيدي السهول إلى الزنى
وقف حيث تبتل الثرى من نحورها
ولا حول ولا قوة إلا بالله.

حديث في فضل علي عن رسول الله

قال في كتاب ارشاد القلوب أبو الحسن محمد الديلمي لأن الذين تولوا آل بيت النبي محمد أكثرهم من الفرس والديلم فذكروا مناقبهم في كتبهم وهذا أورد أخباراً كثيرة في حق علي بن أبي طالب وقد اخترنا هذا الحديث من كتاب ارشاد القلوب قال رسول الله (ص) أن لعلي بن أبي طالب مناقب وفضائل لا تحصى فمن ذكر له فضيلة من فضائله مقرأ بها معترفاً فيها غفر الله له ذنوبه ما تقدم وما تأخروا من كتب له فضيلة لم تنزل الملائكة تستغفر له ما بقي رسم تلك

الكتابة الى يوم القيامة ومن استمع الى فضيلة له غفرت ذنوبه التي ارتكبها واكتسبها وقال النبي حب علي عبادة الله تعالى والنظر اليه عبادة ولا يقبل الله الأعمال من العبد إلا بولايته ومحبته ومعنى المحبة له والنظر اليه في حياته عليه السلام ظاهر فان محبة أهل بيت النبي في حياتهم أن تقاتل أعدائهم بين أيديهم وتأخذ بأقوالهم وأفعالهم وتقدم لهم الأموال والهدايا وأما محبتهم بعد وفاتهم ومماتهم هي أن نعمل عملهم الصالح ونهتج منهجهم ونتبع مذهبهم الاسلامي الصحيح ولا يضيع عندنا حق لفقير أو مسكين كما كانوا عليهم السلام كانوا لا يضام لهم جار ولا يضيّق بهم نزيل والمسكين عندهم كان صاحب المنزل والفقير كان مالك لأموالهم وهذه هي الطريقة التي كانوا عليها وكذلك كان الشيعة والمحبون لهم في زمانهم كانوا يسلكون طريقهم الصالح فهم أفضل الخلق على الله فمن تولاهم نجى ومن تخلف عنهم هلك وقال رسول الله (ص) لو أن الأبحر السبع مداداً والجن حساباً والأنس كتاباً ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب وعلومه ومناقبه وقال بعض علماء الفلسفة وقد سأله أحد الناس عن علي فقال ماذا أقول في رحل أخفى أعدائه فضائله حسداً له وإجحاداً لحقه وأخفى أوليائه فضائله خوفاً من أعدائه وقد ظهر ما بن دين ودين ما ملأ الخافقين وقد روى المشايخ عن ابن سعود قال: قال رسول الله لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس فقال الحمد لله فأوحى الله اليه حمدي مخلوقي وعزتي وجلالي لولا عبدان من عبادي أريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك يا آدم الهي ان كانا من ذريتي فأرني هما فرفع رأسه إلى سرادق العرش فإذا مكتوب على اللوح المحفوظ لا اله إلا الله محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة من عرف حق علي زكا وطاب ومن أنكره لعن وخاب وقال صلى الله عليه وآله حب علي حسنة لا تضر معه سيئة وقال كنت أنا وعلي نوراً واحداً بين يدي الله من قبل أن يخلق آدم بأربعين ألف عام فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه ولم يزل ينقله من صلب إلى صلب حتى أقره في صلب أبي عبد المطلب ثم قسم ذلك النور قسمين فجعل قسماً في صلب أبي طالب وقسماً في صلب عبد الله فكانت لي النبوة والوصية والخلافة في صلب علي وأولاده إلى يوم القيامة فعلي مني وأنا من علي فلهجته لحمي ودمه دمي فمن أحبه أحبني ومن أبغضه

أبغضني ومن أبغضني أكبه الله على وجهه في نار جهنم وقال ابن أبي الحديد شعراً في مدح علي عليه السلام:

لَقَدْ فَازَ عَبْدٌ لِلْوَصِيِّ وَلَأْتُهُ
وَحَابَ مُعَادِيهِ وَلَوْ حَلَقْتُ بِهِ
هُوَ النَّبَاءُ الْعَظِيمُ وَالْجَوْهَرُ الَّذِي
وَدَّ الْمُعْجَزَاتِ الْوَضَحَاتِ أَقْلَهَا
وَوَارِثُ عِلْمِ الْمُصْطَفَى وَشَقِيقُهُ
أَلَا إِنَّمَا الْإِسْلَامُ لَوْلَا حُسَامُهُ
أَلَا إِنَّمَا التَّوْحِيدُ لَوْلَا عُلُومُهُ
أَلَا إِنَّمَا الْأَقْدَارُ طَوْعُ يَمِينِهِ
هُوَ الْآيَةُ الْعُظْمَى وَمُسْتَنْبِطُ الْهُدَى
تَعَالَيْتَ عَنْ مَدْحٍ فَأَبْلَغُ خَاطِبِ
صِفَاتِكَ أَسْمَاءَ وَذَاتِكَ جَوْهَرُ
إِذَا طَافَ قَوْمٌ بِالْمَشَاعِرِ وَالْصَّفَا
وَأَنَّ ذَخَرَ الْأَقْوَامِ نُسْكَ عِبَادَةٍ
وَأَنَّ صَامَ أَنَاسٍ فِي الْهَوَاجِرِ حِسْبَةٌ
وَأَعْلَمُ إِنَّ أَطْعَتُ غَوَايِي غَيْرَ مُحَازِرِ
وَأَنَّ أَكُ فِيمَا جِئْتُهُ شَرٌّ مُذْنِبِ
نَصْرَتِكَ فِي الدُّنْيَا بِمَا أَسْتَطِيعُهُ
فَلَيْتَ تُرَاباً حَالُ دُونِكَ لَمْ يُحْلَ
لِتَنْظُرَ مَا لَقِيَ الْحُسَيْنُ وَمَا جَنَّتْ
مِنْ إِبْنِ زِيَادٍ وَابْنِ هِنْدٍ
فَيَا لَكَ مَقْتُولاً تَهْدَمَتِ الْعُلَى
وَيَا حَسْرَةً إِنَّ لَمْ أَكُنْ فِي أَوَائِلِ
فَانْصُرْ قَوْماً إِنَّ يَكُنْ فَاتَ نَصْرُهُمْ

وَلَوْ شَابَهُ بِالْمُؤَبَقَاتِ الْكَبَائِرِ
قَوَادِمُ فَتَخَاءِ الْجَنَاحِينَ كَاسِرِ
تَجَسَّدَ مِنْ نُورٍ مِنَ الْقُدْسِ زَاهِرِ
الظُّهُورِ عَلَى مُسْتَوْدَعَاتِ السَّرَائِرِ
آخِاً وَنَظِيرِاً فِي الْعُلَى وَالْأَوَاصِرِ
كَعُقْطَةِ عَنَزٍ أَوْ قُلَامَةِ حَافِرِ
كَعُرْضَةِ ضَلِيلٍ أَوْ نَهْجَةِ كَافِرِ
فَبُورِكَ مِنْ وَتَرِ مُطَاعٍ وَقَادِرِ
وَخَيْرَةِ أَرْبَابِ النَّهْيِ وَالْبَصَائِرِ
بِمَدْحِكَ تَبَيَّنَ لِلنَّاسِ أَقْصَرُ قَاصِرِ
بَرِيءِ الْمَعَالِي مِنْ صِفَاةِ الْجَوَاهِرِ
فَقَبْرُكَ رَكْنِي طَائِفاً وَمَشَاعِرِي
فَحُبُّكَ أَوْفَى عِدَّتِي وَذَخَائِرِي
فَحُبُّكَ أَسْنَى مِنْ صِيَامِ الْهَوَاجِرِ
فَحُبُّكَ أُنْسِي فِي بُطُونِ الْمَقَابِرِ
فَرُبُّكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى خَيْرُ غَافِرِ
فَكُنْ شَافِعِي يَوْمَ الْمَعَادِ وَنَاصِرِي
وَسَائِرِ وَجْهِ مِنْكَ لَمْ يَكُنْ بِسَائِرِ
عَلَيْهِ الْعَدَى مِنْ مَفْظَعَاتِ الْجَرَائِرِ
وَأَمْرَةِ ابْنِ سَعْدٍ وَأَبْنَاءِ الْإِمَاءِ الْعَوَاهِرِ
وَوُلَّتْ بِهِ أَرْكَانُ عَرْشِ الْمَفَاجِرِ
مِنْ النَّاسِ يُتْلَى فَضْلُهُمْ فِي الْأَوَاجِرِ
لَدَى الرُّوعِ خَطَّارِي فَمَا فَاتَ خَاطِرِي

ابن أبي الحديد معتزلي المذهب يقول أن علي بن أبي طالب هو عظيم عند الله وأفضل خلق الله بعد رسول الله ولكن يجوز في مذهبه أن

يتقدم عليه من هو دونه في الأفضلية فعلى هذه يكون مذبذباً لا هذا ولا ذا وهؤلاء المعتزلة قد انقضوا وليس لهم كيان ولا طائفة تجمعهم في جهة من الجهات وقد اشتهر فيهم ابن أبي الحديد بمدحه للإمام عليه السلام ومنهم الجاحظ صاحب الحكايات والروايات.

حديث رواه ابن شاذان القمي

في كتابه الفضائل أنه جاء رجل يهودي إلى المدينة بعد وفات رسول الله وسأل الخليفة عن أشياء فقال له الخليفة هذه مسائل الزنادقة فأخرجوه من مسجد رسول الله ضرباً وطردهم بالقهر فخرج وهو يقول هؤلاء قوم يجلسون في غير مراتبهم ويأمرون بقتل النفس المحرمة بغير علم فخرج ابن عباس خلفه وأدخله إلى الإمام علي بن أبي طالب فلما علم به الخليفة أنه دخل على منزل علي خرج هو وبعض المسلمين لينظر ما يكون من أمر اليهودي وقد ازدحم الناس على منزل علي فقال له الخليفة يا أبا الحسن هذا اليهودي يسأل عن مسائل الزنادقة فقال علي ما تقول يا أخا اليهود قال سؤالي لا يعلمه إلا نبي أو وصي نبي فقال إسأل ما بدى لك فقال أخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال له إن أجبتك تقر بالاسلام قال نعم فقال علي أما قولك عما ليس لله فإنه ليس لله ولد ولا شريك ولا صاحبة وأما قولك عما ليس عند الله فليس عند الله ظلم ولا جور وأما قولك عما لا يعلمه الله فإنه لا يعلم أن له شريك ولا وزير ولا مشير وهو قادر على ما يريد فعند ذلك أسلم اليهودي وقال له أنت خليفة رسول الله حقاً ثم قال له الخليفة أنت فارح الهم وكاشف الكربات يا علي وأنا سأستقيل من هذا الأمر الذي قلدوني به المسلمون فخرج الخليفة ودخل المسجد ورقى المنبر وقال أقيلوني ثلاثاً فلست بخيركم وعلي فيكم فقام عمر إليه وقال له كيف تستقيل وقد اخترناك لأنفسنا فانزل يرحمك الله وروي عن الحكم أبو مروان أنه قال نزلت قضية في زمان عمر بن الخطاب وهي الخنثى المشكل فقام عمر لها وقعد وأشكلت عليه فقال معاشر المسلمين ما تقولون في هذه المسألة فقالوا أنت أمير المؤمنين وخليفة المسلمين والأمر بيدك ثم قال والله أنكم لتعلمون من صاحبها ومن هو أعلم بها فقالوا كأنك تريد علياً بن أبي طالب قال وأنا نعدل عنه وهل أنت النساء

بمثله قالوا أأت به يا أمير المؤمنين قال هيهات هناك شمش من هاشم ونسب من رسول الله ولا يأتي إلينا فقوموا بنا إليه فقام عمر والمسلمون معه فدخلوا عليه وهو يتلو قوله تعالى أيجسب الإنسان أن يترك سدى ألم يك نقطة من مني يمني ثم قال له عمر يا علي والله لقد أراذك الله للحق ولكن قومك أبوا أن تكون ذلك فقال علي يا أبا حفص عليك من هنا ومن هنا وأن يوم الفصل كان ميقاتاً فضرب عمر يده على الأخرى وخرج مزبداً مزبداً كأنه ينظر في سواد وهذا الحديث من أعلام النبوة حديث قصة إبليس مع رسول الله وأخباره لرسول الحديث من أعلام النبوة.

حديث قصة إبليس مع رسول الله وأخباره لرسول الله قال ابن عباس رضي الله عنه كنا جلوساً في دار أبي دجاجة الأنصاري فإذا نحن بشخص ينادي من وراء الباب فسمع صوته رسول الله وعرفه فقال أيها المسلمون أتعلمون من المنادي فقالوا الله ورسوله أعلم قال لهم إبليس اللعين قد تجسم فنهض عمر من بين القوم وقال يا رسول الله أتأذن لي أن أخرج إليه وأقتله فقال له النبي أما علمت أنه من المنظرين ولكن أتركوه يدخل فإنه مأمور فقال أنس بن مالك قمت وفتحت له الباب فدخل علينا فإذا هو شيخ كبير ليس في لحيته إلا سبع شعرات كأذنان الخيل وعيناه مشقوقتان في وجهه ورأسه كرأس البقر وله منخران مفتوحان ككأس الحجام فقال له النبي يا عدو الله لما دخلت علينا وما تريد منا فقال إبليس اللعين أتيتك حتى أخبرك بما أخدع به بني آدم فقال له النبي ما هذه الخيوط التي في وسطك وكان اللعين في وسطه خيوط حر وخيوط صفر وخيوط بيض وخيوط خضرو معه أشكال وألوان ومعه طبل ومعه مزمار فقال أما هذه الخيوط وهذه الألوان هي زينة النساء في الدنيا لأن النساء حبائلي وشركي ومصائدي ومكائدي ولو أن ربي أمرني بالسجود للنساء لسجدت لهن ولم أسجد لأدم لأن النساء إذا تزيين وتخططن وراهن رجال الأجانب افتتنوا بهن فعند ذلك يرتاح فكري فأطرح عني هذه الآلات التي دائماً حاملها ثم قال له النبي يا لعين يا مطرود من رحمة الله أي الناس أبغض إليك قال أنت يا محمد وعلي بن أبي طالب وشاب عابد تقى وفقير صابر على فقره فقال له النبي لما تكرهني يا لعين قال لأنك يوم ولدت منعت من السماء ومن استراق السمع من الملائكة ثم قال له النبي وما يدريك بعبادة الشاب فقال أي

أضع قيداً في رجل كل انسان صباحاً فإذا قام إلى الصلاة صباحاً قطع ذلك الفيد فاعلم أنه عابد وإذا لم يقيم إلى الصلاة صباحاً يكبر ذلك القيد حتى يصير كالجبل في رجلي المكلف بالصلاة ثم قال له وما يدريك بصبر الفقير قال إذا لم يشكو ما به إلى المخلوق ثلاثة أيام علمت أنه من الصابرين والغني الشاكر أكرهه أيضاً فقال له وما يدريك بشكر الغني فقال إبليس إذا تصدق بماله على الفقراء والمساكين علمت أنه لا يحب الدنيا ولو كان يحب الدنيا لم يخرج من يده درهماً فقال له كيف حالك إذا قام المؤمن إلى الصلاة قال سكب علي من الحميم والنحاس قال وإذا صاموا شهر رمضان كيف تكون قال أكون ملجوماً بلجام من نار قال وإذا حجوا قال أكون مقيداً حتى يرجعوا قال وإذا قرأ القرآن كيف تكون قال أذوب كما يذوب الرصاص وإذا تصدق العبد كيف تكون عند ذلك فقال إبليس إذا هم العبد المؤمن بصدقة أنادي وأصرخ في قبيل الشياطين فيجتمع عليّ ألوف من الشياطين فأقول لهم دونكم هذا المؤمن فاقبضوا على يده ولا تدعوه يخرج شيئاً من ماله فان كان العبد المؤمن همته الدنيا والحرص عليها فلا يخرج من يده درهماً واحداً فيطرد الفقير ويعبس في وجهه ولا يعطيه شيئاً من حقوق الله تعالى فعند ذلك أرجع مسروراً مجبوراً أنا وقومي وأما إذا كان العبد في طاعة ربه فليس لابليس عليه سبيل.

حديث النسب

وهذا نسب السيد عبد الحسين ابراهيم مؤلف كتاب سفينة النجاة وغيرها من كتب قيمة ومفيدة للمسلمين والمؤمنين.

ينسب إلى الامام زين العابدين علي بن الحسين الشهيد في كربلاء بن الامام علي بن أبي طالب ومختصر الكلام في هذا الموضوع أن السادة الأشراف آل ابراهيم الذين يقطنون بلاد جبل عامل في لبنان ينسبون إلى زين العابدين فقد جاء جدهم إلى لبنان منذ خمسمائة سنة وفروعهم كثيرة متفرقون في قرى لبنان وأصل العائلة تسمى بالهواشم جدهم السيد الأمير هاشم حديث النسب ومقدمته بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين الحمد لله الذي خلق الخلق بقدرته ومشيتته وكلهم بطاعته ونهاهم

عن معصيته واختار ذوي العقول من بريته وجعلهم في الشرف والرفعة طبقات وفي العلم والفضل درجات .

وجعل أشرفها طبقة وأعلاها درجة ومرتبة وأقر بها منزلة إليه واختارها لأعلى السماكين منعة ورفعة هم الأنبياء المرسلون والأوصياء المجتوبون ثم العلماء الصالحون ثم السادة الأشراف الذين ينسبون إلى سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله فكل حسب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا حسب ونسبه صلى الله عليه وآله فان نسبه متصل بالرحمة الإلهية والعظمة الصمدانية من القطب الرباني والهيكल الصمداني فكان قاب قوسين أو أدنى من الواحد الأحد والفرد الصمد جل ثناؤه وتقديست أسماؤه فهو في المنظر الأعلى والأفق المبين الذي خص محمداً صلى الله عليه وآله في جنته وشفعه في أمته وأعلمه بكرامته فان شفاعته صلى الله عليه وآله لأمة عامة ولأهل بيته خاصة فهو أكرم الخلق على الله تعالى وأشرف الأنساب نسبه وحسبه وأمر صلى الله عليه وآله بحفظ نسبه وحسبه وذريته وخصوصاً المنتسبين إلى حضرته الشريفة وأرومته المنيفة السادة الأشراف المتفرقين في أنحاء الأرض وأقطارها قد فرقهم الأعداء عن أوطانهم وشردوهم عن أهاليهم فأصبحوا في فجوات الأرض شاسعين وفي الأقطار والأمصار ضائعين فمن عرف منهم أحداً بين الأنعام أو عثر على نسبه أنه من نسل الكرام فليتلقيه بالتجلة والاحترام ويؤديه حقه ويوفيه سهمه فمن فعل ذلك كان ممن حفظ وصية رسول الله في ذريته وأهل بيته الطاهرين وحاز على المحبة لأهل بيت النبي الكريم والرسول العظيم ولا يجوز إهانتهم ولا ظلمهم ولا أكل حقوقهم بعد معرفتهم بالنسب الصحيح الصريح ولا يجوز التقدم عليهم إذا كانوا علماء أتقياء فمن تعدى عليهم أو أكل حقوقهم كان جزاؤه جهنم وبئس المصير قال الله تعالى قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى قد أوجب الله تعالى المودة والمحبة لقراءة رسول الله خصوصاً ذريته المنتسبين إلى حضرته الشريفة فهم ينتسبون ويتصلون بالشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء ومن السادة الأشراف المشهورين في لبنان آل إبراهيم ومنهم العالم الكبير السيد محمد إبراهيم والسيد مهدي إبراهيم والسيد عبد الرسول إبراهيم والسيد محمد باقر إبراهيم والسيد عبد الحسين إبراهيم وهؤلاء كلهم علماء آل إبراهيم المقيمين في

لبنان وكثير منهم علماء ومؤمنون أتقياء وآل إبراهيم هم أكبر عائلة في لبنان ومن آل إبراهيم مؤلف هذا الكتاب عبرة كربلاء وسفينة النجاة والمفيد في السبط الشهيد.

وهذا نسبه الصحيح الصريح السيد عبد الحسين ابراهيم بن السيد محمد ابراهيم بن السيد محمود ابراهيم بن السيد يوسف ابراهيم بن السيد حيدر ابراهيم بن السيد علي ابراهيم بن السيد ابراهيم أبو العائلة المتفرع عن الهواشم بن السيد أحمد الهاشمي بن السيد هاشم بن السيد محمد بن السيد حسين بن السيد محمد الهاشمي بن السيد حسين الهاشمي بن السيد الأمير مقبل الذي جاء إلى لبنان من المدينة المنورة من مدة ٥٠٠ خمسمية سنة ابن الأمير حمادة بن الأمير موسى بن السيد الأمير هاشم بن السيد الأمير قاسم بن السيد الأمير أحمد بن السيد الأمير داوود بن السيد الأمير حمزة بن السيد الأمير شهاب الدين بن السيد الأمير مهنا بن السيد الأمير عبد الله بن السيد الأمير طاهر بن السيد الأمير يحيى بن الأمير حسن بن جعفر الحجة بن السيد الأمير عبد الله الأعرج بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد في كربلاء بن الامام علي بن أبي طالب عليهم السلام وإنما ذكرنا هذا النسب من باب الموعظة والذكرى في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صورة المؤلف وصاحب النسب.

حديث ميثم التمار

قال ميثم التمار دخلت يوماً على مولاي علي بن أبي طالب فوجدته نائماً فقلت له أنتبه أيها النائب والله لتخضبن لحيتك من دم رأسك وكان قد سمع ميثم أن رسول الله أخبر علي أنه يقتل ويضرب بالسيف على رأسه وتخضب لحيته من ذلك فتكلم بهذا مع علي وقال له والله لتخضبن لحيتك من دم رأسك فانتبه الامام علي وأخبر ميثم بشيء لم يكن سمعه فقال له وأنت والله لتقطعن يداك ورجلاك ويسل لسانك وتصلبن على جذع النخلة فارتعب ميثم وخاف من هذا الحديث المخزون المكنون في صدر علي بن أبي طالب واضطرب ودخله الشك في ذلك ثم جعل يستفسر من الحديث فقال ومن يفعل ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال له علي مؤكداً أنه سيقع عليه القتل لا محال من رجل قد

عرفه الأمير من قبل أن يتولى الأمر فقال يا ميثم ليأخذك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة زياد فيقطع يديك ورجليك ويسل لسانك فتعجب ميثم من هذا الخبر وقال أن علياً ليعلم الغيب ثم أكد الامام بوقوع الحادث عليه فأخذه إلى الموضع الذي يقع فيه الحادث فقال له ههنا ثم أراه نخلة شاهقة فقال يا ميثم على جذع هذه النخلة تصلب قال ميثم فما مضت الأيام والليالي حتى توفي مولاي علي بن طالب عليه السلام وتولى زياد أمر الكوفة وجلس في قصر الامارة ثم أمر بقطع النخلة التي عهد إلي بها مولاي علي بن أبي طالب وقطع غيرها معها فقال ميثم فخفت أن يضيع جذع النخلة بين جذوع النخل قال ميثم فقلت لولدي صالح اذهب يا بني وانقش اسمي على جذع تلك النخلة التي أشار اليها مولاي الامام علي فمضى ولدي صالح وفعل ذلك فما مضت أيام قليلة حتى جاءني قوم من أهل السوق قالوا يا ميثم اذهب معنا إلى الأمير زياد نشكو اليه عامل السوق ونسأل أن يعزله عنا ويولي غيره قال ميثم فمضيت مع القوم وكنت خطيبهم فدخلنا على زياد بن أبيه وجعلت أتكلم فأعجبه منطقي وأبهره كلامي ولكنه لم يعرفني من أنا فعند ذلك نهض عمرو بن حريث وكان خارجياً فقال له أصلح الله الأمير أعترف هذا المتكلم قال زياد لا أعرفه ومن يكون هذا فقال ابن حريث هذا الكذاب مولى الكذاب علي بن أبي طالب هذا ميثم التمار فاستوى جالساً زياد وقال أصحيح أنت الكذاب مولى فلان قال ميثم كذب أصلح الله الأمير أنا الصادق مولى الصادق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال زياد لتبرأ من علي وتذكرن مساوئه وتتولى غيره وتذكرن محاسنه أو لأقطعن يديك ورجليك وأصلبناك على جذع هذه النخلة فلما سمع ميثم كلامه بكى بكاء شديداً فقال له زياد أتبكي من القول قبل الفعل فقال له ميثم والله ما بكيت من القول ولا من الفعل ولكنني بكيت من شك كان دخلني يوم أخبرني سيدي ومولاي علي بن أبي طالب فقال زياد وما أخبرك مولاك قال ميثم قد دخلت عليه يوماً فوجدته نائماً فقلت له انتبه أيها النائم والله لتخضبن لحيتك من دم رأسك فانتبه وقال صدقت وأنت كذلك والله لتقطعن يداك ورجلاك ويسل لسانك وتصلبن على جذع النخلة فقلت له ومن يفعل ذلك يا أمير المؤمنين قال ليأخذك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة زياد ابن أبيه وهو أنت الفاعل فامتلاً غيظاً زياد وقال والله لأقطعن يديك ورجليك

وأدع لسانك حتى أكذبك وأكذب مولاك علي بن أبي طالب ثم أمر زياد بقطع يديه ورجليه فأخرجوه حتى يصلبوه فنأدى ميثم بأعلى صوته أيها الناس من أراد أن يسمع الحديث المكنون فليأت إليّ فاجتمع الناس حول ميثم وهو مصلوب على جذع النخلة التي أشار إليها أمير المؤمنين علي عليه السلام في حياته وجعل يحدثهم ميثم بالعجائب والغرائب عن علي بن أبي طالب فخرج عمرو بن حريث من قصر الامارة فوجد الناس مجتمعين حول ميثم وهو مصلوب وينقل لهم القصة التي جرت بينه وبين مولاة علي بن أبي طالب فلما سمع عمرو بن حريث ميثم يحدث الناس بأخباره ومناقبه التي أبهرت العقول رجع ابن حريث إلى زياد وقال له أصلح الله الأمر بادر فابعث إلى هذا من يقطع لسانه فأني لست أمن أن يغير قلوب أهل الكوفة فيخرجون عليك فالتفت زياد إلى الجلاد وقال له اذهب واقطع لسان ميثم التمار فذهب الجلاد إليه وقال له يا ميثم أخرج لسانك فقد أمرني الأمير زياد بقطعه فقال له ميثم ألا زعم ابن الأمة الفاجرة أن يكذبني ويكذب مولاي فلا والله لا يقدر على ذلك هاك لساني فاقطعه فقطع لسانه وشحط بدمه ساعة ثم مات رحمه الله هكذا كانوا يفعلون بالمؤمنين والله على ما يفعلون شهيد. شعراً:

<p>جناحين بن النبي مقاعد مقلد من تلقى إليه المقاليد ينوء به لدن من الخطى مايد لسرحان الفلاة موائد وتظلم أربع منهم ومشاهد تناول عفواً حظ ذي السعي قاعد جوارهم ما لم تنله الفراقيد محارب منهم أوحشيت ومساجد مصاب قوم عند قوم فوائد قطي ربيع من أوكاره وهو هاجد تداعت أعاليهن وهي سواجد</p>	<p>وأعظم شيء أن شمراً له على فشلت يداه حين يغري بسيفه ملقى بمحائي الطف شلواً ورأسه ولهفي على انصاره وحماته وهم تضيء بهم أكناف عرصة كربلاء فيا كربلاء طلبي السماء وربما لأنت وإن كنت الوضيعة نلت من سررت بهم مذ آنسوك وسألني بذا قضيت الأيام ما بين أهلها وإن أنسى لا أنسى النساء كأنها نوادب لو أن الجبال سمعنها</p>
--	--

حديث قصة الأسود

روي أن الأصمغ بن نباتة رآه الله تعالى قال حضرت عند مولاي أمير المؤمنين في مسجد الكوفة فبينما هو يقضي بين الناس وإذا بجماعة قد أتوا اليه ومعهم الأسود فقالوا يا أمير المؤمنين قد أتيناك بسارق فاقطع يده فنظر علي اليه وهو مشدود الكتاف فقال له يا أسود سرقت أنت قال نعم يا مولاي ثم أعاد عليه القول فقال له ويلك أنظر ماذا تقول أسرقت أنت قال نعم يا مولاي قال له إن قلتها ثالثة قطعت يمينك فقال نعم فقام علي وقطع يمينه فأخذها الأسود بشماله وخرج ويده تقطر دماً فلقبه رجل خارجي يقال له ابن الكوى فقال له يا أسود من قطع يمينك فقال الأسود قطع يميني أمير المؤمنين والأنزع البطين وباب اليقين وحبل الله المتين والشافع لي يوم الدين امام التقى والعروة الوثقى والمحجة على أهل الدنيا وارث علم الأنبياء وزوج فاطمة الزهراء وأبو الأئمة النجباء قطع يميني ويلك يا ابن الكوى امام الحق وجابر الفتى فاروق الأولين وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين ونور المتعبدين وركن القاصدين وميزة المجتهدين وأول السابقين والمصلي واحداً وخمسين والمتختم باليمين مردي الكتائب وصاحب العجائب داحي باب خير وخير من حج واعتمر وهلل وكبر وصدق ونذر وصام وأفطر وحلق ونحر ويلك يا ابن الكوا عالم رباني وامام روحاني زاهد تقي ضامن وفي بطل قوي صاحب الشمس زكي النفس أبو الأبرار صاحب الأسرار شريف الأصل خائف النعل صاحب الحروب ومجلي الكروب فيه زهد عيسى وصبر أيوب الذي فضائله كالماء إن تدفق من فم الأنبوب يعسوب الدين وصي رسول رب العالمين قطع يميني ويلك يا ابن الكوا المصلي إلى القبلتين والضارب بسيفين والطاعن برمحين وارث المشعرين وإمام الكونين أبو الحسن والحسين علي المرتضى وابن عم المصطفى الامام الهمام والبطل الضرغام ليث بني غالب صاحب الحروب والمحارب الذي ما ضرب مستسلماً ولا استسلم لهارب ولا هرب من طالب ولا طلب لهارب العالي الشرف والظاهر السلف الذي ما ضل عن حجة ولا وقف أول من آمن بالله واعترف وعدل عن الغي وانحرف أركى البرية والتحف قطع يميني ويلك

يا ابن الكوى مصادم الأبطال منتقم من الجهال من هاشم القمقام ابن عم رسول الأنام الهادي إلى الرشاد الناطق بالصواب القسورة الهمام والبطل الضرعام المؤيد بجبرائيل والمنصور بميكائيل والحافظ لأحكام رب العالمين والمطفئ نار الموقدين خير من نشأ في قريش أجمعين المحفوظ بجند من السماء علي أمير المؤمنين علي رغم أنف الراغمين فلما انتهى من الثناء على مولاه قال له ابن الكوا ويلك يا أسود قطع يمينك وأنت تثني عليه هذا الثناء فقال الأسود وما لي لا أثني عليه وقد خالطني حبه في لحمي ودمي وما قطعها إلا بحق أوجه الله علي ثم مضى الأسود في سبيله ودخل ابن الكوا على أمير المؤمنين فقال ابن الكوا قلت يا أمير المؤمنين رأيت عجباً فقال ما رأيت قلت صادفت الأسود ويمينه مقطوعة وقد أخذها بشماله فقلت يا أسود من قطع يمينك فقال قطعها سيدي ومولاي علي بن أبي طالب فأثني عليك ثناء عظيماً لم يثن به أحد من قبل ولا من بعد قال فالتفت علي إلى ولده الحسن وقال يا بني اذهب وأتنا بالأسود فخرج الحسن في طلبه وأتى به فلما حضر بين يدي الامام قال له أنا قطعت يمينك وأنت تثني علي هذا الثناء العظيم فقال الأسود وما لي لا أثني عليك وقد خالط حبك لحمي ودمي وأنت ما قطعتها إلا بحق أوجه الله علي ينجنيني غداً يوم القيامة من العذاب فقال أمير المؤمنين هات يدك يا أسود فأخذها وركبها على العضو ودعا الله بدعاء لم يحجب عن الله عز وجل فالتحمت باذن خالقها وعادت كما كانت ففرح المؤمنون هللوا وكبروا الله تعالى واسودت وجوه المنافقين وماتوا بغيظهم ثم التفت أمير المؤمنين إلى ابن الكوا وكان خارجي فقال له أما علمت أن شيعتنا ومحبينا لو قطعناهم إرباً ارباً لم يزدادوا فينا إلا حباً وإن أعدائنا لو صببنا عليهم ذهباً وفضة لم يزدادوا فينا إلا بغضاً يا ليت أمير المؤمنين حاضر يوم عاشوراء عندما قطعت يدا العباس في ساحة الحرب إنما حضر الحسين وهو يبكي على أخيه العباس ويقول الآن انكسر ظهري

عباس كبش كتيبتى وكنانتي	وسري قومي بل أعز حصوني
أخي يا ساعدي في كل معترك	وسيف حمايتي بيميني
أو لست تسمع زينب تدعوك	من لي يا حماي ان العدى نهروني
أو لست تسمع ما تقول سكينه	عماء يوم الأسر من يحميني

لمن اللوا أعطي يا عباس ومن هو جامع شملي وفي ضنك الرخام يقيني
لك موقف بالطف أنسى أهله حرب العراق مملتقى صفيني
لا حول ولا قوة إلا بالله .

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

المجالس العشر المحررة ليوم عاشوراء وغيرها

المجلس الأول

في هذا الكتاب المجالس العشرة المحررة ليوم عاشوراء وغير عاشوراء في ذكرى الحسين عليه السلام . وذكرى شهداء كربلاء وهذه المجالس تقرأ في اليوم الأول من محرم إلى اليوم العاشر منه وتقرأ في غير أيام عاشوراء في الحفلات الدينية لذكرى الحسين عليه السلام .

في الحسينيات وفي أسبوع الأموات .

المجلس الأول في ذكرى الحسين عليه السلام . اللهم صل على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصل على الحسين الشهيد في كربلاء وعلى أهل بيته وأنصاره المظلومين يا رب العالمين .

القصيدة في رثاء سيد الشهداء للشيخ صالح الحلي رحمه الله تعالى حيث يقول في رثاء آل الرسول :

فَنَعَى الْحَيَاةَ لِسَائِرِ الْأَحْيَاءِ	بِأَسْمِ الْحُسَيْنِ دَعَا نَاعِيهِ نُعَائِي
بَقِيَتْ لِيَبْقَى الْحُزْنُ فِي الْأَحْشَاءِ	وَقَضَى الْهَلَاكُ عَلَى النُّفُوسِ وَإِنَّمَا
مِثْلَ إِمْتِزَاجِ الْمَاءِ بِالصُّهْبَاءِ	يَوْمٌ بِهِ الْأَحْزَانُ مَارَاجَةَ الْحَشَا
فِي أَبْنَيْكَ مِنِّي أَعْظَمَ الْأَنْبَاءِ	يَا أَيُّهَا النَّبَأُ الْعَظِيمُ إِلَيْكَ
الْأَرْمَاحُ فِي صِفِّينَ بِالْهَيْجَاءِ	إِنَّ الَّذِينَ تَسَرَّعَا يَقَيَانُكَ
عَمَّا أَمَامَكَ مِنْ عَظِيمِ بَلَاءِ	فَأَخَذَتْ فِي عُصْدَيْهِمَا تُشْنِيَهُمَا

ذَا قَاذِفَ كِبِدًا لَهُ قِطْعًا
مُلْقَى عَلَى وَجْهِ الصَّعِيدِ مَجْرَدًا
تِلْكَ الْوُجُوهُ الْمَشْرِقَاتُ كَأَنَّهَا
رَقَدُوا وَمَا مَرَّتْ بِهِمْ سَنَةُ الْكَرَى
مَتَوَسِدِينَ مِنَ الصَّعِيدِ صَخُورُهُ
مَدَثَرِينَ فِي كَرْبَلَاءَ سَلَبَ الْقَنَا
خَضَبُوا وَمَا شَابُوا وَكَانَ خِضَابُهُمْ
أَطْفَالُهُمْ بَلَّغُوا الْحُلُومَ بِقَرَبِهِمْ
وَمَغْسِلِينَ وَلَا مِيَاهَ لَهُمْ سِوَى
أَصْوَاتِهَا بُحْتٌ وَهْنٌ نَوَادِبُ
أَنْتَى التَّفَتْنَا رَأَيْنَا مَا يَدْمِي الْحَشَا
وَتَقُولُ عَاتِبَةً عَلَيْهِ وَمَا عَسَى
أَلَسْبَى وَمِثْلَكَ مَنْ يَحُوطُ سِرَادِقِي
عَجَبًا لِقَلْبِي وَهُوَ يَأْلَفُ حُبُّكُمْ
وَعَجِبْتُ مِنْ عَيْبِي وَقَدْ نَظَرْتُ
إِنِّي رَضِيتُ مِنَ النَّوَاطِرِ بِالْبُكََا
مَا عِذْرٌ مَنْ ذَكَرَ الطُّفُوفَ فَلَمْ
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

حديث المجلس الأول

قال الله تعالى في كتابه العزيز الحكيم أن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلم فيهن أنفسكم صدق الله العظيم . من هذه الأشهر التي خلقها الله تعالى في هذه الدنيا أربعة حرم ثلاثة أشهر متواليات سرد وواحد منها فرد وهو رجب المرجب الحرام .

والمتواليات ذي القعدة وذو الحجة والمحرم وهذه الأشهر الحرم هي زينة أشهر السنة كان العرب قبل الاسلام يحرمون فيها القتل والقتال ويحرمون في

هذه الأشهر السلب والحرب ويحرمون الظلم والجور وعدم الأذية على الإنسانية في هذه الأشهر كما أن المحرم في الحج يحرم على نفسه أذية أي مخلوق مما خلق الله تعالى. هكذا كان العرب في الجاهلية يلزمون أنفسهم في هذه الأشهر الحرم وهذا مع كفرهم وجاهليتهم فلا يعرض أحد منهم لآخر بسيئة مهما كانت عقيدته ودينه فهذه سنتهم ومبادئهم ونقول أنهم كانوا مشركين وفي زمن الجاهلية ملحدين فإذا ماذا نقول عن أولئك المجرمين الذين استحلوا دماء أهل بيت النبي الطاهرين فقتلوهم ظلماً وعدواناً وهتكوا حرمتهم في الأشهر الحرم وهم يدعون الاسلام فأعلنوا على آل محمد الحرب والقتال فقتلوهم وأبادوهم في العاشر من محرم الحرام وكيف لا نخطيء يزيد وابن زياد الظالم العنيد. فيزيد وابن زياد وأتباعهما مجرمون لا يعرفون لشيء حرمة ولا إسلام عندهم ولا ذمام لهم ولا يعرفون حلالاً ولا حراماً فقد تخلقوا بأخلاق غير أخلاق العرب حيث كان يزيد وابن زياد وأتباعهم قد جاؤوا طوائف غير عربية فابن زياد نشأ وترعرع في حضن أبيه زياد فتخلق بأخلاقه ومشى على خطته من القسوة والغلظة والجفاء وعدم المبالاة بالأخلاق العربية والديانة الإسلامية.

وكذلك يزيد بن معاوية نشأ في أحضان الروم المجاورين له وأمه لم تكن مسلمة وكان جليسه السكير الأخطل الكبير فاكسبها هو وابن زياد أخلاقاً غير أخلاق العرب وإن كان بين العرب نزاع وحروب ولكن عندهم شيم وكرم وذمم ووفاء لا يتحدون إلا من تحداهم فهذه الأخلاق العربية لم تكن عند يزيد وابن زياد وآل زياد وكثير من العرب اكتسبوا من الجوار الفجور والزندقة وعدم المبالاة بالديانة الإسلامية والأخلاق العربية. حفظوا شيئاً وغابت عنهم أشياء فيزيد وابن زياد لم تكن عندهم أخلاق عربية حتى فعلوا تلك الأفاعيل الفادحة مع آل رسول الله. وكان الحسين عليه السلام قد طلب من القوم المجرمين المهادنة والموادة احتراماً للشهر الحرام فأبوا عليه ذلك ومنعوه التوجه إلى أي مكان وتعمدوا قتله وقتاله في المحرم من الأشهر الحرم التي كان العرب يحرمون فيها القتال فلا يجروا أحد منهم في تلك الأشهر على انتهاك حرمة إنسان مهما كان.

فالويل لأولئك المجرمين الذين تجرؤوا وقتلوا من أمروا بمحبتهم ومودتهم

وأمرُوا بالصلاة عليهم في كل زمان وفي كل مكان. وقال النبي صلى الله عليه وآله في حق أهل بيته الطاهرين كما رواه الزمخشري في كتابه الكشاف قال ألا ومن مات على حب آل محمد مات على الدين والايمن إلا ومن مات على حب آل محمد مات وقبره روضة من رياض الجنة ومن مات على حب آل محمد بشرته ملائكة الرحمان بالمغفرة والرضوان ويزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بعلها ثم قال صلى الله عليه وآله:

ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً ومن مات على بغض آل محمد مات على غير الدين والايمن ومن مات على بغض آل محمد لا يشم رائحة الجنة أبداً ولا يناله رحمة من الله ولا شفاعة له من رسول الله هذا وما معنى المحبة لمحمد صلى الله عليه وسلم ومحبة آل المحبة في حياتهم كأن المحبون لهم يأخذون بأقوالهم وأفعالهم ويجاهدون أعداءهم بين أيديهم ولا يرضون بظلمهم وصلتهم ومودتهم في حياتهم هي المحبة لهم وأما محبتهم ومودتهم من بعد وفاتهم وإلى يوم القيامة أن نعمل عملهم الصالح ونتمشى على نهجهم وعلى طريقهم الصراط المستقيم من أداء الواجبات التي أمرونا بها وننتهي عن المنكرات التي نهونا عنها وحذرونا منها فمن مات على هذا مات مستكمل الدين والايمن ومات شهيداً ومن كان يدعي محبتهم وولايتهم وهو تارك للواجبات ومستحل للحرمات والمحرمات فهذا ليس محباً لهم بل هو عدوهم اللدود فمن كان يؤمن بالله وباليوم الآخر فليعمل عمل أهل بيت النبي الكريم فإن أهل البيت كانوا لا يتركون واجباً في الدين ولا فرضاً من الفروض الإسلامية ولا يضام لهم جار ولا يضيع لديهم حق لفقر أو مسكين وكانوا يؤثرون الناس على أنفسهم وأهليهم وقد بقيت أعمالهم الصالحة وأفعالهم الحميدة عندهم وعند التابعين لهم باحسان حتى ظهر أمراء الظلم والجور والفساد أمثال يزيد وابن زياد وأتباعهم الظالمون فقتلوا أهل بيت النبي المصطفى وقتلوا المؤمنين بالله وبرسول الله وقد أمرُوا بمحبتهم ومودتهم وأمرُوا بالصلاة عليهم في كل زمان ومكان. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يخاطب المسلمين ويحذرهم من وقوع الفتن بينهم من بعده صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال أيها الناس أني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً فانها لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض غداً يوم القيامة فلا تلقوني غداً وقد قتلتم أهل بيتي وظلمتموهم ومن ظلم أهل بيتي أكبه الله على وجهه في نار جهنم يوم القيامة. وقال الامام الشافعي رحمه الله بمدح أهل بيت رسول الله:

يَا آلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ حُبُّكُمْ
فَرَضَ مِنَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ
يَكْفِيكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْفَخْرِ أَنْكُمْ
مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَهُ

من هذه الأقوال ومن كتاب الله وسنة رسول الله قد ثبت أن محبة أهل بيت رسول الله الطاهرين حكم لازم وفرض واجب على كل مسلم ومسلمة قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترب حسنة نزد له فيها حسناً فالمودة والحسنة هي محبة أهل بيت النبي الطاهرين.

إذا فالويل لقاتليهم وظالمهم قد قتلوا من أمروا بمحبتهم ومودتهم وأمروا بالصلاة عليهم فكيف تجرؤا على سفك دمائهم وانتهاك حرمتهم في الأشهر الحرم ولم يحفظوا حق نبيهم في آل الطاهرين فقتلوهم وهتكوا حرمتهم في المحرم ولم يرحموا منهم كبيراً ولا صغيراً كيف بهم إذا التقوا غداً بمحمد المصطفى وعلي المرتضى وحضرت فاطمة الزهراء وهي تنادي يا حكم يا عدل يا اله العالمين أحكم بيني وبين من ظلم أهل بيتي وهتك حرمتهم وأخذهم سبايا حاسرين إلى الأعداء الظالمين أحكم بيني وبين من قتل ولدي الحسين على شاطئ الفرات عطشان ظمآن أحكم بيني وبين من أكسر ضلعي وأسقط جنيني أحكم بيني وبين من ضرب ابن عمي علياً على رأسه بالسيف أحكم بيني وبين من قتل ولدي الحسن بالسم ظلماً وعدواناً، فيغضب الرحمن لغضب فاطمة بنت محمد المصطفى ويأمر بمن ظلمها وظلم أهل بيتها إلى عذابه وسخطه ومهما يعذبهم تعالى ومهما يسخط عليهم فذاك لا يبرء الحسرة ولا ترقاً الدمة فالمصيبة عظيمة في أهل بيت رسول الله والجريمة كبيرة على مرتكبيها وفاعليها لقد مضى على المصيبة وعلى الحادثة زمن طويل وهي تتجدد عاماً بعد

عام ودهراً بعد دهر وجيلاً بعد جيل في ضجيج وعويل آه واطول حزنه
عليكم يا آل رسول الله ويا ليت فاطمة الزهراء كانت حاضرة يوم عاشوراء
لتنظر ما فعل الأشقياء الظالمون مع أهل بيتها وذريتها والله در دعبل الخراعي
حيث يقول في رثاء آل الرسول ويخاطب فاطمة بنت محمد المصطفى عليها
السلام فقال شعراً:

أفاطمُ لو خَلَّتِ الحُسَيْنَ مجدلاً
إذاً للطمِ الخدُّ فاطمُ عندهُ
أفاطمُ قومي يا ابنةَ الخيرِ واندُبي
قبورَ بكوفانَ وأخرى بطيبةَ
قبورَ بجنبِ النهرِ من أرضِ كربلاءَ
وأخرى بطوسِ يا لها من رزيةَ
توفوا عَطاشاً بالفراتِ فليتني
إلى الله أشكو لوعةً عندَ ذكْرهمُ
تقسّمهم ريبُ المنونِ فما
سأبكيهم ما حجَّ لله راكِبُ
أرى فيهم في غيرهم مُتَقَسِّماً
فيا عينُ أبكيهم وجودي بعبرةَ
واني لمولاهم وقالِ عدوهمُ
ديارُ رسولِ الله أصبحنَ بَلْقَعاً
وآل زيادٍ في القُصُورِ مَصُونَةً
لَقَدْ خِفْتُ في الدُّنيا وأيامَ سَعِيها
فيا ربِّ زدني في هُدَايَ بصيرةَ

وقد ماتَ عطشاناً بشطِّ فُراتِ
واجريتِ دَمْعُ العينِ في الوجناتِ
نجومَ سَمواتِ بأرضِ قَلَاةَ
وأخرى بفخِ نالها صلواتي
معصرهم فيها بشطِّ فُراتِ
ألحَّتْ على الأحشاءِ بالزُّفَراتِ
توفيتُ فيهم قبلَ حينِ وفاتِ
سقتني بكأسِ الثُّكلِ والفظعاتِ
ترى لهم عقوةَ مَغشِيَةِ الحُجَراتِ
وما نَاحَ قَمَرِي على الشُّجَراتِ
وأيديهم مِنْ فيثهم سَفَراتِ
فقدانَ للتسكَّابِ والهَمَلاتِ
واني لمحزون بطول حياتي
وآل زيادٍ يسكنون الحُجَراتِ
وآل رسولِ الله في الفُلواتِ
واني لأرجو الأمنَ عندَ وفاتي
وزدْ حُبهم يا ربِّ في حَسَناتي

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم إنا لله وإنا إليه راجعون .

اللهم صل على محمد وآل محمد الطاهرين وصل على الحسين الشهيد في
كربلاء وعلى أهل بيته وأنصاره المظلومين يا رب العالمين . اللهم انا نسألك
وندعوك باسمك العظيم الأعظم أن لا تجعل لنا ذنباً إلا غفرته ولا كرباً إلا
كشفته ولا همّاً إلا فرجته ولا غائباً إلا حفظته ورددته سالماً يا رب العالمين

اللهم ارحمنا وشافي مرضانا واحفظ غائبينا وبارك لنا في أرزافنا وأطل أعمارنا وأعمر ديارنا بالخير والبركات يا رب الأرض والسموات يا أرحم الراحمين يا رب العالمين وارحم أمواتنا وأموات الحاضرين والسامعين وإلى أمواتنا سورة المباركة الفاتحة. يقرأ هذا الدعاء بعد كل مجلس في هذا الكتاب.

المجلس الثاني في ذكرى الحسين عليه السلام

في عاشوراء وغير عاشوراء في أي من الحفلات الدينية

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وصل على الحسين الشهيد في كربلاء وعلى أهل بيته وأصحابه وأنصاره المظلومين يا رب العالمين السلام عليك يا أبا عبد الله يا باب نجاة الأمة يا ريحانة الرسول الكريم يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيماً يا سيد الشهداء يا من منعه من ماء الفرات حتى قضى في سبيل الله عطشان.

القصيدة لأحد الشعراء القدماء حيث يقول رحمه الله في رثاء آل الرسول :

عَلِيَّ كُلِّ وادٍ دَمْعُ عَيْنِكَ يَنْطَفُ	وَمَا كُلُّ وادٍ جَزَتْ فِيهِ الْمَعْرِفُ
أَظْنُكَ انْكَرَتْ الدِّيَارَ فَمِلْ مَعِي	لَعَلَّكَ دَارَ الْعَامِرِيَةِ تَعْرِفُ
وإِنْ جَزَوْعاً شَأْنُهُ النَّوْحُ وَالْبَكَاءُ	لِغَيْرِ بَنِي الزُّهْرَاءِ مَلُومٌ وَمُعْتَفُ
بِنَفْسِي وَآبَائِي نُفُوساً أَبِيَّةً	يَجْرُعُهَا كَأْسُ الْمَنِيَةِ مُتَرَفُ
تُطَلُّ بِأَسْيَافِ الضَّلَالِ دِمَاؤُهُمْ	وَتُلْغَى وَصَايَا اللَّهِ فِيهِمْ وَتُحْدَفُ
وَهُمْ خَيْرٌ مِنْ تَحْتَ السَّمَاءِ بِأَسْرِهِمْ	وَأَكْرَمُ مَنْ فَوْقَ السَّمَاءِ وَأَشْرَفُ
لَهُمْ سَطَوَاتُ تَمَلَأُ الدَّهْرَ دَهْشَةً	وَتَنْهَدُ مِنْهَا الشَّمُّ وَالْأَرْضُ تَرْجَفُ
كَرَامٌ قَضَوْا بَيْنَ الْأَسْنَةِ وَالطُّبَا	كَرَاماً وَيَوْمَ الْحَرْبِ بِالنَّقْعِ مُسَدَفُ
بِنَفْسِي رُؤُوساً مِنْ لَوِيٍّ أَنْوَفُهَا	عَنِ الضِّمِيمِ مُذْ كَانَ الزَّمَانُ لَتَأْنَفُ
أَبَتْ أَنْ تَشُمَّ الضِّمِيمَ حَتَّى تَقْطَعَتْ	يَوْمَ بِهِ سُمُرُ الْقَنَا تَتَقَصَّفُ
فَيَا نَاعِيّاً رُوحَ الْخَلَائِقِ فَاتَّبِدْ	لَقَدْ أَوْشَكَتْ رُوحُ الْخَلَائِقِ تَتَلَفُ
وَيَا رَائِدَ الْمَعْرُوفِ جَزَتْ أَصُولُهُ	وَيَا طَالِبَ الْإِحْسَانِ لَا مُتَعَطَّفُ
أَلَا فَقُلْ لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ أَلَا اقْنُطُوا	فَقَدْ مَاتَ مَنْ يَحْنُو عَلَيْكُمْ وَيُعِطُفُ
قَائِيَّةٌ نَفْسٌ لَا تَمُوتُ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ	وَقَلْبٌ بِالْأَسَى لَا يَتَلَفُ

بنفسي النساء الفاطميات أصبحت
ومُدَّ ابرزوها جهرة من خدورها
تَوَارَتْ بِخَدْرِ مَنْ جَلَالَةِ قَدْرِهَا
لَقَدْ قَطَعَ الْأَكْبَادَ حُزْنًا مُصَابَهَا
مِنْ الْأَسْرِ يَسْتَرَأْنَ مَنْ لَيْسَ يَرَأْفُ
عَشِيَّةً لَا حَامٍ يَذُودُ وَيَكْنِفُ
بِهَيْبَةِ أَنْوَارِ الْهَدَايَةِ تَسْجِفُ
وَقَدْ صَارَتْ الْأَحْشَاءُ تَهْفُ وَتَرْجِفُ
لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

حديث المجلس الثاني في ذكرى الحسين عليه السلام

قال الله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد
القهار صدق الله تبدل الأرض وتغير يوم القيامة فيؤق بأرض غير هذه الأرض
يؤق بأرض لم يُعْصَ عليها الله تعالى طرفة عين قط أبداً لا وصم فيها ولا
قسم مستوية مهددة لأن أرضنا هذه عَصِيَّ عليها الله تعالى وسفكت فيها الدماء
وقتل عليها الأنبياء والأولياء فهي مهددة بالزلازل والزوال والفناء كما قال
تعالى :

﴿وَإِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا هَـذَا
بَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا بَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا
أَعْمَالَهُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ .
صدق الله العظيم . تبدل الأرض وتزول من الوجود عند قيام الساعة يوم
القيامة كما روي عن المفسرين للآيات الكريمة وقال الرسول عليه الصلاة
والسلام لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم من هذه الأرض يعني لم يبق علماء
صالحون فينقرض العلماء الصالحون ويكون العلم في آخر الزمان للتجارة
والدين للمخادعة فعند ذلك يكثر الزلازل في هذه الأرض وتكثر الفتن في
هذه الدنيا ويكثر القتل والقتال ويكثر الظلم والجور والفساد فتملاً الأرض
ظلماً وجوراً وفساداً وتظهر الفاحشة علناً ويترك الحلال ويتبع الحرام ويكثر
أكلو الربى في هذه الدنيا وينزل نار من السماء فتحرق الأرض ومن عليها مثل
طوفان نوح عليه السلام .

وفي هذه الأرض جهات مقدسة ولولا هذه الجهات المقدسة لحسفت
الأرض بأهلها من زمن بعيد فالجهة الأولى المقدسة من هذه الأرض هي مكة

المكرمة والجهة الثانية المدينة المنورة والجهة الثالثة بيت المقدس والجهة الرابعة أرض كربلاء وما حولها من مقامات مقدسة ومساجد معظمة. وقال العلماء الصالحون أن أرض كربلاء هي أفضل بقعة في هذه الدنيا من بعد مكة المكرمة. وأكثر الأنبياء المرسلين والأولياء الصالحين قد دفنوا في أرض العراق فكان الأنبياء قديماً يخرجون من العراق ويأمرون الناس بعبادة الله تعالى فإذا تمردت عليهم الأمم ورفضت أوامرهم فيهلك الله العصاة الجبارين كعاد وثمود من قبل ثم ترجع الأنبياء من حيث أتت إلى أرض العراق كما سجل التاريخ لنا أن آدم ونوح وهود وصالح قد دفنوا في أرض العراق في جوار مقام سيدنا علي بن أبي طالب عليهم السلام.

وقال السيد بن طاووس رحمه الله أن أرض كربلاء كانت قديماً مزاراً للأنبياء المرسلين والأولياء الصالحين فكان الأنبياء قديماً يأتون كربلاء ويقيمون فيها الصلاة ويتأثرون بالحزن والبكاء هذا من قبل أن يوجد الحسين في هذه الدنيا. كانت كربلاء مسرحاً ومناخاً للأنبياء والأولياء وهل كان الأنبياء يحزنون ويبكون على شيء عظيم غير الحسين عليه السلام في ذاك الزمان القديم أم كان الحسين هو السر العظيم عند الأنبياء المرسلين والأولياء الصالحين وهو الهدف لحزنهم وبكائهم في تلك الأرض المقدسة كما أشار إلى ذلك علي عليه السلام لما وصل إلى أرض كربلاء وكان راجعاً من حرب صفين فقال ههنا محط رحالهم وههنا يقتلون وههنا يدفنون فقال ابن عباس رحمه الله إلى ما تشير يا مولاي فقال علي يا ابن عباس قوم من أهل بيتي يأتون هذه الأرض فيقتلون ههنا ويدفنون في هذه الأرض فعلى هذا كان الحسين وأهل بيته الهدف لحزن الأنبياء وبكائهم وقصدهم كربلاء من قبل أن يوجد الحسين في هذه الدنيا ومن قبل أن يقتل في كربلاء فكان الأنبياء يعلمون علم اليقين أن الحسين وأهل بيته سيقتلون في كربلاء حتى كانوا يأتون إليها ويفجعون أنفسهم في كربلاء ويحزنون على آل بيت محمد صلى الله عليه وآله. وهذه الأشياء تبرهن على عظمة الحسين عند الله وعند جده رسول الله وعند الأنبياء وعند الناس جميعاً فهو الضحية العظيمة عند الله والقربان المقرب إلى الله تعالى قد اتخذته الأشيياء المجرمون هدفاً للسيوف ودرية للرماح وغرضاً للنبال فكيف لو أن الأنبياء أدركوه في أرض كربلاء من بعد مقتله وشاهدوه صريعاً على الرمضاء

شاحطاً بالدماء . ماذا كانوا يعملون لو أنهم أدركوه في كربلاء كانوا في حزن أعظم مما كان قبل وكانوا يبكون أكثر مما كانوا يبكون ويمزنون أكثر مما كانوا يمزنون لقد بكته ملائكة السماء وبكاه ولده زين العابدين أربعين سنة فكان زين العابدين يبكي الليل والنهار على أبيه الحسين وإذا أوتي إليه بطعام أو شراب مزجه بدموع عينيه ويقول كيف آكل وابن رسول الله قتل جائعاً كيف أشرب الماء وابن رسول الله قتل عطشان . وقد أغشي عليه يوماً لكثرة حزنه على أبيه الحسين فقال له غلامه جعلت فداك يا ابن رسول الله أخاف عليك أن تكون من الهالكين لكثرة حزنك على أبيك فقال زين العابدين انما أشكو بثي وحزني إلى الله واعلم من الله ما لا تعلمون وقال غلامه سيدي أما آن لحزنك أن ينقضي وبكائك أن يقل فقال زين العابدين أن يعقوب كان نبياً وابن نبي وله إثنا عشر ولداً أسباطاً فغيب الله عنه ولداً واحداً فشاب رأسه واحدودب ظهره من الهم والغم وذهب بصره من الحزن على ولده يوسف وهو حي يرزق في دار الدنيا وأنا رأيت أبي الحسين وبضعة عشر رجلاً من أهل بيتي صرعى مقتلين ومجزرين كالأضاحي في طف كربلاء فكيف ينقضي حزني وبكائي لا أم لك هذا ودخل عليه يوماً أبو حمزة الثمالي فوجده مغشياً عليه لشدة حزنه وبكائه على أبيه الحسين فقال له أبو حمزة سيدي القتل لكم عادة وكرامتكم من الله الشهادة ما هذا الجزع منك وهذا الحزن الطويل فقال زين العابدين صدقت يا أبا حمزة كما تقول القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة ولكن هل سمعت أذنك أم رأت عينك أنه سببت لنا امرأة أو انتهك لنا حرمة أهل البيت وأناي كلما نظرت إلى اخواتي وعماتي ذكرت فرارهن من خيمة إلى خيمة والنار عالقة بأذيالهن والقوم يسلبونهن مقانعهن وأزرهن وهناك قتلت الرجال وذبحت الأطفال فكيف لا يطول حزني وبكائي فجعل أبو حمزة يبكي مثل زين العابدين لما سمع بهذه المصائب التي نزلت في آل بيت رسول الله ونحن كذلك نبكي ونشارك زين العابدين في هذا العزاء ونشارك الأنبياء من قبل الذين كانوا يمزنون على سيد الشهداء في كربلاء من قبل أن يُقتل الحسين ومن قبل أن يوجد في هذه الدنيا كان الأنبياء يكون عليه آه واطول حزنه عليكم يا آل رسول الله والله در القائل :

ما لي أراك ودمع عينك جامدٌ أو ما سمعت بمحنة السجّادِ

ثقل الحديد ونهسة الاقتاد
وسراي قومي أين أهل ودادي
نعب الغراب بفرفة وبعاد
ذرت على الأفاق شبه رماد
وسيف قطيعة وعناد
ورمي الهدى قبل ذاك الهادي
وخبا ضياء الكوكب الوقاد
وتبدل التسبيح بالتعداد
بالأمر كان دليلنا والهادي
من مصعبات في الأمور شداد
من بعده واخيبة الوراد
دمعي شرابي والتحسر زادي
فاشدد رحالك واحفظ بالزاد
نادى بشملهم البرمان بداد
طريحا على الرمضاء دون مهاد
أوهي القلوب وقت في الأعضاء
أعدتته زادي ليوم معادي
كل اليك بروجه لك فادي
أنى يقاس الدُر بالأطواد
من كان ممنوعا عن المقتاد
عن منكبيها اعظم الأطواد
وبرقت من حزنها بسواد
للخيل مركضة بيوم طراد
عدت مصابك أعظم الأعياد

بادي الضنى يشكو على عاري المطى
ويصيح واذلاه أين عشيرتي
منهم خلت الديار وبعدهم
الله أكبر يا لها من نكبة
يا للرجال لسهم ذي حنق به أودى
أصاب الدين قبل فؤاده
اليوم برقة الهدى ظلم الردى
اليوم اعولت الملائكة في السماء
بدر هوى بعد التمام وطالما
جبل تصدع وهو كان لنا جماً
بحر تدفق ثم غاض عبابه
مولاي يا ابن الطهر رزقك جاعلي
يا ضيف بيت الجود اقفر ربه
فمن المعزى للرسول بعثرة
ومن المعزى للبتول بنجلها
ومن المعزى للوصي بفادح
يا مهجة المختار يا من حبه
عجبا لهذا الخلق هلا أقبلوا
لكنهم ما وازنوك نفاسة
يا دهر كيف اقتاد صرفك للردى
عجبا لأرضك لا تميد وقد هوى
عجبا لشمس ضحاك لم لا كورت
أعلمت يا رسول الله أن سبطك قدغدا
أعلمت يا رسول الله أن عذاك

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم صل على محمد وعلى آله
الطاهرين.

المجلس الثالث من المجالس العشر المحررة لعاشوراء

وغير عاشوراء في الحفلات الدينية لذكرى

الحسين عليه السلام

اللهم صل على محمد وعلى آله الطيبين وصل على الحسين الشهيد في كربلاء وصل على آله وأنصاره يا رب العالمين السلام عليك يا أبا عبد الله يا ابن رسول الله يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيماً.

القصيدة للسيد حيدر الحلي رحمه الله حيث يقول في رثاء آل الرسول:

عشرَ الدهرُ ويرجُو أنْ يقالَ أيُّ عذِرٍ لك في عاصفةٍ نسفتْ انزوعاً بعدَ ما جئتَ بها تنزِعُ لا أقالُني المقاديرُ إذا كنتَ المطاعينَ إذا هبَّتْ وغيَّ والمحامينَ على أحسابهمْ جهَدَ إسرةَ الهيجاءِ أترابُ الظُّبى وقفُوا والموتُ في قارعةٍ فأبوا إلَّا إتصالاً بالظُّبى ارخصُوها للعوالي مُهجاً شراها أفتديهمْ وبمنْ ذا أفتدي عترَةُ الهادي غدتْ في قتلها قُتلتْ صبراً على مَشْرِعةٍ كَمْ لَهُمْ منْ صُبيَّةٍ ما أبدلتْ سَلَّ في حُجْرِ الحربِ ماذا رَضِعتْ منْ دَمِهَا الموتُ ونواعٍ خرجتْ منْ جذريها كَمْ عَلَى النعي لها منْ حَنَةٍ	تربَّتْ كَفَكْ من راجٍ محالاً من لك قد كانوا الجبالاً الأكبَادُ بالوجدِ اشتعالاً ممنْ يا دهرُ لك أقالاً والمطاعيمُ إذا هبَّتْ شمالاً ما تحيي المغاويرُ الجبالاً خلفاءُ السُّمرِ سحباً واعتقالاً لَوِ بِهَا أُرْسِي ثَهْلانُ لَمالاً وعن الضيمِ من الروحِ انفصالاً منهمُ الله تعالى من لهلاكِ الورى كانوا الثَمالاً حُرُماتُ الله في الطُفِّ حلالاً وجدتْ فيها الردى أصفى سَجالاً ثُمَّ مِنْ حاضِنَةٍ إلَّا رَمالاً رَضِعتْ فتديُّ الحربِ قد كُنَّا نَصالاً فينا لِرِضاعٍ عادَ بالرَّغْمِ انفصالاً تلزُمُ الأيدي اكباداً وجالاً كحنينِ النيبِ فارقتنا فصالاً
---	--

كُنُباتِ الدُّوْحِ تَبْكِي شَجْوَهَا وَغَوَايِي الدَّمْعِ تَهْلُ انْهِلَالًا

حديث المجلس الثالث في ذكرى الحسين عليه السلام

روي عن أنس بن مالك أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطاب له: يا معشر المسلمين من افتقد منكم الشمس فليتمسك بالقمر ومن افتقد القمر فليتمسك بالزهري ومن افتقد الزهري فليتمسك بالفرقدين ومن افتقد الفرقدين فليتمسك بالنجوم قال فقلنا له يا رسول الله أخبرنا ما الشمس وما القمر وما النجوم فقال صلى الله عليه وآله أنا الشمس وعلي القمر وفاطمة هي الزهري والفرقدان هما الحسن والحسين والنجوم من تولد منها من علماء وأتقياء غداً يردون عليّ الخوض يوم القيامة لا يحبهم إلا كل مؤمن ومؤمنة ولا يغيظهم إلا كل منافق منحرف عن الاسلام وهكذا كان عليه الصلاة والسلام دائماً يحذر المسلمين من وقوع الفتن بينهم وأوصى بأهل بيته خيراً وأن لا يسيؤوا إلى أهلهم ولا يظلموهم فيقول أيها الناس لا تلقوني غداً وقد قتلتم أهل بيتي وظلمتوهم ومن ظلم أهل بيتي لا تناله شفاعتي يوم القيامة. هذا ومهما أوصى النبي المصطفى بأهل بيته خيراً ومهما حذر المسلمين من وقوع الحادثة في آل الطاهرين ومهما أبان عن فضلهم قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترب حسنة نزد له فيها حسناً فالحسنة هي مودة أهل بيت رسول الله ومحبتهم في هذه الدنيا وكان الأعداء الظالمون لم يفهموا هذا من كتاب الله تعالى حتى كانوا يضمرون لهم العداوة والبغضاء والقتل والقتال من بعد النبي الكريم وقد وقع الحادث في أهل بيت رسول الله كما كان قد أخبر عنهم من بعد وفاته صلى الله عليه وآله فأظهر القوم الظالمون ما كانوا يكونون و يضمرون من العداوة والبغضاء لآل بيت رسول الله فشردوهم عن أوطانهم وقتلوهم ولاحقوهم تحت كل حجر ومدر ففعلوا معهم من الظلم والجور ما سجله التاريخ لنا في أهل بيت النبي الكرام وكان أول الغدر من الظالمين وأتباعهم بالسيدة فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى فأخذوا فداً لها من أبيها رسول الله فاغتصبوا أرضها ونحلتها ودخلوا عليها البيت من غير إذن منها وأكثر من ذلك ضربها قنفذ بالسوط على متونها وعصروها بين الحائط والباب حتى أغمي عليها وسقط جنينها وكان السبب في هذا الظلم بنو أمية وبنو مخزوم حيث

كانت السلطة بأيديهم بعد وفاة النبي الكريم وقد قتل أباءهم وأجدادهم في الحروب الإسلامية وتلك الثارات قد هدمها الاسلام وهدرها ولكن الأحقاد ظلت في قلوب القوم الظالمين وكنت في صدورهم حتى ظفروا وحكموا فوثبوا على ظلم آل محمد الطاهرين كما سجل التاريخ لنا ذلك وقال بعض الشعراء في هذه الحوادث وهذه الملاحم شعراً:

والمسقطين لها أعز جنين	والقائلين لفاطم أذيتنا
بطول نوح دائم وحنين	والقائدين امامهم بنجاده
والطهر تدعو خلفهم برنين	دخلوا ابن عمي أو لأكشف في
الدعاء رأسي واشكو للاله شجون	ما كان ناقة صالح وفصيلها
في الفضل عند الله إلا دوني	ورنت إلى القبر الشريف بمقلة
عبري وقلب مكمد محزوني	قالت وأظفار المصاب بقلبها
أبتاه قل على العداة معيني	أي الرزايا اتقي بتجلدي
هي النوائب مذ حيت وفي القبر قريبي	فقد أبي أم غصب بعلي حقه
أم كسر ضلعي أم سقوط جنيني	أم أخذهم ارثي وفاضل نحلي
أم جهلهم حقي وقد عرفوني	

هكذا كان هذا الشاعر ينطق بلسان فاطمة الزهراء عليها السلام وهي تشكو وتنظلم من بعد وفاة أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله ومهما نطق الشعراء في ملاحمهم وقصائدهم ومهما كتب المؤرخون في ذلك فهم قاصرون عن تحرير الحادثة وتصويرها فالكارثة عظيمة في أهل بيت رسول الله . والحادث عظيم والرزة جلل في هذه الدنيا قتلهم وظلموهم في الأشهر الحرم من غير عاطفة ولا رافة ولا مرحة لكبير ولا لصغير قتلهم في صعيد صحراء قفراء ومنعوا عنهم الماء حتى قضى كثير منهم عطشاً في وقدة الصيف المحرقة وبعد أن قتلهم منعوا الناس من دفنهم إلى ثلاثة أيام وما الذي كانوا يطلبون من الحسين وأهل بيته كانوا يطلبون ثارات بدر وحنين وغير ذلك من حروب اسلامية أو جاهلية وتلك الثارات هدمها الاسلام وهدر دماءها ولكن القوم لم ينسوها فظلت الأحقاد في قلوبهم حتى عملوا مع أهل بيت النبي الطاهرين

تلك الأفاعيل كما سطر التاريخ لنا تلك الوقائع المحزنة في آل محمد الكرام ولله
در القائل :

فمن المعزي للرسول بعثرة
ومن المعزي للبتول بنجلها
ومن المعزي للوصي بفادح
إن الحسين رمية تنشأه
يا مَهْجَة المختار يا مَنْ حُبّه
ما إن بقيت من الهوان على الثرى
لكن ليكي تقضي عليك صلاتها
وكرائم الأطهار سبي للعدى
هذي تصيح أبي وتهتف ذي أخي
أخي هل لك أوبة تعتادنا
أتري يعود لنا الزمان بقرْبكم
أخي كيف تركتني رهن الأسى
تناب قاسمة الرزايا مُهْجتي

نادى بشملهم الزمان بَدَادِ
طريحاً على الرمضاء دُون مَهَادِ
أوهى القلوب وفّت في الأعضاء
أيدي الطغون بأسهم الأحقادِ
اعتدته زادي ليوم معادي
مُلّقَى ثلاثاً في ربى ووهادِ
زمر الملائك فوق سبع شدادِ
تعدو عليهن للزمان عَوَادِ
وتعج تلك بأكرم الأجدادِ
فيها بفاضل برك المعتادِ
هيهات ما للقرب من ميعادِ
مشبوبة الأحشاء بالأيقادِ
وبيت زاد الهَمّ يلاء فؤادي

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم صل على محمد وعلى آله الطيبين
الطاهرين، وصل اللهم على الحسين الشهيد وعلى أهل بيته وأنصاره الشهداء
المظلومين يا رب العالمين اللهم أغفر لنا وأجرل لنا الأجر والثواب وارحمنا يا رب
العالمين يا من اليه ملجأ العباد في المهمات واليه يفزع الخلق في الملمات يا رب
الأرضين والسموات يا عالم الجهر والخفيات أغفر لنا ولاخواننا المؤمنين والمؤمنات
يا أرحم الراحمين .

المجلس الرابع في ذكرى الحسين عليه السلام

في عاشوراء وغير عاشوراء

اللهم صل على الحسين الشهيد في كربلاء وصل على أهل بيته وأنصاره
المظلومين يا رب العالمين . القصيدة للشيخ كاظم الأزري رحمه الله حيث يقول :

إِنْ كُنْتَ فِي سَنَةٍ مِنْ غَارَةِ الزَّمَنِ
لَيْسَ الزَّمَانُ بِمَأْمُونٍ عَلَى أَحَدٍ
لَا تَنْفَقَ الْحُمُرُ إِلَّا فِي بُلُوغِ مُنَى
وَدَعِ مَصَاحِبَةَ الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا
وَكَيْفَ يَحْمَدُ لِلدُّنْيَا صَنِيعُ يَدٍ
هِيَ اللَّيَالِي تَرَاهَا غَيْرَ خَائِنَةٍ
قُلْ لِلْمَقَادِيرِ قَدْ أَبْدَعْتَ حَادِثَةً
أَمْثَلَ شِمْرٍ أَذَلَ اللَّهُ جَبْهَتَهُ
وَاحْسَرَةَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا مَعاً عَلَى
مَنْ يَكْتُمُ الْيَوْمَ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ كَرَمٍ
هِيَ هَاتِ إِِنَّ النَّدَى وَالْعِلْمَ قَدْ دُفِنَا
لَقَدْ هَوَى مِنْ نِزَارٍ كُلِّ رَاسِيَةٍ
فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ وَاسْتَيْقِظْ مِنَ الْوَسَنِ
هِيَ هَاتِ أَنْ تَسْكُنَ الدُّنْيَا إِلَى سَكَنِ
قَبَائِعِ النَّفْسِ فِيهَا غَيْرَ ذِي غَبَنِ
سِوَى مَفَارِقَةِ السُّكَّانِ لِلْسَّكَنِ
وَعَايَةُ الْبَشَرِ فِيهَا غَايَةُ الْحُزَنِ
إِلَّا بِكُلِّ كَرِيمٍ الطَّبَعِ لَمْ يَخُنِ
غَرِيْبَةَ الشُّكْلِ مَا كَانَتْ وَلَمْ تَكُنِ
يَلْقَى حُسَيْناً بِذَاكَ الْمَلْتَقَى الْخِشَنِ
قَمَرٍ يَشْكُو الْخُسُوفَ مِنَ الْعَسَالَةِ اللَّدَنِ
كَنْزاً سِوَاكَ عَلَيْهِ غَيْرُ مُؤْتَمِنٍ
وَلَا مَزِيَّةَ بَعْدَ الرُّوحِ لِلْبَدَنِ
كَانَتْ لَا بُيْنَةَ الْأَمْجَادِ كَالرُّكْنِ
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

حديث المجلس الرابع في عاشوراء

في ذكرى الحسين عليه السلام

ما جرى لميثم التمار مع القوم الظالمين من بعد وفاة علي أمير المؤمنين مع
مقتل مسلم بن عقيل عليهم السلام.

روي عن ميثم التمار قال دخلت على مولاي علي بن أبي طالب (ع)
فوجدته نائماً فقلت له انتبه أيها النائم والله لتخضبن لحيتك من دم رأسك
فكأنه شاع وذاع واشتهر عن النبي صلى الله عليه وآله أن علياً سيضرب على
رأسه بالسيف في آخر حياته وتخضب لحيته من دماء رأسه حتى تكلم ميثم بهذا
فانتبه علي عليه السلام وجلس من نومته وأخبر ميثماً بشيء لم يكن يعلمه ميثم
فقال له وأنت والله ليقطعن يديك ورجليك ولسانك وتصلبن على جذع نخلة
فارتاب ميثم من ذلك وداخله الشك فقال أن علياً ليعلم الغيب ثم قال ومن
يفعل ذلك يا مولاي؟ قال يأخذك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة زياد بن أبيه
قالوا فما مضت إلا أيام قلائل حتى توفي عليه السلام واستولى على الأمر في

الكوفة زياد بن أبيه وقد ادعاه معاوية أنه أخوه وابن أبيه وقد خالف بذلك قول رسول الله الولد للفراش وللعاهر الجمر وصار الظلم والجور على أهل الكوفة من زياد وآل زياد فدخل ميثم على زياد مع جماعة من أهل الكوفة يشكون إليه عامل السوق ويسألونه عزله تخفيفاً للظلم والجور فقام ميثم خطيباً في مجلس زياد ابن أبيه فأعجبه منطق ميثم وبيانه البليغ الفصيح ولكنه لم يعرفه من هو المتكلم في مجلسه فنهض عمرو بن حريث من المجلس وقال أصلح الله الأمير أعترف هذا المتكلم من هو؟

هذا الكذاب مولى الكذاب ميثم التمار مولى علي بن أبي طالب فاستوى زياد جالساً فقال أصحيح ما يقول أنت الكذاب مولى الكذاب فقال ميثم كذب أيها الأمير بل أنا الصادق مولى الصادق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال زياد ابن أبيه لا بد أن تتبرء من علي وتذكر مساويه وتتولى غيره وتذكر محاسنه وان لم تفعل قطعت يديك ورجليك وصلبتك على جذع هذه النخلة فلما سمع ميثم كلام زياد جعل ينحب ويبكي فقال زياد أراك تبكي من القول قبل الفعل فقال ميثم ما أبكاني قولك ولا فعلك وإنما بكيت من شك كان دخلني يوم أخبرني مولاي علي بن أبي طالب فقال زياد وما أخبرك مولاك فقال ميثم دخلت عليه يوماً فوجدته نائماً ثم قال الكلام الذي جرى بينه وبين علي عليه السلام فازداد بن سمية غضباً من كلام ميثم وقال والله لأقطعن يديك ورجليك وأدع لسانك حتى أكذب مولاك علياً فأمر بتقطيع يديه ورجليه وترك لسانه وأمر بصلبه على جذع النخلة فجعل ميثم ينادي بين الناس من أراد أن يعرف الحديث المكنون والعلم المخزون والعجائب الغرائب عن علي بن أبي طالب فليأت هذا المكان فليسمع ما أقول فاجتمع الناس حول ميثم وهو مصلوب على جذع النخلة وجعل يحدثهم عن هذه الحادثة وعن غيرها من أخبار الغيب ويمكن لقائل أن يقول أن الحادثة وقعت أولاً على ميثم صلباً فقط من دون تقطيع يديه ورجليه ولسانه ثم فعل به بعد أن أخبر الناس بالحادثة. وعلى كلتا الحالتين كان ميثم يخبر الناس في الكوفة عن أمور غائبة عن أفكار الناس قد أخبر عنها الامام عليه السلام وبينما كان ميثم يخبر الناس بذلك إذ خرج عمرو بن حريث وكيل زياد ابن أبيه وجليسه من القصر فرأى ميثم يحدث الناس عن فضائل علي عليه السلام.

فعاد عمرو بن حريث راجعاً إلى القصر الذي فيه ابن سمية وقال أصلح الله الأمير أبعث إلى هذا المصلوب فاقطع لسانه فأني أخشى أن يغير قلوب الناس ويخرجون عليك فقال زياد للجلاء اذهب إليه واقطع لسانه حتى نصدق مولاه علياً فذهب الجلاء إليه وقال له أن الأمير أمر بقطع لسانك فاخرج لسانك حتى نقطعه فقال ميثم ألا زعم ابن الأمة الفاجرة أن يكذبني ويكذب مولاي فلا والله لا يقدر على ذلك هاك لساني فاقطعه فقطع لسانه وأعضائه ثم شحط بدمه ساعة حتى مات رحمه الله تعالى. وهكذا كان الظالمون يفعلون بالمؤمنين المحبين لآل بيت رسول الله والله على ما كانوا يفعلون شهيد.

وكانت مواقف المؤمنين مع القوم الظالمين تشبه بعضها البعض، فهذا ميثم التمار قتلوه لا لجرم اجترمه ولا للذنوب اقترفه بل لكونه محباً لمحمد وآل محمد عليهم السلام وموالياً علياً بن أبي طالب. وقال رسول الله الحق مع علي وعلي مع الحق يدور كيف دار فمن سمع هذا القول كيف يتبرء من علي وآله واتباع الحق صعب على النفوس الخبيثة أمثال زياد ابن أبيه وولده عبيد الله الجبار العنيد الذي قتل آل رسول الله في كربلاء وقتل مسلم بن عقيل وموقف ميثم التمار مع زياد يشبه موقف مسلم بن عقيل مع عبيد الله بن زياد يوم جاؤوا بمسلم إلى قصر الإمارة في الكوفة هذا بعد أن قاتلهم ابن عقيل قتلاً شديداً وقتل منهم مقتلة عظيمة فأعطوه الأمان حتى جاء معهم إلى ابن زياد في قصر الإمارة وكان ابن عقيل ينحب ويبكي وهو أسير مع القوم إلى ابن زياد فقال له ابن عباس السلمي أن من يطلب مثل الذي طلبت لم ييك إذا نزل به مثل الذي نزل بك فقال ابن عقيل كلا لا لنفسي أبكي ولا لها من القتل أرثي وإن كنت لا أحب لها طرفة عين تلفا ولكنني أبكي لأهلي المقبلين علي غداً. أبكي حسيناً وآل حسين فكأنه شارك الباكين على آل رسول الله ولقد بكاهم رسول الله من قبل أن يقتلوا في كربلاء كما كانت قد بكتهم الأنبياء من قبل أن يوجدوا في هذه الدنيا ثم أراد مسلم بن عقيل أن يتدارك الأمور لعل مثل هذا الحادث لا يقع في آل رسول الله من بعده فقال يا ابن الأشعث أي سأراك تعجز عن إيماني فهل عندك خير تستطيع أن تبعث رجلاً عن لساني يبلغ حسناً ما جرى بي في هذا البلد فأني لا أراه إلا وقد خرج أو هو خارج غداً

من مكة مع أهل بيته متوجهاً إلى هذا المصر فيقول له أن بن عقيل بعثني إليك وهو أسير في أيدي القوم لا يرى أنه يمسي حتى يقتل أرجع فذاك أبي وأمي يا ابن رسول الله لا يغرك أهل الكوفة فانهم أصحاب أبيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل قد كذبوك وخذلوك وليس لكذب رأي ولا بصيرة فقال ابن الأشعث والله لأفعلن ولأعلمن ابن زياد أني أمنتك فأرجو أن لا يكون عليك بأس فقال ما هو إلا الرجاء فأين أمانكم فكأن ابن عقيل لم يثق بالأمان فابن زياد لا أمان عنده ولا اطمئنان لآل رسول الله ولا لمن أحبهم وولاهم فكان ابن زياد لثيم العنصر خبيث الطينة لا يقبل عظة يسفك دماء المسلمين المؤمنين على الظن والتهمة ولم يزالوا بمسلم بن عقيل حتى أوقفوه على باب قصر الامارة الذي فيه بن زياد وعلى باب القصر قوم جلوس وبين أيديهم قلة ماء باردة فقال لهم أسقوني من هذا الماء فقال له ابن عمرو الباهلي أترأها ما أبردها والله لا تذوقها حتى تذوق الحميم في نار الجحيم فقال له ابن عقيل ويلك من أنت قال أنا الذي عرف الحق إذ أنكرته وأطاع أمر يزيد إذ خالفته أنا مسلم بن عمرو الباهلي فقال له ابن عقيل لأمك الشكل يا ابن باهلة ما أقطعك وأجفاك أنت أولى بالحميم ونار الجحيم ثم جلس ابن عقيل وتساند إلى جدران القصر حتى يؤذن له بالدخول على ابن زياد فقام عمرو بن حريث وبعث له قدحاً مملوء من الماء وقال له أشرب يا مسلم هنيئاً مريئاً فأخذ مسلم بن عقيل الماء وكلما أدناه من فمه امتلأ القدح دماً من فمه وفعل ذلك مرتين لأنهم كانوا قد ضربوه بالسيف على شفته العليا وأسرع السيف إلى شفته السفلى فأخذ الماء في المرة الثالثة فسقطت ثناياه في القدح فرفض الماء وقال الحمد لله لو كان من الرزق المقسوم لشربته ولم يشرب من الماء قطرة واحدة.

ثم خرج رسول بن زياد وأمرهم بادخاله عليه فلما مثل بين يدي ابن زياد لم يسلم عليه بالامرة فقال له الحرس لم لا تسلم على الأمير فقال ابن عقيل إن كان الأمير يريد قتلي فما سلامي عليه فقال ابن زياد لا عليك سلمت أو لم تسلم فانك مقتول لا محال فقال ابن عقيل إن قتلتني فلقد قتل من هو شر منك وهو من هو خير مني يعني بذلك ابن ملجم المرادي الذي قتل علياً عليه السلام اغتيالاً فزاد غضب ابن زياد على مسلم بن عقيل وقال قتلي الله إن لم

أقتلك قتلة ما قتلها أحد في الاسلام فقال بن عقيل أنك لم تدع سوء المثلة وقبح السريرة لا أحد أولى بها منك فقال ابن زياد أين الذي ضرب رأسه بالسيف فدعي بكر بن حمران الأحمر فقال ابن زياد فلتكن أنت الذي تتولى قتله ولما أيقن ابن عقيل بالموت الذي لا بد منه أراد الوصية عادة المؤمنين إذا حضر أحدهم الموت الوصية فنظر ابن عقيل إلى جلساء ابن زياد وفيهم عمر بن سعد فقال له يا ابن سعد أن لي اليك حاجة فامتنع ابن سعد منه فقال ابن زياد لما تمتنع منه وتنظر في حاجته وهو بنو عمك فقام ابن سعد واجتمع في مسلم بن عقيل فقال ابن عقيل يا ابن سعد أنه علي في هذا المصر ديناً قد استدنته منذ قدمت إلى هذا البلد سبعمائة درهم فبع سيفي ودرعي واقضها عني وإذا أنا قتلت فاستوهب جثتي منهم فوارها وأبعث إلى الحسين من يرده إلى الحجاز فأني قد كتبت له أن الناس معه ولا أراه إلا هو مقبلاً إلى هذه البلاد فهذه وصية ابن عقيل كانت قبل الموت بلحظة في هذه الدنيا.

ثم قام ابن سعد إلى ابن زياد فقال أتدري أيها الأمير ما قال لي كذا وكذا فقال ابن زياد أنه لا يحونك الأمير ولكن قد يؤتمن الخائن أما ماله فهو له ولسنا نمنعك أن تصنع به ما أحب وأما جثته لا نبالي به إذا قتلناه ما صنع به وأما حسين إذا لم يردنا لم نرده ثم قال يا مسلم أخبرني لماذا أتيت هذا البلد وهو مجتمع فشتت شملهم وفرقت كلمتهم وأمرهم وهو ملتئم فقال ابن عقيل كلا لا لهذا أتينا ولكنكم أظهرتم المنكر ودفنتم المعروف وتأمرتم على الناس بغير رضا منهم وحملتوهم على غير ما أمركم الله وعملت فيهم بأعمال كسرى وقيصر فأتينا الناس لأمر بالمعروف ونهي عن المنكر فقال بن زياد ما أنت وذلك يا فاسق ولكنك متتك نفسك أمراً أحال الله بينك وبينه إذ لم يرك أهلاً له فقال ابن عقيل ومن أهله إن لم تكن نحن أهلاً له فقال أهله يزيد بن معاوية فقال مسلم بن عقيل الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكماً بيننا وبينكم يوم القيامة ثم صعدوا به إلى فوق القصر وهو يسبح الله ويقدس فقام ابن الأشعث وقال أصلح الله الأمير قد أعطيناه الأمان فقال ابن زياد له اسكت ما أنت والأمان كأننا أرسلناك اليه لتؤمنه إنما أرسلناك لتأتينا به فلم يقبل ابن زياد شفاعاً ولا عظة فكان عالج من علوج المجوس بفارس ومسلم

يقول اللهم أحكم بيننا وبين قوم غرونا وخذلونا وأسلمونا إلى عدونا ثم طلب المهلة حتى يصلي ركعتين لله تعالى قبل قتله ثم ضربوا عنقه بالسيف ورموا بجثته إلى الأرض من فوق القصر ثم أتبعوا رأسه جثته وهكذا ابن زياد قد استعمل الفتك والارهاب برجال المسلمين المؤمنين ثم أخرجوا هاني بن عروة إلى سوق تباع فيه الأغنام وهو موثق بيديه فجعل هاني ينادي وامدحجاه ولا مدحج لي اليوم فلما رأى لا يجيبه أحد من قومه نزع يديه من الوثاق فأخرجهما وقال أما من سكين أو حجر أو عصا يدافع به امرء عن نفسه فوثبوا عليه وشدوا وثاقه ثم قالوا له أمدد رقبتك فقال ما أنا بسخي بها وما أنا معينكم على نفسي فضربه رشيد مولى بني زياد فلم يقطع السيف فقال هاني اللهم الي رحمتك ورضوانك والي الله المعاد ثم ضربوه ثانياً حتى مات رحمه الله وجعلوا جثته إلى جنب جثة ابن عقيل ونادوا عليهما هذا جزاء من خرج على خلافة بني أمية الظالمين وعلى هذه الحالة كانت حياة المسلمين المؤمنين مع القوم الجبارين كزياد وبني زياد الملاحين آه :

لَمْ أَذِرْ أَيَّ رِزِيَّةٍ أَبْكِي لَهَا
حَفَظُوا وَصِيَّةَ أَحْمَدَ فِي آلِهِ
فَجَسُّوهُمْ عَلَى الثَّرَى مَطْرُوحَةً
مَا أَحْدَثَ الْحَدَثَانُ خَطْباً مَفْظَعاً
دَمُهُ يُبَاحُ وَرَأْسُهُ فَوْقَ الرِّمَاحِ
تَرْحاً لِنَهْرِ الْعَلْقَمِيِّ فَإِنَّهُ نَهْرٌ
أَتَرَى يَسُوعُ بِهِ الْوَرُودَ وَدُونَهُ
لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الدَّمَاءِ تُرَاقُ
وَلَقَدْ بَكَيْتُ لِقَتْلِ آلِ مُحَمَّدٍ
عُقِرْتُ بَنَاتُ الْأَعْوجِيَّةِ هَلْ
وَحَرِيمُ آلِ مُحَمَّدٍ بَيْنَ الْعَدَى

أَمْ أَيَّ نَائِبَةٍ لَهَا أَتَوَجَّعُ
طُوبَى لَهُمْ حَفَظُوا بِهَامَا اسْتَوْدِعُ
وَرُؤُوسُهُمْ فَوْقَ الْأَسْنَةِ تُرْفَعُ
إِلَّا وَخَطْبُ السَّبْطِ مِنْهُ أَفْظَعُ
وَجِسْمُهُ بِشَبَا الصَّفَاحِ مَوْزَعُ
بِأَمْوَاجِ النُّوَابِ مُتَشَرِّعُ
آلِ الْهَدَى كَأَسَرِ الْمُنُونِ تَجَرُّعُ
فِي أَيْدِي طُغَاةٍ جُفَاءٍ وَتَضْيَعُ
بِالْطَّفِ حَتَّى كُلَّ عَضْوٍ مُدْمَعُ
دَرْتُ مَاذَا يُسْتَبَاحُ بِهَا وَمَاذَا يُصْنَعُ
نَهَبْتُ تَقَاسَمَهُ اللَّيْثَامُ الْوُضْعُ

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

المجلس الخامس في عاشوراء وغير عاشوراء

في ذكرى الحسين عليه السلام

اللهم صل على محمد وعلى آله الطاهرين وصل على الحسين الشهيد في كربلاء وعلى أهل بيته وأنصاره يا رب العالمين بعض أبيات من قصيدة للشيخ الأعمس رحمه الله حيث يقول في رثاء آل الرسول عليهم السلام:

مَعَاذًا لِأَرْبَابِ الْحَفِیْظَةِ تَغْتَدِي	صُرُوفُ الرِّزَايَا فِيهِمْ تَتَصَرَّفُ
وَحَاشَا لِعَظْبٍ أَرْهَفَ اللَّهُ حَدَّهُ	لَاعِدَائِهِ يَفْرِي وَرِيذِيهِ مُرْهَفُ
وَضَلَّتْ وَجْوهُ الْمُسْلِمِينَ كَوَاسِفًا	لِرِزْوٍ لَهُ شَمْسُ الظَّهِيرَةِ تُكْسِفُ
حَرَامٌ عَلَى أَجْفَانِيَا بَعْدَكَ الْكَرَى	مَدَى الْعَمْرِ لَيْتَ الْعَمْرَ بَعْدَكَ يُحْتَفُ
تَجَاوَبَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ أَمَاتِمًا	نَوَاعِيكَ فِيهَا لِلْقِيَامَةِ عُكْفُ
فَلَمْ أَرْ رِزْءًا مِثْلَ رِزْوِكَ فَجَعَةً	يَكَادُ لَهُ عَوْجُ الضُّلُوعِ تُثَقَّفُ
وَقَطَّعَ أَحْشَائِي انْقِطَاعُ كَرَائِمِ	لَا حَمْدَ يَسْتَعِظُنَا مَنْ لَيْسَ يَعْطَفُ
فَوَاهَا لَارِزَاءٍ سَلَبْنَا عِيُونَنَا	كِرَاهَا وَأَسْرَابِ الْمَدَامِعِ وَكُفُ
وَجَفَّتْ مِنَ الْعَيْنِ الدَّمُوعُ فَإِنْ بَكَتْ	فَمَا هِيَ إِلَّا مِنْ دَمِ الْقَلْبِ تَرَعَفُ
وَمُسْلَبَةً مِنْ دَهْشَةِ الْخُطْبِ	لَمْ تَطُقْ نَشِيْجًا سِوَى أَنْ الْمَدَامِعُ تَذَرَفُ
بِرَغْمِ الْعَلَى تُسَبِّى بَنَاتُ مُحَمَّدٍ	عَلَى عُجْفٍ يَطْوِي بِهَا الْبِيدَ مَعْنِفُ
تَلَاخِظُ فَوْقَ الرَّمْحِ رَأْسًا قُلُوبَهَا	تَحُومُ عَلَى أَكْنَافِهِ وَتَسْرَفُ
أَيُّهْدَى إِلَى الشَّامَاتِ رَأْسُ ابْنِ	فَاطِمٍ لِيُشْفِيَ مِنْهُ ضِغْنَهُ الْمُتَحِيفُ

حديث المجلس الخامس من كلام لأمر المؤمنين عليه السلام يخاطب به بعض المؤمنين ويصف المنافقين

فقال عليه السلام لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة بطول الأمل يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين أن أعطي منها لم يشيع وان منع لم يقنع يعجز عن شكر ما أوتي ويبتغي الزيادة ينهي ولا

ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو أحدهم يكره الموت ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ضل نادماً وان صح أمن لاهياً يعجب بنفسه إذا عوفي ويغنى إذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطراً وان ناله رخاء أعرض مغترأ ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر عن العمل ويبالغ إذا سئل ان عرضت له شهوة أسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة ولا يعتبر ببالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول يدل ومن العمل مقل ينافس غيره ويستقل من معصيته فهو على الناس طاعن ولنفسه مدهن يرشد غيره وينسى نفسه فهو يطاع ويعصى ويأمر بما لا يأتي ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه فهذا كلام الامام عليه السلام يصف به المنافقين الذين يأمرون بأعمال الخير ولا يعملون الخير.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصية إلى معاذ بن جبل رحمه الله قال له: أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث واداء الأمانة وترك الخيانة ولين الكلام والوفاء بالعهد وحسن الجوار وصلة الأرحام وحسن العمل وقصر الأمل وذكر الله على كل حال فان الله ذاك من ذكره ومزيد من شكره ومعذب من كفره واعلم أن أصدق الحديث كتاب الله وأوثق العرى تقوى الله والتمسك بحبل الله وأشرف الذكر ذكر الله وأحسن الهدى هدى الله وأشرف الموت الشهادة في سبيل الله وخير العلم ما نفع وما قل وكفى خير مما كثر فأفسد وخير الغنى غنى النفس وخير ما ألقى في القلب اليقين بالله وبما عند الله وخير الزاد التقوى ورأس الحكمة مخافة الله وجماع الأثم الكذب وشر الكسب الربى وأعظم الأثم أكل مال اليتيم والسعيد من اتعظ بغيره وليس لجسم نبت على الحرام إلا النار ومن تغذى بالحرام لا يقبل الله له عملاً ولا يستجاب له دعاء حتى يتوب توبة نصوحاً واعلم أن الصلاة نور في الدنيا وفي الآخرة والصدقة حرز من البلاء والصوم حصن من العذاب ومكتوب في توراة موسى بن عمران عمجت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ولمن أيقن بالقضاء والقدر كيف يحزن ولمن أيقن بالجزاء كيف لا يعمل عملاً صالحاً.

وقال عليه الصلاة والسلام لا عقل لمن لا دين له ولا عمل لمن لا ورع له

وقال (ص) صديق كل انسان عقله وعدوه جهله ثلاث منجيات وثلاث مهلكات أما المنجيات فالعدل في الرضا وفي الغضب والقصد في الغنى والفقر وتقوى الله في السر وفي العلانية وأما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه وثلاث من مكارم الأخلاق أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وثلاث من محاسن الايمان وحقائقه ورع يحجزك عن محارم الله وخلق حسن تداري به الناس وحلم ترد به جهل الجاهل . وقال صلى الله عليه وآله قد خلق الله اللوح والقلم وهو الامام المبين وكل شيء أحصيناه في إمام مبين وهو اللوح المحفوظ وقيل أن الامام المبين هو الامام علي بن أبي طالب (ع) لأنه حفظ علوم الأولين والآخرين وهو يعسوب الدين وهو نون والقلم وما يسطرون . وقال ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله القلم قال له اكتب قال القلم يا رب ماذا اكتب قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم وكتب السبع المثاني والقرآن العظيم ثم كتب الآجال والأعمار وما هو كائن وما سيكون إلى يوم القيامة وقال علي بن أبي طالب عليه السلام لولا هذه الآية يححو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب لأخبرتكم بما سيكون وبعد أن خلق الله اللوح والقلم والعلم خلق العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر ثم قال بك أثيب وبك أعاقب ثم خلق الانسان وأعطاه العقل والعلم ثم خلق الموت والحياة فقال في كتابه العزيز الحكيم الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور فقدم ذكر الموت على الحياة للاهتمام بالموت والعمل من أجل الموت .

فالموت والحياة أمران يتعاقبان على الانسان في كل لحظة تبتدي حياة أقوام وتنتهي حياة آخرين وهكذا حتى ينتهي العالم بأسره والانسان لا يعلم شيئاً عن حقيقة الموت والحياة يعيش ويموت ويذهب مع الموت وإلى أين يذهب فلا يعلم ولا يدري بشيء عن ذلك حتى يرقد في قبره ومثواه الأخير وقال الامام زين العابدين وما لي لا أبكي ولا أدري إلى ما يكون مصيري أبكي لخروج نفسي أبكي لضيق لحدي أبكي لوحدي في قبري وقد تبين أن العقل هو مصدر التكليف وعليه الثواب والعقاب فالعقل والعلم والعمل الصالح هم الغنيمة في هذه الدنيا للانسان .

والعقل هو الذي يدير قلب الانسان إلى فعل الخير والعمل الصالح هذا

إذا لم يستحوذ عليه الشيطان الرجيم كما استحوذ على قلوب الظالمين من أهل الكوفة يوم عاشوراء وفي ذاك اليوم دخل الحسين على خيمة ولده زين العابدين وكان مريضاً لا يستطيع الجهاد مع أبيه في سبيل الله فقال زين العابدين يا أبتاه ماذا فعلت اليوم مع هؤلاء القوم فقال الحسين قد استحوذ الشيطان على قلوبهم فأنساهم ذكر الله تعالى. فقال زين العابدين أجل يا أبتاه أين عمي العباس فإني لا أرى له شخصاً ولا أسمع له صوتاً فقال الحسين قتل يا بني فنادى زين العابدين واعماه واعباساه واطول حزنه بعدك يا أبا الفضل أين فلان أين فلان فقال الحسين كل من تسأل عنهم قتل وعلى الأرض صرعى ولم يبق سوى أنا وأنت في مخيمنا هذا فأما أنا فأني راحل عنك الساعة ويبقى الأمر إليك فان شئت الرحيل وإن شئت الإقامة فنادى زين العابدين عمته علي بالسيف والعصا فقال الحسين ماذا تريد أن تصنع بالسيف والعصا فقال أما العصا فأتوكأ عليها وأما السيف أجاهد به بين يديك يا أبتاه حتى ألقى حمامي دونك فأفديك بنفسي يا أبتاه فقال الحسين لا أدعك تفعل ذلك فأنت تبقى الحجة على المسلمين المؤمنين من بعدي وترد هؤلاء النساء إلى مدينة جدهن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم فارقه الحسين إلى قتال القوم فكان ما كان من انفاذ مقدور هذا ولم يخبره الحسين أن نساءه تسمى وهو يكون أسيراً إلى يزيد بن معاوية فكان الحسين لم يشدد عليه المسائل ولم يعظم عليه المصائب فلم يخبره أنه يكون أسيراً إلى يزيد وكأنه يقول في أزقة دمشق هذا القول:

أَقَادُ ذَلِيلًا فِي دِمَشْقَ كَأَنِّي مِنْ الزُّنْجِ عَبْدٌ غَابَ عَنْهُ نَصِيرُ
وَجَدِي رَسُولُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ وَشَيْخِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيرُ
فِيَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَمْ أَكُنْ يَزِيدُ يَرَانِي فِي الْبِلَادِ أَسِيرُ

وهكذا فالمصيبة في آل بيت رسول الله عظيمة والجريمة على مرتكبيها كبيرة ولم تزل تتناقلها العلماء والخطباء وهي تتجدد عاماً بعد عام ودهراً بعد دهر وجيلاً بعد جيل في ضجيج وعويل فلم يحدث مثلها في تاريخ العالم في ذاك الزمن القديم سبعون قتيلاً من المسلمين المؤمنين ومن أهل بيت النبي الطاهرين قتلهم في يوم عاشوراء في صعيد صحراء نحرأ بالسيوف وطعنأ

بالرماح وإذا واجهوهم بالأطفال الصغار لم يرحمها فكانت قلوب الظالمين
كالججارة أو أشد قسوة فواحسرتاه يا آل رسول الله :

فَيَا سَمَاءَ لِهَذَا الْحَادِثِ انْفِطِرِي
وَلْتَرَجِفْ الْأَرْضُ شَجْوًا فَابْنُ فَاطِمَةَ
أَفْدِيهِ طَرِيحًا عَلَى الرَّمْضَاءِ قَدْ جَعَلْتُ
يَا غِيْرَةَ اللَّهِ غَاضَ الصَّبْرِ فَانْهَيْكِ
هَبِ الرِّجَالُ بِمَا تَأْتِي قَتَلْتُ
مَا بِال صَبِيَّتِهَا صَرَعَى وَنَسَوْتُهَا
وَهُنَّ كَرِيْمَاتُ النَّبِيِّ إِلَى مَنْ
وَالْمُسْلِمُونَ بِمَرَاءٍ لَا تَرَى أَحَدًا
تَعْسًا لَهَا أُمَّةٌ شَوْهَاءٌ مَا حَفِظْتُ
جَزْتُهُ سُوءٌ وَكَانَ لَهَا يَجْزِي مِنْ
وَيْلُ الْفُرَاتِ أَبَادَ اللَّهِ غَايِرَهُ
لَمْ يَرَوْ حَرًّا غَلِيلِ السَّبْطِ بَارِدُهُ

فَمَا الْقِيَامَةُ أَذْهَى لِلْوَرَى شَأْنَا
أَمْسَى عَلَيْهَا تَرْيِبَ الْجِسْمِ عَرْيَانَا
خَيْلُ الْعَدَى مِنْهُ الْجِسْمَ مِيدَانَا
هُبْتُكَ النَّسَاءُ لِمَا فِي كَرْبَلَاءِ كَانَ
وَلِنْ تَكُنْ قَتَلْتُ ظَلَمًا وَعَدْوَانَا
أَسْرَى يُطَافُ بِهَا سَهْلًا وَوَدْيَانَا
كَانَ أَعْظَمُهُمْ لِلَّهِ كُفْرًا وَعَصِيَانَا
لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ اللَّهُ غَضَبَانَا
لِنَبِيِّهَا فِي بَنِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا بَانَا
السُّوءِ أَهْلُ السُّوءِ إِحْسَانَا
وَرَدَّ وَارِدُهُ بِالرَّغْمِ ظُمَانَا
حَتَّى قَضَى فِي سَبِيلِ اللَّهِ غُطَّانَا

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم صل على محمد وآله
الطاهرين وصل على الحسين الشهيد في كربلاء وعلى أهل بيته وأنصاره يا رب
العالمين .

المجلس السادس في عاشوراء وغير عاشوراء

في ذكرى الحسين عليه السلام

الصلوة أولاً على النبي وآله .

القصيدة للسيد حيدر الحلي رحمه الله تعالى حيث يقول :

لَا تَحْذَرْنَ فَمَا يَفِيْكَ حِذَا
وَارَى الظَّنِّ عَلَى الْحِمَامِ بِنَفْسِهِ
لِلضَّيْمِ فِي حَسْبِ الْأَبْيِّ جِرَاحَةً

إِنْ كَانَ حَتْفُكَ سَاقَهُ الْمَقْدَارُ
لَا بُدَّ أَنْ يَفْنَى وَيَبْقَى الْعَارُ
هِيَهَاتَ يَلْغُ قَعْرَهَا الْمُسْبَارُ

إنما خوف المنيّة ذلّة وصغار
فوق المطهم عزّة وفخار
وعلى الأذى قرّت وليس قرار
قدماً على لين المهادِ غرار
منهم ولا فيهم يُقال عثار
يدمي فيخفي نطقها استعبار
قضية الحميّة واستيح الجار
بعد الحسين ولا يزار نزار
دمكم لدى الطلقاء وهو جبار
بشبا الصوارم تدرّك الأوتار
غض النسيم ولا استهل قطار
سوداً تولى صبغهنّ للمعار
بنسائكم تتقاذف الأمصار
نوحاً بقلب الدين منه أوار
منها القفار غدون وهي غمار
الله ماذا تحمّل الأكوار
بالعدل من سطواتها الأمصار
تأبى المذلة والقلوب جرار
لله إن ضمّتهم الأسحار
بيض القواضب انهم أحرار
جرت بوقوعه الأقدار
ما حالت دون مناله الأقدار
وله بأرواح الكمات عثار
بالغيب ترقب وعده الأمصار

فاقذف بنفسك في المهالك
والموت حيث تقصفت سمر القنا
سائل بهاشم كيف سالمت العدى
هدأت على حسلك الهوان ونومها
لا طالب وترأ يجرد سيفه
ولربّ قائلة وغرب جفونها
ماذا السؤال فمت بدائك حسرة
ما هاشم إن كنت تسأل هاشم
ابني لوي والشماتة أن يرى
ألقت اكفهم الصفاح وإنما
هذه عداكم لأسرى في قطرها
لبست بما صنعت ثياب خزاية
أصبحت برغم أنوفكم ما بينها
من كلّ باكية تجاوب مثلها
شهدت قفار البيد أن دموعها
حملت على الأكوار بعد خدورها
قف نادي فيهم أين من قد مهّدت
ماذا القعود وفي الأنوف حمية
سمة العبيد من الخشوع عليهم
وإذا ترجلت الضحى شهدت لهم
أطريدة المختار لا تتبججي فيما
فلنا وراء الثار أغلب مُدرك
أسد يرد الموت دهشة بائسه
صلى الإله عليك من متحجب

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

حديث المجلس السادس

بعض أحوال موسى بن جعفر عليه السلام التي قضاها
في السجون في زمن بني العباس الظالمين

كان الامام موسى بن جعفر عليه السلام مشرداً في الأقطار والأمصار حتى توفي في سجن السندي بن شاهك من عملاء بني العباس وقد روي عن أبي حاتم الأصم أنه قال: قال شقيق البلخي خرجت في سنة مائة وخمس وأربعين هجرية إلى حج بيت الله الحرام ونظرت إلى الناس في كثرتهم وزينهم فنظرت إلى فتى حسن الصورة شديد السمرة ضعيف البنية مشتملاً شملة من الصوف فوق ثيابه مدرعة من الشعر على رأسه عمامة سوداء وقد جلس منفرداً ناحية عن الناس فقال شقيق قلت أن هذا الفتى لمن الصوفية يريد أن يكون كلا على الناس في إقامتهم وترحالهم إلى حج بيت الله فوالله لأذهبن إليه وأوبخه قال فتقدمت إليه فلما رأيته مقبلاً عليه قال يا شقيق اجتنب كثيراً من الظن أنه إثم فتركني ومضى في سبيله قال شقيق أن هذا الأمر لعظيم لقد تكلم الفتى بما هو في نفسي وضميري ونطق باسمي ولم يكن لي معرفة به قبل هذا اليوم ما هو إلا عبد من عباد الله الصالحين والله لأذهبن إليه وأسأله أن يحلني مما كان مني من سوء الظن فيه قال فأسرعت في أثره فغاب عن عيني حتى نزلنا في مكان يسمى الواقعة فنظرت إليه فإذا هو قائم يصلي وأعضائه تضطرب ودموعه تجري على خديه من خشية الله تعالى. قال فقلت هذا صاحبي حتى أذهب إليه وأسأله أن يجعلني في حل مما كان مني فصبرت حتى فرغ من الصلاة وجلس في تعقيب الفريضة فلما رأيته مقبلاً عليه قال يا شقيق أقرأ وأني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى، وتركني ومضى في سبيله قال شقيق قلت أن هذا الرجل لمن الابدال لقد تكلم بسريرتي ونطق باسمي مرتين ما هو إلا عبد صالح من عباد الله الصالحين ثم غاب عن عيني فلم

أره حتى دخلت مكة المكرمة فرأيته في إحدى الليالي في جانب القبة المشرفة وهو قائم يصلي بخضوع وخشوع وبكاء وأنين من خشية الله ولم يزل كذلك حتى طلع عليه الفجر ثم جلس في مصلاه يسبح الله ويقده إلى صلاة الغداء ثم طاف بالبيت العتيق سبعة أشواط وخرج من بيت الله تعالى .

قال فتبعته حتى أسلم عليه وأطلب رضاه وإذا له غلمان وأصحاب كثيرون كانوا بين يديه وهم يسلمون عليه فتبين لي خلاف ما رأيته عليه في الطريق ودار الناس حوله يقبلون يديه فقلت لهم من هذا الفتى قالوا هذا الإمام موسى بن جعفر الصادق عليه السلام وهكذا كان موسى بن جعفر دائماً على طاعة الله شديداً في تقوى الله وكان يسمى العبد الصالح لكثرة عبادته وكثرة سجوده وركوعه ويسمى الكاظم حيث كان يكظم غيظه عن الظالمين وكان المسلمون يفدون عليه من بلاد الهند وبلاد فارس فيأخذون عنه معالم الدين والاسلام والأخلاق الحميدة فخشي منه بنو العباس أن ينقلب المسلمون إليه فوضعوه في السجن حتى لا يصل إليه أحد من المسلمين وقد قضى أكثر حياته في سجن السندي بن شاهك وحبس الفضل بن يحيى البرمكي وهكذا كانوا ينقلونه من سجن لآخر حتى قلقوا منه ولما وضعوه في سجن السندي أوعزوا إليه أن يضيق عليه حتى مضى أربع سنوات وهو في السجن وأخيراً قدم له السندي السم في العنب وقيل في الرطب فلما أكله الإمام موسى بن جعفر عليه السلام دخل السم في جوفه وقطع أمعائه واصفر لونه واخضر بدنه من شدة حرارة السم وكان موسى بن جعفر مسجى على نطع من الشعر وهو على آخر لحظة من الحياة فقال لغلّامه: تأتييني صباحاً وتندھني ثلاثاً فان أجبتك وإلا فقد قضيت نحبي ولحقت بربي فجاء غلامه صباحاً وناداه يا مولاي يا موسى بن جعفر ثلاثاً فلم يجبه أحد فنزل إلى السجن فوجده طريحاً على مدرعته وقد قضى نحبه مسموماً مظلوماً في سجن الظالمين فجعل السندي الأطباء ورشاهم بالمال الكثير وقال أشهدوا على موسى بن جعفر أنه مات حتف أنفه وليس فيه أثر للسم قط ثم أخرجه السندي من سجنه ووضعه على جسر بغداد ونادى عليه هذا موسى بن جعفر قد مات حتف أنفه فاعرفوه فجاء طبيب من النصارى وقلب كفيه فوجد أثراً للسم في جسمه وقال أليس لهذا الرجل عشيرة

تطالب بدمه وتأخذ بثأره وكان السندي ينادي عليه هذا إمام الرفضة مات حتف أنفه فاعرفوه فسمع سليمان عم الرشيد كلام السندي بن شاهك وكان سليمان شيعة للإمام موسى بن جعفر عليه السلام فأمر أولاده وغلماؤه وقال لهم أنزلوا وخذوه من أيديهم فنزلوا على جسر بغداد وأخذوا جنازة موسى بن جعفر من أيدي الظالمين وجعل سليمان ينادي على جنازته الا من أراد أن يحضر جنازة الطيب ابن الطيب موسى بن جعفر فليخرج ولا يخافن أحداً من الناس أبداً فظهر المسلمون من منازلهم وهم ييكون على الامام موسى بن جعفر عليه السلام فغسله سليمان عم الرشيد وكفنه بحبرة قيمتها الف دينار ومشى خلف جنازته مكشوف الرأس مشقوق الجيب حافي القدمين وكانوا قد أعدوا له حفرة وشقوا له ضريحاً ودفنوه في بلدة سميت باسمه الكاظمية وله فيها مقام عظيم هذه الأيام يأتي اليه الزائرون والسائحون من جميع الأقطار والأمصار.

آه فلهم في عليهم ما قضى حتف أنفه كريمة لهم إلا بسم وصارم.

وعلى هذه الحال بقية ال بيت محمد قد قضوا حياتهم مع القوم الظالمين فماتوا مظلومين مشردين عن أوطانهم وفي السجون ومنهم من قتلوه نحرأ بالسيوف وطعنأ بالرماح ومنهم من ضاع حسبه ونسبه ولم يعرف بأي أرض قضى نجه ومنهم من قتلوه صلبأ على جذوع النخل ولكن هنا يهون الخطب علينا أن موسى بن جعفر قد حضر جنازته بعض المسلمين المحيين له فدفنوه في مقابر قریش في بغداد وصلوا عليه صلاة الجنازة.

فأين كان أولئك المسلمون عن أبي عبد الله الحسين يوم عاشوراء حتى يدفنوه كما دفنوا الإمام موسى بن جعفر عليه السلام لقد بقي الحسين ثلاثة أيام لا يدفن ولا يكفن ولا صلوا عليه صلاة الجنازة خوفاً من القوم الظالمين وكن النساء يحومون حول جسده الشريف كأسراب القطا وهن نادبات باكيات حاسرات يدعون بالويل والثبور وقد احتضنته ابنته سكيئة وهو صريع في كربلاء فحضبت ثيابها ووجهها من دمه وهي تنادي وتصرخ وأباه واحسيناه وقد اجتمع عليها عدة من الأعراب حتى نحوها عن جسد أبيها الحسين

وجاءت الحوراء زينب بنت علي وهي تنادي وأخاه ليت الموت أعدمني قبل هذا اليوم يا ابن مكة ومنى يا ابن زمزم والصفاء يا ابن محمد المصطفى ثم نادى يا أهل الكوفة أما فيكم مسلم يوارى هذا القتل العريان أما فيكم قريشي يوارى هذا الغريب عن الأوطان فلم يجبها أحد من القوم فيممت وجهها نحو القبلة المحمدية وقالت يا جداه هذا حسين بالعراء قتل الأعداء قد غسل بالدماء اللهم تقبل منا هذا القربان وهذه الضحية أنك سميع بصير.

وهكذا كانت بنت علي عليها السلام كلما تضايقت من القوم تخاطب جدّها رسول الله وتناديه وهي في أرض كربلاء وتستغيث به وتطلب منه ان يقوم من قبره الشريف وينظر إلى ما فعل القوم المجرمون من أمته في أهل بيته الطاهرين وكأنها بخطابها لجدها تذكرهم أن هذا جزاء ما قدم لهم في حياته صلى الله عليه وآله من الخير والهداية وقد أنقذهم جدها من الجهل والغواية فصاروا ملوكاً وأمراء من بعد أن كانوا حقيرين أذلاء تحكمهم العبيد والموالي من الروم وفارس فصاروا حاكمين بعد أن كانوا محكومين مظلومين فكان هذا الجزاء لرسول الله من القوم أن قتلوا أبنائه وذريته وسبوا بناته ونسائه وهن زينب وأم كلثوم وسكينة وغيرهن من نساء وأطفال صغار والله در القائل:

<p>يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ عَايَنْتَهُمْ وَهُمْ لَرَأَتْ عَيْنُكَ مِنْهُمْ مَنْظَرًا جَزَرُوا جَزَرَ الْأَضَاجِي نَسَلَهُ لَيْسَ هَذَا لِرَسُولِ اللَّهِ يَا لَهْفِي لِمَوْلَايَ الْحُسَيْنِ وَقَدْ غَدَا يَرَى قَوْمَهُ صَرَعِي وَيَنْظُرُ نِسْوَةً هَنَّاكَ انتَضَى عَضْبًا مِنَ الْحَزَمِ قَاطِعًا أَبُوهُ عَلِيٌّ أَثَبَّتَ النَّاسَ فِي اللَّقَا يَكْرَهُ عَلَيْهِمْ مِثْلَ مَا كَرَّ حِيدَرُ وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْفَازَ أَمْرِهِ قَضَى نَحْبَهُ ظَالِمِي الْحَشَا بَعْدَ مَا قَضَى قَتِيلٌ تَعَقَّى كُلُّ رِزٍّ وَرِزُّهُ</p>	<p>مَا بَيْنَ قَتْلَى وَسَبَا لِلْحَشَا شَجْوًا وَلِلْعَيْنِ قَذَا ثُمَّ سَاقُوا أَهْلَهُ سَوْقَ الْأَمَا أُمَّةَ الطَّغْيَانِ وَالْبَغْيِ جَزَا وَحِيدًا فَرِيدًا فِي وَطِيسِ الْمَلَاجِمِ تَجْلِبِينَ جَلْبَابَ الْبُكََا وَالْمَاتِمِ وَتَلَكَّ خُطُوبٌ لَمْ تَدْعُ حَزَمَ حَازِمِ وَأَشْجَعُ مَمَّنْ جَاءَ مِنْ صِلْبِ آدَمِ عَلَى أَهْلِ بَدْرِ وَالْفَيْرِ الْمَزَاجِمِ بِأَطْوَعِ مَنْقَادٍ إِلَى حُكْمِ حَاكِمِ بِرَغْمِ الْعِدَى حَقَّ الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ جَدِيدٌ عَلَى الْأَيَّامِ سَامِي الْمَعَالِمِ</p>
--	---

قتيلٌ بكاءُ المصطفى وابنُ عمه عليٌّ وأجرِي من دمٍ دَمَعُ فاطِمِ.
لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصل على الحسين الشهيد في
كربلاء.

المجلس السابع في عاشوراء وغير عاشوراء في ذكرى الحسين عليه
السلام وفي أي من الحفلات الدينية في الحسينيات وأسابوعات
الأموات

أللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وصل على الحسين
الشهيد في كربلاء وعلى آله وأنصاره المظلومين يا رب العالمين.

القصيدة للسيد سليمان الحلي رحمه الله حيث يقول:

أَرَى العَمَرَ فِي صَرْفِ الزَّمَانِ يَبِيدُ	وَيَذْهَبُ لَكِنْ لَا نَرَاهُ يَعُودُ
فَكُنْ رَجُلًا إِنْ تُنْضَى أَثْوَابُ عَيْشِهِ	رِثَاءً فَثُوبُ الْفَخْرِ مِنْهُ جَدِيدُ
وإِيَّاكَ أَنْ تُشْرِيَ الحَيَاةَ بِذَلَّةٍ	هِيَ المَوْتُ وَالمَوْتُ المَرِيحُ وَجُودُ
وغيرُ فقيدٍ مَنْ يَمُوتُ بَعِزَّةٍ	وَكُلُّ فَتَى بِالذِّلِّ عَاشٍ فَقِيدُ
لِذَاكَ نَضَى ثُوبَ الحَيَاةِ بِنُ فَاطِمِ	وَخَاضَ عُجَابَ المَوْتِ وَهُوَ فَرِيدُ
وَلَا قَى خَمِيصًا يَمَلَأُ الأَرْضَ زَحْفُهُ	بِعِزْمٍ لَهُ السَّبْعُ الطَّبَاقُ تَمِيدُ
وَقَدْ كَانَ يَفْنِيهِمْ وَلَكِنَّمَا الْقَضَا	عَلَى عَكْسٍ مَا يَهْوَى الهُدَى وَيُرِيدُ
فَأَصْمَى فَوَادَ الدِّينِ سَهْمُ مَنِيَّةٍ	فَهْدٌ بِنَاءَ الدِّينِ وَهُوَ مَشِيدُ
بِنَفْسِي تَرِيبَ الخَدِّ مَلْتَهَبِ الحِشَا	عَلَيْهِ المَوَاضِي رُكْعٌ وَسُجُودُ
بِنَفْسِي رَأْسَ الدِّينِ تَرْفَعُ رَأْسُهُ	رَفِيعَ العَوَالِي السَّمْهَرِيَّةِ مِيدُ
تَخَاطَبُهُ مَقْرُوحَةُ القَلْبِ زَيْنُبُ	فَتَشْكُو إِلَيْهِ أَحْوَالَهَا وَتُعِيدُ
أَخِي كَيْفَ تَرْضَى أَنْ تُسَاقَ حَوَاسِرُ	وَيَطْمَعُ فِينَا شَامَتُ وَحُسُودُ
أَخِي إِنْ قَلْبِي بَاتَ لِلوَجْدِ عِنْدَهُ	مَوَائِثُ لَمْ تَنْقُضْ لَهُنَّ عَهْدُ
إِذَا رَمَتْ أَخْفَاءَ الدَّمْعِ فِي الجَوَى	مَعَ الدَّمْعِ مِنْ سَائِقٍ وَشَهِيدُ
أَيَصْبَحُ ثَغْرِي بَعْدَ يَوْمِكَ بِاسِمًا	وَيَنْكُثُ ثَغَرَ الْفَخْرِ مِنْكَ يَزِيدُ
وَتُوْنُسْنِي تُرْبِي وَأَنْتَ بِمَهْمِهِ	أَنْيُسُكَ عُسْلَانُ الْفَلَاةِ وَسِيدُ

فلا درّ بعد السَّبَطِ درّ غمامةٍ ولا لنبات الأرضِ شَبٌّ وليدٌ
لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

حديث المجلس السابع

موعظة لقمان لابنه فقال لقمان وهو يعظه :

يا بني لا تشرك بالله أن الشرك لظلم عظيم يا بني أقم الصلاة وأمر
بالمعروف وأنها عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور يا
بني لا يكن الديك اكيس منك ولا أكثر محافظة على الصلاة ألا تراه عند كل
صلاة يؤذن لها وبالإسحار يعلن بها يا بني من لا يملك لسانه يندم ومن يكتر
المزاح يشتم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن يصاحب الأشرار لا يسلم
ومن يعاشر الأتقياء يغنم يا بني لا تؤخر التوبة فالموت يأتيك بغتة يا بني اجعل
غناك في نفسك ولا تحدث الناس بفقرك فتهون عليهم وأسأل الله من فضله لا
بد أن يأتيك الرزق المقسوم يا بني كن قنعاً تكن عزيزاً يا بني اعلم أنك من
يوم سقطت من بطن أمك استدبرت الدنيا واستقبلت الآخرة فعليك بالتقوى
فأنها أربح التجارات وعليك بالموعظة فاعمل بها وأحيي قلبك بالموعظة واعمل
فيها فهي على المؤمن أشهى من العسل وعلى المنافق أشق من صعود الجبل يا
بني لا تفرح بظلم أحد فالظلم ظلمات ويوم القيامة حشرات يا بني كن
للمظلوم عوناً ونصيراً وللظالم خصماً يا بني أغنى الناس من قنع بما في يده
وأفقرهم من مد يده إلى ما في أيدي الناس يا بني اسع فيما فرض عليك ودع
السعي فيما ضمن لك يا بني توكل على الله في كل الأمور وثق بالله وبما عند
الله يا بني أحب للناس ما تحب لنفسك واکره لهم ما تكره لنفسك يا بني
أجهد أن يكون يومك خيراً من أمسك وغداً خيراً لك من اليوم فمن استوى
يوماه فهو مغبون ومن كان يومه شراً من أمسه فهو ملعون يا بني كن راضياً بما
قسم الله لك وقدر عليك .

فان الله سبحانه يقول أعظم عبادي ذنباً من لم يرض بقضائي ولم يصبر
على بلائي ولم يشكر لنعمائي وكان لقمان حكيماً من المؤمنين الصالحين وقيل
أنه كان نبياً من المرسلين وكان كثير الأسفار والتجوال في البلاد وبين العباد

وكان دائماً يرشد الناس إلى عمل الخير ويبعدهم عن عمل الشر ويقربهم إلى الأخلاق الحميدة والحياة السعيدة وجاء يوماً من سفره البعيد وغيابه الطويل فاستقبله بعض من أصحابه فقال لقمان ما فعل أبي قالوا له مات أبوك قال الآن ملكت أمري ثم قال ما فعلت أُمِّي قالوا ماتت أُمك قال لقمان سقط التكليف عني ثم قال ما فعلت زوجتي قالوا ماتت قال جددت فراشي قال ما فعلت أختي قالوا ماتت قال سترت عورتِي ثم قال ما فعل أخي قالوا مات أخوك فقال لقمان الآن انكسر ظهري وقل مساعدتي ان أخا الانسان هو سند لأخيه وعماد له وركن وثيق وعلى الأخص إذا كان من الصالحين الأوفياء عند الملومات وفي النائبات كما كان أبو الفضل العباس سنداً وركناً وثيقاً لأخيه الحسين يوم عاشوراء فكان يجاهد ويقاوم الأعداء بين يدي أخيه الحسين في كربلاء لا يفارقه طرفة عين أبداً إلى أن صرع بين يديه في طف كربلاء هذا بعد أن قتل من القوم مقتلة عظيمة وخافه القوم الظالمون لجرأته وشجاعته فأعطوه الأمان خوفاً منه لا شفقة عليه فرفض العباس أمانهم واختار القتل والقتال مع أخيه الحسين حتى صرع بين يدي أخيه الحسين ولما صرع العباس نادى بأعلى صوته عليك مني السلام يا أخاه أدركني وعندما سمع الحسين صوت أخيه العباس حمل على القوم المجرمين وفرقهم عنه ثم نزل عند مصرع أخيه العباس فوجده قتيلاً يخوض بدمه فجعل يقول الآن انكسر ظهري الآن تفرق جمعي الآن شمت بي عدوي الآن.

نامتُ أعيُنُ بكَ لمَ تَنمِ وتسَهَّدتُ أُخرى فَعزَّ منامُها
وهكذا يتأثر الانسان على أخيه الصالح الوفي عند الملومات والله در القائل في هذا الموقف:

عباس كبش كتيبتي وكنانتي	وسري قومي بل اعز حصوني
أخي يا ساعدي في كل معترك به	أسطو وسيف حمايتي بيميني
لمن اللواء أعطي ومن هو	جامع شملي وفي ضنك الزحام يقيني
أمنازل الابطال حامل رايتي	ورواق أخبيتي وباب شؤوني
أو لست تسمع زينب تدعوك	من لي يحماي إذا العدى نهروني
أو لست تسمع ما تقول سكينه	عماء يوم الأسر من يحميني

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وعلى آله
الطاهرين .

المجلس الثامن من المجالس المحررة لعاشوراء وغير عاشوراء في
ذكرى الحسين عليه السلام وفي كل يوم من الأيام

اللهم صل على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصل اللهم على
الحسين الشهيد في كربلاء وعلى أهل بيته الشهداء المظلومين يا رب العالمين .

القصيدة للسيد الرضي رحمه الله يقول :

راحلُ أنتَ والليالي نزولُ
لا شجاعُ يبقى فيعتنقُ البيضُ
غايةُ الناسِ في الزمانِ فناءُ
إنما المرءُ للمنية مخبوءُ
عادةُ للزمانِ في كلِّ يومٍ
ما يبالي الحمامُ أينَ ترقى
أيُّ يومٍ أدمى المدايعَ فيه
يومُ عاشوراءَ الذي لا أعانُ
يا ابنَ بنتِ النبي ضيعتِ العهدُ
ما أطاعوا النبي فيك وقد
يا حساماً فلت مضاربُهُ الهامُ
يا جواداً أدمى الجوادُ من الطعنِ
حجلُ الخيلِ من دماءِ الأعادي
أتراني أعيرُ وجهي صوناً
أتراني ألدُّ ماءً ولماً
قبلتهُ الرماحُ وانتصلتُ فيه
يا غريبَ الديارِ صبري غريبُ
ليتَ أني ضجيعُ قبرِكَ أو
لا أغبُّ الطفوفُ في كلِّ يومٍ

ومضراً بك البقاء الطويلُ
ولا أملٌ ولا مأمولُ
وكذا غايةُ الغصونِ الذبولُ
وللطعنِ تستجمُ الخيولُ
يتنأءُ خلٌّ وتبكي طلولُ
بعد ما غالتِ ابنَ فاطمٍ غولُ
حادثُ رائعٍ وخطبُ جليلُ
الصحبُ فيه ولا أجارُ القليلُ
رجالُ والحافظون قليلُ
مالتُ بأرماجها اليك الذحولُ
وقد فلهُ الحسامُ الصقيلُ
وولَّى ونحرهُ مبلولُ
يومٌ يبدو طعنٌ وتخفى حُجولُ
وعلى وجهه تجولُ الخيولُ
يُروى من مهجةِ الامامِ الغليلُ
المنايا وعانقتهُ النصولُ
وقتلُ الأعداءِ نومي قتلُ
أن ثراهُ بمدمعي مبلولُ
من طراقِ الأنواءِ غيثُ هطولُ

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

حديث المجلس الثامن في ذكرى الحسين عليه السلام

بعض أحوال أبي ذر الغفاري رحمه الله

التي قضاهها مع القوم الذين اضطهدوه وظلموه

كان اسمه جندب بن جنادة الأنصاري وهو من كبار صحابة رسول الله وعظمائهم وروي في كتاب الاستيعاب قال كان رسول الله يقول في حق أبي ذر: أبو ذر في أمتي على زهد المسيح بن مريم ما أظلمته الخضراء ولا أفلته الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر وقد امتدت حياته من زمن النبي الكريم إلى زمن عثمان بن عفان فانتقد أبو ذر على عثمان في أشياء كثيرة وكان قصد أبي ذر واهتمامه في اكتساب الأجر والثواب للآخرة ولا يكثر بشيء من حطام هذه الدنيا وقد أرسل إليه عثمان مع غلمانه مائتي دينار ليستعين بها على نوائب الزمان فقال لهم عثمان قولوا لأبي ذر عثمان يقرؤك السلام ويقول لك هذه مائتا دينار استعن بها على نوائب الدهر وهي من ماله الخاص الحلال ما خالطها درهم حرام .

فدخلوا على أبي ذر وقالوا له خذ هذا المال واستعن به على نوائب الزمان وقرؤك السلام عثمان ويقول أنها من ماله الخاص الحلال ما خالطها درهم حرام فقال لهم أبو ذر هل أعطى أحداً غيري من المسلمين مثل ما أعطاني فقالوا لا قال أبو ذر يسعني ما يسع المسلمين فقالوا أنها من ماله الخاص فقال لا حاجة لي فيها وقد أصبحت بحمد الله من أغنى الناس فقالوا عافاك الله لا نرى في بيتك قليلاً ولا كثيراً مما تستمتع به فقال أبو ذر بلى تحت هذه الأكاف التي ترونها خبز شعير قد مضى عليه أيام كثيرة فما أصنع بهذه الدنانير فلا والله لا آخذ منها شيئاً حتى يعلم الله أن لا أملك قليلاً ولا كثيراً وقد أصبحت غنياً بحبي آل بيت رسول الله وأني سمعت رسول الله يقول أنه قبيح بالشيخ أن يكون كاذباً ردوها عليه واعلموه أنه لا حاجة لي بها .

هكذا كان أبو ذر رحمه الله زاهداً في الدنيا لا يقبل المال الكثير ولا

القليل حيث يوجد عنده الرغبة الشعر فيكتفي به عند الحاجة فكيف بأهل هذا الزمان لا يشبعهم الكثير ولا يقنعون بالقليل ويأكلون حق الفقير والمسكين وليس عندهم للفقير المعدم نصيب من حق أو صدقة يقوى بها على نواثب الزمان وعلى هذا صار أهل هذا الزمان لجشعهم وشحهم وطمعهم في هذه الدنيا.

ولله درك يا أبا ذر ما أصبرك على طاعة الله وأزهدك في هذه الدنيا. فهو على منهاج علي بن أبي طالب لا يغير ولا يبدل عقيدته في الدين والاسلام الصحيح لا يرائي ولا يداهن في الاسلام.

وقال ابن أبي الحديد في كتاب شرح نهج البلاغة لما أعطى عثمان بني أمية بيت مال المسلمين وآثرهم على غيرهم واقطعهم الأراضي حول المدينة لجعل أبو ذر الغفاري يعترض على عثمان وينادي في أزقة المدينة وبين الناس ويرفع صوته ويتلو قوله تعالى الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم.

ورفع ذلك إلى عثمان فأرسل إليه أن انتهى عما بلغني عنك يا أبا ذر فقال أبو ذر أيها من قراءة كتاب الله فتصابر عليه عثمان إلى أن قال يوماً والمسلمون حوله أيجوز للامام أن يأخذ من مال المسلمين قرصاً فإذا أيسر قضى ذلك فقال له كعب الاحبار لا بأس بذلك فقال أبو ذر يا ابن اليهود أتعلمنا ديننا فغضب عثمان وقال يا أبا ذر كثر أذاك لي ولأصحابي فأخرج عن بلادنا فخرج أبو ذر إلى بلاد الشام منفيّاً عن المدينة فجعل أبو ذر يعترض على معاوية في أشياء كثيرة مما اعترض على عثمان ولما بنى معاوية قصره المسمى بالخضراء تجاهر أبو ذر بالمعارضة والاستنكار الشديد على معاوية فقال له يا معاوية من أين بنيت هذا البنيان العظيم فان كان من مال المسلمين فهي الحيانة وان كان من مالك فهو الاسراف والتبذير ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وهكذا كان أبو ذر يعارض ويأتي كل يوم إلى باب قصر معاوية وينادي بأعلى صوته أتتكم القطار بأحمال النار اللهم العن الأمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر المرتكبين له ثم ينادي وبشر الكافرين بعذاب النار فقال معاوية لأصحابه أدخلوه علي فلما دخل عليه قال له معاوية يا عدو

الله ورسوله تأتينا كل يوم وتصنع هذا الكلام فقال أبو ذر رحمه الله يا معاوية ما أنا بعدو لله ولا لرسول الله بل أنت وأبوك عدوان لله ولرسول الله أظهرتم الاسلام وأبطتكم الكفر والالحاد وبعد هذا قلق منه معاوية في بلاد الشام لأنه جعل يرشد المسلمين إلى محبة أهل بيت النبي ويغير آراءهم في بني أمية وغير كثيراً من المسلمين فكتب معاوية إلى عثمان أن أبا ذر أفسد علينا الأمور وغير آراء الناس في بني أمية فماذا نصنع به فان أمرتني بقتله أقتله ولا أبالي فكتب إليه عثمان أن أحمل إليّ أبا ذر على أوعر مركوب وأغلظه فحملة معاوية على ناقه صعبة لا غطاء ولا وطاء حتى سقط لحم فخذه من جهد السفر إلى أن وصل المدينة المنورة فأدخلوه على عثمان فقال له أنت الذي فعلت وفعلت فقال أبو ذر نصحتك ونصحت صاحبك فلم تقبلاً لنصيحة فقال عثمان كذبت إنما أنت تريد الفتنة وتحبها فقال أبو ذر ما وجدت لي عذراً عند الله إلا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم قال عثمان لأصحابه أشيروا عليّ بهذا الشيخ الكذاب فأضربه أو أحبسه أو أقتله أو أنفيه عن هذه المدينة فقال علي بن أبي طالب عليه السلام أشير عليك بما أشار مؤمن آل فرعون فان يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصبكم ببعض الذي يعدكم والله لا يهدي من هو مسرف كذاب فغضب عثمان على أبي ذر وقال له أخرج عن بلادنا يا أبا ذر فقال أبو ذر ما أبغض عليّ جوارك إلى أين تريد أن أخرج فقال أي البلاد أبغض إليك فقال أبو ذر بلاد الربذة حيث كنت فيها قبل الاسلام قال عثمان أخرج على وجهك إلى الشرق أقصى فأقصى هذا ولا تعدون الربذة وأمر أن لا يشيعه أحد من المسلمين فخرج علي وولده الحسن والحسين وعمار بن ياسر فودعوه فقال له علي يا أبا ذر خفت القوم على دينك فخافوك على دنياهم فعليك بالصبر على ما أمرك الله فقال أبو ذر رحمكم الله يا أهل بيت النبوة فليس لي في المدينة سكن ولا شجن غيركم فأنتم رحمة للعالمين ثم سار أبو ذر منفياً إلى الربذة حتى وصل إليها وكان له في الربذة أولاد وعشيرة فمات له ولد فيها فوقف على قبره يرثيه فقال له رحمك الله يا بني قد كنت باراً بوالديك كريم الخلق وما علي في موتك غضاضة وما بي إلى غير الله من حاجة وقد شغلني الاهتمام لك مع الاهتمام بك اللهم أنك فرضت لك عليه حقوقاً وفرضت لي عليه حقوقاً وأنا قد وهبت له ما فرضت لي عليه من حق فهبه

أنت يا الهي انك أولى مني بالهبة والحق وكانت لأبي ذر غنيمات يعتاش منها فأصابها مرض فماتت فأصاب أبا ذر وابنته الجوع فقال لها يا بنية قومي بنا إلى الصحراء نطلب القوت في الرمال وهو نبت يخرج في الصحراء بالحجاز كانت العرب تقنات به عند المجاعة في سنين الجذب والقحط فذهب أبو ذر وابنته يطلبان ذلك فلم يجدا شيئاً منه فضعف أبو ذر عن المسير مع ابنته فجلس على الأرض ثم عمل وسادة من الرمل ونام عليها وقد حضرته الوفاة فجعلت ابنته تبكي عليه فقال لها ما يبكيك يا بنية قالت كيف لا أبكي وأنت تموت في فلاة بعيدة عن الناس فقال لا تخافين يا بنية لقد أخبرني حبيبي رسول الله أني أموت وحدي في هذه الأرض ويتولى تجهيزي ودفني قوم من أهل العراق فيكفوك أمري فانظري يا بنية إذا أنا مت في هذا اليوم فمدي الكساء على وجهي وانتظري على طريق العراق فإذا أقبل عليك ركب من جهة العراق قولي لهم يا معشر المسلمين هذا أبو ذر صاحب رسول الله قد مات هلموا إلى دفنه ومواراته. قالت بعد أن قضى والدي نحبه مددت الكساء على وجهه ثم جلست على طريق العراق وإذا بركب قد أقبل وفيهم مالك الأشتر فنادت بنت أبي ذر يا معشر المسلمين هذا أبو ذر صاحب رسول الله قد مات هلموا إلى مواراته ودفنه فلما سمعوا نداءها نزلوا عن ركائبهم وجاؤوا ليكون على أبي ذر رحمه الله فجهزوه وكل واحد منهم أراد تكفينه فأخرجوا الكفن منهم على السواء رغبة في اكتساب الثواب ثم قدموا مالك الأشتر فصلوا عليه ودفنوه غريباً عن الناس وهذا بسبب الظلم والجور على أبي ذر وغيره من المسلمين المؤمنين وهذا الموقف من بنت أبي ذر في تلك الصحراء شبيهاً بموقف زينب بنت أمير المؤمنين علي عليه السلام في أرض كربلاء عندما قتل أخوها الحسين ندبت القوم ونادتهم أن يدفنوا أخاها بعد أن قتلوه ومثلوا به وفرق بعيد بين الموقفين فالقوم المجرمون لم يستجيبوا لنداء زينب فالويل لهم كأنهم لم يفهموا من هي زينب ومن هو الحسين ومن جده ومن أمه ومن أبوه فقالت يا أهل الكوفة أما فيكم مسلم يوارى هذا الغريب أما فيكم قرشي يوارى هذا القتيل السليب فلم يستجب لها منهم أحد لقسوتهم وجهلهم.

فجعلت تخاطب جدها رسول الله فقالت يا جداه صلى عليك مليك النساء هذا حسين بالعراء مقطوع الأعضاء وهذه بناتك سبايا إلى الأعداء فإلى

الله المشتكى وإلى محمد المصطفى بأبي القليل المغسل بالدماء بأبي مسلوب
الرداء بأبي العطشان حتى قضى بأبي المهموم حتى مضى فأبكت زينب بنديها
كل من سمعها حتى الأعداء فكانت دموع بن سعد تجري على خديه ولحيته
المشؤومة فقالت زينب ويحك يا ابن سعد أيقتل أبو عبيد الله وأنت تنظر إليه
فصرف وجهه عنها ولم يجبهها وكانت الحوراء زينب كلما تضايقت من القوم
تخاطب جدها رسول الله وتطلب منه أن يقوم من قبره الشريف وينظر إلى ما
فعل القوم المجرمون من أمة في أهل بيته الطاهرين فكأنها بخطابها لجدها
تذكرهم أن هذا جزاء ما قدم لهم من الخير والهداية بعد أن كانوا حقيرين
أذلاء تحكم عليهم العبيد والموالي من الروم وفارس فصاروا ملوكاً وأمراء
حاكمين بعد أن كانوا محكومين فكان جزاء رسول الله منهم أن قتلوا أبنائه
الطاهرين وسبوا من اتصل إليه بنسب وحسب وكان سبي النساء عند العرب
أعظم من قتل الرجال والأطفال هكذا مواقف زينب كانت مع الأعداء .

وجاءت سكينه بنت الحسين فاحتضنت أباها وهو صريع في كربلاء
وجعلت تصرخ وتنادي وأباه واحسيناه حتى خضبت وجهها وثيابها من دمه
المراق على صعيد كربلاء فاجتمعت على سكينه جماعة من الأعراب فجروها
عن جسد أبيها المخضب بالدماء وهي تنادي وأباه واحسيناه وكأنها تقول :

بِأَبِي كَالثَّاءِ عَلَى الطَّفِ خِدرًا	هُوَ فِي شَفْرَةِ الحُسَامِ المنيعُ
قَطَعُوا بَعْدَهُ عِراءَ وَيَا حَبَلْ	وَرِيدَ الاسلامِ أَنْتَ القَطِيعُ
وَسَرُوا فِي كَرَائِمِ الوَحْيِ أَسْرَى	وَعَدَاكَ بَنَ أُمَهَا التَّقْرِيعُ
قَوْضِي يَا خِيَامَ عَلِيَا نَزَارِ	فَلَقَدْ قَوْضَ العِمَادُ الرَفِيعُ
وَامْلِي العَيْنَ يَا أُمِيَّةُ نَوْمًا	فَحَسِينٌ عَلَى الثَّرَى صَرِيعُ
عَجَبًا لِلْعَيُونِ لَمْ تَغْدُو بَيْضًا	لِمَصَابِ تَحْمَرُ فِيهِ الدَّمُوعُ
وَأَسَا شَابَتِ اللَّيَالِي عَلَيْهِ	وَهُوَ لِلْحُشْرِ فِي القُلُوبِ رَضِيعُ

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم صل على محمد وعلى آله
الطاهرين .

المجلس التاسع من المجالس المحررة لعاشوراء وغير عاشوراء في ذكرى الحسين عليه السلام

الصلاة أولاً على النبي وآله الطاهرين. ثم القصيدة هذه للسيد رضا الهندي رحمه الله حيث يقول:

إن كان عندك عبرة تجريها	فانزل بأرض الطف كي نسقيها
فعمى نبل بها مضاجع صفوة	ما بلت الأكباد من جاريها
ولقد مررت على منازل عصمة	ثقل النبوة كان القى فيها
فيكيت حتى خلقتها ستجيني	بيكائها حزناً على أهلها
وذكرت إذ وقفت عقيلة حيدر	مذهولة تصغي لصوت أخيها
بأبي التي ورثت مصائب أمها	فغدت تقابلها بصبر أبيها
لم تلهو عن جمع العيال وحفظهم	بفراق أخوتها وفقد بنيها
لم أنس إذ هتكوا حماها فأنثت	تشكولواعجها إلى حامها
تدعو فتحترق القلوب كأنما	يرمي حشاهها جمر من فيها
هذه نسائك من يكون إذا سرت	في الأسر سائقها ومن حادها
أيسوقها زجر بضرب متونها	والشمر يحذوها بسب أبيها
وسروا برأسك في القنا وقلوبها	تسمو إليه ووجدتها يظنيها
إن أخروه شجاء رؤيت حالها	أو قدموه فحاله يشجيها

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

حديث المجلس التاسع

روى صاحب كتاب ذخائر الأفهام عن ابن عباس رحمه الله تعالى قال صلينا صلاة الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد فلما فرغنا من الصلاة التفت إلينا رسول الله في وجهه الشريف وجعل يعظنا ويشوقنا إلى الجنة ويحذرننا من نار الجحيم ونحن في سرور وغبطة به صلى الله عليه وآله وإذا بالحسن والحسين مقبلين عليه وهما يقولان من مثلنا وجدنا أشرف أهل الأرض والسماء وأمنا من بعده سيدة النساء وأبونا خير الناس وخير أهل المشرق

والمغرب أجمعين وجدتنا خديجة الكبرى ونحن سيدي شباب أهل الجنة أجمعين.

قال ابن عباس فازددنا بذلك سروراً وغبطة وكل منا يهنيء صاحبه على هذه النعمة التي أنعم الله بها على المسلمين المؤمنين ولكن نظرنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا بدموع عينيه تجري على خديه قال ابن عباس سبحان الله هذا وقت فرح وسرور فما هذا البكاء من رسول الله قال فأردنا أن نسأله عن ذلك فإذا هو يحدثنا ويقول لهما أنتما حبيباي يعز عليّ ما تلقيان من بعدي من هوان وبلاء وأذى ثم جعل الحسن على يمينه والحسين على شماله وقبل الحسن في فمه والحسين في نحره فقال ابن عباس ولا علم لنا في هذه الأسرار التي كان يعلمها رسول الله صلى الله عليه وآله فما كان إلا قليلاً حتى قام الحسين عن شمال جده رسول الله ودخل على أمه فاطمة الزهراء باكية وشاكياً فقامت إليه أمه فاطمة الزهراء وجعلت تمسح دموع عينيه وتقول له يا بني، ما الذي يبكيك لا أبكي الله لك عيناً فقال يا أماه قد أتيت أنا وأخي الحسن إلى جدنا رسول الله وهو في مسجده وعنده والدي على وأصحابه من حوله مجتمعين فدعا بأخي الحسن وأجلسه على يمينه وقبله في فمه وأجلسني عن شماله وقبلني في نحره ولم يقبلني في فمي مثل أخي فهل في فمي شيء يكرهه جدي رسول الله يا أماه أو أن جدي لا يحبني مثل أخي الحسن فقالت له يا بني أنت وأخوك حبيبا رسول الله ولم يفرق بينكما ولم يميز أحكما عن الآخر ثم أتت فاطمة إلى أبيها تسأله ما السبب في ذلك فقالت السلام عليك يا أبتاه يا رسول الله ورحمة الله وبركاته هذا ولدي الحسين أتاني باكية حيث قبلته في نحره ولم تقبله في فمه مثل أخيه الحسن فهل في فمه شيء تكرهه يا أبتاه فقال لها يا فاطمة هذا سر عندي أخاف عليك إذا أخبرتك أن تتكدر عليك حياتك ويحزن قلبك فقالت فاطمة بحقك علي يا أبتاه إلا أن تخبرني عما يجري على ولدي الحسين من بعدي فجعل رسول الله يخبر ابنته فاطمة عما يجري على الحسين من بعدها من البلاء والمصائب في يوم عاشوراء حادثة بعد حادثة ومصيبة بعد مصيبة تفصيلاً وحرفاً حرفاً فضج من كان في المسجد بالبكاء فنادت فاطمة واولداه ومن يقوم بعزائه من بعدي يا أبتاه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة سيخلق الله له محيين يكون عليه جيلاً بعد

جيل إلى يوم القيامة وأني شفيح بكل من يبكي على ولدك الحسين يا فاطمة كل عين باكية يوم القيامة إلا عين بكت من خشية الله وعين بكت على مصاب ولدك الحسين فأنها ضاحكة مستبشرة بنعيم ربها يوم القيامة فصاح الحسين وهو ولد صغير يا جداه يا رسول الله فان رزئي عظيم وخطبي جسيم ولما يفعل بي هكذا فقال صلى الله عليه وآله يا بني يطلبون مني ثاراتهم من بعدي فيدركون ثاراتهم فيك ويقتصون منك فيقتلوك وأهل بيتك ويسبون نساءك وبناتك واخواتك فنادت فاطمة أتسبى زينب وأخواتها من بعدي يا رسول الله فبكى النبي صلى الله عليه وآله وبكى الحاضرون من المسلمين المؤمنين عندما سمعوا بهذه الأخبار وهذه الحوادث التي ستكون من بعده في آل بيته الطاهرين وصار العزاء عندهم كل صباح ومساء وخصوصاً لما سمعوا أن الخوراء زينب تسبى من بعد جدها وأبيها وبعد مصرع أخيها الحسين عليهم السلام:

غدرُوا به إذ جاءهم من بعدما	أسدُوا إليه موائقاً وعُهوداً
قتلوا به بدرا فأظلم ليلهم	فغدُوا قياماً في الضلالِ قعوداً
وحموه أن يرد المباح وصيروا	ظُلماً له ظامِي الرماحِ وروداً
وغدت أسيرة خدرها ابنة فاطم	لم تلق غير أسيرها المصفودا
تدعو بلهفة تاكل لعَب الأَسَا	بفؤادِهِ حتَّى انطَوس مفؤاداً
نادت فقطعت القلوب بشجوها	لكنما انتظم البيان فريدا
إنسان عيني يا حسين أخي أيّا	أملِي وعقد جمانِي المنصودا
لله مطروح حوت منه الثرى نفس	العلِي والسؤدَدَ المفقودا
ومجرح ما غيرت منه القنا حسناً	ولا أخلقن منه جديدا
قد كان بدراً فاغتدى شمس الضحى	منذ ألبسته يد الدماء لبودا

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم صل على محمد وآله الطاهرين .

المجلس الملحق في عاشوراء وغير عاشوراء

في ذكرى الحسين عليه السلام

اللهم صل على محمد وعلى آله الطاهرين وصل على الحسين الشهيد في كربلاء

وعلى آله وأنصاره الشهداء المظلومين يا رب العالمين. ثم القصيدة للسيد حيدر الحلبي رحمه الله حيث يقول في رثاء آل الرسول:

أيا تربة الطيف المقدسة التي
حيث ثراك فلا طفته سحائب
واريت روح الأنبياء وإنما
دفنوا النبوة وحيها وكتابها
لا ابيض يوم بعد يومك إنه
يوم أطل على الدنيا بروعة
فوديعه الرحمان بين عباديه
جرعته عطشاناً ضريعة كأسها
فكسته مسلوب المطارف نفعها
الله أكبر يا رواسي هذه الأرض
يلقى ابن متجعج الصلاح كتاباً
ما كان أوقحها صبيحة قابلت
تغلو الهواجر من حر غليلها
فتوت بأفئدة هواد لم تجد رياً
ما حال صائمة الهواجر افطرت بدم
ما حال عافرة الجسوم على الثرى
واراك تنشيء يا غمام على الورى ظلاً
وقلوب أبناء النبي تفترت عطشاً
وامض ما جرعت من الغصص التي
هتك الطغاة على بنات محمد
فتنازعت أحشائها خرق الجوى
ويرى من الزفرات تجمع قلبها بيد
عجباً لحلم الأله وهي بعينه
ما كان أوجعها لمهجة النبي
تربت أكفك يا أمية ما بالها
ما ذنب فاطم وحاشا فاطماً

هالوا على ابن محمد بوغائها
من كوثر الفردوس تحمل مائها
واريت من عين الرشاد ضيائها
بك والإمامة حكمها وقضائها
تكلت سماء الدين فيه ذكائها
ملأت صراخاً أرضها وسمائها
قد أودعته أمية رمضائها
بتنوفة سدت عليه فضائها
وسقته ظمان الحشا سمرائها
البيسطة زائلي أرجائها
عقد ابن متجعج السفاح لوائها
باليض جهة تريق دماؤها
إذ كان يوقد حره رمضائها
يل سوي الردى أحشائها
وهل تروي الدماء ظمائها
نهبت سيوف المجرمين أعضائها
وتروي من حياك ظمائها
بقفر ارمضت اشلائها
قدحت بجانحة الهدى إيراؤها
حجب النبوة خدرها وخبائها
وتجاذبت أيدي العدو ردائها
وتدفع في يد أعدائها
برزت تطيل عويلها وبكائها
وأمضى في كبد البتولة دائها
تربت في الغاضرية أمرائها
حتى أخذت بذنبها أبنائها

لا بل مِنْكَ غُلَّةٌ عَاطِشٍ فِيمَا سَقَيْتَ بَنِي النَّبِيِّ دَمَائَهَا
لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

حديث المجلس الملحق في عاشوراء وغير عاشوراء تاريخ حياة
الحسين مع جده وأبيه وأمه وأخيه عليهم السلام

ولد الحسين عليه السلام في الخامس من شعبان سنة ٤٠ للهجرة وقتل في
كربلاء في عاشر المحرم سنة ٦١ وكان عمره الشريف يوم قتل ٥٨ وكان مقتله
يوم الاثنين وقيل يوم الجمعة وقد عاش مع جده رسول الله إلى أن توفي صلى
الله عليه وآله وعاش مع أمه الزهراء المدة التي عاشتها بعد وفاة أبيها رسول
الله في القهر والظلم باغتصاب فذك لها من أبيها واغتصاب الأمر من بعلمها
وبنيها فعاشت تلك المدة القصيرة في حياة مريرة وأقام الحسين مع أبيه أمير
المؤمنين مدة خلافته وشهد مع أبيه وقعة صفين وقتال الخوارج وكان الحسين
عليه السلام شجاعاً باسلاً وجريئاً على مبارزة الأقران والشجعان فله مواقف
غير موقف كربلاء في الحروب والقتال ولكن الأجل المحتوم أخره إلى يوم
كربلاء وقد بقي يجاهد مع أبيه أمير المؤمنين في سبيل الله حتى ضرب علي عليه
السلام وهو قائم يصلي في مسجد الكوفة ضربه ابن ملجم لعنة الله عليه
اغتيالاً وهو أشقى من عاقر الناقة فاغترته غشوة ثم أفاق من غشوته فدعى
بالحسن والحسين وقال لهما أوصيكمما بتقوى الله تعالى وأن لا تبغيا الدنيا وأن
بغتكما ولا تأسفا على شيء زوي منها عنكما وكونا للظالم خصماً وللمظلومين
عوناً ونصيراً فهكذا كان الامام علي عليه السلام قد أوصى أبنائه وأولاده
بتقوى الله وعمل الخير في سبيل الإنسانية وأوصى غيرهم كذلك وقد كثرت
وصاياه بتقوى الله والزهد في هذه الدنيا وأوصى بالعدل والانصاف بين الناس
وهناك كتاب نهج البلاغة الذي هو ثاني القرآن في الفصاحة والبلاغة وفيه
الدعاية الكبرى للاصلاح بين الناس ثم قال علي عليه السلام عند آخر لحظة
من حياته: يا بني عبد المطلب لا ألفينكم من بعدي تخوضون دماء المسلمين
خوضاً تقولون قتل أمير المؤمنين لا تقتلن بي إلا قاتلي أنظروا إذا أنا مت من
ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا بالرجل فإني سمعت رسول الله

يقول إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ومضى علي شهيداً في ليلة التاسع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ٤٠ هجرية وتوفي في ليلة الحادي والعشرين من رمضان المبارك وفيها قتل بعض الأوصياء الصالحين وكأنه عاش عليه السلام بعد الضربة ليلة واحدة وعمره الشريف ثلاث وستون سنة.

ودفن عليه السلام في ظهر الكوفة بأرض مقدسة تسمى النجف الأشرف وهناك دفن آدم ونوح وهود وصالح وكثير من عباد الله الصالحين دفنوا في تلك الأرض المقدسة ودخل في قبره ساعة دفنه ولداه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية واخفي قبره الشريف قبل طلوع الفجر وبقي قبره مخفياً حتى زالت دولة بني أمية فعرفه بعض الخلفاء الصالحين وبني عليه قمماً عظيماً ثم تناقلته أيدي الملوك والأمراء من فارس حتى صار مقاماً أعظم مما كان عليه من قبل فتزوره الأمم والشعوب من عرب وعجم وهنود حتى هذا اليوم وإلى يوم القيامة.

ثم بايع الناس ولده الحسن عليه السلام وكان موقف الحسن عليه السلام كثير الاضطراب ولم يأمل خيراً من أنصاره وشيعته وقد ارتاب من جنده وشرطته ففضل الصلح مع معاوية بن أبي سفيان وكان الحسين لا يرضى بهذا الصلح مع معاوية ولكنه تصبر عليه كما تصبر غيره من المسلمين المؤمنين وكانت رسل أهل العراق تأتي إلى الحسين بالكتاب تلو الكتاب يدعونه فيها بالثورة على معاوية ويحثونه بالقدوم اليهم والاقامة عندهم وهم يعدونه بالنصرة وأنهم يقاتلون في سبيل نصرته وكانت الرسل تأتي إليه في حياة أخيه الحسن وبعد وفاته فكان جوابه واحداً ينصح فيه شيعته بالترث والانتظار لأنه أمره أخوه الحسن أن لا يحرك ساكناً في حياة معاوية فهو والحالة هذه بار بوعده منفذ لقسمه وكان عمال معاوية ينقلون إليه من شوائع وأخبار كاذبة ويصورون له الحسين متهاقناً على القيام بالثورة ضد معاوية يحاولون بذلك إثارة معاوية على الحسين وأن يقطع عنه العطاء وهو ما كان يستحقه من بيت مال المسلمين فكان معاوية يأمرهم بأن لا يعرضوا للحسين بشيء يسيئون إليه وأن يتركوه وشأنه وكان معاوية مع ذلك يبعث إلى الحسين بعطاءه في أوقات معينة وكان عطاء الحسين يبلغ المليون درهماً في السنة الواحدة كما روى ذلك البلاذري ولما

مات معاوية انقطعت هذه الأموال عن الحسين وعن أهل بيته بل انقطعت عن جميع المسلمين المؤمنين وصار يزيد يصرفها على اللهو والطرب واللعب بالقروء والكلاب والدبب فمن هذا وذاك قام المسلمون على يزيد ولم يرتضوا به خليفة عليهم وأشدّهم انكاراً على يزيد كان الحسين بن علي عليه السلام.

وقد أوصى معاوية قبل وفاته ولده يزيد بالمسلمين وبالحسين خيراً كما رواه المؤرخون. قالوا لما اشتد المرض بمعاوية بن أبي سفيان بعث إلى ولده يزيد بقوله هذا في وصية له وكان يزيد في بلاد حمص وحماه فبعث إليه: أي بني انظر في أمور أهل الحجاز فانهم أهلك وعشيرتك أكرم من قدم عليك منهم وتعاهد من غاب عنك وانظر بني أهل العراق فان سألوك أن تعزل عنهم كل يوم عاملاً فافعل فان عزل العامل أيسر من أن يشهر عليك مائة ألف سيف من أهل العراق وأنظر بني أهل الشام فهم بطانتك وعيبتك فان رابك من عدوك شيء فانتصر بهم على عدوك فإذا أصبت عدوك فاردد أهل الشام إلى بلادهم فانهم إن أقاموا بغير بلدكم تغيرت أخلاقهم واعلم بني أبي وطئت لك البلاد وذلت لك رقاب العباد ولست أخشى عليك إلا من أربعة نفر من قريش الحسين بن علي وعبد الله بن عمرو وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله ابن الزبير فأما عبد الله بن عمر فإنه رجل نهكته العبادة ولا أظنه ينازعك هذا الأمر وأما عبد الرحمن ابن أبي بكر فمده في دنياه فيصير لالك ولا عليك وأما عبد الله بن الزبير ييئس لك جثوم الأسد فان أمكنته فرصة وثب فان فعلها بك وظفرت به فقطعه إرباً إرباً واحقن دماء المسلمين ما استطعت وأما الحسين بن علي فلن يتركه أهل العراق حتى يخرجوه عليك فان فعلها وظفرت به فان له رجماً ماساً وحقاً عظيماً وقراة من رسول الله فاحفظ حقه وقراة من رسول الله.

ومات معاوية في رجب سنة ٦١ وهو في الخامسة والتسعين من عمره ومدة اغتصابه للحق والخلافة تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وبضعة أيام وهذه الوصية من معاوية ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب فلم يعمل بها يزيد ولو بحرف واحد فكانت همة يزيد قتل رجال المسلمين المؤمنين والفتك بهم أينما وجدوا خصوصاً المهاجرين والأنصار وأتباعهم في المدينة المنورة لأنهم قتلوا قومه

ورفضوا طاعته ومبايعته فحاربهم يزيد وقتلهم في بيوتهم في المدينة وكانوا سبعمائة من مهاجرين وأنصار كلهم من الصحابة والتابعين لهم بإحسان وأمر يزيد بنهب المدينة ثلاثاً وأباح فيها الأعراض على ما روى ابن قتيبة في كتابه الامامة والسياسة وهؤلاء الذين قتلهم يزيد في المدينة دعاهم الحسين للقيام معه بالثورة على يزيد فأبطلوا وتقاعسوا عن ذلك فكان جزاؤهم القتل في بيوتهم وهذا بعد مقتل الحسين بسنة واحدة وظنوا أن القعود عن مقاومته ينجيهم من القتل والنهب ولو أن الحسين لم يقم بالثورة على بني أمية كانوا قتلوه في منزله في المدينة كما قتلوا غيره فكانت نوايا يزيد أن يأخذ الثار من رجال المسلمين المؤمنين الذين قتلوا قومه يوم بدر وحنين وغيرها من حروب مع المشركين وتلك الثارات هدمها الاسلام وهدرها ولكن يزيد وقومه لم ينسوها فظلت الأحقاد في قلوبهم حتى ظفروا وحكموا على المسلمين المؤمنين فآظفروا الشماتة والعداوة والكره لكل مسلم على حق في الدين والايمان ولما قتل الحسين عليه السلام وجاؤا برأسه مع السبايا إلى يزيد فجعل يزيد ينظر إلى الرأس ويتمثل بقول ابن الزبيري فقال:

لَيْتَ أَشْيَاخِي بَبْدٍ شَهْدُوا جَزَعَ الْخَزْرَجُ مِنْ وَقَعِ الْأَسْلُ
لَاهْلُوا وَاسْتَهْلُوا فَرْحاً ثُمَّ قَالُوا يَدُ زَيْدٍ لَا تَشَلُ
وزاد على البيتين قوله:

لَعِبْتُ هَاشِمٌ بِالْمُلْكِ فَلَا خَبْرٌ وَلَا وَحْيٌ نَزَلَ
قَدْ قَتَلْنَا الْقَرَمَ مِنْ سَادَاتِهِمْ وَعَدَلْنَاهُ بَبْدٍ فَاعْتَدَلُ

وقد تألم وجزع على الحسين كل من شاهد رأسه بين يدي يزيد فالعدو والصاحب جزع وبكى على مصيبة الحسين ولكن يزيداً ظل صامتاً وساكتاً ولم يدر ماذا يقول وماذا يعمل وكيف الخروج والخلاص من هذه الجريمة التي ارتكبها ابن زياد باشارة منه فأراد يزيد أن يبرهن للناس أن أهل البيت يستحقون ذلك لا يستعظمون مقتل الحسين وأهل بيته في عاشوراء والمحرم فأمر خطيباً له أن يصعد المنبر ويسب الحسين وأباه وأخاه فالأحق إذا أراد التخلص من ذنب وقع في أعظم منه .

فصعد الخطيب المنبر في المسجد الأموي وأثنى على يزيد وعلى بني زياد وعلى بني أمية جميعاً ثم ذم علياً بن أبي طالب وأهل بيته ونال منهم فصاح به زين العابدين علي بن الحسين وملك أيها الخطيب لقد أسخطت الرب وأرضيت العبد فأغضبت الخالق بمرضاة المخلوق فتبوا مقعدك من النار وغضب الجبار.

ثم قام زين العابدين يريد أن يبين بفضل جده وأبيه وأهل بيته الطاهرين وكان موقف زين العابدين في ذاك اليوم موقفاً حرجاً ومخيفاً في ذاك المكان الذي فيه ملوك بني أمية وأمراهم وجنودهم مجتمعين ولكن زين العابدين لا يهاب ولا يخشى من جور الظالمين وكيدهم مهما كانوا يرتبكون لأنه لم يخش من ابن زياد وهو أظنى وأجراً من يزيد فخاطبه وأغلظ له في الجواب والخطاب فزيد أقل وأحققر هو وقومه فلا يبالي بهم زين العابدين مهما عظمت دولتهم وصولتهم فأخبروا يزيداً أن هذا زين العابدين يريد صعود المنبر ويخطب في الناس ويريد أن تأذن له بذلك فأبى يزيد واهتمتع أن يأذن له بالكلام والخطاب وقال هذا يريد فضيحتي وفضيحة قومي فقالوا وما قدر ما يحسن هذا الغلام من الكلام فقال يزيد هذا من أهل بيت زقوا العلم زقاً.

فألح الحاضرون على يزيد أن يأذن له بالخطاب والكلام يريدون أن يعرفوا من هو زين العابدين وإلى من ينتسب زين العابدين لأن أعداء أهل البيت كانوا يقولون للمسلمين لا ذرية لرسول الله ولا أولاد ولا أحفاد له صلى الله عليه وآله وهكذا كانوا يدخلون في أفكار المسلمين في نواحي الشام فأذن يزيد لزين العابدين في الكلام والخطاب فقام زين العابدين وخطب في جموع الناس ووعظهم بكلام طويل وبلغ إلى أن قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي أيها الناس أنا بن مكة ومنى أنا بن زمزم والصفاء أنا بن محمد المصطفى أنا بن علي المرتضى أنا بن فاطمة الزهراء أيها الناس أن الله وله الحمد قد إبتلانا ببلاء حسن حيث جعل فينا راية الهدى وفي غيرنا راية الردى وفضلنا على العالمين وأعطينا ما لم يعط أحد من الناس أجمعين فضلنا بأن النبي المختار منا ومننا سبط هذه الأمة ومننا الصديق المرتضى ومننا أسد الله ورسوله ومننا سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى ومننا ذو الجناحين في الجنة جعفر الطيار وأعطينا العلم والحلم

والشجاعة والكرم والفصاحة والمحبة في قلوب المسلمين المؤمنين ثم قال أيها الناس أنا بن المقتول في كربلاء ظلماً وعدواناً أنا بن العطشان حتى قضى أنا بن مسلوب الرداء أنا بن فاطمة الزهراء أنا بن خديجة الكبرى أنا بن من صلى بملائكة السماء وحمل الزكاة بأطراف الرداء ذاك جدي رسول الله أنا بن من صلى إلى القبلتين وضرب بسيفين وطعن برمحين أنا بن من ضرب خراطيم القوم حتى قالوا لا اله إلا الله محمد رسول الله ولم يزل يقول أنا أنا حتى ضج الناس بالبكاء في المسجد الأموي في الشام وخشي يزيد الفتنة ان تقع بين المسلمين في ذاك اليوم فأمر المؤذن أن يقطع عليه الكلام والخطاب فقام المؤذن وقال الله أكبر فقال زين العابدين لا شيء أكبر من الله فلما قال أشهد أن لا اله إلا الله قال زين العابدين شهد بها لحمي ودمي فلما قال أشهد أن محمداً رسول الله قال زين العابدين يا يزيد محمد جدي أم جدك فان قلت جدك كذبت وكفرت وإن قلت جدي فلما قتلت أهل بيته الطاهرين وأمرت بسبي نسائه وأبنائه وذريته فبكى يزيد وبكا الحاضرون وجعل يزيد يتنصل من دم الحسين فقال لا علم لي بمقتل أبي عبد الله ولا أخبرت بمجيئه إلى كربلاء وهكذا كان يتظاهر بعدم العلم بالجريمة حتى لا يثور عليه المسلمون لأن الجريمة كبيرة والمصيبة عظيمة فالقتلى والسبايا هم آل رسول الله محمد صلى الله عليه وآله والناس جميعاً يصلون على محمد وآل محمد فكيف التوفيق والتفريق بين القاتلين والمقتولين ومن أعاجيب الزمن أن يصدر هذا الحادث العظيم والرزء الجلل في آل رسول الله آه واحسرتاه عليكم يا آل رسول الله :

ما أحدثَ الحدثانُ خطباً مفضّلاً	إلا وخطبُ السَّبَطِ منه أفطعُ
دَمُهُ يباحُ ورأسُهُ فوقَ الرِّمَاحِ	وشلوهُ بشبّا الصَّفاحِ موزّعُ
لِلَّهِ سَبَطُ مُحَمَّدٍ ظَامِي الحَشَا	يبغِي الورودَ مِنَ الفَرَاتِ فيمنعُ
لهفِي على زين العبادِ مُصَفِّداً	مُظْنَى يُقَادُ على بعيرٍ يضلّعُ
لهفي لاله كلُّما دمعتْ لها عينُ	بأطرافِ الأسنَةِ تَقَرّعُ
لم أدرِ أيَّ رزيةٍ أبكي لها	أم أيَّ نائبةٍ لها أتوجّعُ
لِلَّهِ أقمارُ افلنا بكربلاءَ	ولها بيثربَ والمُحصبِ مطلقُ
أنستُ بهم أرضَ الطُفوفِ	وأوحشتُ هضابُ يثربَ والمقامَ الأرفعُ

طف بي على أرض الطفوف وقل لها
فيك الإمام أبو الأئمة والذي
فيك الذي فيه النبي موكّل
فيك الذي أشجى البتول ونجلها
فحياة أصحاب الكساء حياته
مستعبراً أعلمت من بأرضك مودع
هو للفضائل والمناقب مجمع
والطهر فاطم والبطين الأنزع
وله النبي وصنوه متفجع
ويوم مصرعه جميعاً صريع

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم صل على محمد وآله
الطاهرين وصل على الحسين الشهيد في كربلاء وعلى أهل بيته وأنصاره
الشهداء المظلومين يا رب العالمين.

المجلس الثاني الملحق بالمجالس العشر المحررة ليوم عاشوراء وغير عاشوراء في ذكرى الحسين عليه السلام

القصيدة في رثاء سيد الشهداء للآزري رحمه الله حيث يقول:

عش في زمانك ما استطعت نبيلاً
ولعزك استرخص حياتك إنه
العز مقياس الحياة وضل من
قل كيف عاش ولا تقل كم عاش
لا غرو إن طوت المنية ماجداً
ما كان للأحرار إلا قدوة بطل
بعثته أسفار الحقائق آية
لا زال يقرؤها الزمان معظماً
يدوي صداها في المسامع زاجراً
أفديك معتصماً بسيفك لم تجد
فكأن موقفك الأبى رسالة
نهج الأباة على هداك ولم تزل
وتعشق الأحرار سنتك التي
قتلوك للدنيا ولكن لم تدم

واترك حديثك للرواة جيلاً
أغلى وإلا غادرتك ذليلاً
عد مقياس الحياة الطولا
من جعل الحياة الى علاه سبيلاً
كثرت محاسنه وعاش قليلاً
توسد في الطفوف قتيلاً
لا تقبل التفسير والتأويل
في شأنها ويزيدها ترتيلاً
من عانى ضيماً واستكان خملاً
إلاه في حفظ الذمام كفيلاً
وبها كأنك بعثت رسلاً
لهم مثلاً في الحياة جميلاً
لم تبق عذراً للورى مقبلاً
لبي الدنيا بعد قتلك جيلاً

ولرب نصر عاد شر هزيمة تركت بيوت الظالمين طلولاً
 تمضي الدهور ولا ترى إلّاك في الدنيا شهيد المكرمات جليلاً
 وكفاك تعظيماً لشأنك موقف أمسى عليك مدى الحياة دليلاً
 بصفاتك الشعراء مهما حلقوا لم يبلغوا من ألف ميل ميلاً
 لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

حديث المجلس في عظمة الحسين عليه السلام

وتفسير آية قرآنية وتحليلها

فنقول عظمة الانسان تأتيه من أعمال الخير والكرم والشجاعة والتقوى
 والزهد في هذه الدنيا فهذه الصفات الحميدة ما وجدت في انسان إلا كان
 عظيماً ولو اعترته ظروف قاسية وقد تكون ذاته وجدت عظيمة . فالحسين عليه
 السلام وجدت فيه هذه الخصال الحميدة واعترته ظروف قاسية فهو عظيم دائماً
 وأبداً فلر قسنا مواقفه وشجاعته من بعد مواقف أبيه عليهما السلام لرجح
 موقف الحسين على مواقف الأبطال والشجعان وكذا كرمه وتقواه وفوق ذلك
 وجدت ذاته في هذه الدنيا عظمة فهي القدسية والعظمة التي كانت تشدها
 الأنبياء وتذكرها من قبل أن يوجد الحسين في هذه الدنيا فكان الأنبياء
 والمرسلون والأولياء الصالحون يأتون أرض كربلاء ويتأثرون بالحزن والبكاء على
 تلك الذات العظيمة من قبل أن يدفن في كربلاء تلك الأرض المقدسة فكان
 الأنبياء كانوا يعلمون علم اليقين بالذي صدر وحدث يوم كربلاء فمن هنا
 وهناك أتت عظمة الحسين عليه السلام وقال بعض العلماء ان الاسلام مؤيد
 بثلاثة أنبياء ولولا هذه الثلاثة كان الاسلام يتيماً ضائعاً الأول هو الحج إلى بيت
 الله الحرام الثاني القرآن الكريم الثالث إقامة الحفلات الدينية والمآتم في
 عاشوراء على شهيد كربلاء فمن بكى على الحسين بكى على الاسلام ومن قال
 شيئاً في مديحه قال في مديح الاسلام ومن زار مقامه زار الاسلام ومن جلس
 في الحفلات له جلس في حضرة الاسلام فالحسين هو الاسلام وأراد أعداء

الحسين بقتله قتل الاسلام وتغيير قوانين الاسلام وظنوا ذلك يكون بعد مقتله ولكن قام بعده أنصاره فدمروا أعداءه وقتلوههم أينما وجدوهم فاستقر الاسلام بعد ذلك ومن المؤسف أن بعض المسلمين لا يقومون يوم عاشوراء بالحفلات للحسين وأهل بيته بل قد يقومون بعكس ذلك بالأفراح والحفلات للفرح والأعراس لابنائهم وهم لا ينجلون من هذه الأعمال في عاشوراء. وأما الحديث عن الآية الكريمة .

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور صدق الله العظيم . حيث يقول الله تعالى خلق الموت والحياة يعني جعل الموت والحياة بلاء وامتحاناً للإنسان في هذه الدنيا فهما أمران يتعاقبان على الإنسان في هذه الحياة في كل لحظة تبتدىء وتتجدد حياة أقوام بانتهاى حياة آخرين وهكذا حتى ينتهي العالم بأسره وقدم الله تعالى ذكر الموت على ذكر الحياة . قد يكون المقصود بالحياة في الآية الكريمة هي الحياة في الآخرة فأخترت عن ذكر الموت وأما الحياة الدنيا فكأنها لا شيء لا يذكر فالحياة السعيدة الأبدية التي تكون بعد حدوث الموت كما روي في الحديث القدسي القبر أما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار وكثير من العلماء والحكماء والفلاسفة يبحثون عن حقيقة الموت حتى يعرفوا كنه الموت وما هو الموت وكيف يدرك ابن آدم ويأتيه بغتة على غير أهبة فالموت والحياة أمران قد أخفاهما الله عن نظرية الإنسان كما وأن الإنسان لا يعلم ولا يدري كيف صار انساناً عظيماً أو حقيراً فكذلك لا يعلم ولا يدري كيف يدركه الموت وإلى أين يذهب مع الموت فلا يعلم شيئاً عن ذلك ويبقى الموت لغزاً محيراً . وكان الامام زين العابدين عليه السلام يقول في مناجاته وأدعيته وما لي لا أبكي ولا أدري إلى ما يكون مصيري أبكي لخروج نفسي أبكي لتناثر لحمي وتبدد أوصالي . وقال الامام علي عليه السلام في كلام يصف بعض الحالات التي تعرض للإنسان عند الموت وبعد الموت ويعجب من دخول الموت إلى الجنين في بطن أمه فهو يموت في بطن أمه وهي لا تموت بموت الجنين .

فقال عن الأموات: سلكوا في بطون الرزخ سبيلاً سلطت الأرض عليهم

فأكلت من لحومهم وشربت من دمائهم فأصبحوا في فجوات قبورهم جامداً لا ينمون وضماراً لا يوجفون لا يفزعهم ورود الأهوال ولا يحزنهم تنكر الأحوال أي الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمداً إلى أن قال عليه السلام سقوا كأساً أبدلتهم بالنطق خرساً وبالسَّمع صماً وبالحركات سكوناً فشاهدوا من أخطار دارهم أعظم مما خافوا ورأوا من آياتها أفظع مما قد رووا ولو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا ولئن عميت أخبارهم وانقطعت آثارهم لقد رجعت فيهم أبصار العبر وسمعت عنهم أذان العقول وتكلموا من غير جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه النواظر وخوت الأجساد النواغم وليسنا أهدام البلى وتوارثنا ديار الوحشة وانمحت محاسن أجسادنا وتنكرت معارف صورنا وطالت في مساكن الوحشة إقامتنا فلم نجد من كرب فرجاً ولا من ضيق متسعاً وإلى أن قال عليه السلام:

وكم أكلت الأرض من عزيز جسد وأنيق لون كان في الدنيا غذي ترف وربيب شرف وللموت غمرات هي أفظع من أن تستغرق بصفة أو تعتدل على قلوب أهل الدنيا.

وقال ابن ساعدة الأيادي في زمن الجاهلية خطيباً أيها الناس: اسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ليل داج ونهار ساج وسواء ذات أبراج ونجوم تزهو وبحار تزخر وجبال مرساة وأنهار مجرة ان في السماء لخبراً وان في الأرض لعبراً.

ما بال الناس يذهبون ولا يرجعون أرضوا فأقاموا أم تركوا فناموا يا معشر أباد أين الآباء والأجداد وأين الفراعنة الشداد ألم يكونوا أطول منكم أعماراً وأجلاً وأكثر منكم أملاً قد طحنهم الدهر بكلكله ومزقهم بتطاوله كما قيل:

إذا ما الموتُ رفعَ عن أناسٍ كلاكلُهُ أنَاخَ بآخرينَ
فقلْ للشامتينَ بنا افيقُوا سيلقى الشامتونَ كما لقيْنَا

وقال بن ساعدة الأيادي:

في الدَّاهِبِينَ الأوَّلِينَ من القُرُونِ لنا بصائرُ

لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا يَسْعَى الْأَصَاغِرُ وَالْأَكَابِرُ
فَأَيَّقَنْتُ أَنِّي لَا مَحَالَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ

وقال في أخوين له على قبريهما يرثيهما:

خَلِيلِي هِبَا طَالَمَا قَدْ رَقَدْتُمَا أَجَدُّكُمَا إِلَّا تَقْضِيَانِ قِرَاكُمَا
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ تَهْلَانَ مُفْرَدُ وَمَا لِي فِيهِ حَيْبٌ سَوَاكُمَا
أَقِيمْ عَلَى قَبْرَيْكُمَا لَسْتُ بَارِحًا طُولَ اللَّيَالِي أَوْ يُجِيبُ صَدَاكُمَا
جَرَى الْمَوْتُ مَجْرَى اللَّحْمِ وَالْدَمِ بَيْنَكُمَا كَانَ الَّذِي يَسْقِي الْعَقَارَ سَقَاكُمَا
لَوْ جَعَلْتُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ وَقَايَةً لَجَدْتُ بِنَفْسِي أَنْ تَكُونُ فِدَاكُمَا
سَأُبْكِيكُمَا طُولَ اللَّيَالِي وَمَا الَّذِي يَرُدُّ عَلَى ذِي عَوْلَةٍ بِكَأَكُمَا

وقال أبو العلاء المعري في كثرة القبور وكثرة الأموات:

صَاحِي هَذِهِ الْقُبُورُ تَمَلُّ الرَّحْبَ فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِي عَادِ
خَفَّفِ الْوُطِيءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الْأَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ
وَقَبِيحٌ بَنَّا وَإِنْ بَعْدَ الْعَهْدِ هَوَانُ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
سِرٌّ إِنْ اسْتَطَعْتَ فِي الْهَوَاءِ رَوِيدًا لَا اخْتِيَالًا عَلَى رُفَاتِ الْعِبَادِ
رُبُّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مَرَارًا ضَا حَكٍّ مِنْ تَزَاوَحِ الْأَضْدَادِ
فَاسْتَلِ الْفِرْقَدِينَ عَمَّنْ أَحْسَا مِنْ قَبِيلٍ وَانْسَى مِنْ بِلَادِ
كَمْ أَقَامَ عَلَى زَوَالِ نَهَارٍ وَأَضَاءَ لِمُدْلِجٍ فِي سَوَادِ
إِنَّ حُزْنَآ فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ اضْعَافُ سُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِيلَادِ

وهكذا كان أهل العلم والمعرفة وأهل الدين والإيمان كانوا يتألمون من جور الزمان وأهله وإن الدهر لا يجور إلا على أهل العلم المؤمنين الصالحين كما جار الزمان على أهل البيت الطاهرين فشتهم وفرق جماعتهم ومع ذلك كانوا يتحملون أشد المصائب وأوجعها فالامام زين العابدين كان عالماً عابداً زاهداً في هذه الدنيا قد تجرأ عليه القوم المجرمون وأخذوه أسيراً إلى ابن زياد في الكوفة وإلى يزيد بن معاوية هذا بعد أن قتلوا أباه الحسين وأهل بيته الطاهرين وكانت الجامعة في عنق زين العابدين والقيد في رجله فأدخلوه أولاً على ابن زياد لعنه

الله فقال له بن زياد من أنت قال أنا علي بن الحسين فقال ابن زياد اليس الله قد قتل علياً بن الحسين فقال زين العابدين كان لي أخ يسمى علي الأكبر قتله الناس فقال بل الله قتله فقال زين العابدين الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فیرسلها ويمسك الأخرى التي قضى عليها الموت فقال ابن زياد ولك الجرأة لجوابي وبقية للرد علي يا غلمان أذهبوا به واضربوا عنقه فعلمت بذلك عمته زينب بنت علي عليهما السلام فقامت وتعلقت بابن أخيها وقالت يا ابن زياد حسبك ما سفكت من دماننا والله لا أفارقه حتى تتركوه وترتدعوا عن قتله وإن قتلته فاقتلني معه فنظر إليها ابن زياد وقال عجباً للرحم أني لأظنها ودت أني قاتلها ثم قال لهم دعوه لما به من مرض فقال زين العابدين بالقتل تهددني يا ابن زياد أما علمت أن القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة وكأنه لا يخشى من القتل ولا يخاف أحداً إلا الله تعالى وكان موقف زين العابدين مع يزيد بن معاوية أعظم من موقفه بين يدي ابن زياد فكان يلقي علي يزيد كلاماً كالصواعق والحجج والمواعظ وأخيراً اعترف له يزيد بالفضل والعلم فاحترمه وعظمه واعتذر يزيد لزين العابدين وعرض عليه أموالاً كثيرة فلم يقبل منها ولو درهماً واحداً فظهرت عظمة زين العابدين وظهر علمه عند بني أمية وبعد هذا كانوا يجلبونه ولما أباح يزيد أهل المدينة في وقعة الحرة أوصى قائد الجيش لا يعرض أحد منهم لزين العابدين بسيئة ومن دخل بيته فهو آمن على نفسه وماله وعرضه وكان زين العابدين منصرفاً عن الدنيا إلى طاعة الله وعبادته ويقول في مناجاته ودعائه اللهم ارحم في هذه الدنيا غربتي وعند الموت كربتي وفي القبر وحدتي وإذا نشرت للحساب بين يديك ذل موقفني وما لي لا أبكي ولا أدري إلى ما يكون مصيري أبكي لخروج نفسي أبكي لظلمة قبري أبكي لخروجي من قبري عرياناً حاملاً ثقلي على ظهري أنظر مرة عن يميني وأخرى عن شمالي إذ الخلائق في شأن غير شأني لكل أمرء منهم شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه عليها غبرة ترهقها فترة وذلة .

هكذا كان الامام زين العابدين في طاعة الله وعبادته وقد بقي حزيناً من بعد أبيه أربعين سنة يبكي الليل والنهار على أبيه الحسين وكان يتحمل الأذى والاهانة من الظالمين الذين كانوا يتهددونه مرة بالقتل ومرة بالشتم والسباب

وفي بعض الأحيان يقولون له يا خارجي يا ابن الخارجي وهو حفيد رسول الله
فيا عجباً من أولئك الذين تجربوا عليهم وقتلوهم وأهانوهم كأنهم كانوا لا
يفهمون من هو رسول الله ومن أهل بيته ولا يفهمون أن بينهم وبين رسول
الله صلة أو قرابة أو حرمة فتعساً لهم ماذا كانوا يفهمون فوأسفاً واحسرة على
آل رسول الله أن يكونوا على تلك الحالة في البلاد وبين العباد في ذاك الزمان
ولله در القائل في موقف زين العابدين:

لقد تحمل من ارزائها محناً لهم	يحملها نبي أو وصي نبي
وان اعظم ما لاقاه محتسباً	عند الاله فسامى كل محتسب
حمل الفواطم أسرى إلى اللثام على	عجف النياق تقاسي نهسة القتب
وما رأت أنبياء الله من محن	وأوصياؤهم في سالف الحقب
كمحنة السيد السجاد حين أتت	يزيد نسوته أسرى على النجب
وصيحه في رحله نهياً وما تركوا	على عقائل بيت الوحي من حجب
وضجت الأرض والسبع الطباق معاً	من حر قلب بنار الحزن ملتهب
حيث الكريمة ترمي السماء شرراً	كالقصر نيرانها من شدة اللهب
وأظلم الكون حيث الله أرسلها	سوداء كادت تبید الخلق بالعطب
ولولا بقية السجاد جاءهم العذاب	من حيث لا حجب لمحتجب

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم صل على محمد وعلى آله
الطاهرين.

المجلس الثالث الملحق في المجالس العشر المحررة

ليوم عاشوراء وغيرها

الصلاة أولاً على النبي وآله الطاهرين ثم انشاد هذه القصيدة للشيخ
حسن البحراني رحمه الله حيث يقول:

من يلهي المُرديان المال والأمل	لم يدِر ما المُنجيان العلم والعمل
خذ رُشد نفسك من مرآة عقلك	لا بالوهم من قبل أن يفتالك الأجل

فالعقل معتصم والوهم متهم
مطى الأنام هي الأيام تحملهم
لم يولد المرء إلا فوق غاربها
أنفاس نفسك ائمان الجنان فهل
تشح بالمال حرصاً وهو منتقل وأنت
ما عذر من بلغ العشرين إن هجعت
إن كنت متهجاً منهاج رب حُجاً
ألا ترى أولياء الله كيف قلت
يدعون ربهم في فك عنقهم من
ولا يسيل لهم دمع على بشر إلا
ركب برغم العلى فوق الثرى نزلوا
تنسي المواقف أهلكها مواقفهم
ذاقوا الحتوف بأكناف الطفوف
أفدي الحسين صريعاً لا نصير له
أليس ذا ابن عليّ والبتول ومن

والعمر منصرم والدهر مرتحل
إلى الحمام وإن حلوا أو ارتحلوا
يحدو به للمنايا سائق عجل
تشرى بها لهيباً في الحشر يشتعل
عنه برغم عنك منتقل
عيناه أو عاقه عن طاعة كسل
فقم بجنح دجى لله تنتقل
طيب الكرى في الدياجي منهم المقل
رق ذنبهم والدمع ينهمل
على معشر في كربلاء قتل
وقد أعد لهم في الجنة النزل
وبصرهم في البرايا يضرب المثل
على رغم الأنوف ولم تبرد لهم غلل
إلا صرير نصول في جسمه تتصل
بجدو انبياء الله قد ختم

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

حديث المجلس بعض أحوال الامام علي عليه السلام في طاعة الله
وزهده في الدنيا التي طلقها ثلاثاً

كما روي عن الأصمغ بن نباته وكما وصفه ضرار لمعاوية قال الأصمغ دخل
ضرار بن ضمرة على معاوية بن أبي سفيان بعد وفاة علي عليه السلام وكان
ضرار من أصحاب علي فقال معاوية يا ضرار صف لي مولاك علياً فقال ضرار
أعفني من ذلك فقال معاوية لا بد وأن تصفه لي فقال ضرار أنه ولا بد من
ذلك فإنه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلاً ويحكم عدلاً يتفجر
العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس
بالليل ووحشته يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما شجب وكان والله
غزير الدمة طويل الفكرة يقلب كفه ويحاسب نفسه وكنا مع قربه منا وقربنا

منه لا نكاد نكلمه هيبه منه وان تكلم فلا مثل اللؤلؤ المنظوم وكان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألنا ويأتينا إذا دعوناه يعظم أهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييش الضعيف من عدله فاشهد بالله يا معاوية قد رأيته في بعض مواقفه في طاعة الله وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وكأنني أسمعه يقول اليك عني يا دنيا غري غيري أبي تعرضتي أم الي تشوفتي لا حاجة لي فيك لقد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيها اليك عني يا دنيا فعمرك قصير وعيشك حقير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق ثم بكى ضرار وبكى معاوية وقال رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك ثم قال معاوية كيف حزنك عليه يا ضرار قال حزني حزن من ذبح ولدها في حجرها لا ترقأ لها دمة ولا تسكن لها زفرة فالتفت معاوية إلى أصحابه وقال لهم والله لو كنت أنا ما أنثيتم عليّ هذا الثناء قالوا الثناء على قدر صاحبه فهكذا كانت مناقب علي بن أبي طالب يعترف بها العدو والصاحب فقد حارت الأفكار وتاهت العقول في ذات علي وعظمته وشجاعته وعبادته فكان أعبد الناس وأشجع الناس وأعلمهم بعد رسول الله لقد أنست مواقفه الحروب والقتال مواقف الشجعان والأبطال ومواقفه في طاعة الله وزهده في الدنيا قد نحت مواقف الزهاد والعباد لله تعالى .

وقال ابن أبي الحديد في مدحه وعظمته :

يا قَالِعَ الباب الذي عن هزّه
يا هازِمَ الأحزاب لا يثنيه عن
أَقُولُ فيك سَمِيدُ كَلٍّ وَلَا
يَلْ أَنْتَ في يومِ الْقِيَامَةِ حَاكِمُ
وَاللَّهِ لَوْلَا حَيْدَرُ مَا كَانَتْ
هَذَا اعْتِقَادِي قَدْ كَشَفَتْ غِطَاءَهُ
وَلَقَدْ بَكَيْتُ لِقَتْلِ آلِ مُحَمَّدٍ
تَاللَّهِ لَا أَنْسَى الْحُسَيْنَ وَشَلْوَهُ
لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الدَّمَاءِ تُرَاقُ
وَتُثْقَلُ آلُ مُحَمَّدٍ بَيْنَ الْعَدَى
تِلْكَ الظَّغَائِنُ كَالْإِمَاءِ مَتَى تُسْقَى

عَجَزْتُ أَكْفُ أَرْبَعُونَ وَأَرْبَعُ
خَوْضِ الْحَمَامِ مَدَجِّجٍ وَمَدْرَعُ
حَاشَا لِمِثْلِكَ أَنْ يُقَالَ سَمِيدُ
فِي الْعَالَمِينَ وَشَافِعٍ وَمُشَفِّعُ
الدُّنْيَا وَلَا جَمَعَ الْبَرِيَّةَ مَجْمَعُ
سَيُضَرُّ مَعْتَقِدًا لَهُ أَوْ يَنْفَعُ
بِالطَّفِ حَتَّى كُلُّ عَضْوٍ مَدْمَعُ
تَحْتَ السَّنَابِكِ بِالْعَرَاءِ مَوْزَعُ
فِي أَيْدِي طَغَاةِ أُمَيَّةٍ وَتُضَيِّعُ
نَهْبًا تَقَاسَمُهُ اللَّثَامُ الْوَضْعُ
يَعْنَفُ بِهِنَّ وَبِالسَّيَاطِ تَقْنَعُ

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وعلى آله
الطاهرين اللهم صل على علي أمير المؤمنين وآله المظلومين يا رب العالمين.

المجلس الرابع الملحق في المجالس العشر في عاشوراء وغيرها

القصيدة في رثاء سيد الشهداء لدعبل الخزاعي رحمه الله حيث يقول في
آل الرسول:

<p>وأذريت دموع العين في العبرات على الناس من نقض وطول شتات بهم طالباً للنور في الظلمات إلى الله بعد الصوم والصلوات وترك عداهم من هنا وهنات أولو الكفر في الاسلام والفجرات ومحكمة بالزور والشبهات لزمت بمأمون على العثرات ومفترس الأبطال في الغمرات وبدر وأحد شامخ الهضبات وايثاره بالقوت في اللزبات ومنزل وحي مقفر العرصات وحمة والسجاد ذي الثفنيات وللصوم والتطهير والصلوات ولم تعف للأيام والسنوات عليكم سلام دائم النفحات وزد حبهم يا رب في حسنات وقد مات عطشاناً بشط فرات وأجريت دمع العين في الوجنات نجوم سموات بأرض فلاة وأخرى بفتح نالها صلوات</p>	<p>بكيت لرسم الدار من عرفات ألم ترى للأيام ما جر جورها ومن دول المستهزئين ومن غدا فكيف ومن أتى يطالب زلفة سوى حب طاهها النبي ورهطه وهند وما أدت سمية وابنها هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه ولو قلدوها الموصى إليه أمورها أخي خاتم الرسل المصطفى من القذى فان جحدوا كان الغدير شهودها وأي من القرآن تتلى بفضله مدارس آيات الله خلت من تلاوة ديار علي والحسين وجعفر منازل كانت للرشاد وللتقى ديار عفاها جور كل ظالم فيا وارثي علم النبي وآله فيا رب زدني في هداي بصيرة أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً إذاً للطمع الخد فاطم عنده أفاطم قومي يا ابنة الخير واندي قبور بكوفان وأخرى بطيبة</p>
---	---

توفوا عطاشاً بالفرات فليتني
قبور بجانب النهر من أرض كربلاء
رزايا أرتنا خضرة الأفق حمرة
إلى الله أشكو لوعة عند ذكرهم
فيا عين أبكيهم وجودي بعبرة
سأبكيهم ما حج لله راكب
واني لمولاهم وقال عدوهم
ديار رسول الله أصبحن بلقعا
وآل زياد في القصور مصونة
لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها
فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غد
خروج إمام لا محالة خارج
لئن قرب الله من تلك مدتي
شفيت ولم أترك لنفسي ريبة

توفيت فيهم قبل حين وفات
معصرهم فيها بشط فرات
فردت أجاجاً طعم كل فرات
سقتني بكأس الثكل والفظعات
فقدان للتسكاب والهملات
وما ناح قمري على الشجرات
واني لمحزون بطول حياتي
وآل زياد يسكنون الحجرات
وآل رسول الله في الفلوات
واني لأرجو الأمن عند وفات
تقطع قلبي أثرهم قطعات
يقوم على اسم الله والبركات
وأخر في عمري وقت وفاتي
ورويت عنهم منصلي وقناتي

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

حديث المجلس الخامس الملحق في المجالس العشر في عاشوراء
وغيرها في زهد الامام علي عليه السلام وصفة زاده الذي كان
يدخره في الأجرة كما روي عن عمرو بن حريث

قالوا ترصد يوماً غداء علي بن أبي طالب فأتته فضة التابعة أهل بيت
رسول الله بجراب مختوم ففتحه عمرو بن حريث واستخرج منه خبزاً متغير
اللون خشناً جشاً فقال يا فضة ألا تتقين الله في هذا الشيخ فتتخلين له هذا
الدقيق وتطيين له هذا الخبز فقالت فضة بلى قد كنت أفعل ذلك فنهاني عنه
وكنت أضع في الجراب طعاماً طيباً فختم الجراب ومنعني منه وكان هذا بعد
وفاة الزهراء عليها السلام وبعد محاورة بن حريث مع فضة وإذ أتى علي فأخذ
الجراب من يده واستخرج منه الخبز الخشن ووضع في قصعة الثريد وصب

عليه الماء وذر عليه الملح الجريش وحسر عن ذراعه وأكل منه حتى اكتفى فلما فرغ من ذلك التفت إلى عمرو بن حريث وقال لقد خابت هذه ومد يده على كرميته وخسرت ان أدخلت النار من أجل الطعام ثم قال والله لئن أبيت على حسك السعدان مسهداً وأجر في الأغلال مصفداً أحب إليّ من أن ألقى الله ورسوله ظالماً لبعض العباد أو غاصباً لشيء من الحطام وكيف أظلم أحداً لنفس يسرع إلى البلى قفولها ويطول في مساكن الثرى حلولها.

والله لقد رأيت عقيلاً وقد أملق حتى استماحي من بركم وطعمكم صاعاً ورأيت صبيانة شعث الشعور غبر الألوان كأنما سودت ألوانهم بالعظم وكرر علي القول مردداً فأصغيت له سمعي وظن أني أبيعه ديني واتبعت قياده مفارقاً طريقتي فأحميت له حديدته ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر فضج ضجيج ذي دنف من ألمها وكاد أن يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل أتأمن من حديدته أحماها إنسانها للعبة وتجرنى إلى نار سجرها جبارها لغضبه أتأمن الأذى ولا أئن من لظى اذهب فليس لك عندي إلا ما للمسلمين ويسعك ما يسعهم فوالله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن اعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلت ذلك وإن دنياكم عندي لأهون عليّ من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلني ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى. وهكذا كانت حياة علي بن أبي طالب عليه السلام في الزهد في هذه الدنيا والتقوى والصلاح والاصلاح بين الناس والتجنب عن كل شيء لا يكون فيه رضى الله تعالى وكذلك كانت حياة أهل بيته من بعده وكذا المسلمون المحبون لآل بيت رسول الله كانت أعمالهم تتقارب من أعمالهم حتى ظهرت أمراء الظلم والجور أمثال يزيد وابن زياد فقتلوا أهل بيت النبي ومن تابعهم على عمل الخير والأخلاق الحميدة وكانوا يرشدون إلى القوانين الشرعية والأخلاق المحمدية وبعد أن قتلوا أهل البيت وأتباعهم انطفئت تلك السنن الصالحة وظهرت البدع وامتألت الأرض جوراً وفساداً وهكذا الناس سائرون على طريق الظلم والجور والفساد حتى يظهر المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله فتحى تلك السنن الصالحة وتلك الأخلاق العربية ويظهر قانون العدل بين الناس والمهدي يهدي الناس والأمم الانسانية إلى أمر لم تهتد إليه العالم والأمم وإلى ما أيها المصلح العظيم هذا التقاعد عن إظهار العدل والانصاف بين الناس وانصاف المظلومين

من الظالمين حتى تمتلأ الأرض قسطاً وعدلاً كما امتلأت ظلماً وجوراً ولا بد من إظهار العدل والحق ولو بعد حين كما قيل في هذا المعنى :

سيدرُكُنَّا لطفُ الآلهِ بدولةٍ تزولُ
إماميةٌ مهديّةٌ أحمديةٌ إذا نطقَتْ
وميزانِ قسطٍ يمحَقُّ الجورَ عدلُها
ابشُّك يا مولايَ بلوأيَ فاشفِها
فخذُ بيدِ الاسلامِ وانعشُ عثارَهُ
أمولايَ لولا وقعةُ الطفِّ ما غدتْ
واعظمُ ما بي شجوةٌ زينبُ إذ رأتْ
وتستعطفُ القومُ اللثامَ وكلُّ له
تقولُ لهم مهلاً عليه فإنه كَمَا
لا تعجلُوا في قتلهِ فهو الذي
أيا جدُّ لو شاهدتهُ غرضُ الرَّذَى
وأهلهُ صرعى تنوحُ لفقدِهِم
أخي اليومَ ماتَ المُصطفى ووصيُّه
ألا يا وليَّ الثارِ قد مسَّنا الأذى
وَاهرقنا جورُ الليالي وَكُلُّنا

بها البلوى وتشفى النسائسُ
لَمْ يبقَ للكفرِ نابسُ
إذا نصبتَ لم يبقَ للحقِّ باخسُ
فأنتَ دواءُ الداءِ والداءُ ناخسُ
فحاشاك أن ترضى له وهو تاعسُ
معالمُ دينِ الله وهي طوامِسُ
أخاها طريحاً للمنايا يمارِسُ
خلقُ عن قولها متشاكِسُ
قد علمتمُ للميامينِ خامِسُ
لدارِسِ وحيِ الله مُحيِ ودارِسِ
سليبُ الرداءِ تسفي عليه الروامِسُ
منازلُ وحيِ عُطلتْ ومدارسُ
ولم يبقَ للإسلامِ بعدك حارسُ
وعاندنا دهرُ خؤونِ مدالِسُ
فقيِّرْ إلى أيامِ عدليك بائِسُ

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم صل على محمد وعلى آله الطاهرين وصل على الحسين الشهيد في كربلاء وعلى أهل بيته وأنصاره الشهداء المظلومين يا رب العالمين وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين .

المجلس السادس الملحق في المجالس العشر المحررة

الصلاة أولاً على النبي وآله الطاهرين وعلى الحسين وأهل بيته المظلومين ثم القصيدة للسيد صالح القزويني رحمه الله حيث يقول :

طريق المعالي في شقوق الأراقم
ومن خاض أمواج الردى خافه العدى
ونيل الأماني في بروق الصوارم
ومن خاف ذل العيش طابت حياته
والقى إليه السلم من لم يكن مسلم
ولذ له في العز طعم العلاقم

وما العز والمعروف إلا لأصيد يرى
ومت في طريق العز تضمن العلي
وخض لجحج الأهوال في طلب العلي
واياك من سلم الزمان فانه
من الضيم أن يغضي على الضيم سيد
هم شرعوا نضم الفوارس بالقنا
اشداء كم حلوا معاقد شدة
فلهفي عليهم ما قضى حثف أنفه
تجنت عليهم بنو حرب تجرما
فكم جزروا بالطف منهم أماجداً
فَيَا لرؤوسٍ بالرماح وأضلعٍ
ويا لجسوم غسلتها دماؤها

العز والمعروف ضربة لازم
فموت الفتى في العز اسنى المغانم
ألا إنما الأهوال احلام نائم
وإن لك ألقى السلم غير مسلم
نمته اباة الضيم من آل هاشم
كما شرعوا بالبيض نثر الجماجم
بشد المواضي قبل شد التمام
كريم لهم إلا بسم وصارم
وجارت عليهم باجتناء الجرائم
على ظمأ بالبيض حزر السوائم
تخطمها خيل العدى بالمناسم
وكفنها نسج الرياح النواسم

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

حديث المجلس في فضل الامام علي عند أبي الدرداء

كان بعض المسلمين من بعد وفاة الرسول الكريم يحاج البعض الآخر في
أفضلية علي على الصحابة المتقدمين كما روي عن عروة بن الزبير قال كنا في
مجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا أحوال أهل بدر وبيعة
الرضوان . فقال أبو الدرداء يا قوم ألا أخبركم بأقل الناس مالاً وأكثرهم ورعاً
وأشدهم اجتهاداً في دين الله قالوا من هو قال ذاك علي بن أبي طالب قال
عروة فوالله ما كان في جماعة أهل المجلس إلا هو معرض عنه فانتدب له رجل
من الأنصار فقال له يا عويمر لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها أحد منذ
أتيت بها فقال أبو الدرداء يا قوم أني قائل ما رأيت وليقل كل قوم ما رأوا لقد
شهدت علياً بن أبي طالب في بعض سويحات بني النجار وقد اعتزل من مواليه
واختفى عمن يليه واستتر ببيعات النخل فافتقدته وبعد علي مكانه فقلت لحق
بأهله وإذا أنا بصوت حزين ونغمة شجي وقائل يقول الهي كم من موبقة
حملتها فقابلتها بنعمتك وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك الهي لئن

طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما أنا مؤمل غير غفرانك ولا أنا براج غير رضوان فقال أبو الدرداء شغلني الصوت واقتفيت الأثر فإذا هو علي بن أبي طالب بعينه قال فأهملت الحركة حتى أسمع ما يقول فركع في جوف الليل ركعات عديدة ثم فرغ إلى الدعاء والبث والشكو فكان مما قال: الهي افكر في عفوك فتهون عليّ خطيئتي ثم أذكر العظيم من أخذك فتعظم عليّ بليتي ثم قال آه آه إذا أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها وأنت محصيها فتقول خذوه فغلوه فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته ولا يرحمه الملائة إذا أذن فيه بالنداء ثم قال آه آه من نار نزاعة للشوى آه من غمرة من ملهبات لظى قال ثم إنغمر في البكاء فلم أسمع له صوتاً ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر حتى أوقفه لصلاة الفجر فأتيته وإذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك وزويته فلم ينزروا قلت إنا لله وإنا إليه راجعون مات والله علي بن أبي طالب فأتيت منزله أنعيه إلى أهله فقالت فاطمة الزهراء أخبرنا ما كان من شأنه وقصته فأخبرتها الخبر فقالت هي والله الغشية التي تأخذه من خشية الله تعالى ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه الكريم فأفاق ونظر إليّ وأنا أبكي فقال مما بكائك يا أبا الدرداء قال مما تنزله بنفسك يا أمير المؤمنين قال كيف لو رأيته وقد دعي بي إلى الحساب وأيقن أهل الحرائم بالعذاب واحتوشني ملائكة غلاظ شداد وزبانية فظاظ وقد وقفت بين يدي الملك الجبار وأسلمتني الأحباء وتبرأ مني الأخلاء ورحمني أهل الدنيا لكنت أشد رحمة بين يدي من لا تخفى عليه خافية فقال أبو الدرداء والله ما رأيت ذلك لأحد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله الطاهرين فهكذا كان علي بن أبي طالب عليه السلام دأبه في الليل العبادة لله تعالى والتضرع والخشوع والبكاء من خشية الله ودأبه في النهار الإصلاح بين الناس والنظر في شؤونهم وأمورهم فمن كان له حاجة قضائها له ومن كان مظلوماً انتصر له ممن ظلمه وكان عليه السلام يقيم الصلاة بين الصفين في الحرب والقتال كما روي عنه يوم صفين أنه صلى بين الصفين وكانت السهام والنبال تتساقط على جسمه الكريم فلا يبالي بها ولا يحس فيها فإذا كانت هكذا تقام الصلاة في ساحة الحرب والقتال إذا حان وقتها عند أهل بيت رسول الله فما بال تاركها في هذا الزمن وهم في أمن وأمان في هذه الدنيا.

وكان الحسين عليه السلام قد أقام الصلاة في كربلاء يوم عاشوراء وقد أحاط به العدو من جميع الجهات فصلى بأصحابه قبل مقتله بلحظة فقال لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفي تقدما أمامي حتى أصلي هذه الصلاة فتقدما بين يديه ببعض من أصحابه فصلى فيهم صلاة مخففة أو صلاة خوف على ما روي في ذلك وكان سعيد بن عبد الحنفي تقدم امام الحسين يقيه بنفسه من رمي السهام فاستهدف للقوم وهم يرمونه بالنبل حتى سقط إلى الأرض صريعاً وهو يقول اللهم العنهم لعن عاد وثمود اللهم بلغ نبيك عني السلام وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح في سبيل أهل بيته الطاهرين فإني أردت بذلك نصرة ذرية نبيك عليه الصلاة والسلام ثم مات رحمه الله فكان أهل بيت محمد هكذا يقيمون الصلاة في ساحة الحرب وفي معارك القتال وفي السجون وفي أضيّق الأمكنة والأوقات الحرجة في هذه الدنيا وبعد أن قتل الحسين لم يصلوا عليه صلاة الجنائز ولم يدفنوه بخلاً منهم وجهلاً وعناداً وخلاًفاً للحق. نعم صلت على الحسين الرماح والسيوف كما قيل في هذا المعنى:

صلت على جسم الحسين سيوفهم	فغداً لساجدة الظبي محراباً
ومضى لهيفاً لم يجد غير القنا	ظلاً ولا غير النجيع شراباً
ظمان ذاب فؤاده من غلة	لو مسّت الصخر الأصم لذاباً
لهفي لجسمك في الصعيد مجرّداً	عريان تكسوه الدماء ثياباً
لهفي لرأسك فوق مسلوب القنا	يكسوه من انواره جلباباً
ترب الجبين وعين كل موحد	ودت لجسمك لو تكون تراباً
أبيات آل محمد لما سرى عنها	ابن فاطمة فعذّن يباباً
ونحى العراق بفتية من غالب	كل تراه المدرك الغلاباً
فهووا على عفر التراب وإنما	ظموا هناك الخرد الأتراباً

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

المجلس السابع الملحق بالمجالس العشر المحررة

القصيدة المطولة لك أن تقتصر منها على البعض ولك أن تنشدها حسب

المقام المناسب وهي للسيد حيدر الحلي رحمه الله حيث يقول:

إن لم أقف حيث جيش الموت يزدهم
لا بد أن اتداوى بالقنا فلقد
عندي من العزم سر لا أبوح به
لا أرضعت لي العلى إبناً صفودرتها
لاحلبن ثدي الحرب وهي قنا
ما لي أساليم قوماً عندهم ترتي
من حامل لولي الأمر رسالة
يا بن الأولى يقعدون الموت إن نهضت
لا تطهر الأرض من رجس العدى
أعيد سيفك أن تصدى حديدته
قد آن أن يطر الدنيا وساكنها
نهضاً فمن يطباكم هامة فلقت
فلم تبقى أسيافهم منكم على بن ثقي
فلا وضحك إن القوم ما صفحوا
هذا المحرم قد وافتك صارخة
يملآن سمعك من أصوات ناعية
تنعى اليك دماء غاب ناصرها
ولا غضاضة يوم الطف إن قتلوا
فالموت تعلم إن ماتوا بها
وحائرات اطار القوم أعينها
فغودرت بين أيدي القوم حاسرة
نعم لوت جدها بالعتب هاتفة
عجت بهم مذ على ابرادها اختلفت
نادت ويا بعدهم عنها معاتبة
قومي الأولى قديماً عقدت مآزرهم
عهدي بهم قصر الأعمار شأنهم
ما بالهم لا عفت منهم رسوهم

فلا مشيت بي في طرق العلى قدم
صبرت حتى فؤادي كله ألم
حتى تبوح به الهنديّة الخدم
إن هكذا ظل رمحي وهو منقطع
لبأنها من صدور الشوس وهو دم
لا سالمتني يد الأيام إن سلّموا
تطوى على نفثات كلها ضرّم
بهم لدى الروح في وجه الظبي الهم
أبدأ ما لم يسلم فوقها سيل الدّم العرم
ولم تكن فيه تجلي هذه الغم
دماً أعز عليه النقع مرتكم
ضرباً على الدين فيه اليوم يحثكم
فكيف تبقي عليهم لا أبا لهم
ولا وحلمك إن القوم ما حلّموا
مما استحلوا به أيامه الحرم
في مسمع الدهر من إعواليها صمم
حتى أريقته ولم يرفع لكم علم
صبراً بهيجاء لم تثبت بها قدم
فلقد ماتت بها منهم الأسياف لا الهمم
رعباً غداة عليها خذرها هجوم
تسبي وليس لها من فيه تعتصم
بقومها وخشاها ملوّه ضرّم
أيدي العدو ولكن من لها بهم
لهم ويا ليتهم من عتبها أمم
على الحميّة ما ضيم ولا اهتضم
لا يهرمون وللهيابة الهرم
قروا وقد حملتنا الأنيق الرسم

يا غادياً بمطاي العزم حملها
عرج على الحي من عمرو العلي فارح
وحي منهم حماة ليس بابينهم
المُشبعين قرى طير السماء ولهم
والهاشمين وكل الناس قد علموا
كُماة حرب في كل بادية قتلى
قف موقفاً تغلو القلوب به
جفت عزائم فهر أم ترى بردت
أين الشهامة أم أين الحفاظ
تسبى حرائرها في الطف حاسرة
فما اعتذارك يا فهر ولم تنبي
أجل نساؤك هزتك عاتبة
فتلفت الجيد عنك اليوم عاتبة

هماً يضيق به الأضلاع والحزم
منهم حيث إطمأن البأس والكرم
من لا يرف عليه في الوعى العلم
بمنعة الجار فيهم يشهد الحرم
بأن للضيف أو للسيف ما هشموا
بأسياهم لم تحوها الرجم
من فورة العتب وإسال ما الذي بهم
منها الحمية أم قد ماتت منهم الهمة
أما يأتي لها شرف الاحساب والكرم
ولم تكن بغبار الموت تلتئم
بالبیض تثلم وبالسمر تحطم
وأنت من رقدة تحت الثرى رُم
فما غناؤك حالت دونك الرجم

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

حديث المجلس من المجالس المحررة لعاشوراء وغيرها بعض مواقف علي عليه السلام

في تفقد المسلمين المضرورين المحتاجين إلى عدله وانصافه وبين أبناء
رعاياه في زمانه وأيامه كما قال بعض المؤرخين المعترفين بفضله وعلمه وكرمه
وشجاعته قال إذا أردت أن تعرف من الانسانية رجلاً عظيماً في كرمه وشجاعته
وزهده في الدنيا وعدله وانصافه بين الناس فذاك علي بن أبي طالب عليه
السلام ومن مكارمه وعطفه على أبناء رعاياه قد رأى امرأة ذات يوم في أزقة
المدينة على كتفها قربة ماء وتحمل غلاماً صغيراً فقال لها يا أمة الله أعطيني
أحمل عنك قربة الماء فحمل عنها إلى منزلها ثم سأها عن شأنها وهي لم تعرفه
من هو فقالت بعث علي بن أبي طالب بصاحبي إلى بعض الثغور فقتل وترك
علي صبياً صغيراً وليس عندي شيء أعولهم فألجئني الحاجة إلى خدمة الناس

فلما سمع كلامها ذهب إلى منزله وبات تلك الليلة قلقاً على حالة المرأة وأولادها فلما أصبح الصباح حمل شيئاً من التمر والدقيق على كتفه ومضى إلى منزل المرأة فقال ابن عباس أعطني أحمل عنك يا أمير المؤمنين فقال ومن يحمل عني وزري غداً يوم القيامة ومضى إلى منزلها وطرق عليها الباب فقالت من أنت قال أنا الذي حمل معك قربة الماء وقد جئت بشيء من الطعام إلى الصبية فقالت رضيح الله عنك وحكم بيني وبين علي بن أبي طالب ثم فتحت له الباب فدخل عليها وقال يا أمة الله قد أحببت اكتساب الثواب فاختراري بين أن تعللي الأطفال وأنا أصنع لهم طعاماً وبين أن تصنعين لهم خبزاً وأنا أعللهم فقالت له دونك الصبية يا عبد الله فأنا على الخبز أقدر وبه أبصر فقام يعلل الصبية ويطعمهم من الذي حمل لهم وكلما أعطى أحدهم لقمة يقول له يا بني أجعل علياً في حل مما ضيع من أمركم وحققكم ثم جاءت امرأة من خارج المنزل فقالت هذا علي بن أبي طالب فلما عرفته صاحبة المنزل قالت واحيايني منك يا مولاي اجعلني في حل مما كان مني فقال علي بل أنا واحيايني منك يا أمة الله أجعليني في حل مما كان قد ضيعت من أمركم وحققكم ثم تركها ومضى عليه السلام فبقيت وأولادها في غاية السرور.

هكذا كان علي عليه السلام مع رعاياه في زمن خلافته وأهل زمانه وكان أهل بيته من بعده كذلك وإن لم يستولوا على الأمر والحق كانوا يعملون في سبيل الخير وفي مصلحة الأمة الإسلامية فهم أوتاد الأرض من بعد جدهم رسول الله ومن تابعهم على إقامة الحق كانوا يعملون أعمالهم وقد بقيت تلك الأعمال عندهم وعند التابعين لهم باحسان إلى أن ظهرت أمراء الظلم والجور أمثال يزيد وابن زياد ومن تابعهم على ظلم المسلمين المؤمنين وهضم حقوقهم وسبب هذا الظلم أن بعض العرب خالطوا الروم والترك والأجانب وتخلقوا بغير أخلاق عربية فاكسبوا شيئاً عن جيرانهم الروم وغيرهم ولكنهم ضيعوا أشياء كثيرة فحفظوا شيئاً وغابت عنهم أشياء. فيزيد قد جاور الروم وأمه لم تكن مسلمة فضيع إسلامه إن كان عنده إسلام وكذلك ابن زياد جاور المجوس وأمه مجوسية تسمى مرجانة كانت عاهرة تزوجها زياد أبو عبيد الله بن زياد بفارس فجاء منها عبيد الله بن زياد وكثير من المسلمين اكتسبوا أشياء لا تتفق مع القوانين الإسلامية والأخلاق العربية حتى هذه الأيام فالامتزاج مع

الأجانب لم يكتسب منه العرب إلا الفجور والزندقة وعدم المبالاة في أمور الدين الاسلامي والأخلاق العربية وعلى هذا اكتسب ابن زياد ويزيد الظلم والجور على المسلمين المؤمنين ومن تابعهم على ذلك فقتلوا آل بيت رسول الله وقتلوا من تولاهاهم وتابعهم على إقامة الحق والعدل والأخلاق العربية الكريمة وتجراً ابن زياد على قتل الحسين وأهل بيته الطاهرين وأصحابه المسلمين المؤمنين الذين تابعوه على العمل بالأخلاق العربية والقوانين الإسلامية .

وقد كتب إلى الحسين أهل العراق على أن يجتمعوا معه على إقامة الحق ونصرة الدين وإحياء الأخلاق الكريمة والسنن الدينية "الاسلامية" وكان ابن زياد لم يرض بذلك فأبت نفسه الخبيثة وعنصره اللئيم الذي اكتسبه من الأجانب ولم يخضع لأمر الحسين ولم يتبعه على نصرة الحق ونصرة الدين الاسلامي الصحيح وكان الشمر وبعض من رجال بني أمية أصروا على قتل الحسين وقتل أهل بيته وساعدهم رأي يزيد بذلك فقتلوهم وهتكوا حرمتهم في الأشهر الحرم مع أن العرب كانوا قبل الاسلام يحرمون القتل والقتال في هذه الأشهر الحرم .

وهكذا غدروا بالحسين وجماعته بعد أن كاتبوه وجأؤا به إلى العراق حتى يقوموا إعوجاج الحق والعدل بين المسلمين المؤمنين ولكن كان أهل الكوفة اكتسبوا أخلاقاً جافية وقسوة غليظة بسبب الجوار لبعض الأمم الغير عربية وقد ذمهم الشاعر بقوله في هذه القصيدة :

اسدوا اليه موثقاً وعهودا	غدروا به إذ جاءهم من بعد ما
قياماً في الضلال قعودا	قتلوا به بديراً فأظلم ليلهم فغدوا
له ظامي الرماح ورودا	منعوه أن يرد المباح وصيروا ظلماً
ولا أخلقن منه جديدا	ومجرح ما غيرت منه القنا حسناً
أرأيت ذا ثكل يكون سعيدا	وثواكل في النوح تسعد مثلها
لكنما انتظم البيان فريدا	نادت فقطعت القلوب بصوتها
أمني وعقد جماني المنضودا	إنسان عيني يا حسين أخي أيا
عودتي من قبل ذا صدودا	ما لي دعوت فلا تحيب ولم تكن
حاشاك أنك ما برحت ودودا	المحنة شغلتك عني أم قلي
ك لا كذباً ولا تفنيدا	يا ابن النبي إليه من مدنف بعلا

ما زال شهدي مثل حزني .ثابتاً والغمض مثل الصبر عنك طريدا
تأبى الجمود دموع عيني مثلما يأبى حريق القلب فيك خمودا
لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

حديث المجلس الملحق بالمجالس العشر لعاشوراء وغيرها

قال كميل بن زياد الكندي أخذ بيدي أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى
الجبانة فلما صرنا تنفس الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب أوعية
فخيرها أوعاها فاحفظ عني ما أقول الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل
نحاه وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم
ولم يلجؤا إلى ركن وثيق .

يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال المال تنقصه
النفقة والعلم يزكو وينمو على الانفاق وصنيع المال يزول بزواله يا كميل
العلم دين يدان به وبه يكسب الانسان الطاعة في حياته وجميل الأحداث بعد
وفاته والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل هلك خزان المال وهم أحياء
والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم موجودة ها أن ههنا لعلماً
جماً لو وجدت له حملة بل أصبت ولكن غير مأمون عليه مستعملاً آلة الدين
للدنيا ومستظهاً بنعم الله على أوليائه ومنقاداً لغير حملة الحق لا بصيرة له في
أحنائه ينقدح الشك في قلبه لأول وهلة وعارض من شبهة لا ذا ولا ذاك أو
منهوماً باللذة سلس القيادة للشهوة أو مغرماً بالجمع والادخار ليس من رعاة
الدين في شيء شبيهاً بهم الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامله
اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة أما ظاهراً مشهوراً أو باطناً
مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبياناته وكم وأين أولئك والله هم الأقلون عدداً
والأعظمون قدراً يحفظ الله بهم حججه وبياناته حتى يودعها نظراءهم ويزرعها
في أشباههم الذين هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين
واستلأنوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحشه الجاهلون وصحبوا الدنيا
بأبدان أرواحها بالمحل الأعلى أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه . آه
آه شوقاً إلى رؤيتهم فهذا كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام فيه الغاز بعيدة

عن الأفكار فعلمها عند الله تعالى وفيه حث على طلب العلم والدين وهكذا كانت مواقفه عليه السلام جهاد وزهد وتقوى وتعليم للناس على مبادئ الخير والبعد عن الشر فمواقفه في الحرب والقتال أنست الناس مواقف الأبطال والشجعان ومواقفه في الخطابة والكلام نمطت على مواقف الخطباء والمتكلمين وفي طاعة الله فحتى مواقف العباد في الصوامع وعباد الله الصالحين وهكذا لم يكن موقف فيه رضا لله إلا هو رئيسه وزعيمه وكانت ضربته لعمر بن ود العامري تعدل عمل الثقيلين من أنس وجن وملائكة إلى يوم القيامة وكذا ضربته لمرحب وقلعه باب الحصن في خيبر أشد وأصعب كان على المسلمين في ذلك الوقت وفي وقعة بدر الكبرى انجلت المعركة عن سبعين قتيلاً بسيفه من أبطال المشركين وشجعانهم الذين كانوا يعارضون رسول الله في دعوته إلى الدين والاسلام فإذا كانت هذه شجاعتك يا سيدي في الحرب والقتال وهذه فصاحتك في الخطاب والمقال كيف تجرأ عليك بن ملجم المرادي وضربك على رأسك بسيفه المشؤوم وكيف تجرأ على أهل بيتك وقتلوهم في أرض كربلاء ولك هذه المواقف في نصرة الدين والإسلام فقتلوهم في الأشهر الحرم ولم يرحموا منهم صغيراً ولا كبيراً فويل لأولئك المجرمين كأنهم كانوا لا يفهمون من هو الحسين ومن هو جده حتى فعلوا تلك الأفاعيل الفظيعة مع الحسين وأهل بيته الطاهرين وأصحابه المؤمنين فمقام الحسين عظيم عند الله وعند جده رسول الله وعظيم عند الأنبياء والأولياء الذين كانوا يزورون كربلاء ويمجزنون لأجله من قبل أن يقتل في كربلاء والله در القائل:

مررتُ على قبر الحسين بكربلاء ففاضَ عليه من دُموعي غزيرها
وبكيتُ من بعد الحسين عصابةً اطافَ عليه من جانبيه قُبورها
سلامٌ على أهل القُبور بكربلاء وقلْ لها مِنِّي سلامٌ يزورها
فلاَ برحَ الوُفادُ زُوارُ قبره يفوحُ عليهم مِسْكُها وعبيرها

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
اللهم ارحمنا وارحم أمواتنا يا رب العالمين.

المجلس التاسع الملحق بالمجالس العشر

المحررة لعاشوراء وغيرها

القصيدة في رثاء الحسين (ع) للأعسم رحمه الله حيث يقول:

معاذاً لأرباب الحفيظة تغدي	صروف الرزايا فيهم تتصرف
وحاشاً لغضب أرهف الله حدّه	لاعدائه يفري وريديه مزهف
وضلت وجوه المسلمين كواسيفاً	لرزه له شمس الظهيرة تُكسف
حرام على اجفائنا بعدك الكرى	مدى العمر ليت العمر بعدك يحتف
تجاوبت الدنيا عليك مآتماً	نواعيك فيها للقيامة عُكف
فلم أر رزة مثل رزتك فجعة	يكاد له عوج الضلوع تُثقف
مصاب له السبع الطباق أسبلت	دموع دم والجن بالنوح تهف
وقطع أحشائي انقطاع كرائم	لأحد يستعطفن من ليس يعطف
فواهاً لارزاء سلبن عيوننا	كراها واسراب المدايع وكف
جفت من العين الدموع فإن	بكت فما هي إلا من دم القلب ترعف
برغم العلى تُسبى بنات محمد	على هزل يطوي بها اليد مُعنف
تلاحظ فوق السمر رأساً قلوبها	تحوم على اكنافه وترفرف
أحامل ذاك الرأس قل لي برأس من	تمايل هذا السميري المُثقف
ألم تبعه يتلو الكتاب ونوره يشق	ظلام الليل والليل مُسدف

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

حديث المجلس بعض أحوال علي الرضا عليه السلام

روي في كتاب فصول المهمة لابن الصباغ الملكي قال حدثنا المولى السعيد عماد الدين ابن أبي سعيد ابن عبد الكريم الخوارزمي سنة ٢٩٩ هجرية ان

عليا الرضى لما دخل بلدة نيشابور في الرحلة التي خصه الله فيها بالشهادة كان علي الرضى راكباً على بغلة شهباء فوق رأسه فبة مستورة بالزفلاط وقد توسطت بلدة نيشابور في بلاد فارس فتعرض له العالمان الحافظان للأحاديث النبوية المثابران على السنة المحمدية وهما أبو ذرقة الرازي ومحمد بن مسلم الطوسي المشهور بالشيخ الطوسي رحمه الله وكان معها خلّاتق لا تحصى من طلبة العلم والحديث والرواية والدراية فقالوا له أيها السيد الكريم بن السادة الكرام بحق آبائك الأطهرين وأسلافك الأكرمين إلا ما أريتنا طلعتك الرشيدة المباركة ووجهك الكريم ورويت لنا حديثاً عن جدك سيد المرسلين نذكرك به فعند ذلك استوقف البغلة وأمر برفع المظلة عن رأسه وألقى الستار عن وجهه وأقر عيون تلك الخلّاتق برؤية طلعتة المباركة فكان له ذؤابتان على عاتقيه والناس كلهم قيام ينظرون إليه وهم ما بين باك وتمرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته وعلا الصريخ والضجيج والبكاء من عامة الناس فقال العلماء والفقهاء أيها الناس اسمعوا وعوا لما يقول ولا تؤذونا بكثرة بكائكم وصراخكم فقال علي الرضا عليه السلام في حديثه حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه زين العابدين عن أبيه الحسين الشهيد في كربلاء عن أبيه علي بن أبي طالب قال: حدثني رسول الله قال حدثني جبرائيل عن اللوح المحفوظ عن رب العزة سبحانه تعالى يقول كلمة لا إله إلا الله حصني ومن قالها فقد دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي وعقابي ثم سار غير بعيد وقال لهم لكن بشرطها وشروطها فقال الناس فزنا ورب الكعبة فعدوا تلك المحابر التي كانوا يكتبون الحديث فيها فنافوا على العشرين ألف كاتب يكتبون الحديث وكان بعض الأمراء الساسانيين قد كتب هذا الحديث بالماء المذهب وأوصى أن يدفن معه في قبره بعد موته فأرأوه بعد الموت في المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال غفر الله لي بقول لا إله إلا الله محمد رسول الله. هذا ولا شك ولا ريب أن أهل بيت رسول الله هم الأطائب الأطهار والأخيار الأبرار وأهل التقوى والكرم قد وجبت في الدنيا مودتهم وفي الآخرة ترجى شفاعتهم فعلى الأطائب من آل محمد المصطفى وعلي المرتضى فليكن الباكون وليندب النادبون عليهم فلتدرف العيون وليضج الضاجون وبهم يتعزى المعزون أين الحسن المجتبي وأين الحسين الشهيد في

كربلاء أين أبناء الحسين إمام بعد إمام وصادق بعد صادق أين الشمس
الطالعة أين الأقمار المنيرة أين الأنجم الزاهرة أين أعلام الدين والإيمان أين
قواعد العلم والأركان أين أهل الكرم والاحسان أين أهل بيت الوحي أين
الإمام المنتظر الذي أعده الله لقتل الأعداء وقطع دابر الظلمة والفسقة أين
المرتحى لازالة الظلم والجور والعدوان أين المدخر لتجديد الفرائض والسنن أين
المرتحى لاعادة الحق والشرعية المقدسة أين المؤمل لاحياء الكتاب والسنة .

أين المقيم حدود الدين والإيمان أين قاسم شوكة المفسدين والمترددين أين
مستأصل فروع الشقاق والنفاق أين هادم أبنية الشرك والضلال أين باب الله
الذي منه يؤق أين العروة الوثقى التي يتمسك بها الأولياء أين السبب المتصل
بين الأرض والسماء أين المنتصر على الأعداء أين ناشر راية الهدى ومؤلف
شمل الصلاح والرضى أين الطالب بشأ الأنبياء والأولياء أين ابن محمد
المصطفى وابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء بأبي أنت وأمي من مغيب قد
غيبته أعمال الظلم والجور من الأعداء نفسي لك الوفاء والفداء والحما يا ابن
الأولياء يا ولي الأمر يا صاحب الزمان أغثنا به يا غياث المستغيثين يا رب
العالمين اللهم اكشف به الغمة عن هذه الأمة وارحمنا بحضوره وعجل لنا
ظهوره أنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً برحمتك يا أرحم الراحمين يا الله العجل
العجل الوحي الوحي الأمان الأمان يا رب العالمين والله در القائل في الشكوى
لصاحب الزمان :

متى ينجلي ليل النوى عن صبيحة	نرى الشمس فيها طالعنا من الغرب
فدينك أدركنا فإن قلوبنا	تتلطى إلى سلسال منهلك العذب
قد العزم واستنقد تراثك من عدى	تباعت عليكم بالتمادي على الغضب
ألا في سبيل الله سفك دمائكم	جهارا بأسياف الظغائن والنصب
ألا في سبيل الله سلب نساءكم	مقانعها بعد التخدر والحجب
فيا لرزاياكم فرين مرارتي بجوفي	وصيرن البكا والجوى دأبي
وفت لكم عيني بأدمعها فإن	ونت لم يخنكم بكأبته قلبي
عمى لعيون الشامتين لعظم ما	نجرعتموه من بلاء ومن كرب
بأية عين ينظرون محمداً	وقد قتلوا صبراً بنيه بلا ذنب

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم صلى الله على محمد وآله
الطاهرين. هذا شعر لطمية يوم العاشر للأعسم رحمه الله تعالى

يا علي المرتضى

كظُّ أحشاءه الظما حتى قضا	عظمُ الله لك الأجر بمن
ثم ما خيم حتى قوضا	ضارباً في كربلاء خيمته
يداه ضاق به رحب الفضأ	بأبي من وسعت كل الورى
كحسام زانه الصقل مضأ	حيثما ضويق يزدد منعة
طوعه أودى به صرف القضا	بأبي من ليس ينفك القضا
عين دين المصطفى إذ غمضا	حرَّ قلبي لقتيل غمضت
يتولاه ويشفي المبغضا	رأسه فوق القنا يشجى الذي
وطأته الخيل حتى رضأ	وعلى وجه الثرى جثمانه
قد زاده أسر الأعادي مرضأ	ومريض مثقل الأغلال
يرعافيا حق عهد فرضأ	وسبابا لرسول الله لم
جمدت عينها كي تغمض	لم تذق أجفانها النوم وهل
بالنبي المصطفى والمرضى	لم تزل هاتفة في نديها
وغليل في الفؤاد ارتكضا	بدموع في الخدود أطردت
لمواليه جوى لن ينقضا	بأبي من ابرمت فجعته
فادح المقدار فيه ما قضى	أسلموه للعدى حتى قضى
خلفوه في بنيه إذ مضى	ليت عين المصطفى تنظر ما

هذا المجلس المطول الذي يقرأ في يوم العاشر فقط

حيث فيه مصرع الحسين وأصحابه في اليوم العاشر

مع زيارة الحسين وصلاة ركعتين في نهار العاشر من محرم الحرام

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الطاهرين يا رب العالمين صلى الله
عليك يا مولاي وابن مولاي يا أبا عبد الله يا ابن رسول الله يا ليتنا كنا معكم

في الطفوف حتى نفوز فوزاً عظيماً فالويل لمن منع عنك ماء الفرات حتى قضيت في سبيل الله عطشاً في هذا اليوم يقف المسلمون المؤمنون مكتوفي أيديهم وعيونهم دامعة وقلوبهم حزينة وأبصارهم خاشعة على ذلك البطل العظيم الحسين وأهل بيته الكرام وأنصاره الشهداء المظلومين ولنا أن نقرأ هذه القصيدة للسيد حيدر الحلي رحمه الله حيث يقول في هذه الحادثة:

لم يجر في الأرض حتى أوقف الفلك
على حريم رسول الله فانهتك
له حمية دين الله إذ تركا
والرشد لم يدر قوم أية سلكا
كأن من شرع الاسلام قد أفكا
يُمسي ويصبح في الفحشاء منهك
وكيف صار يزيد بينهم ملكا
وما إلى أحد غير الحسين شكا
إلا إذا دمه في كربلاء سُفكا
إلا بنفسي مداويه إذا هلكا
فكلما ذكرته المسلمون ذكرا
محمد وبني سُفيان مُعتركا
شجاعة لا ولا جوداً ولا نُسكا
ينهون أن تُعبَد الأوثان والشركا
من يومه للتلاقي مائماً وبُكا
بُكا ولا جنا ولا ملكا
تُطبق الدُور والأرجاء والسُككا
وبالعراء ثلاثاً جسمة تُركا
كالدر منتظماً والتبر مُنسبكا
من طول علته والسقم قد نهكا
وأوطئوا جنبه السعدان والحسكا
والغيث لا حل في وادي اللثام وكا

الله أي دم في كربلاء سُفك
وأي خيل ضلال في الطفوف عدت
يوم بحامية الاسلام قد نهضت
رأى بأن سبيل الغي متبع
والناس عادت اليهم جاهليتهم
وقد تحكم في الاسلام طاغية
لم أدر أين رجال المسلمين مضوا
قد أصبح الدين منه يشتكي سقماً
فما رأى السبطل للدين الحنيف شفا
وما سمعنا عيلاً لا علاج له
بقتله فاح للإسلام نشر هدى
يا ويح دهر جني بالطف بين بني
حاشا بني فاطم ما القوم كُفؤهم
ما ينقم الناس منهم غير أنهم
فكان ما طبق الأدوار قاطبة
لم يغادر جهاداً لا ولا بشراً إلا
في كل يوم لنا في العشر ناعية
يا ميتاً ترك الألباب حائرة
ويل لهم ما اهدوا منه بموعظة
والهفتاء لزين العابدين لقي
جروه فانتهبوا النطع المعد له
لا مرّت الريح في كوفان طيبة

وَعَذَّبَ اللَّهُ بِالْجَانِي بَرِيئَهُمْ فِي دَمِ السَّبْطِ كُلِّ مِنْهُمْ شَرِكًا
لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

حديث المجلس المحرر ليوم العاشر من محرم ومقدمة الحديث
هي نبذة من نهضة رسول الله صلى الله عليه وآله في
الدعوة إلى الدين والاسلام ثم نهضة الحسين في سبيل الاسلام
وكفاح الظلم والجور في زمن يزيد وابن زياد الظالم العنيد

حديث مقدمة المجلس

قال في كتاب المتقى بأسانيد معتبرة لما أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين فقام رسول الله ما بين الصفا والمروة ونادى بأعلى صوته أيها الناس أني رسول الله اليكم من رب العالمين قالها ثلاثاً فرمقه الناس بأبصارهم ثم أتى إلى المروة وقالها كذلك فقفذوه بالحجارة ورماه أبو جهل بحجر في جبهته الشريفة فشج رأسه إلى ما بين عينيه فسال دمه على وجهه وتبعه المشركون رمياً بالحجارة حتى خرج من بين المشركين إلى جبال مكة فجلس في موضع يقال له المتكوى فأقبل المشركون في طلبه فلم يدركوه فجاء رجل من القوم وأخبر علياً أن المشركين رموا محمداً بالحجارة وخرج من بينهم إلى جبال مكة فقام علي وأتى منزل خديجة بنت خويلد فأخبرها أن المشركين رموا محمداً بالحجارة وقد توجه إلى جبال مكة ولم يعلم أحي هو أم ميت قومي يا خديجة نلتمسه هناك ونأخذ له شيئاً من الطعام والشراب لعلنا نجده جائعاً أو عطشاناً فذهب علي ومعه خديجة زوج النبي إلى جبال مكة المكرمة في طلب رسول الله ونصرته وكان علي ابن اثني عشرة سنة فجعل ينادي يا رسول الله أين أنت في أي واد أنت ملقى وخديجة تنادي من أحس لي الربيع المرتضى من أحس لي أبا القاسم محمداً المصطفى من أحس لي المطرود في الله تعالى فنزل جبرائيل على رسول الله في ذاك المكان فقال له

النبي يا أخخي يا جبرائيل ألا ترى قومي فقد كذبوني وطرّدوني وخرجوا عليّ يريدون قتلي فقال جبرائيل صبراً يا محمد أن الله سينصرك قريباً عاجلاً ثم هبط عليه ملك موكل في حراسة سماء الدنيا فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته أن الله أمرني باطاعتك فتأمرني أن أنثر النجوم والكواكب على رؤوس القوم فتحرقهم جميعاً ثم نزل عليه ملك موكل بحراسة الأرض وقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته أتأمرني أن أجعلهم في بطن الأرض كما هم على ظهرها ونزل ملك موكل بحراسة الشمس فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته أن الله أمرني باطاعتك أتأمرني أن أجمع الشمس على رؤوسهم فتحرقهم جميعاً فقال لهم رسول الله يا ملائكة ربي دعوني وقومي فأنهم لا يعلمون وأني لم أبعث عذاباً وإنما بعثت رحمة للعالمين.

فقال جبرائيل يا رسول الله أما تنظر إلى خديجة وهي تبكي عليك فقد بكت لبكائها ملائكة السماء أذعها اليك وبشرها أن لها بيتاً في الجنة من ذهب لا تعب فيه ولا نصب فدعاها إليه رسول الله وعرفها بمكانه فأأت إليه وجلست بين يديه والدماء تسيل على وجهه الشريف وهو يمسح الدماء بطرف ثوبه فقالت خديجة دع الدماء تسيل على الأرض يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله أخشى أن يغضب رب الأرض على من عليها وجاء علي إليه بالماء فغسل الدماء عن وجهه الكريم فلما جن عليهم الليل جاءت خديجة إلى منزلها في مكة ومعها رسول الله فعلم به المشركون أنه جاء إلى منزل خديجة وجعلوا يرمون المنزل بالحجارة فقامت خديجة تقيه من رمي الحجارة بنفسها وهي تنادي يا معشر قريش أترمي المرأة في بيتها فلما سمعوا كلامها انصرفوا عنها فهكذا شأن العرب وشيمهم إذا سمعوا صوت امرأة تستغيث فيهم يستجيّبون لها إن كانت في حالة سيئة أنقذوها من ذلك وإن كانت تستجير من عدو انتصروا لها عليه وكان هذا منهم في زمن الجاهلية فإذا ماذا نقول عن القوم الظالمين الذين كانوا يدعون الاسلام وقد كانت خيلهم تعدو على مخيم بنات رسول الله بوم عاشوراء وهم يرمون المخيم بسهامهم ونباهم وبنات رسول الله يستغثن ويسنجدن ولا أحد من القوم يستجيب لهم وهؤلاء كانوا قد امتزجت أخلافهم بأخلاق قاسية فليس عندهم من أخلاق

العرب وشيئهم شيء ولا ذم لهم ولا كرم ولا اسلام عندهم حيث قتلوا
 أهل بيت النبي في الشهر الحرام وهذه الحوادث التي نذكرها جيلاً بعد جيل
 ودهراً بعد دهر وقوماً بعد قوم إلى آخر الزمان فقال حميد بن مسلم وقد حضر
 يوم كربلاء والله ما رأيت مكثوراً قط وقد قتل ولده وأهل بيته وأنصاره أربط
 جأشاً وأقوى حزمًا من الحسين بن علي في ذاك اليوم كانت الرجالة لتشدوا عليه
 فيشد عليهم بسيفه وقد تكاملوا ثلاثين ألفاً فينكشفون عنه انكشاف الماعز إذا
 شد فيها الذئب وما رق قلبي لغيره في تلك الساعة فكانت حريمه يعدون خلفه
 كأسراب القطا وهن باكيات يدعون بالويل والثبور وهو يقول لئن اسكتن
 فلعمري ليكثر بكأؤكن بعد مصرعي فلما رد القوم عنهن جعل يوصيهن
 ويقول لهن يا بنات رسول الله أوصيكن إذا أنا قتلت لا تشقن علي جيلاً ولا
 تخمشن خدأ ولا تقلن هجراً وكانت زينب بنت علي تجول في كربلاء على أهل
 بيتها واخوتها كما جالت جدتها خديجة الكبرى على جدها رسول الله من قبل
 وبين الموقفين فرق بعيد ان خديجة الكبرى وجدت رسول الله سالماً من الأعداء
 المشركين سوى جرح في وجهه يتزف دماً وأما زينب بنت علي عليها السلام قد
 جالت على كثير من القتلى والجرحى من أهل بيتها واخوتها وبنيتها وبنى اخوتها
 صرعى مجزرين كالأضاحي في كربلاء يوم عاشوراء والله در القائل:

بأبي التي ورثت مصائب أمها فغدت تقابلها بصبر أبيها
 لم تلهو عن جمع العيال وحفظهم بفراق أخوتها وفقد بنيها
 تدعو فتحرق القلوب كأنما يرمي حشاها جمره من فيها

هكذا كان موقف الحوراء زينب في كربلاء يوم عاشوراء. هذا وكان
 موقف الحسين مع القوم الظالمين شبيهاً بموقف جده رسول الله مع القوم
 الكافرين وكذا موقف الحسين في مكة المكرمة يشبه موقف جده لما دعى الناس
 إلى الاسلام. وقام الحسين في مكة المكرمة يدعو الناس للقيام على يزيد عندما
 شد يزيد عن طريق العدل والإحسان. وبعد أن علم الحسين أن يزيد يريد
 للبيعة اختياراً أو اضطراراً فعند ذلك عزم الحسين على الخروج من المدينة
 والذهاب إلى مكة حتى يدعو الناس للقيام معه على يزيد كما دعاهم جده

رسول الله من قبل وأنذرهم من عذاب الله وسخطه . فقام الحسين في ذاك المكان خطيباً :

فقال الحمد لله ولا قوة إلا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف وخير لي مصرع أنا لاقيه كأني بأوصالي هذه تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء فيملأن مني أكراساً جوفاً وأجربة سغباء لا يحيض عن يوم خط بالقلم رضا الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحمته وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه وينجز بهم وعده الا ومن كان باذلاً فينا مهجته موطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فأني راحل مصباحاً انشاء الله ثم دخل على أخته زينب وأخبرها أنه عازم على الرحيل والمسير إلى العراق وقد أتمته الرسل والكتب من أهل العراق يحثونه على القدوم اليهم والاقامة عندهم وكانت زينب عليها السلام قد بلغت من العمر ما لا يخفى عليها أمر من الأمور وكانت قد بلغت الخمسين أو هي قد تجاوزتها وهي سيدة نساء بني هاشم من بعد أمها فاطمة الزهراء وهي عظيمة الشأن جليلة القدر ولم تخرج مع أخيها الحسين إلا هي واثقة أن أخاها هو صاحب الأمر وصاحب الحق فعليها أن تعينه وتشد أزره وتذهب معه إلى العراق وفي كوفان مقام أبيها أمير المؤمنين ولكنها لما سمعت كلام أخيها الحسين وأنه عازم على الرحيل إلى العراق في الأشهر الحرم تطيرت من هذا الوجه بما سمعت من جدها رسول الله صلى الله عليه وآله وأن حسيناً يقتل في الأشهر الحرم .

فقالت يا أخاه أقم بنا حتى تمضي علينا هذه الأشهر في حرم الله فإني سمعت جدي رسول الله يقول يهرق دم حسين في الأشهر الحرم فقال لها أن كان هذا الأمر قد سبق لنا في علم الله فلا بد لنا منه وكل الأمور بيد الله فعند ذلك علمت زينب أن أخاها الحسين قد عزم على الرحيل إلى بلاد الكوفة فقامت وتهيات للمسير مع أخيها الحسين ولكن دموعها تجري على خديها خوفاً من هذا المسير في الأشهر الحرم وخصوصاً قبل إتمام حجها وكأنهم ساروا والمنايا خلفهم تسري .

معارضة محمد بن الحنفية أخاه الحسين

ولما علم محمد بن الحنفية أن أخاه الحسين يريد النهوض إلى العراف جاء إليه في الليلة التي أراد أن يخرج في صبيحتها من مكة المكرمة فقال أخي يا حسين قد علمت أن أهل الكوفة قتلوا أباك وغدروا بأخيك وأخاف أن يكون حالك كحال من مضى فإن رأيت أن تقيم في هذا الحرم فأنت أعز من فيه وأمنه . فقال الحسين أخاف أن يقتلوني في هذا الحرم فأكون أنا الذي تباح به حرمة هذا البيت فقال ابن الحنفية فان خفت ذلك فاذهب إلى بلاد اليمن أو بعض نواحي هذا البر الواسع فانك أمنع من فيه ولا يقدر عليك أحد من الناس أبداً فقال الحسين سأنظر فيما قلت يا أخاه . ولكن لما كان وقت الصباح أمر الحسين رجاله وأهل بيته بالرحيل فبلغ ذلك محمداً بن الحنفية فأتاه وأخذ بزمام راحلته وقال يا أخي ألم تعدني النظر فيما سألتك قال بلى قال ابن الحنفية فما حداك على الخروج عاجلاً فقال الحسين أني رأيت البارحة جدي رسول الله فقال لي يا حسين أخرج شاء الله أن يراك شهيداً قتيلاً وقد أرسلت مسلم بن عقيل إلى أهل العراق ولا بد أن نرد موّده فقال ابن الحنفية إنا لله وإنا إليه راجعون فإذا كان الأمر كذلك فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وأنت على مثل هذه الحال فقال الحسين شاء الله أن يراهن كذلك وقد أوصى الحسين أخاه ابن الحنفية قبل أن يخرج من الحجاز فقال هذا ما أوصى به الحسين أخاه ابن الحنفية أن الحسين يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون إلى آخرها . ثم قال الحسين عليه السلام وأني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبينهم وهو خير الحاكمين وهذه وصيتي اليك يا أخي وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وقال له يا أخي أنت تبقى لي عين على القوم فتخبرني بكل ما يصدر منهم وكان ابن الحنفية موعوكاً لا يستطيع الجهاد مع أخيه الحسين فلم يخرج معه إلى العراق وقد استودعه ابن الحنفية فقال أستودعك الله السميع العليم يعز عليّ فراقك يا أخي والله لو كنت أستطيع أن أقبض قائم سيفي أو كعب رحمي ما فارقتك طرفة عين أبداً فالمعذرة إلى الله

واليك يا ابن رسول الله والله لا فرحت بعدك أبداً ثم فارقه الحسين متوجهاً نحو الكوفة فجعل محمد بن الحنفية ينظر إليه ويبكي بدمع غزير خوفاً عليه من الظالمين الغدارين من أهل الكوفة وكأنه يقول:

ساروا حثيثاً وسارت ركائبهم	والموت خلفهم يسري على الأثر
ما أبرقت في الوغى يوماً سيوفهم	إلا وفاض سحاب الهام بالمطر
ساروا ولولا قضاء الله يمسكهم	لم يتركوا لبني سفيان من أثر
أن يقتلوك فلا عن فقد معرفة	فالشمس معروفة بالعين والأثر
أي المحاجر لا تبكي عليك دماً	أبكيت والله حتى محجر الحجر
قد كنت في مشرق الأرض ومغربها	كالحمد لم تغن عنها سائر السور

وسار الحسين عليه السلام حتى أشرف على أرض العراق فجاءه خبر مقتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وهو نازل في الثعلبية فاستعبر باكياً وقال انا لله وإنا إليه راجعون رحمة الله عليهما لقد قضيا ما عليهما وبقي ما علينا ثم نظر إلى بني عقيل وقال يا بني عقيل قتل أخوكم مسلم فما ترون حسبكم من القتل بمسلم قالوا والله لا نرجع حتى نصيب ثأرنا أو نرد مورده فعلم الحسين أنهم صمموا على القتال والأخذ بالثأر من ابن زياد ولكن هيهات أن يصلوا إلى ما يريدون فان ابن زياد أخذ عليهم أقطار الأرض وآفاق السماء.

حديث مقتل مسلم بن عقيل وما جرى معه

في الكوفة مع ابن زياد

كان موقف مسلم بن عقيل رهيباً مع أهل الكوفة وقد جاؤوا به إلى قصر الامارة في الكوفة الذي فيه ابن زياد هذا بعد أن قاتلهم مسلم بن عقيل قتالاً شديداً وقتل منهم مقتلة عظيمة فأعطوه الأمان حتى سالمهم وجاء مع القوم إلى ابن زياد وكان مسلم ينحب ويبكي ولم يعلموا ما سبب بكائه فقال له ابن عباس السلمي أن من يطلب مثل الذي طلبت لم يبك إذا نزل به مثل الذي نزل بك فقال مسلم بن عقيل كلا لا لنفسه أبكي ولا لها من القتل أرثي وان

كنت لا أحب لها طرفة عين تلفاً ولكني أبكي لأهلي المقبلين عليّ أبكي حسيناً
وآل حسين لأنني كتبت اليهم بالقدوم إلى هذا البلد ثم أقبل عليّ بن الأشعث
فقال يا ابن الأشعث أني أراك ستعجز عن أماني فهل عندك خير تستطيع أن
تبعث رجلاً عن لساني يبلغ حسيناً ما جرى بي في هذا المصر فأني لا أراه إلا
وقد خرج أو هو خارج غداً من مكة مع أهل بيته متوجهاً إلى هذا البلد فيقول
له ان ابن عقيل بعثني اليك وهو أسير بين أيدي القوم لا يرى أنه يمسي حتى
يقتل ارجع فذاك أبي وأمي يا ابن رسول الله لا يغرك أهل الكوفة فأنهم
أصحاب أبيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل قد كذبوك وخذلوك
وليس للكذب رأي ولا بصيرة فقال ابن الأشعث والله لأفعلن ولأعلمن ابن
زياد أني أمنتك فأرجو أن لا يكون عليك بأس فقال ما هو إلا الرجاء فأين
أمانكم وكان عبيد الله بن زياد لا أمان عنده ولا اطمئنان لآل رسول الله عند
ابن زياد فإنه كان لثيم العنصر خبيث الطينة مضطرب النسب مثل أبيه زياد
وقد رأى أباه زياداً يسار بين يديه بالحرايب وعمد الحديد والحراس ويأتي
بالبريء من المسلمين ليؤخذ بذنب المسيء فخشن قلبه وقست نفسه ثم ازداد
خشونة وضراوة في حروب الخوارج لا يقبل عظة ولا مرحة عنده فهو أظغى
وأقسى من يزيد فكان يصلب النساء عاريات إذا خالفن أمره ويسفك دماء
المسلمين والمؤمنين على الظن والتهمة هكذا كانت صفات ابن زياد اللعين .
وجاؤوا بمسلم بن عقيل حتى أقفوه على باب قصر الامارة وعلى باب القصر قوم
جلوس وبين أيديهم قلة ماء باردة وقد اشتد بمسلم العطش فقال لهم أسقوني
من هذا الماء فقال له ابن باهلة أتراها ما أبردها والله لا تذوق منها قطرة حتى
تذوق الحميم في نار الجحيم فقال ابن عقيل ويلك من أنت قال أنا الذي
عرف الحق إذ أنكرته ونصح لامامه إذ غششته وأطاع يزيد إذ خالفته أنا بن
عمرو الباهلي فقال له ابن عقيل لأملك الشكل يا ابن باهلة فأنت أولى بالحميم
ونار الجحيم ثم جلس مسلم بن عقيل وتساند إلى جدار القصر حتى يؤذن له
بالدخول على ابن زياد فبعث اليه عمرو بن حريث قدحاً مملوءاً ماء وقال له
أشرب يا مسلم هنيئاً مريئاً فأخذ مسلم الماء ليشربه وكان كلما أدناه من فمه
امتلاً القدح دماً من فمه وفعل ذلك مرتين لأنه كان مضروباً على شفته العليا
وأسرع السيف إلى شفته السفلى فأخذ الماء في المرة الثالثة فسقطت ثناياه في

القدح فرفض الماء ولم يشرب منه وقال الحمد لله لو كان من الرزق المقسوم لشربته ثم خرج غلام ابن زياد وأمرهم بادخاله عليه فلما دخل ابن عقيل على ابن زياد لم يسلم على ابن زياد بالامرة فقال الحراس لما لا تسلم على الأمير فقال بن عقيل إذا كان الأمير يريد قتلي فما سلامي عليه فقال ابن زياد لا عليك سلمت أم لم تسلم فأنت مقتول لا محال فقال ابن عقيل ان قتلتي فلقد قتل من هو شر منك من هو خير مني يعني بذلك ابن ملجم الذي قتل علياً عليه السلام فاشتد غضبه وقال قتلني الله إن لم أقتلك قتلة ما قتلها أحد من المسلمين في الاسلام فقال له ابن عقيل أنك لا تدع سوء المثلة وقبح السريرة ولؤم الغلبة لأحد أولى بها منك فأقبل ابن زياد يشتمه ويشتم حسناً وحسيناً وآل الرسول فقال له أنت وأبوك زياد أولى بالشتيمة واللعن فاقض ما أنت قاض يا عدو الله ورسوله وقال ابن زياد أين الذي ضرب رأس مسلم بن عقيل بالسيف فدعي بكر بن حمران الأحمري فقال له ابن زياد أنت الذي تتولى قتله وعندما أيقن ابن عقيل بالموت أراد الوصية عادة المؤمنين إذا حضر أحدهم الموت الوصية فنظر إلى جلساء ابن زياد وفيهم عمرو بن سعد فاختره وصياً وقال له يا ابن سعد إن لي اليك حاجة فامتنع بن سعد منه فقال له ابن زياد لما تمتنع منه وتتنظر في حاجته وهو بنو عمك فقام ابن سعد واجتمع فيه فقال له ابن عقيل ان علي في هذا المصر ديناً قد استدنته منذ أتيت إلى هذا البلد سبعماية درهم فبع سيفي ودرعي واقضها عني وإذا أنا قتلت فاستوهب جثتي منهم فوارها وابعث إلى الحسين من يرده إلى الحجاز فإني قد كتبت اليه أن الناس معه ولا أراه إلا مقبلاً على هذه البلاد هذه وصية ابن عقيل قبل الموت بلحظة في هذه الدنيا ثم قام ابن سعد إلى عبيد الله بن زياد وقال له أتدري أيها الأمير قال لي كذا وكذا فقال له ابن زياد أنه لا يخونك الأمين ولكن قد يؤتمن الخائن أما ماله فهو له ولسنا نمنعك أن تصنع به ما أحب وأما جثته لا نبالي به إذا قتلناه ما صنع به وأما حسين إذا لم يردنا لم نرده ثم قال ابن زياد له يا مسلم أخبرني بماذا أتيت الناس في هذا البلد وهم مجتمعون وأمرهم مجتمع فشئت شملهم وفرقت كلمتهم وجمعهم وأمرهم وهو ملتئم فقال له مسلم بن عقيل كلا لا لهذا أتيت ولكنكم أظهرتم المنكر ودفنتم المعروف وتآمرتم على الناس بغير رضى منهم وحملتموهم على غير ما أمركم الله وعملتكم

فيهم بأعمال كسرى وقيصر فأتينا الناس لأنامهم بالمعروف ونهي عن المنكر
وندعو الناس إلى حكم الكتاب والسنة فقال له ابن زياد ما أنت وذلك يا
فاسق ولم لا تعمل فيهم وأنت في المدينة ولكن نفسك منتك أمراً قد حال الله
بينك وبينه إذ لم يرك أهلاً لذلك فقال ابن عقيل ومن أهله يا ابن زياد إذا لم
نكن نحن أهلاً له فقال أهله يزيد بن معاوية فقال مسلم بن عقيل الحمد لله
على كل حال قد رضينا بالله حكماً بيننا وبينكم يوم القيامة ثم أمر ابن زياد أن
يصعدوا إلى فوق القصر ويقتلوه فصعدوا به وهو يسبح الله ويقدسه فقام ابن
الأشعث وقال أيها الأمير أننا قد أمناه فقال ابن زياد أسكت ما أنت والأمان
كأننا أرسلناك إليه لتؤمنا إنما أرسلناك لتأتينا به ومسلم يقول أللهم أحكم بيننا
وبين قوم غرونا وخذلونا وأسلمونا إلى عدونا ثم طلب المهلة لحظة كي يصلي
ركعتين لله تعالى وبعد أن فرغ من الصلاة ضربوا رأسه بالسيف ورموا بجثته
إلى الأرض من فوق القصر ثم أتبعوا رأسه جثته وقد استعمل ابن زياد
الارهاب والقتل برجال المسلمين المؤمنين.

ثم أخرجوا هانياً بن عروة إلى سوق يباع فيه الغنم وهو موثق بيديه
فجعل هاني ينادي وامدحجاء ولا مدحج لي اليوم فلما رأى أنه لا يجيبه أحد
من قومه نزع يديه من الوثاق فأخرجهما وقال أما من عصا أو سكين أو حجر
يدافع بها امرؤ عن نفسه فوثبوا عليه وشدوا وثاقه ثم قالوا له أمدد رقبتك
فقال ما أنا بسخي بها وما أنا بمعينكم على نفسي فضربه رشيد مولى ابن زياد
فلم يقطع السيف فقال هاني إليّ رحمتك ورضوانك وإلى الله المعاد ثم ضربوه
ثانياً حتى مات رحمه الله وجعلوا جثته إلى جنب جثة ابن عقيل عليهما السلام
وبعثوا برأسيهما إلى الشام إلى يزيد. آه واحسرتاه:

لم أدر أي رزية أبكي لها	أم أي نائبة لها أتوجع
حفظوا وصية أحمد في آله	طوى لهم حفظوا بها ما استودع
فجسومهم على الثرى مطروحة	ورؤوسهم فوق الأسنة ترفع
ما أحدث الحدثان خطباً مفضلاً	إلاً وخطب السبط منه أفضع
ترحاً لنهر العلقمي فانه نهر	بأمواج النوائب مترع
أترى يسوع به الورود ودونه	آل الهدى كأس المنون تجرع

وسار الحسين عليه السلام من الثعلبية متوجهاً نحو الكوفة بعد أن جاءه خبر مسلم بن عقيل إلى أن وصل إلى مكان يسمى زباله فجاءه خبر مقتل عبد الله بن مسهر الصيدائي أو الصائدي كان قد أرسله إلى أهل الكوفة إلى جماعة كان يثق بهم كحبيب بن مظاهر ومسلم بن عوسجة وغيرهما كشبيب الشاكري وهؤلاء أجابوا دعوته واستشهدوا معه في كربلاء والرسول لم يصل إليهم ولكنهم علموا به لما أخذه الحصين بن نمير إلى ابن زياد فقال له من أنت قال أنا رسول من الحسين بن علي إلى جماعة من أهل الكوفة فقال من الجماعة فقال لا أدري بأسمائهم فقال ابن زياد لا بد وأن تخبرني عنهم أو تصعد المنبر وتسب الحسين وأخاه وأباه وإن لم تفعل قطعك إرباً إرباً فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله وآله وأثنى على علي بن أبي طالب وعلى أهل بيته وترحم عليهم ثم لعن ابن زياد وأباه وطغاة بني أمية عن آخرهم ثم قال أيها الناس أنا رسول الحسين اليكم وقد خلفته في الطريق فأجيبوه فلما سمع كلامه بن زياد أمر بالقائه من فوق القصر فرموه من أعلى القصر فتحطم جسمه وقد بقي فيه رمق الحياة فأقبل إليه عبد الله اللخمي فذبحه من الوريد إلى الوريد فغيب عليه ذلك فقال أي أردت أن أريحه فأجهزت عليه. فهكذا كانت حياة من أظهر المحبة لآل رسول الله في ذلك الزمان مع القوم الظالمين من بني زياد وبني مروان ومن تابعهم على الظلم والجور في زمانهم.

وقد كتب الحسين كتاباً إلى جماعة من أهل البصرة مع مولى له يسمى أبا رزين كتب إلى ابن مسعود النهشلي والمزدر بن الجارود العبدي ولما وصل الكتاب إلى أهل البصرة تهيئوا للمجيء إلى نصرة الحسين لأنهم بنو تميم كما قيل:

إذا غضبت عليك بنو تميم رأيت الناس كلهم غضابا

ولكن بن زياد كان أسرع منهم فأخذ الرسول أبا رزين الذي بعثه الحسين إليهم فصلبه ابن زياد في البصرة وتوعد أهلها على الخلاف وإثارة الفتن والأراجيف ثم أسرع إلى الكوفة فقتل ابن عقيل وشيعته ومع ذلك تجهز جماعة من أهل البصرة لنصرة الحسين ولكن ابن زياد عجل الحرب والقتال على الحسين فجاءتهم الأخبار يوم العاشر من محرم أنه قضي على الحسين وعلى أهل

بيته وقتلت أنصاره وأعوانه فندم أولئك الجماعة ولا موا أنفسهم حيث لم يسرعوا للنصرة وقد انقطعت أخبار الرسل عن الحسين وهو سائر إلى الكوفة فجعل يسأل الاعراب في الطريق فقالوا لا أحد يدخل الكوفة ولا يخرج منها وحدث جماعة من فزارة وبجيلة قالوا كنا مع زهر بن القين حين أقبلنا من مكة وكنا نسير والحسين في الطريق فلم يكن شيء أكره علينا من أن ننازله في الطريق في منزل واحد فإذا نزل في مكان فلم نجد بداً من أن ننازله فيه فإذا نزل هو وأصحابه في جانب نزلنا في جانب آخر قالوا فبينما نحن نازلين جلوساً على طعام لنا إذ أقبل علينا رجل من قبل الحسين فسلم ودخل علينا ثم قال يا زهير أنا رسول الحسين إليك لتأتيه فلم يردوا جواباً وقد طرح كل واحد ما كان في يده من الطعام وكان على رؤوسهم الطير فقالت امرأة زهير سبحة الله أبيعك إليك الحسين ابن بنت رسول الله ثم لا تأتيه ولو أتيتهم وسمعت كلامه ثم انصرفت كان حسناً فقام زهير ومضى إلى الحسين فما لبث أن رجع إلى أصحابه مستبشراً وقد أشرق وجهه نوراً فأمر بفسطاطه فحول ومتاعه وثقله فقوض وحمل إلى الحسين ثم قال لزوجته أنت طالق الحقي بأهلك فأني لا أحب أن يصيبك بسبيي إلا خيراً فأني قد عزم على صحبة الحسين أفديه بروحي وأقيه بنفسي ثم أعطى زوجته صداقها وسلمها إلى بني عمها حتى يوصلوها إلى أهلها فقامت إليه تستودعه وهي تبكي على فراقه فقالت له خذ الله لك يا زهير وكان الله معك أسألك أن تذكرني عند مولاي الحسين ثم قال لأصحابه من أحب منكم أن يتبعني وإلا فهو آخر العهد مني اليكم وأنا أحدثكم حديثاً قد غزونا البحر ففتح الله علينا وأصبنا غنائم كثيرة فقال لنا سلمان الفارسي رحمه الله أفرحتم بما أصبتم من الغنائم قلنا نعم قال إذا أدركتم سيد شباب أهل الجنة فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معه مما أصبتم اليوم من الغنائم فأما أنا فاستودعكم الله تعالى ومضى زهير فصار من أنصار الحسين عليه السلام.

وهذا حديث سلمان الفارسي عن بعض مغيبات الزمان

فأين كان سلمان لما علمه ومن أين أتاه هذا العلم بالغيب قيل أخذه عن

رسول الله صلى الله عليه وآله وقيل أن سلمان كان يعلم ذلك ويعرفه وهو في بلاد فارس قد علمه من كتب المجوس حيث كان عندهم علم عن النبي وعن أهل بيته من الكتب التي نزلت عليهم بفارس مثل بني إسرائيل فأراد سلمان إظهار الحق فجاء من بلاده فارس إلى الحجاز حتى ينصر محمداً وآل محمد فاهتدى سلمان بسبب تلك الأدلة والبراهين التي وجدها في كتب المجوس وكانوا يخفونها عن الناس مثل يهود بني إسرائيل ولكن سلمان أراد إظهار ذلك لأن الله يريد إظهار الحق وكان سلمان قد اطلع على كتب المجوس التي نزلت عليهم بفارس ويذكر محمداً وآل محمد وأنهم يكونون من العرب في الحجاز فاضطهد سلمان وطرد من بلاده لأجل ذلك فخرج من بلاد فارس إلى بلاد العرب في الحجاز حتى يتعرف إلى الحق وينصره وكان هذا قرب ظهور النبي صلى الله عليه وآله وقد لاقى سلمان مشقات وعقبات في طريقه إلى الحجاز فكادت أن تعيقه عن الوصول إلى الحجاز ولكن الله نجاه منها ببركة محمد وآل محمد عليهم السلام حتى وصل سلمان إلى المدينة المنورة وتعرف على النبي صلى الله عليه وآله الطاهرين وصار سلمان من أهل البيت كما قال النبي (ص) سلمان منا أهل البيت ثم أسلمت بلاد فارس فاتبعت سلمان الذي شق لهم طريق الحق والهدى.

وهذا زهير صار من أنصار الحسين بسبب الحديث عن سلمان الفارسي رحمه الله تعالى ومضى الحسين مع أصحابه حتى نزل في مكان يسمى القطنية فنظر إلى مخيم ضرب على جانب الطريق المؤدية إلى الكوفة فقال لمن هذا الفسطاط قالوا هذا لرجل يسمى عبد الله الجعفي وهو فارس شجاع يقطع الطريق ويسلب الناس أموالهم وأمتعتهم فأرسل إليه الحسين يدعوه إلى التوبة من ذلك والنصرة له فلما أتاه رسول الحسين فلم يجب دعوته فقال والله ما خرجت من الكوفة إلا كراهية أن يدخلها الحسين وأنا حاضر فيها لا أريد أن يراني ولا أراه فرجع الرسول إلى الحسين وأخبره بذلك فذهب إليه الحسين بنفسه إرشاداً للضال فدخل عليه الحسين وسلم كل منهما على الآخر فقال له الحسين أني أدعوك إلى نصرتنا أهل البيت فمن سمع واعتنا ولم ينصرنا أكبه الله على وجهه في نار جهنم يوم القيامة وإن الله أخذك بما أنت صانع إذا لم

تتب من ساعتك هذه فتنصرني ويكون جدي شفيحك يوم القيامة فقال يا ابن رسول الله لو مضيت معك كنت أول قتيل بين يديك وأنا لا أحب أن يذهب دمي هدرًا وإنما خرجت من الكوفة حتى لا أبتلي بشيء من أمرك ولكن هذا فرسي خذه اليك فأني ما طلبت عليه شيئاً إلا أدركته ولا أراذني أحد إلا نجوت عليه وخذ سيفي هذا وأتركني فأعرض عنه الحسين وقال له إن بخلت علينا بنفسك فلا حاجة لنا بمالك ثم قال وما كنت متخذاً المضلين عضداً فتركه الحسين ومضى في طريقه وكان الرجل فيما بعد يوم كربلاء يلوم نفسه ويندم ويبكي على عدم نصرته للحسين ويقول:

أيـا لك حـسرة ما دمت حيـاً
حسـين حـيث يـطـلـب نـصـر مـثـلي
ولو أني أواسيه بنفسـي
لقد فاز الأولى نصروا حسيناً
غيره:

لمن بعد الحسين تشد رحلاً
عجبت يموت من ظماء ويجري الفرات
وله الماء الحلال فكيف حرب
فقل بعاطش أرجاس حرب
ويهيوي في الرمال لحر وجه
ويعلو مثل بدر التـم منه
ويبقى مثل قرن الشمس جسم
ورب معونة للطهر طه تبدت
تغالي لو تطاع بصون وجه
حرام بعده شد الرحال
العذب يطفح بالزلزال
تحلته عن الماء الحلال
صوادر منه بالأبل النـهال
ولم تهو النجوم على الرمال
كريم بالمشقة العوالي
له بهجير حر الشمس صالي
تستشط من الحجال
وصون الوجه عند الحر غالي

حديث ملاقاته الحر الرياحي للحسين عليه السلام

ومنعه من الرجوع إلى المدينة

سار الحسين متوجهاً إلى الكوفة حتى انتصف النهار وكان ابن زياد قد بعث بسراياه وجنوده في طول العراق وعرضها وفي كل سبيل يضرب في

الأرض ويتصل بالكوفة أو ينتهي إليها فاعتقد ابن زياد أن الحسين لا بد أنه واقع على إحدى سراياه وجعل يسير ويطوي الفيافي وأديم الأرض في شيء كثير من التعب والمشقة فقد كانت الأرض مضطربة السبل متعوجة الطرق والحر شديداً ومذيباً فلما وصل إلى مكان يسمى شراف تراءت له خيل بن زياد فقال رجل من أصحابه الله أكبر فقال له لما كبرت فقال رأيت النخل في أرض الكوفة فقال جماعة من صحبه والله ان هذا المكان ما رأينا فيه نخلة قط فقال الحسين فيما ترون قالوا والله لنراه أذان الخيل وأسنة الرماح فقال الحسين وأنا أرى ذلك فما أسرع من أن طلعت عليهم هواذي الخيل قالوا فتبينناها وعدلنا عن الطريق إلى ذي جسم وهو جبل على جانب الطريق وجاء القوم وهم زهاء ألف فارس مع الحر بن يزيد الرياحي أو التميمي على ما رواه البعض حتى وقف بخيله ورجاله مقابل الحسين في حر الظهيرة والحسين وأصحابه معتمون متقلدو أسياهم وكان العطش قد أعيا القوم فقال الحسين لأصحابه أسقوا القوم وأرووهم من الماء فسقوهم وخيلهم وكان الحر ممن يحب عواقب الخير ولم يكن يظن أن أهل الكوفة يجروون على قتل الحسين وقتاله ولذا كان منه يوم العاشر توبة نصوحاً فاستقبل الحسين بالسلام والكلام فقال السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال الحسين وعليك السلام من أنت فقال له أنا الحر بن يزيد الرياحي فقال الحسين ألنا أنت أم علينا فقال الحر والله بعثت لقتالك وأعوذ بالله من ذلك أن أحشر في قبري وناصيتي مشدودة إلى قدمي ويدي مغلولتين إلى عنقي وأكب على وجهي غداً في نار جهنم ولكن يا ابن علي أين تذهب والله أنك مقتول إذا قاتلت بني أمية في هذه الأرض فقال بالقتل تخوفني وهل يعدو بكم الخطب ولئن فعلتموها ليصيبينكم ما أصاب قوم سباً من التفريق والتمزيق ثم قال:

سأمضي وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً
وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مشوراً وخالف مجرماً
فان عشت لم أندم وإن مت لم ألم كفى بك ذلاً أن تعيش وترغباً

وكان الحر لم يزل موافقاً للحسين في الطريق يسايره تارة ويمانعه أخرى وبعد أن اجتمعوا وصلوا جماعة واحدة أقبل عليهم الحسين بوجهه الشريف

فحمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد أيها الناس فأنكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى الله عنكم ونحن أهل بيت محمد أولى بولاية هذا الأمر من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان فان أبيتم الا الكراهية لنا والجهل بحقنا وكان رأيكم اليوم غير الذي أتتني به كتبكم وقدمت به عليّ رسلكم انصرفتم عنكم فقال الحر أنا والله ما أدري ما هذه الكتب وما هذه الرسل التي تذكر فقال الحسين يا عقبة بن سمعان أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم فأخرج خرجين فيهما كتباً وصحفاً نشرت بين يديه فقال الحر لسنا والله من هؤلاء الذين كتبوا اليك واننا قد أمرنا إذ لقيناك في الطريق لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على ابن زياد فقال له الحسين الموت أدنى لك من ذلك ثم قال لأصحابه قوموا فاركبوا رواحلكم فقاموا وانتظر هو حتى ركب عياله وأهل بيته ثم قال لأصحابه انصرفوا راجعين فحال الحر بينهم وبين الانصراف والرجوع إلى الحجاز فقال الحسين ثكلتك أمك يا حر ماذا تريد فقال الحر أما والله لو أن غيرك يقولها من العرب لي ما تركت ذكر أمه بالثكل كائناً من كان ولكن ما لي من ذكر أمك من سبيل ألا بأحسن ما نقدر عليه فقال الحسين ماذا تريد يا حر قال أريد أن أنطلق بك إلى ابن زياد فقال الحسين اذن لا أتبعك فقال الحر إذاً والله لا أفارقك ولا أدعك فترادا القول ثلاثاً بينهما ثم قال الحر أي لم أأمر بقتالك وإنما أمرت إذا لقيتك في الطريق لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة على الأمير فإذا أبيت الذهاب معي فخذ طريقاً لا يدخلك الكوفة ولا يردك إلى المدينة يكون ذلك بيني وبينك نصفاً حتى أكتب إلى ابن زياد لعل الله يرزقني العافية من أن أبتلي بشيء من أمرك فخذ طريقاً من ههنا فتياسر عن طريق العذيب والقاسية فسار الحسين وأصحابه على غير الجادة إلى جهة كربلاء فقال الطرماح أنا خير بالطريق فقال له الحسين تقدم وسر بين أيدينا فسار الطرماح إلى جهة كربلاء ورواحل الركب تتبعه وهو يحدو للابل ويقول الطرماح بحدائه هذا:

يا ناقتي لا تذعري من زجري	وشمري بنا قبل طلوع الفجر
بخير ركبنا وخير سفر	حتى تحلي بكثير النجر
السادة البيض الوجوه الزهر	الضاربين بالسيوف البتر
والطاعنين بالرماح السمر	يا مالك النفع معاً والضرر

أيد حسيناً سيدي بالنصر على اللعينين سليلي صخر
يزيد لا زال حليف الخمر وابن زياد العاهر بن العهر

هكذا كان يحدو الطرماح حتى وصل أرض نينوى وكان الحسين كلما تياسر بأصحابه إلى غير جهة يأتيه الحر ويرده وأصحابه فجعل إذا ردهم نحو الكوفة امتنعوا عليه وارتفعوا ولم يزالوا كذلك حتى انتهوا إلى نينوى فإذا براكب على نجيب عليه السلاح متنكب قوساً مقبل من الكوفة فوقفوا جميعاً ينتظرونه فلما انتهى اليهم سلم على الحر وسلمه كتاباً من ابن زياد فيه: أما بعد فجمعع بالحسين حين يبلغك كتابي هذا ويقدم عليك رسولي ولا تنزله إلا بالعراء على غير ماء ولا كلاء وقد أمرت رسولي أن لا يفارقك حتى يأتيني بانفاذك أمري والسلام. وكانوا لم يبلغوا كربلاء بعد فأخذهم الحر بالتزول بالعراء على غير ماء فقال الحسين دعنا ننزل هذه القرية نينوى فقال الحر لا والله لا أستطيع ذلك هذا رجل بعث علي من قبل ابن زياد وقد كثر الكلام والجدال بين الطرفين قال زهير بن القين والله أني لأرى الذي يكون بعد الذي ترون لأشد مما ترون إن قتال هؤلاء في هذه الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم لعمرى ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين ما كنت لأبدأهم بقتال فقال زهير إذاً سر بنا يا ابن رسول الله إلى كربلاء فأنها شاطيء الفرات فان قاتلونا هناك قاتلناهم فلما سمع الحسين بذكر كربلاء انهملت من عينيه الدموع وتذكر حديث جده رسول الله عن كربلاء وما يجري فيها على أهل بيته من البلاء من قبل أن يصلوا إليها ثم ساروا قليلاً فإذا هم بأرض كربلاء فقال الطرماح هذه الأرض التي تريدونها يا ابن رسول الله فقال الحسين ما اسم هذه الأرض قالوا تسمى كربلاء فقال ألهم أني أعوذ بك من الكرب والبلاء ثم قال لأصحابه انزلوا ها هنا والله محط رحالنا ههنا والله مناخ ركابنا ههنا تفسك دماؤنا ههنا وعدني جدي في هذه الأرض حفرتي ومرقدي فطوبى لعبد زارنا في هذه الأرض فكربلاء لها شأن عظيم عند الله تعالى وعند الأنبياء والأولياء لقد كانت الأنبياء تأتي إليها وتزورها من قبل أن يأتي إليها الحسين وأهل بيته وكان الأنبياء كانوا يعلمون علم اليقين أن الحسين سيصل إليها ويقتل فيها حتى كانوا يأتون إليها من قبل ويقىمون الصلاة فيها ويقىمون ماتم الحزن والعزاء من قبل أن يصل إليها الحسين ويقتل فيها.

والآن قد وصل إليها ونزل فيها نزل الحسين كربلاء وجعل ينظر إلى أهل بيته فيبكي ويذكر حديث جده محمد المصطفى صلى الله عليه وآله في حياته وهو في المدينة بما يجري على أهل بيته في كربلاء ثم يذكر ما أعد الله للمجاهدين والصابرين من الأجر الجزيل والثواب العظيم فيطمئن لذلك ويستبشر بما عند الله من الشأن العظيم للشهداء والأولياء فجعل يصلح سيفه ويقول:

يا دهر أف لك من خليل كم لك بالاشراق والأصيل
من طالب وصاحب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل
وكل حي سالك سبيلي ما أقرب الوعد من الرحيل
وإنما الأمر إلى الجليل سبحانه ربنا ما له من مثل

فسمعت الحوراء زينب أخاها الحسين ينعي نفسه شعراً ونثراً فقالت واثكلاه أني الحسين إليّ نفسه ليت الموت أعدمني الحياة قبل هذا اليوم يا خليفة الماضين ومثال الباقيين يا ابن مكة ومنى يا ابن زمزم والصفاء يا ابن محمد المصطفى يا ابن علي المرتضى يا ابن فاطمة الزهراء هذا كلام من أيقن بالقتل أو الموت فنظر إليها الحسين وقال لها لا يذهبن بحملك الشيطان فان أهل الأرض يموتون وأهل السماء لا يبقون وكل حي هالك إلا وجهه الكريم فله الحكم والأمر واليه ترجعون فأين جدي رسول الله وأين أبي وأين أمي وأين أخي وهؤلاء خير مني ولي فيهم أسوة حسنة فقالت يا ويلتاه أتغتصب نفسك اغتصاباً فذلك أقرح لقلبي وأشد على نفسي فعزاها بعزاء جدها رسول الله ثم قال لمن أقسمت بحقي عليكن أنت يا زينب وأنت يا أم كلثوم وأنت يا سكينه وأنت يا رباب فإذا أنا قتلت فلا تشقن عليّ جيئاً ولا تخمشن خدّاً ولا تقلن هجراً ولا تشمتن بي الأعداء هكذا كان يعزيهن ويهديء خواطرهن وان الموت لا بد منه ومن لم يقتل سوف يموت ومن هنا نزل الحسين في كربلاء وقد أحاطت به الجنود والجيوش من قبل عبيد الله بن زياد يريد عبيد الله بذلك أن ينزل الحسين على حكمه وتحت أمره وهي فرصة سنحت لابن زياد إذا نزل الحسين على حكمه وتحت أمره لأن ابن زياد مدخول النسب وقد اشتهر أنه دعي ابن دعي فكيف ينزل الحسين على حكمه وتحت أمره هيهات هيهات لا

يكون ذلك أبداً وكانت الهموم والأفكار تعاود الحسين تروح عليه وتغدو لأنه هو المطلوب وأهل بيته وأنصاره لما يقتلون في هذه الحرب وليسوا بمطلوبين وأخيراً أراد حصر القتال في أهل بيته وينجي الأنصار عن ذلك ثم أخذته الشفقة على أهل بيته فأراد أن ينحيهم عن القتال فخطب مراراً وتكراراً بأصحابه فيأذن لهم بالانصراف عنه فلم يزدحم ذلك إلا تمسكاً به وإقداماً على الحرب والقتال في سبيل الله وسبيل آل رسول الله ولما استقر به المكان في كربلاء قام خطيباً بأصحابه فقال: الحمد لله ولا قوة إلا بالله قد نزل من الأمر ما قد ترون وإن الدنيا قد تغيرت وتكرت وأدبر معروفها ولم يبق منها إلا صباية كصباية الأثناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون إلى الحق لا يعمل به وإلى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه محققاً فأني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً فقام زهير بن القين وقال هداك الله قد سمعنا مقالتك يا ابن رسول الله ولو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلصين لأثرنا النهوض معك على الإقامة فيها وقال هلال بن نافع البجلي فوالله ما كرهنا لقاء ربنا وإنا على نياتنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من عاداك يا ابن رسول الله وقال برير أبن خضير الهمداني يا ابن رسول الله لقد منّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك وتقطع فيك أعضائنا ثم يكون جدك شمعنا يوم القيامة هي الكرامة وقد كتب الحسين إلى جماعة من أهل الكوفة قد كاتبوه ونكثوا فأخبرهم عن نزوله في كربلاء فقال هلال بن نافع البجلي فمن نكث عهده فلن يضر إلا نفسه والله مغني عنه فسر بنا معافاً مشرقاً إن شئت أو مغرباً فوالله ما أشفقنا من لقاء ربنا وإنا على نياتنا وبصائرنا وقد جاء إلى نصره الحسين من الكوفة حبيب بن مظاهر رحمه الله ومسلم بن عوسجة ومعهما نفر قلائل وكان ظن الناس أن الحسين لا يقتل وإن أحداً لا يجرؤ على قتاله ولكن عبيد الله بن زياد وجماعته كانوا قساة أشقياء قد أجمعوا على قتله وقتاله فكتب إليه ابن زياد يا حسين قد بلغني نزولك كربلاء وقد كتب إليّ يزيد بن معاوية أن لا أتوسد الوثير ولا أشبع من الخمير أو ألحقك بالطيف الخير أو تنزل على حكمي وحكم يزيد والسلام ولما ورد هذا الكتاب على الحسين قرأه فآلقاه ومزقه فقال له الرسول الجواب فقال الحسين ما له عندي جواب قد حقت عليه كلمة العذاب فرجع الرسول وأخبر ابن زياد بذلك

فاشتد غضبه وزادت قسوته وشقاؤه فجمع الناس في مسجد الكوفة وخطب فيهم وتوعدهم وخوفهم من جنود الشام من قبل يزيد بن معاوية وحرصهم على الخروج إلى حرب الحسين وقتاله وقال من يخرج إلى الحسين فيعرض عليه النزول على حكمي فإن امتنع يقتله ويأتي بي برأسه وله ملك الري طعمة عشر سنوات فلم يجبه أحداً من جماعته إلا عمر بن سعد بن أبي وقاص فانصرف وهو عازم على قتال الحسين فأتاه جماعة من المسلمين المؤمنين ليلاً فقالوا له أبوك سادس الاسلام وأنت تخرج إلى قتال الحسين قبحك الله يا ابن سعد فقال لست أرجع عن ذلك ولي في الري قرة عين وجعل يخير نفسه بين الدنيا والآخرة فأثر الدنيا على الآخرة وقال:

فوالله لا أدري وأني لحائر أفكر في أمري على خطرين
أترك ملك الري والري مني أم أرجع مأثوماً بقتل حسين
حسين بن علي والحوادث جمة لعمري ولي في الري قرة عين

وإلى آخر الأبيات هكذا كان يقول ابن سعد وقيل أن الشعر قيل فيه ولم يكن شاعراً فهو عمر بن سعد قد ضعفت نفسه وعميت بصيرته قد لوئته الحروب بدمائها فصار قلبه قاسياً وقد قتلت الغيرة فلم يبق له صبر إذا هبت عليه من الدنيا ريح وقد لقيه يوماً علي بن أبي طالب في حياته وكان ابن سعد فيه زهو وطيش واستهانة بالحق وجرأة على الباطل فقال له علي ويحك يا ابن سعد كيف بك إذا قمت مقاماً تتخير فيه بين الحق والباطل وبين الجنة والنار فتختار النار على الجنة وقد طرده أبوه ومنعه من ارثه لشقاوته وعقوبه فهو الشقي الذي غلبت عليه الشقاوة وقد ولاه عبيد الله بن زياد حرب الحسين وقتاله فغضبت عليه السموات والأرضون وغضب الله عليه وغضب رسول الله وغضب علي بن أبي طالب فلم يبق له شفاعة شافع يتقدم بها بين يدي الله تعالى.

وكذلك الشمر بن ذي الجوشن الطباي كان أوقح وأقسى كان جلفاً قاسياً وبهيمة في صورة انسان لا يعرف من الاسلام شيئاً وقد خرج لحرب الحسين بعد ابن سعد وخرج بن سعد لحرب الحسين في أربعة آلاف فارس وجعل ابن زياد يمهده بالجنود فنزل ابن سعد في نينوى قرب نخيم الحسين وأصحابه ثم

بعث بن سعد إلى الحسين يسأله ما الذي جاء به وما يريد فقال الحسين كتب إليّ أهل هذا المصر أن أقدم اليّنا فأما إذا كرهتموني فأنا أنصرف عنكم فرجع الرسول إلى ابن سعد وأخبره بذلك فكتب إلى ابن زياد أي بعثت إلى الحسين رسولي فسأله عما أقدمه اليّنا فقال كتب إليّ أهل مصركم هذا يسألوني القدوم عليهم والاقامة عندهم فأما إذا كرهتموني فأني أنصرف عنكم فلما وصل الكتاب إلى عبيد الله بن زياد فقال الآن وقد غلقت به محالبنا يرجو النجاة ولات حين مناص ثم أرسل أموالاً كثيرة إلى الأشراف من أهل الكوفة يحثهم على حرب الحسين وأهل بيته فخرج الحصين بن غير المازني ومالك بن النسر الكندي في سبعة آلاف فارس وشبث بن ربعي في تسعة آلاف والشمر وسنان بن أنس كذلك حتى امتلأ الفضاء بكثرتهم وخولى بن يزيد الأصبحي ومن شايهم وتابعهم على قتال الحسين وقتله.

فوقعت الحرب في اليوم العاشر من محرم الحرام سنة ٦١ هجرية فيوم كربلاء يوم كرب وبلاء قد أصبحت الشمس فيه محمرة الأطراف دائمة المعالم وأصبح الحسين فعياً أصحابه من بعد صلاة الصبح وكانوا يعدون إثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه وحبيب ابن مظاهر في ميسرتهم وأعطى الراية أخاه العباس وقام ابن سعد فعياً أصحابه المجرمين فجعل على الميمنة عمرو بن الحجاج الزبيدي وعلى الميسرة شمر بن ذي الجوشن وعلى الخليل بن قيس الأحسمي وعلى الرجالة شبث بن ربعي وأعطى الراية دريداً مولاه فقام الشمر ونادى في أصحاب الحسين أين بنو أختنا فخرج إليه العباس وأخوته فقالوا له ما تريد منا يا شمر قال أنتم يا بني أختي آمنون فلا تقتلوا أنفسكم مع أخيكم الحسين فالزموا طاعة الأمير ابن زياد فقد أعطاكم الأمان فقالوا له لعنك الله يا شمر ولعن أمانك أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له وتأمرونا أن نترك أخانا الحسين وندخل في طاعة اللثام فلما سمع الشمر كلامهم رجع مغضباً.

وفي ليلة العاشر قال الحسين لأصحابه أي لا أعلم أصحاباً أوفى منكم ولا أهل بيت أبر وأوصل من أهل بيتي وأني قد أذنت لكم بالانصراف فانطلقوا جميعاً في حل مني ليس عليكم حرج ولا ذمام وهذا الليل قد غشيكم فأنخذوه

جلاً وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي وتفرقوا في سواد هذا الليل فان القوم ليس لهم طلب غيري ولو أصابوني لسكتوا عن غيري واكتفوا بقتلي فقال اخوته وأبناء عمومته لما نفعل ذلك لنبقى بعدك لا أرانا الله ذلك أبداً ثم قال يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم فاذهبوا فقد أذنت لكم فقالوا سبحان الله ما يقول الناس عنا وماذا نقول للناس إذا نحن تركنا شيخنا وسيدنا وبنو عمومتنا خير الأعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن برمح ولم نضرب بسيف ولا ندرى ما صنعوا فلا والله لا نفعل ذلك ولكن نفديك بأنفسنا وأرواحنا ونقاتل معك حتى الموت. وقال مسلم بن عوسجة أنحن نخلي عنك وقد أحاط بك هذا العدو الكثيف وبما نعتذر عند الله في أداء حقك لا والله لا نفارقك حتى أطعن صدورهم برمحى وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمة بيدي ولو لم يكن معي سيف أقاتلهم لقدفتهم بالحجارة فوالله لا نخلي عنك حتى يعلم الله أننا قد حفظنا رسول الله في ذريته أما والله لو أي أقتل ثم أحيا ثم أحرقت ويفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارتكتك حتى ألقى حمامي دونك فكيف وإنما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة.

وتكلم غيره كذلك فقالوا الحمد لله الذي يشرفنا بالقتل معك يا ابن رسول الله فقال لهم الحسين جزاكم الله خير جزاء وكلما أذن لهم بالانصراف عنه ازدادوا حباً للقاء الله وتهافتاً على الموت بين يدي آل رسول الله وقام الحسين بين الصفين يوم عاشوراء وجعل يخاطب القوم ويعظهم لعلهم يرجعون عن بغيتهم وضلالهم فقال أيها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلون حتى أعظكم بما يجب علي لكم وحتى أعذر اليكم فان أعطيتوني النصف من أنفسكم كنتم بذلك سعداء ولم يكن لكم عليّ سبيل وان لم تقبلوا مني العذر فاجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون ان ولي الله الذي يتولى الصالحين فلم يردوا عليه جواباً ولم يسمعوا له خطاباً فقد استحوذ الشيطان على قلوبهم فأنساهم ذكر الله وصمموا على قتله وقتاله ثم قال لهم أنسبوني ثم أنظروا من أنا وراجعوا أنفسكم وانظروا هل يحل لكم دمي وانتهاك حرمتي الست أنا ابن بنت نبيكم وابن عمه وأول المؤمنين بالله والمصدق برسول الله أو ليس حمزة سيد الشهداء عم أبي أو ليس جعفر ذو الجناحين في الجنة عمي أو لم يبلغكم قول مستفيض عن رسول الله

أنه قال لي ولأخي هذان سيذا شباب أهل الجنة فان صدقتموني فيما أقول فهو الحق والله ما تعمدت الكذب مذ علمت أن الله يمقت عليه أهله وان كذبتموني فان فيكم من ان سألتموه عن ذلك أخبركم أما في هذا حاجز يحجزكم عن سفك دمي وتكلم بعض أصحابه بمثل ذلك ولكن كان شمر بن ذي الجوشن وغيره من أصحاب ابن زياد كانوا قد أجمعوا على محاربة الحسين وقتله أو ينزل على حكم ابن زياد وردوا عليه ما طلب من الهدنة والمصالحة معهم أو تسييره إلى بعض الأقطار والأمصار أو إلى دمشق حتى يرى بينه وبين يزيد رأيه فأبى عليه ذلك ابن زياد بواسطة الشمر وقال أن يزيد لا يستطيع إلى الحسين سبيلاً إلى قتله في العاصمة دمشق وأنه لا بد مضطراً إلى حفظ حقه والعناية به وكان ابن زياد يظن أن الحسين ينزل على حكمه وهذه فرصة لن تسمح الأيام بمثلها من حمل الحسين حفيد رسول الله على النزول تحت حكمه وابن زياد هو في اضطراب نسب وانقطاع رحم وسوء خلق وخبث سريرة وما كان مثل الحسين أن ينزل على حكم هذا البغي وكان الحر يسمع الأخبار التي تأتي من ابن زياد إلى ابن سعد وغيره وان القوم صمموا على قتل الحسين وقتاله فثارت عند ذلك مرؤة الحر الذي كان قد حبس الحسين عن الرجوع إلى الحجاز وإلى مدينة جده رسول الله فقام الحر عند ذلك وتقدم إلى عمر بن سعد وقال له أصلحك الله أمقاتل أنت هذا الرجل فقال ابن سعد أي والله قتالاً أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي فقال الحر أفما لكم في واحدة من الخصال التي عرض عليكم رضا فقال ابن سعد والله لو كان الأمر الي لفعلت ولكن أميرك أبي ذلك فأقبل الحر يدنو إلى خيم الحسين قليلاً قليلاً وأخذته مثل الأفكل رجفة فقال له رجل من قومه أن أمرك لمريب يا حر ما رأيت منك قط مثل ما أرى الآن ولو قيل لي من أشجع أهل الكوفة لما عدوتك فما هذا الذي أراه منك هذه الساعة فقال الحر أني أخير نفسي بين الجنة والنار ولا أختار على الجنة شيئاً ولو قطعت وأحرقت ثم ضرب فرسه فلحق بالحسين وصار بين يديه وجعل يعتذر اليه فقال جعلني الله فداك يا ابن رسول الله أنا صاحبك الذي حبسك عن الرجوع إلى المدينة وسأيرتك في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان والله ما ظننت أن القوم يردون عليك ما عرضته عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة أبداً ولو علمت أنهم ينتهون بك إلى هذا ما ركبت مثل الذي

ركبت وأني قد جئتكَ تائباً مما كان مني إلى ربي مواسياً لك بنفسي حتى أموت بين يديك أفترى ذلك توبة إلى الله قال نعم يتوب الله عليك فانزل يرحمك الله فقال الحر أنا لك فارساً خير مني راجلاً أقاتلهم على فرسي هذه ساعة ثم إلى النزول يصير آخر أمري فقال الحسين أصنع ما بدا لك فأقبل الحر على أصحابه من أهل الكوفة فقال لهم يا أهل الكوفة لأمكم الهبل والغير دعوتهم هذا العبد الصالح حتى إذا أتاكم أسلمتموه وأحطتم به من كل جانب وحلثتموه وأهل بيته عن ماء الفرات وزعمتم أنكم قاتلو أنفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه ومنعتموه من التوجه إلى بلاد الله العريضة وها هو وأهله أضرعهم العطش فبئس ما خلفتم نبيكم محمداً في ذريته وعترته لا سقاكم الله يوم الظمأ إن لم تتوبوا وتزعوا عما أنتم عليه فرموه بالنبل فهجم عليهم وهو يقول:

أني أنا الحر ومأوى الضيف أضرب في أعراضكم بسيفي
ضرب غلام لم يخف من حيف أحمي من حل بأرض الخوف

وجئني بين يدي الحسين فرمى القوم بمائة سهم ما سقط منها على الأرض إلا خمسة وكان رامياً شجاعاً وكلما رمى يقول له الحسين اللهم سدد رميته واجعل ثوابه الجنة فقتل خمسة من أصحاب ابن سعد بالنبل التي كانت معه ثم هاجموا بعد أن فرغ من النبل فضرب على قرنه ثم ضربوه حتى قتل رحمه الله فكان أول قتيل بين يدي الحسين وقيل أنه آخر قتيل لأنه تاب عندما سمع الحسين ينادي هل من ناصر ينصرنا هل من ذاب يذب عنا وعلى كل حال هو شهيد من شهداء كربلاء فوقف الحسين على مصرعه وقال والله ما أخطأت أمك حيث سمتك حراً وأنتك لحر في الدنيا وسعيد في الآخرة وأنشأ على ما روي:

فنعم الحر حر بني رياحي صبور عند مشتبك الرماح
ونعم الحر إذ وصى حسينا فجاد بنفسه عند الجماح
لقد فاز الأولى نصروا حسينا وفازوا بالهداية والفلاح

وقيل أن بعض العلماء كان لا يرضى عن الحر وبعضهم يرضى عنه

وترحم عليه والله أعلم بمصيره وقد رضي عنه الحسين عليه السلام فهو من الشهداء وله مقام بعيد عن مقام الحسين مسافة ثلاث ساعات يأتي اليه الزائرون والسائحون من كل مكان وفي كل زمان وقد حميت الحرب عند مجيء الحر إلى الحسين فخاف ابن سعد من الانقلاب عليه فعجل الحرب والقتال فارتعوا بالنبل وتبارز القوم بعضهم لبعض فكان أصحاب الحسين كما قيل فيهم:

قوم إذ نودوا لدفع ملمة والخيل بين مدعس ومكرس
لبسوا القلوب على الدروع وأقبلوا يتهافون على ذهاب الأنفس

فبرز من أصحاب ابن سعد عبد يسمى يسار مولى بني زياد وسالم مولى عبيد الله بن زياد وقالوا من يبارز الينا فقام اليهما عبد الله بن عمير الكلبي واستأذن الحسين في مبارزتهما فاذن له وكان طويلاً شجاعاً بعيداً ما بين منكبيه قال الحسين أحسبه للأقران قتالاً وكان قد خرج من الكوفة فرأى العساكر تعرض في النخيلة وتسير إلى حرب الحسين فقال والله لقد كنت على جهاد الشرك حريصاً وأني لأرجو أن لا يكون جهاد هؤلاء الذين يخرجون إلى حرب ابن بنت رسول الله أقل ثواباً عند الله من جهاد المشركين فلما برز اليهما قال له يسار من أنت فانتسب لهما فقال يسار لست أعرفك فليخرج إليّ زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر فقال له يا ابن الفاعلة وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس ولا يبرز اليك أحد إلا هو خير منك ثم شد عليه فضربه فبراه بسيفه وانهمز رفيقه فكان أول قتيل من الظالمين فعندها قام بن سعد ووضع سهماً في كبد قوسه ورمى به نحو أصحاب الحسين وقال أشهدوا لي عند الأمير أي أول من رمى الحسين بسهم ثم تتابعت السهام من القوم فقال الحسين لأصحابه قوموا يرحمكم الله إلى الموت الذي لا بد منه فهذه السهام رسل القوم اليكم.

فتقاتلوا حملة حملة فقتل من أصحاب الحسين جماعة فضرب الحسين يده على كريمة الشريفة وقال اشتد غضب الله على قوم إذ جعلوا لله ولداً وشريكاً واشتد غضبه على هؤلاء القوم إذ اتفقت كلمتهم على قتال ابن بنت نبيهم أما والله لا أعطيهم ولا أجيبهم إلى شيء مما يريدون حتى ألقى الله وأنا مخضب

بدمي مغصوب عليّ حقي فحميت الحرب وخشي ابن سعد من انقلاب أصحابه فعجل الحرب في اليوم العاشر من محرم وتبارز القوم بعضهم لبعض وعلا الصراخ والبكاء فيا له من يوم عظيم لقد أرعب قلوب بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وشاب من هوله رأس الصغير ذلك يوم يسكب المدامع من الأجفان ويحلب الفجائع والأحزان ويلهب نيران الوجد في قلوب ذوي الايمان فأبي عين تحبس دمعها وأي قلب لا يحزن والذرية النبوية والعتره الطاهرة بدمها مخصوبة وجثثها على الصعيد في كربلاء مكبوبة وبنات الرسول سبايا منهوية .

فبرز من أصحاب الحسين زهير بن القين وهو يرتجز ويقول :

أنا زهيرُ ابنُ القين أذودكم بالسيف عن الحسين
إن حسيناً أحد السبطين من عترة البر التقي الزين
ذاك رسول الله غير المين أضربكم ولا أرى من شين
ليت نفسي قسمت قسمين

ثم نادى زهير يا أهل الكوفة نذار لكم من عذاب الله نذار أن حقاً على المسلم نصيحة للمسلم ونحن حتى الآن أخوة على طريق واحد ما لم يقع بيننا وبينكم السيف فإذا وقع السيف انقطعت العصمة وكنا نحن أمة وأنتم أمة أن الله قد ابتلانا وإياكم بذرية محمد صلى الله عليه وآله لينظر ما نحن وأنتم عاملون أنا ندعوكم إلى نصرتهم وخذلان ابن زياد فسيبوه وأثنوا على ابن زياد ثم قال عباد الله أن ولد فاطمة الزهراء أولى وأحق بالمحبة والنصرة من ابن سمية ومرجانة وإن كنتم لم تنصروهم فأعيذكُم بالله أن تقتلوهم فقال له الشمر اسكت اسكت الله نامتك أبرمتنا بكثرة كلامك فقال له زهير يا ابن البوال على عقيب ما إياك أخطب إنما أنت بهيمة في صورة انسان ما أظنك تحكم من كتاب الله آيتين فلم يسمعوا له كلاماً ولم يفهموا خطاباً فنالوا منه وأثنوا على ابن زياد ثم حمل عليهم زهير وقاتلهم قتالاً شديداً حتى قتل منهم تسعة عشر فارساً فشد عليه فارسان من عسكر ابن سعد فاعتركا قليلاً ثم قتلاه رحمه الله فقال الحسين لا يبعد الله زهيراً ولعن الله قاتليه لعن الذين مسخوا قرده وخنازيراً .

ثم برز عابس بن شبيب الشاكري وهذا كان في الكوفة رئيساً وخطيباً ومجتهداً في الدين والعلم والعبادة ومن شجعان العرب وحماهم وله حديث مع مسلم بن عقيل في الكوفة لما قدم ابن عقيل إلى الكوفة قام الناس ليكون عندما قرأ عليهم كتاب الحسين اليهم فقال عابس مخاطباً مسلم بن عقيل أما بعد فأني لا أخبرك عن الناس ولا أعلم ما في نفوسهم وما أغرك منهم ولكن الله أخبرك بما أنا موطن نفسي عليه وأني أجيبكم إذا دعوتكم الناس إلى قتال عدوكم وأقاتل معكم وأضرب بسيفي دونكم حتى ألقى الله تعالى لا أريد بذلك إلا ما عند الله فقال له ابن مظاهر يرحمك الله قضيت ما عليك وأنا والله على مثل ما أنت عليه وقال مسلم بن عوسجة كذلك وهؤلاء الذين كانوا قاتلوا مع الحسين كان أكثرهم في الكوفة يوم قتل مسلم بن عقيل ولم يتحرك منهم أحد قتل مسلم وسحب في أزقة الكوفة وقيل أنهم كانوا مسجونين وعلى كل حال فجزاهم الله خير جزاء قد أذخروا أنفسهم لما هو أعظم من يوم ابن عقيل فأبقاهم الله حتى استشهدوا مع الحسين في كربلاء ولو أنهم تحركوا يوم مقتل مسلم كانوا قتلوا فلم يبق أنصار للحسين وأعوان على الظالمين ولما برز عابس كان معه شوذب مولى بني شاكرك فقال له عابس يا شوذب ما في نفسك أن تصنع اليوم قال أقاتل معك دون الحسين حتى أقتل قال ذلك الظن بك تقدم بين يدي الحسين حتى يحتسبك كما احتسب غيرك وحتى احتسبك أنا فان هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب فيه الأجر والثواب بكل ما نقدر عليه فإنه لا عمل بعد اليوم وإنما هو الحساب.

فتقدم شوذب وسلم على الحسين ومضى إلى القتال فقاتل حتى قتل رحمه الله ثم تقدم عابس وقال أما والله ما أمسي على وجه الأرض قريب ولا بعيد أعز علي ولا أحب إلي منك يا أبا عبد الله ولو قدرت أن أدفع عنك الضيم بشيء أعز علي من نفسي ودمي لفعلت والسلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم مشى بالسيف مصلاً نحو القوم قال الربيع لما رأيته مقبلاً عرفته وقد شاهده في بعض المعارك وهو من أشجع الناس فقلت هذا الأسد الأسود أيها الناس هذا عابس بن شبيب لا يخرجن إليه أحد منكم فأخذ ينادي ألا رجل لرجل فتحاماه الناس لجرأته وشجاعته فقال ابن سعد أرموه بالنبل

وارضخوه بالحجارة فألقى درعه وحمل عليهم فهزم بين يديه مائة فارس وفتك فيهم فتكاً ذريعاً حتى أحاطوا به من كل مكان فقتلوه رحمه الله وأخذ رأسه عدة رجال وكل منهم يقول أنا قتلتة فقال ابن سعد لا تختصموا هذا لم يقتله إنسان وحده ففصل بين الظالمين بذلك. وبرز برير بن خضير وهو يقول:

أنا برير وأبي خضير لا خير فيمن ليس فيه خير

ثم حمل على القوم وهو يقول اقتربوا مني يا قتلة أولاد النبين اقتربوا مني يا قتلة المؤمنين وأولاد سيد المرسلين فبرز إليه معقل غلام ابن زياد فضربه برير ضربة قدت المغفر ووصلت إلى دماغه وحمل عليه رجل آخر فاعتنقا واعتكرا ساعة ثم أن برير رمى به إلى الأرض وقعد على صدره فحمل عليه رجل آخر وطعن برراً فقتله رحمه الله ثم برز من أصحابه رجل يسمى وهب بن الكلبي وكانت زوجته وأمه صحبتاه إلى كربلاء فقالت له أمه قم يا بني انصر ابن بنت رسول الله فقال أفعل يا أماه فقامت إليه زوجته وتعلقت به وقالت له لا تفجعني بنفسك يا وهب فقالت أمه لا تسمع كلامها اذهب وقاتل مع الحسين فتفلت من زوجته وحمل على القوم وهو يقول:

ان تنكروني فأنا ابن الكلبي سوف تروني وترون ضربي
أدرك ثاري بعد ثار صحبي واكشف الكرب أمام الكرب

فقاتل قتالاً أشد قتال قيل أنه قتل عشرة رجال من القوم إذا بزوجه حامله عمود المخيم تضرب به القوم وتقول فذاك أبي وأمي يا وهب قاتل دون الطيبين الطاهرين فقال لها ما حملك على الجهاد فقالت رأيت ما لي قرار عليه فالحسين ينادي هل من ناصر ينصرنا هل من ذاب يذب عنا أهل البيت فقاتل حتى قتل رحمه الله وقامت زوجته بعمود الخيمة فأقى إليها الحسين وردها إلى المخيم وقيل أن الشمر أرسل إليها غلاماً له فقتلها في المعركة رحمه الله فهكذا كان الظلم والجور على المؤمنين المحبين للنبي وأهل بيته.

وبرز جون مولى أبي ذر الغفاري رحمه الله وكان عبداً أسوداً فقال له الحسين أنت في حل مني إنما تبعتنا للعافية فلا تبتي في طريقتنا فقال سيدي أن رجي لتتن وأن لوني لأسود وإن حسبي للئيم وكنت في الرخاء ألحس قصاعكم

وفي الشدة أخذكم فلا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمكم فيبيض وجهي ويطيب ريحي ويشرف حسبي فأذن له الحسين فبرز العبد وهو يقول:

سوف يرى الكفار ضرب الأسود بالسيف ضرباً عن بني محمد
أذب عنهم باللسان واليد أرجو به الفوز يوم الموعد

فقاتل حتى قتل رحمه الله فجاء لمصرعه الحسين وقال اللهم بيض وجهه واحشره مع الأبرار محمد وآله الأطهار. وبرز حنظلة بن سعيد الشامي فوقف بين يدي الحسين يقيه من السهام والرماح وأخذ ينادي يا قوم لا تقتلوا حسيناً فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى فقال له يا ابن سعيد لقد استوجبوا العذاب ان ردوا عليك ما دعوتهم اليه من الحق ونهضوا يشتموك وأصحابك فكيف بهم الآن وقد قتلوا اخوانك الصالحين فقال صدقت جعلت فداك أفلا نروح إلى الجنة فنلحق باخواننا فقال له رح إلى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها وإلى ملك لا يبلى ثم استقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله ومضى لمصرعه الحسين وقرأ رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً.

وبرز مسلم بن عوسجة وهو يقول:

ان تسألوا عني فأني ذو لبد من فرع قوم من ذري بني أسد
فمن يغانا حائد عن الرشيد وكافر بدين جبار صمد

فقاتل قتال الشجعان وقتل منهم جماعة حتى صرع رحمه الله فمضى لمصرعه الحسين ومعه حبيب بن مظاهر فقال حبيب عز علي مصرعك يا أخي يا مسلم فأبشر بالجنة فلولا أني أعلم أني في الأثر من ساعتي هذه لأحببت أن توصي إلي بكل ما أهمك فقال مسلم أوصيك بالحسين يا حبيب فقاتل دونه حتى الموت فقال حبيب لانعمنك عيناً يا أخي يا مسلم ثم مات رحمه الله فكأنهم كانوا لا يحبون البقاء والحياة في هذه الدنيا فالموت هو بغيتهم وغايتهم واعتقدوا بأنهم يرحلون عن الدنيا إلى مقامات عظيمة بخلاف أعدائهم فأنهم

كانوا لا يعتقدون بشيء بعد الموت وكانوا يوصون بعضهم بالجهاد والقتال بين
يدي الحسين:

حفظوا وصية أحمد في آله طوبى لهم حفظوا بها ما استودعوا
فجسومهم على الثرى مطروحة ورؤوسهم فوق الأسنة ترفع
وبعد أن قتل مسلم بن عوسجة برز حبيب بن مظاهر وكان شيخاً قارئاً
للقرآن عالماً بالأحكام ينوف عمره عن الثمانين سنة فوقف بين يدي الحسين
وقال السلام عليك يا ابن رسول الله وكانت دموعه تجري على خديه فقال
الحسين لما تبكي يا حبيب فقال لا لنفسي أبكي ولكي أبكي عليك يا أبا عبد
الله لأنك تبقى وحيداً فريداً ولو قدرت أن أدفع عنك الضيم بشيء أعز عليّ
من نفسي لفعلت وأني أشهد الله أني على هداك وهدى أببك أمير المؤمنين ثم
توجه نحو القوم مصلاً سيفه ويقول:

أنا حبيب وأبي مظهر فارس هيجاء وحرب تسعر
أنتم أعد عدة وأكثر ونحن أعلى حجة وأظهر
وأنتم عند الوفاء أغدر ونحن أوفى منكم وأصبر

ثم حمل على القوم وقاتلهم أشد قتال حتى عجز عن القتال فوقع صريعاً
إلى الأرض فطعنه رجل من تميم فذهب ليقوم فلم يقدر على النهوض وقد بقي
بيده قطعة من سيفه فكلما دنى إليه رجل ليحز رأسه خزق بها جلده فجعلوا
يرضخونه بالحجارة حتى قتلوه رحمه الله. هكذا كان الظالمون يفعلون بالمؤمنين
وهذا حبيب بن مظاهر له امتياز عن أنصار الحسين لأنه مدفون في قبر وحده
عند مدخل مقام الحسين في كربلاء فالداخل على مقام الحسين يره والخارج
كذلك فله هذه المزية عن بقية أنصار الحسين لأن الأنصار دفنوا جميعاً في حفرة
واحدة في جنب ضريح الحسين عليه السلام فهم يزارون جميعاً بزيارة واحدة.
وكان لحبيب بن مظاهر ولد في الكوفة فشهد رأس أبيه في أزقة الكوفة مع
رجل من الظالمين فتبعه فقال الرجل للولد ما لك تتبعني يا غلام فقال له
أعطني هذا الذي تحملته معك حتى أدفنه لأنه رأس والدي فقال ان الأمير لا
يرضى بدفنه وأرجو أن يشيبي الأمير عليه فقال الغلام ولكن الله لا يشيك إلا

أسوأ الثواب وكان عمرو بن الحجاج الزبيدي أحد قواد جيش ابن زياد فنادى في أصحابه يا حمقاء أتدرون من تقتلون هؤلاء فرسان أهل مصر وأهل البصائر وقوماً استماتوا لا يبرز اليهم أحد إلا قتلوه على قلتهم والله إذا لم ترموهم بالسهم والنبال لأفنوكم وتقدم من أصحاب الحسين وقال يا أهل الكوفة الزموا طاعتكم ولا ترتابوا في قتال من مرق من الدين وخالف الامام يزيد فقال له الحسين يا ابن الحجاج عليّ تحرض الناس أنحن مرقنا من الدين وأنتم ثبتتم عليه والله لتعلمن أين المارق عن الدين ويصلى النار الحميم.

وحمل ابن الحجاج في جماعة من جهة الفرات فبرز هلال بن نافع البجلي من أصحاب الحسين وهو فارس شجاع ومقدام إلى الحرب والقتال وكان معه نبال وسهم كثيرة قد كتب اسمه عليها فجعل يرمي بها حتى فנית سهامه ونباله فضرب يده على سيفه فاستسله وحمل عليهم فقتل منهم ثلاثة عشر رجلاً على ما رواه الشيخ المفيد عليه الرحمة ولم يزل يضربهم بسيفه وهم يضربونه حتى تكسرت يده فأخذه أسيراً إلى ابن سعد فقام إليه الشمر وقتله وهو أسير بأيديهم وجاء الأخوان عبد الله وعبد الرحمن الغفاريان فقالا السلام عليك يا ابن رسول الله أننا جئنا لنقتل بين يديك وندفع عنك فقال الحسين مرحباً بكما أدنوا فدنيا وهما يبكيان فقال لهما ما يبكيكما يا بني أخي فوالله أني لأرجو أن تكونا بعد ساعة قريرا عين فقالا جعلنا فداك لا لأنفسنا نبكي وإنما نبكي عليك نراك وقد أحاط بك هذا العدو الكثيف ولا نقدر أن ندفع عنك فقال الحسين لهما جزاكم الله خير جزاء يا بني أخي بوجدكما ومواساتكما إياي بأنفسكما أحسن جزاء السابقين ثم استودعاه الله ومضيا نحو ساحة الموت فقتلا رحمة الله عليهما قيل أنهما أولاد أبي ذر الغفاري رحمه الله.

وبرز شاب قتل أبوه في المعركة وكانت أمه معه فقال له الحسين لعل أمك تكره خروجك إلى القتال فقال الشاب أمي أمرني بذلك فبرز وهو يقول ويمدح آل الرسول:

أميري حسين ونعم الأمير سرور فؤاد البشير النذير
علي وفاطمة والداه فهل تعلمون له من نظير

فقاتل حتى قتلوه ورموا برأسه نحو مخيم الحسين فأخذته أمه وجعلت
تمسح الدم والتراب عنه ثم أخذت عمود الخيمة وخرجت تقاتل القوم وهي
تقول:

أنا عجوز سيدي ضعيفة خاوية بالية نحيفة
أضربكم بضربة عنيفة دون بني فاطمة الشريفة

وجاء اليها الحسين وردها إلى مخيمها وهكذا كان أصحاب الحسين عليه
السلام علماء شعراء أتقياء وهم صفوة خلق الله في ذلك الزمان وقد
صار الوقت ظهراً فقال أبو تمامة الصائدي يا ابن رسول الله نفسي لنفسك
الفداء هؤلاء القوم قد اقتربوا منك لا والله لا تقتل حتى أقتل أنا وأحب أن
ألقي ربي وقد صليت هذه الصلاة وهذا وقتها فقال له الحسين جعلك الله من
المصلين نعم هذا أول وقت الصلاة ثم قال سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلي
لربنا هذه الصلاة فصلى بهم الحسين صلاة مخففة أو صلاة خوف على ما روي
بذلك وكان سعيد بن عبد الله الحنفي تقدم امام الحسين وهو يصلي فاستهدف
لهم يرمونه بالنبل والسهام وكلما أخذ الحسين النبل يميناً وشمالاً قام بين يديه
فما زال يرمى حتى سقط إلى الأرض صريعاً وهو يقول اللهم ألعنهم لعن عاد
وتمود اللهم بلغ نبيك عني السلام وابلغه ما لقيته من ألم الجراح فأني أردت
بذلك نصرة ذرية نبيك عليه السلام ثم مات رحمه الله وخرج عمير بن قرطة
الأنصاري فوقف بين يدي الحسين وكان لا يأتيه سهم إلا تلقاه بيده ولا رمح
إلا تلقاه بمهجته فلم يصل إلى الحسين سوء حتى أثخن بالجراح فالتفت إلى
الحسين وقال يا ابن رسول الله أوفيت قال نعم أنت أمامي في الجنة فاقراً
جلدي رسول الله عني السلام واعلمه أي في الأثر ثم مات رحمه الله بين يدي
الحسين عليه السلام.

وهكذا كان أصحاب الحسين يتهافون على الموت بين يدي الحسين
فعلموا أن الحسين يقتل فأسرعوا إلى الموت قبله حتى قتلوا جميعاً عليم الرحمة
والرضوان.

جادوا بأنفسهم عن نفس سيدهم وقد رأوا لبثهم من بعده عارا

سبعين مولى كريماً ما بكى لهم باك ولا أحد يوماً لهم وارا
نائبين رهن الفيافي ما ترى لهم غير الظبي ووحش الأرض زوارا
يا أقبراً بعراض الطف هجت لنا حزناً يؤجج في أحشائنا ناراً
ومن هنا مقاتل رجال أهل البيت.

قال المفيد رحمه الله عن محمد بن أبي طالب وغيره من المؤرخين والرواة
لواقعة كربلاء أنه لما قتل أصحاب الحسين وأنصاره فلم يبق معه إلا أهل بيته
يدافعون عنه وهم بنو جعفر وبنو عقيل وأخوه أبو فضل العباس وأخوته وولده
علي الأكبر وأولاد أخيه الحسن فاجتمعوا وعزموا على النزول إلى الحرب والقتال
وان العصبة التي ناضلت وجاهدت معهم قتلت وهي فئة قليلة قابلت جيشاً
كثيفاً منظملاً قد أرسله ابن زياد بقيادة بن سعد إلى حرب الحسين في كربلاء
وكان عدة أهل البيت المقاتلين سبعة عشر رجلاً وكلهم أبطال وفرسان حرب
وقتل فبرز منهم أولاً علي الأكبر ولما رآه أبوه الحسين متوجهاً نحو القوم يشس منه
وأرعى عينيه بالدموع وقال اللهم كن أنت الرقيب على هؤلاء قد برز اليهم
غلام أشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً بنبيك ورسولك محمد صلى الله عليه وآله
وسلم وكنا إذا اشتقنا إلى رؤية رسولك نظرنا إليه وجعل يقول اللهم اجعل
طرائق قديداً ولا ترضي عنهم الولاة أبداً فأنهم دعونا لينصرونا فعدوا علينا
يقاتلوننا اللهم امنعهم بركات الأرض وفرقهم تفريقاً ومزقهم تمزيقاً ثم صام
ويلك يا ابن سعد قطع الله رحمك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول
الله لا بارك الله لك في أمرك:

وحمل علي الأكبر على القوم وهو يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله أولى بالنبي
تالله لا يحكم فينا ابن الدعي أطعنكم بالرمح حتى ينثني
أضرب بالسيف أحامي عن أبي ضرب غلام هاشمي علوي

وجعل علي الأكبر يقاتل القوم وهم يتلقون ضرباته وطعناته وكان الحسين
ينظر إليه والأمل فيه أن ينتصر على الأكبر على جيش الأمويين كما انتصر جده
علي من قبل ولكن القدر الجاري على عكس ما يهوى الفتى ويريد وإذا بلون

الحسين قد تغير فقالت له أم علي الأكبر يا أبا عبد الله أني أرى لونك قد تغير لعله أصاب ولدي شيء فقال لا ولكن برز إليه من يخشى عليه منه قومي وادعي لولدك بالنصر على عدوه فأني سمعت جدي يقول دعاء الوالدة بحق ولدها مستجاب فقامت وقالت: يا راد يوسف على يعقوب أردد علي ولدي سالماً فاستجاب الله دعاءها ورجع علي سالماً فانتصر على عدوه وقتله ورجع إلى أبيه الحسين وقد أصابته جراحات كثيرة والمه العطش في وقدة الصيف والحر الشديد فقال يا أباه العطش قتلي وثقل الحديد أجهدني فهل الي شربة ماء من سبيل فقال الحسين واغوثاه من أين آتي لك بالماء وهي عادة إذا انتصر المجاهد على عدوه يطلب الماء حتى يطفىء بذلك حر فؤاده وعلي الأكبر طلب من أبيه ذلك فلم يجد شيئاً من الماء فكرر القول يا أباه العطش فتت كبدي فقال له الحسين حبيبي أصبر قليلاً على قتال عدوك فأني أرجو أنك لا تمسي حتى تلقى جذك رسول الله فيسقيك بكأسه الأوفى شربة لا تظماً بعدها أبداً فرجع علي الأكبر إلى القتال مرة ثانية وإن الموت لا بد منه اما عطشاً أو قتلاً والله غالب على أمره فكانوا يخرجون إليه الرجل تلو الرجل وهو يجد لهم ويصرعهم وتكاثر عليه النبال والسهم شائعة كأنها شأبيب المطر وهو يقاتل القوم قتالاً شديداً فنظر اليه مرة بن منقذ العبدى أو الأزدي فقال علي آثم العرب إن فعل مثل ما أراه يفعل ومر بي أن لم أتكلمه أمه فجاء علي الأكبر يشد على الناس من جهته فاعترضه مرة بن منقذ فطعنه بالرمح من خلف وقيل ضربه بالسيف على مفرق رأسه ضربة صرخته وتناولوه برماحهم فغمسوا أستهم في جسده وقطعوه بأسياهم وخناجرهم إرباً إرباً فحمله جواده إلى معسكر الأعداء وهو لا يشعر بحاله حتى سقط عن ظهر جواده إلى الأرض صريعاً مضرجاً بدمائه فنادى بأعلى صوته عند آخر لحظة من حياته يا أباه عليك مني السلام هذا جدي قد سقاني بكأسه الأوفى وما كاد الخبر يبلغ المخيم بمقتله حتى خرجت زينب بنت علي وصرخت وكانت أول من خرجن من النساء لترى علياً الأكبر كيف قتل وكيف تجرؤا عليه وقتلوه وكانت البداية لخروجها وبروزها إلى مكان المعركة فلما بلغت المكان الذي قتل فيه أكبّت عليه تضمه إليها وتجمع ما تناثر من أعضائه ثم أسرع الحسين اليه وفرق الناس عنه فقال حميد بن مسلم كأنني أنظر إلى امرأة خرجت من نعيمها شابكة عشر أصابعها على رأسها وأسرعت وهي

تنادي يا حبيباه يا ابن أخاه حتى أتت مصرع علي الأكبر فأكبّت عليه تقبله
فسألت عنها قالوا هي زينب بنت علي عليه السلام.

فجاء الحسين وأخذ بيدها إلى خيمتها ثم أقبل بعض فتيانها فقال لهم أحملوا
أخاكم فحملوا علياً الأكبر من مصرعه وجاؤا به حتى وضعوه عند المخيم
فقال الحسين على الدنيا بعدك العفا يا بني قاتل الله قوماً قتلوك ما أجرأهم على
الله وعلى انتهاك حرمة الرسول أما أنت يا بني فقد استرحت من هم الدنيا
وكرهها وبقي أبوك في المضمار وما أسرع لحاقه بك وقد صارت ضجة عظيمة
من أهل البيت لما قتل علي الأكبر حيث كان أول قتيل من أهل البيت وقال
الحسين عند ذلك:

قد كنت السواد لناظري عليك فليبك الناظر
فمن شاء بعدك فليمت فعليك كنت أحاذر
وقال آخر:

لا تأمن الأيام يوماً بعدما غدرت بعثرة احمد المختار
فجعت حسينا بابنه من أشبه المختار في خلق وفي أطوار
فلما رآه مقطوع الأوصال ملقى على الثرى يذري عليه الذار
ناداه والأحشاء تلتهب والمدامع تستهل بدمعها المدرار
يا كوكباً ما كان أقصر عمره وكذا عمر كواكب الاسحار
جاورت أعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري

هكذا كان الحسين يتأثر على أهل بيته وبينما هم في عزاء علي الأكبر إذ
ألقيت في جنبه جثة محمد بن عبد الله بن جعفر أمه زينب بنت علي عليه
السلام وما هي إلا برهة قصيرة حتى جاؤا بجثة أخيه عون الولد الثاني لزينب
عليها السلام ولم تخرج زينب لترى ولديها فقد أدهشتها مصيبة علي الأكبر فلم
تر جديداً في الموت حين جدل ولدها وصرع أخوه ولم يبق لديها أحد تخشى
عليه إلا العباس والحسين عليهما السلام فقد تساقط رجال بني هاشم أمام نخيم
زينب بنت علي أمير المؤمنين في كربلاء فبرز بنو جعفر فقتلوا وبرز بنو عقيل
فقتلوا وبرز أخوة العباس فقتلوا وكان الجميع عشرة أبطال وسبعة فرسان ولم

يبقى إلا العباس والقاسم بن الحسن السبط وبعض الأطفال الذين هم دون البلوغ وكان الحسين يحرص على بقائهم أحياء ورجوعهم إلى المدينة ولكن هيهات هيهات فان الأعداء الظالمين حرصوا أن لا يبقى من آل رسول الله باقية في هذه الدنيا:

أَيَقْتُلْ ظِمَانًا حَسِين وَجَدَه	مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ رَسُول
عَلَيْكَ يَا بَنَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ تَأْسَفِي	وَحَزَنِي وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ يَطُولُ
جَلَلْتَ فَجَلَ الرِّزِّ فَيْكَ عَلَى الْوَرَى	كَذَا كُلِّ رِزٍّ فِي الْجَلِيلِ جَلِيلُ
مَصَابٍ أَصِيبَ الدِّينَ مِنْهُ بِفَادِحٍ	تَكَادُ لَهُ شِمُ الْجِبَالِ تَزُولُ
حَسِينٌ أَخُو الْمَجْدِ الْمَنِيِّ وَمَنْ لَهُ	فَخَارَ إِذَا عَدَّ الْفَخَارَ أَثِيلُ
قَضَى ظَامِيًا وَالْمَاءَ طَامَ تَصَدَّه	شَرَارَ الْوَرَى عَنْ وَرْدِهِ وَتَحُولُ

حديث مقتل العباس سلام الله عليه

قال الشيخ المفيد رحمه الله كان العباس شجاعاً ومقداماً إلى الحرب وصبوراً على الطعن والضرب وله مواقف بالحروب غير موقف كربلاء يوم حرب الخوارج وحرب صفين ووقعة الجمل ولما جاء الحسين إلى كربلاء سأل ابن زياد عن أصحاب الحسين فقالوا معه أخوه أبو الفضل العباس فلما سمع بذكر العباس ارتعدت فرائضه وهو في قصر الامارة فكتب له الأمان مع الشمر خوفاً منه لا شفقة عليه فرفض العباس أمانهم واختار الحرب والقتال مع أخيه الحسين وكان حاملاً راية الحسين يوم عاشوراء ولما قتلوا أخوة العباس وبني عمه وبني اخوته قام وتقلد سيفه ودنى من أخيه الحسين يستأذن بمبارزة القوم فقال الحسين يعز عليّ فراقك يا أخي يا عباس فاعتنقا كل واحد منهما يبكي على فراق الآخر ثم استودعه الله وداع اليأس من الحياة وقد اشتد العطش بالنساء والأطفال فقالت النساء له إذا انتصرت على الأعداء أثنتنا بشيء من الماء يا أبا الفضل فأوعدهن بالماء فأخذ السقاء بكتفه وكان يعتقد أنه منتصر على القوم ولكنهم أخذوه غدرًا وقتلوه اغتيالاً فاستوى على ظهر جواده المطهم وتوجه نحو القوم كالجبل العظيم وقلبه كالطود الجسيم فلما توسط المعركة

انهزموا من بين يديه ولم يجسر أحد أن يلقاه فنأدى يا عمر بن سعد هذا الحسين ابن بنت رسول الله يقول لكم أنكم قتلتم أصحابه وأخوته وبنيه وبني أخوته وهذه نساؤه وأطفاله قد أحرق قلوبهم الظمأ فخلوا بينه وبين الماء ومع ذلك يقول لكم دعوني أذهب إلى بعض بلاد الهند أو الروم وأخلي لكم العراق والحجاز فلما سمعوا كلام العباس قالوا يا ابن أبي تراب قل لأخيك الحسين لو كان ماء الأرض تحت أيدينا ما سقيناكم منه قطرة واحدة حتى تنزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد أو تذوقوا الموت فعند ذلك حمل عليهم أبو فضل العباس وفرقهم عن مشرعة الماء فنزل على الماء وأخذ جرعة ليشربها فذكر عطش أخيه الحسين وأهل بيته كلهم عطاشى فرمى جرعة الماء من يده وقال والله لا ذقتة وأخي الحسين عطشان فالأخ الصالح يتأثر على أخيه ويساويه في جميع أمور الحياة والمؤاساة هي من دين الاسلام خصوصاً بين المؤمنين الصالحين من أصلح من أهل بيت رسول الله فهم الصالحون في هذه الدنيا لا سواهم وقال العباس عند هذا:

يا نفس من بعد الحسين هوني وبعده ان كنت لا تكون
أتشربين بارد المعين وهذا حسين شارب المنون
هيهات ما هذا فعال ديني ولا فعال صادق اليقين

ثم ملأ السقاء وصعد بها عن المشرعة وهو ظمآن فمن شربه فليس منا وأراد العباس أن يوصل الماء إلى بنات رسول الله ولكن القوم قطعوا عليه الطريق وأخذوا يرمونه بالنبال حتى صار درعه كالكنفذ وهو يدافع عن نفسه ثم اقتحموا عليه فضربوه على يمينه فقطعوها فقال:

والله إن قطعتم يميني أني أحامي أبدا عن ديني
وعن إمام صادق اليقين نجل النبي الطاهر الأمين

فأخذ السيف بشماله وجعل يقاتل القوم حتى قتل منهم جماعة على ما رواه المفيد ثم ضربوه على شماله فقطعوها فعجز عن قتال القوم فقال:

يا نفس لا تخشي من الكفار وابشري برحمة الجبار
قد قطعوا ببغيهم يساري فاصلهم يا رب حر النار

ولما قطعت يده أخذ القربة بأسنانه يريد وصولها إلى المخيم للنساء والأطفال وفاء بوعده لمن بالماء ولكن القوم ما تركوه حتى على تلك الحالة أن يصل إلى المخيم فكمن له رجل من دارم مع جذع نخلة وييده عمود من حديد حتى يغتال العباس ولم يقابله وجهاً لوجه خوفاً من العباس وهو مقطوع اليدين فلما صار محاذياً له قام الدارمي لعنه الله من وراء العباس وضربه بعمود الحديد على رأسه فوق العباس صريعاً إلى الأرض يخور بدمه فنادى بأعلى صوته عليك السلام يا أخاه أدركني وهو على آخر لحظة من حياته فلما سمع الحسين صوت أخيه العباس حمل على القوم وفرقهم عنه ويقول لهم أين تولون يا أعداء الله وقد قتلتم ابن والدي العباس ثم نزل عند مصرع أخيه كالصقر المنقض على فريسته فوجده قتيلاً يتخبط بدمه والعلم ممزق في ناحية والقربة ممزقة على جنبه والسهم نابت بالعين ورأسه نصفين فأحنى عليه الحسين وهو يقول الآن انكسر ظهري الآن تفرق جمعي وتشتت شملي الآن شمت بي عدوي وجعل يمسح الدم والتراب عن جبينه وأراد حمله إلى المخيم فأشار إليه العباس أن يتركه في مكانه ومصرعه وأنه لا يصدر إلى المخيم على هذه الحالة ثم بلغت روحه دار الجنان فتركه الحسين في مكانه عند المسناة على مشرعة الفرات فتنادى أهل البيت بأجمعهم واعباساه واحسرتاه بعدك يا أبا الفضل ودعوا بالويل والثبور على العباس ابن أمير المؤمنين وكأني بالحسين يقول عند مصرعه:

عباس كبش كتيبتي وكنانتي	وسري قومي بل أعز حصوني
أخي يا ساعدي في كل معترك	به أسطو وسيف حمايتي بيميني
أمنازل الأبطال حامل رايتي	ورواق أخبيتي وباب شؤوني
لمن اللواء أعطي ومن هو جامع	شملي وفي ظنك الزحام يقيني
أو لست تسمع زينب تدعوك من	لي يا حماي إذا العدى نهروني
أو لست تسمع ما تقول سكيئة	عماه يوم الأسر من يحميني

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ولما قتل أبو فضل العباس لم يبق مع الحسين إلا بعض الفتية الذين هم

دون البلوغ أو هم راهقوه وكان الحسين يحرص على بقائهم ورجوعهم إلى المدينة ولكن الحمية الهاشمية والشجاعة الحيدرية دعتهم إلى الحرب والقتال على صغر سنهم.

فجاء القاسم إلى عمه الحسين يطلب منه أن يسمح له بمبارزة القوم فلم يأذن له بذلك أبداً وكان الحسين قد خطب له ابنته سكينه ولم يعلم ما سبب هذا القرآن في تلك الساعة الحرجة وفي تلك الأيام التي لا يستقرون فيها قيل أن الحسن قد أوصى أخاه الحسين بذلك لأن سكينه عظيمة الكشان عند أهل البيت وهذه الوصية لم تنفذ إلا في كربلاء عندما صمموا على قتال الحسين وقتله فسارع الحسين إلى تنفيذها والحرب عند بني هاشم فرح وسرور وقيل أن أهل البيت كانوا يتباركون في عاشوراء كغيرهم من المسلمين المؤمنين وكذلك في رأس السنة ولما قتل الحسين وأهل بيته في أيام عاشوراء تبدلت الأفراح بالأحزان والأتراح ونسخ عمل الفرح عند المحبين لأهل البيت النبوي وهكذا وقد بقي بعض المسلمين يفرحون في أيام عاشوراء لأنهم جهلوا حقيقة أهل بيت النبي الكريم وكل يعمل على شاكلته هذا من شيعته وهذا من عدوه وهكذا انقسم المسلمون وهذا العرس للقاسم في تلك الساعة الحرجة قد نفذ في كربلاء ولكن القاسم لم يجلس مع سكينه ولم يرها قط فالغيرة والشجاعة دعت القاسم وحملته على الجهاد والدفاع عن أهل بيته وعن عمه الحسين مهما استطاع على ذلك وتعلقت به النساء تعلق الثكلى بولدها فقال لمن دعوني أجاهد بين يدي عمي الحسين أفديه بنفسي وأقيه بروحي فقلن له النسوة وما تصنع بعرسك يا قاسم قال أخرت عرسي إلى يوم القيامة فقلن له وبأي شيء نعرفك يوم القيامة فقبض على طرف رداءه وقطعها وقال لمن تعرفوني بهذه الرداء المقطوعة فزاد حزنهن بهذا العمل من القاسم ولما نظر إليه عمه الحسين متوجهاً نحو القوم منعه من ذلك وقال له يا ابن أخي أتمضي إلى الموت فقال أجل يا عماء لا بد من الموت وجعل القاسم يقبل يديه ويلح عليه أن يأذن له بمبارزة القوم فألح كثيراً حتى أذن له فألبسه عمامة أبيه الحسن وأرخص لها ذوابتين ثم ألبسه ثوباً على صورة الكفن وأرسله نحو القوم فأدهشت القوم صورة الكفن وذكرتهم مراحل الآخرة لأنه خرج عليهم بلباس الموت والأموات وأطل عليهم كأنه شقة قمر فلم يعرفوه فقال:

أن تنكروني فأنا ابن الحسن نجل النبي المصطفى والمؤمن
هذا حسين كالأسير المرتين بين أناس لا سقوا صوب المزن

وكانت دموع القاسم تجري على خديه ومن عادة العريس أن يلبسه أهله
ثياب الزينة إلا القاسم ألبسوه ثياب الموق والأموات ثم نادى القاسم ويلك يا
ابن سعد أما تتقي الله أما تذكر عطش يوم القيامة فقال له ابن سعد أما
كفاكم التجروء أما تطيعون أمر يزيد بن معاوية فحمل القاسم عليهم وفتك
فيهم فتكاً ذريعاً وهم يتحامون منه ولا يجروءون على قتله فاقتحم صفوفهم وهم
ينظرون إلى صورة الكفن وقد أدهشهم جماله وكماله وكأنهم تحاموا قتله فقال
حميد بن مسلم وهو في عسكر ابن سعد كأي أنظر إلى غلام خرج علينا وعليه
قميص وأزار وفي رجله نعلان قد انقطع شراك أحدهما ما أنسى أنها كانت
اليسرى فقال ابن نفيل الأزدي والله لأشدن عليه فقال حميد بن مسلم قلت له
سبحان الله وما تريد منه والله لو ضربني ما بسطت يدي إليه يكفيك هؤلاء
الذين قد احتوشوه فقال الأزدي والله لأفعلن فشد عليه فما ولى راجعاً حتى
ضرب رأس القاسم بسيفه وهو يصلح شراك نعله وهو حاسر ليس على رأسه
طاسة الحرب ولا على جسده درع فوقع القاسم على وجهه إلى الأرض صريعاً
وقد صبغت الدماء ثيابه فنادى يا عماه أدركني فجلى الحسين كما يجلو الصقر
المنقض على فريسته فتخلل صفوف العدو وشد شدة ليث أغضب وضرب قاتل
القاسم فاتقاها بيده فأطنها ثم تنحى عنه وحملت خيل ابن سعد لينقذوه
فاستقبلته الخيل بصدورها ومزقته بحوافرها حتى مات قاتل القاسم ثم جاء
الحسين إلى مصرع القاسم فوجده قتيلاً مخضباً بالدماء وقد بلغت روحه دار
القرار فلم يدركه وفيه رفق الحياة فحمله الحسين ووضعوه عند المخيم بين
القتلى من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقال بعداً لقوم قتلوك ومن كان
خصمهم فيك جدك وأبوك يعز على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا
يغني عنك شيئاً يوم والله قل ناصره وكثر واتره اللهم أحصهم عدداً واقتلهم
بداً ولا تغادر منهم أحداً ولا تغفر لهم أبداً وقال بعضهم في هذه الملحمة:

لله كم قمر حاق المحاق به وخادر دون باب الخدر منجلد
وأصبح السبط فرداً لا نصير له يلقي الحمام بقلب غير منذهل

لله وقعة عاشوراء أن لها في جبهة الدهر جرحاً غير مندمل
مصيبة .سكت السبع الشداد لها دماً ورزء عظيم غير محتمل
والطاهرات بنات الطهر أحمد قد خرجن من خلل الأستار والقلل
يا حسرة في فؤادي لا انطفاء لها يزول أحد ورضوي وهي لم تزل
لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

قال المفيد عليه الرحمة وخرج من مخيم الحسين محمد بن الحسن وهو أصغر
من القاسم سنأ وكانت في أذنيه درتان وهو مذعور من الخوف فوضع يده على
رأسه ونادى يا أهل الكوفة ما تطلبون من عمي الحسين حتى تريدون قتله
فأخذ يقذفهم بالحجارة وقطع من حديد وهم يرمونه بالسهم والنبال وقرطاه
يتذبذبان على خديه فحمل عليه ابن ثبيت ورماه بالسهم فجاء في يده فسمرها
في رأسه ثم حمل عليه فقتله وأخذ قرطيه فصارت أمه تنظر اليه كالمدهوشة لا
تتكلم لفظاعة الجريمة فأق إلى الحسين وضمه إلى صدره وقال صبراً يا ابن
أخي صبراً يا أهل بيتي فلا لقيتم هواناً بعد هذا اليوم هذا ولم يبق مع الحسين
من أهل بيته أحد من الذين يجاهدون بين يديه إلا زين العابدين وهو
مريض . وليس على المريض حرج ولما قتلوا وقف الحسين امام المخيم الذي
فيه المريض زين العابدين فرأى المخيم خالياً من الرجال فضاق به الأمر فجعل
ينادي هل من ناصر ينصرنا أهل البيت هل من ذاب يذب عن حرم رسول
الله هل من موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله في إغاثتنا وكان هذا
النداء حجة على القوم حتى لا يبقى لهم عذر عند الله تعالى ثم دخل على مخيم
زين العابدين يستودعه الله ويوصي اليه فلما دخل عليه قال له كيف تجد
نفسك يا ابن فحمد الله وشكره على البلاء ثم قال زين العابدين يا أبتاه ماذا
فعلت اليوم مع هؤلاء القوم فقال الحسين قد استحوذ الشيطان على قلوبهم
فأنساهم ذكر الله تعالى فقال أجل يا أبتاه أين عمي العباس فأني لا أسمع له
صوتاً ولا أرى له شخصاً فكان زين العابدين في مرض شديد لا يعلم بما
صدر على أهل بيته ولم يخبره أحد خوفاً عليه من المرض أن يشتد عليه فقال له
الحسين عظم الله لك الأجر بعمك العباس قتلوه على شاطئ الفرات فنادى
زين العابدين واعماه واعباساه واحسرتاه بعدك يا أبا الفضل وجعل زين

العابدين يسأل عن أصحاب أبيه وعن أهل بيته واحداً بعد واحد فقال الحسين كل من تسأل عنهم قتل وعلى الأرض صرعى كما قيل:

على الأرض صرعى من كهول وفتية فرادى على حر الصعيد وتوأم
مرملة الأجساد مثل أهلة عراهن من مور الرياح جهام

إلى أن قال يا بني فلم يبق في هذا المخيم من الرجال سوى أنت وأنا فأما أنا فأني راحل عنك الساعة ويبقى الأمر اليك فإن شئت الرحيل وإن شئت الإقامة فنأى زين العابدين عمته عليّ بالسيف والعصا فقال الحسين ماذا تريد أن تصنع بالسيف والعصا قال زين العابدين أما العصا فأتوكأ عليها وأما السيف فأجاهد به بين يديك حتى ألقى حمامي دونك فأفديك بنفسي وأقيلك بروحي يا أبتاه فقال له الحسين لا تفعل ذلك فأنت تبقى حجتي على أهل بيتي وشيعتي وترد هؤلاء النساء مدينة جدهن رسول الله هذه وصية الحسين إلى ولده زين العابدين ولم يشدد عليه المسائل ولا عظم عليه المصاب فلم يخبره أن نساءه تسبى ويكون هو أسيراً إلى ابن زياد ويزيد وبعد أن أوصى إليه بما يريد استودعه الله ومضى عنه وهو يقول:

ان تكن الأبدان للموت أنشئت فقتل أمره بالسيف في الله أفضل
وان تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل
وان تكن الأرزاق قسماً مقدرأ فقلة حرص المرء في الرزق أجمل

حديث مقتل الرضيع من أهل البيت

وقد اختلفت الروايات في كيفية مقتله فهل قتل في ساحة الحرب أو في المخيم وكم بلغ من العمر والمفهوم أنه رضيع دون السنتين وعلى كل قتل بسهم حرمة بن كاهل كما روي في ذلك وبعد أن استودع الحسين أهل بيته وزين العابدين أراد أن يستودع الطفل الصغير وكان قد صرعه الظمأ الشديد فقال لهم الحسين أتوني بالرضيع حتى استودعه الله فجاءوا به اليه وهو يصرخ من الظمأ فجعل يقبله ويقول ويل لهؤلاء القوم إذا كان جدك خصمهم يوم القيامة وبينما هو يودعه إذ رموه بسهم فقتلوه حالاً كما قيل في ذلك نظماً:

ومنعطفاً أهوى لتقبيل طفله فقبل منه السهم قبله منحراً
والرواية الثانية في كيفية مقتله أن الطفل قد أغشي عليه من شدة الظماً
في وقدة الصيف الحار قالت زينب لأخيها الحسين خذه إلى القوم يا أخاه
لعلهم يرحونه ويسقونه الماء قبل أن يموت عطشاً وكان الحسين يعلم أنهم لا
يسقونه ولا يرحونه إذ لم يبق في قلوبهم مثقال حبة خردل من الرحمة فقسّت
قلوبهم فكانت كالحجارة أو أشد قسوة ولكن إتماماً للحجة على القوم حتى لا
يبقى لهم عذر عند الله تعالى أخذ طفله الحسين وتوجه به نحو القوم قبل أن
يموت عطشاً فقال لهم يا قوم أنكم قتلتم أصحابي وأهل بيتي وبقي هذا الطفل
قد ضرعه العطش خذوه اليكم فاسقوه الماء ثم ردوه إليّ فإنه قد أشرف على
الهلاك وليس عليه جناية ولا يدري ما الغاية فارحموه لصغره فاختلفوا عند ذلك
فمنهم من قال أسقوه فليس عليه جناية ومنهم من قال لا تسقوه ولا ترحموه
وأطيعوا أمر الأمير عبيد الله بن زياد ومنهم من جعل ينحب ويبكي لهذه الحالة
ولكن ابن سعد القاسي فلما رأى أصحابه اختلفوا في هذا الأمر خشي
الانقلاب عليه فأمر أحد الرماة حرملة بن كاهل أن يرمي الطفل ويقتله فوراً
فصوب سهمه نحو الطفل ورماه فذبحه من الوريد إلى الوريد فلما أحس
الطفل بحرارة السهم تضجر وصرخ صرخة سمعها أهل المعسكر فتلقى أبوه
دمه بإحدى كفيه ورمى به نحو السماء وقال هون ما نزل به فانه بعين الله
تعالى اللهم لا يكون أهون عليك من ناقة صالح وفصيلها اللهم إن كنت
حبست النصر عنا فاجعل ذلك لما هو خير ما عندك وانتقم لي من هؤلاء القوم
ثم رجع به إلى المخيم وقال لأخته خذيه اليك يا أختاه وقيل أنه رمله بدمه
ودفنه في ساحة القتال وهو باقٍ على تلك الحال حتى يظهر المهدي من آل
محمد (ص) فيأخذ بثأره من الظالمين المستحلين دماء آل بيت محمد صلى الله
عليه وآله وسلم آه آه :

ما ذنب أطفال أضر بها الظماً	تسقى الردى ماذا جنت أطفاله
كم من رضيع ما استتم فصاله	أمت سهام القوم وهي فصاله
يا يوم عاشوراء كم لك في الحشا	ضرم يطول على المدى اشعاله
يوم به سفكت دماء محمد	وأبىح دين الله جل جلاله

يوم به قتل الحسين في كربلاء ظامي الحشا وسبين فيه عياله
يا ثاوياً ثكلت بمصرعه العلى والدين باد بعده أحواله
ما شأن وجهك للأسنة والظبي وقع ولا من ذاك غاب جماله
لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وبعد أن قتلت الرجال والأطفال من أهل البيت نادى الحسين يا سكينه
ويا فاطمة ويا زينب ويا أم كلثوم عليكن مني السلام هذا آخر الاجتماع
والملتقى في الجنة فنادته سكينه يا أبه كأنك استسلمت للموت فقال لها وكيف
لا يستسلم للموت من لا ناصر له ولا معين على هذا العدو الكثيف فقالت يا
أبه ردنا إلى مدينة جدنا رسول الله فقال هيهات لو ترك القطا لفقاً ونام
فتصارخت النساء بالبكاء فقال لمن اسكتن فان البكاء امامكن ثم جعل ينادي
القتلى من أصحابه يا زهير بن القين يا حبيب بن مظاهر يا مسلم بن عوسجة يا
أبطال الصفا ويا فرسان الهيجا ما لي أناديكم فلا تسمعون وأدعوكم فلا
تجيبون أنتم نيام أرجوكم تنتهون فهذه نساء الرسول من بعدكم قد علاهن
النحول فقوموا من نومكن أيها الكرام وادفعوا عن حرم الرسول الطغاة اللثام
ولكن صرعكم ريب المنون وغدر بكم الدهر الخثون وإلا لما كنتم عن نصرتي
تقصرون ولا عن دعوتي تحتجبون فها نحن عليكم متفجعون وبكم لاحقون
وكان هذا الكلام من الحسين عليه السلام تأكيد للحجة على القوم حتى لا
يبقى لهم عذر عند الله فجعل يدعو الأموات إلى نصرته .

ثم قال يا بنات رسول الله أبغوني ثوباً خلقاً أجعله تحت ثيابي فأتوه بثوب
جديد فخرقه وجعله تحت ثيابه وبعد أن استودعهم الله توجه نحو القوم وحمل
عليهم حملات كثيرة حتى قتل منهم مقتلة عظيمة وهم يتحامون قتله ولا
يجرؤون عليه فلعله يستسلم . ولكنه يقول :

القتل أولى من ركوب العار والعار أولى من دخول النار

وخاف القوم وفرعوا حين جال أبو عبد الله في ساحة القتال وكانوا يأملون
إذا بقي وحيداً في ساحة الحرب لا بد وأن ينزل على حكم عبيد الله فإذا هو
مصلتاً سيفه يهاجمهم وحيداً فريداً يائساً من حياته عازماً على الموت في سبيل

الحق والشرعية المحمدية خافوا من سيف أبيه علي بن أبي طالب الذي كان يحصد به رؤوس أجدادهم وآبائهم وإخوانهم من قبل يوم بدر وحنين وكان الحسين يضربهم بالسيف الذي ضربهم به أبو الحسن من قبل وقد وقف الحسين مقابلاً أعدائه وجهاً لوجه يعترض صفوفهم بسيفه كما كان أبوه علي يقف مقابلاً آبائهم وأجدادهم يسحق صناديدهم ويسفك دماءهم ويهتك أستارهم ويخرب ديارهم فموقف الحسين عليه السلام يوم العاشر من محرم سنة ٦١ هجرية شبيهاً بموقف علي بن أبي طالب من قبل ولا غبن إذا خسر الحسين هذه الجولة ظاهراً فأبوه علي قد ربحها منهم مراراً وتكراراً في وقائع كثيرة:

له من علي في الحروب شجاعة	وعند الخطابة من منطقه قيل
كفاه علواً في البرية أنه	لأحمد الطهر والبتول سليل
فما كل جد في الرجال محمد	ولا كل أم في النساء بتول
حسين أخو المجد المنيف ومن له	فخار إذا عد الفخار أثيل
قضى ظامياً والماء دونه طام تصده	شرار الورى عن ورده وتحول

وهكذا كان الحسين يهاجم أعداءه من بني أمية وبني زياد ومن تابعهم من أهل الكوفة الأشرار وقد قابلهم بخطاب بليغ فيه جرأة وإقدام على الحرب والقتال على عكس ما كان قبل مهاجمته لهم فكان أولاً يلين لهم الكلام والخطاب فعسى أن يرجعوا عن بغيتهم وضلالهم فإذا حمل عليهم يقول:

أنا الحسين بن علي آليت أن لا أنثني
أحمي عيالات أبي أمضي على دين النبي

فقال حميد بن مسلم فوالله ما رأيت مكثوراً قط قد قتل ولده وأخوته وأنصاره أربط جاشاً من الحسين بن علي لقد كان يحمل عليهم وقد تكاملوا ثلاثين ألفاً فينهزمون من بين يديه كأنهم الجراد المنتشر ثم يرجع إلى مركزه ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبعداً للقوم الكافرين وهو يحصد أبدان الرجال حصداً ويضرب فيهم ذات اليمين وذات الشمال وجرت الدماء كالأنهر وكانت جراحاته تشخب دماً حتى قتل من القوم ما ينوف عن الألف في هذه الحملة فنادى ابن سعد في أصحابه

لكم الويل أتدرون من تقاتلون هذا ابن الأنزع البطين هذا ابن قتال العرب
أثخنوه بالحجارة والسهم والنبال فجعلوا يرمونه عن بعد رمي الجبناء فتسافطت
عليه السهم والنبال كأنها شآبيب المطر فقال لهم ويل لكم على ما تقاتلونني
على سنة غيرتها أم على شريعة بدلتها بماذا تستحلون دمي وانتهاك حرمتي قالوا
أنزل على حكم الأمير عبيد الله لا ترى إلا ما تحب فقال والله لا أعطيك
بيدي إعطاء الدليل ولا أقر لكم إقرار العبيد وأني عذت بربي وربكم من كل
متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وكان فيهم جماعة كاتبوه ونكثوا فطلب منهم
السكوت والهدنة حتى يبين لهم خطأهم فقابلهم بهذا الخطاب البليغ فقال: تبأ
لكم أيها الجماعة وترحاً أحين استصرختمونا والهين متحيرين فأجبناكم موجفين
مستعدين سللتم علينا سيفاً لنا في إيمانكم وأججتم علينا ناراً قد اقتدحناها
على عدونا وعدوكم فأصبحت البأ على أوليائكم وبدأ عليهم لأعدائكم بغير
عدل أفشوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم إلا الحرام من الدنيا أنا لوكم
وخسيس عيش طمعتم فيه من غير حدث أسرعتم إلينا كطير الدبى وتداعيتم
علينا كتداعي الفراش فقبحاً وسحقاً لكم يا عبيد الأمة إنما أنتم من طواغيت
هذه الأمة ونبذة الكتاب وشذاذ الأحزاب ونفثة الشيطان وعصبة الآثام وقتلة
أولاد الأنبياء ومبيري عترة الأوصياء وملحقي العهار بالنسب ومؤذي المؤمنين
وصراخ أئمة المستهزين الذين جعلوا القرآن عطين ولبس ما قدمت لهم
أنفسهم وهم في النار خالدون وأنتم يا هؤلاء ابن حرب وأشياعه تعضدون
وعنا تحاذلون أجل والله الغدر فيكم معروف قد وشجت عليه أصولكم
وتوارثته فروعكم وثبتت عليه قلوبكم وغشيت صدوركم فكنتم أخبث شيء
سنحاً للناصب وأكلة للغاصب ألا لعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الإيمان
بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً فأنتم هم ومنهم ألا وإن الدعي بن
الدعي قد رزكا بين اثنتين بين السلة والذلة وهيئات منا الذلة ما نأخذ الدنية
يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وطهرت وأنوف حمية ونفوس
أبية لا تؤثر طاعة اللثام على مصارع الكرام ألا وأني أعذرت وأنذرت وأني
زاحف اليكم على قلة العدد والعتاد وخذلان الناصر ثم وجه كلامه إلى ابن
سعد يعرفه ما سيكون آخر أمره فقال له أيه يا ابن سعد أنت تقتلني وتزعم أن
الدعي ابن زياد يوليكم بلاد الري وجرجان فلا والله لا تنهأ بعدي بالدنيا ولا

بآخرة وكأني برأسك في أزقة الكوفة يتراماه الصبيان يجعلونه غرضاً بينهم وهدفاً للرمي بالحجارة فاصنع ما أنت صانع يا عدو الله ورسوله فقال ابن سعد احمّلوا عليه إنما هي أكلة أو جولة واحدة ولم يزل الحسين يقاتلهم حتى هجموا عليه وفصلوا بينه وبين نخيم النساء فقال لهم ويلكم يا شيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون الميعاد فكونوا أحراراً في دنياكم هذه فارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون فناداه الشمر ما تقول يا ابن فاطمة فقال أن أقاتلكم والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم وجهالكم من التعرض لحرمي ما دمت حياً فقال شمر لك ذلك ثم قال لأصحابه اليكم عن حرم الرجل واقصدوه بنفسه فانه لعمرى لكفؤ كريم فقصدوه وكلما حملت عليه فرقة تلقاها فاذا انهزمت تلقته أخرى وهو يقول:

فان نهزم فهزامون قدما وان نغلب فغير مغلبين
وما طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا
ولو خلد الملوك اذن خلدنا ولو بقي الكرام اذن بقينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم قال لهم وأيم الله لا تلبثون بعد قتلي في دياركم إلا كريث ما يركب الفرس حتى تدور بكم دوران الرحى وتقلق بكم قلق المحور عهداً عهداً إليّ أبي عن جدي فأجمعوا أمركم وشركائكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم أقضوا إليّ فلا تنتظرون أني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها أن ربي على صراط مستقيم وكانت السهام تأخذه يميناً وشمالاً وهو يتلقاها بصدرة ونحره ويقول لهم يا أمة السوء بثسا خلفتم نبيكم في ذريته وعترته وقد أعياه العطش الشديد فنشفت كبده وبيس لسانه في فمه من الظمأ وكان لا يبصر بين السماء والأرض إلا مثل الدخان فحمل على الفرقة التي تحرس الماء ففرقهم عن الماء واقتحم بجواده ليشرب الماء فناده رجل من القوم يا حسين أنت تشرب الماء وتلتذ به وهذه الخيمة قد أحرقت على من فيها من النساء والأطفال وأبيع رحلك وهتكت حريمك فرمى الماء من يده ولم يشرب منه قطرة واحدة وكشفهم عن المخيم فإذا هي سالمة فعلم أنها مكيدة من القوم وحملوا عليه يرمونه بالسهام والنبال حتى تخالفت سهامهم بين أطناب

المخيم وحمل عليهم كالليث المغضب فرموه بسهم فجاء في نحره فثبت ثم انتزع السهم فسالت من نحره الدماء فقال أللهم أشكو اليك ما يفعل بابت بنت نبيك ثم قال لهم ويلكم يا أعداء الله أعلى قتل مثلي تجتمعون وهم يفرون من بين يديه لا يلقاه أحد من القوم إلا ضربه بسيفه وطعنه برمحهم ويقول لهم أين تولون يا أعداء الله وقد قتلتم ابن والدي العباس فوقف يستريح هنيهة حتى يسترجع قواه فأثاه حجر من القوم فوقف على جبهته الشريفة ثم رموه بسهم فوقف على قلبه المقدس فقال بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ثم أخرج السهم من موضعه فانبعث الدم من جسده فرفع يديه إلى السماء وقال الهي أنت تعلم أنهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابن بنت نبي غيره وكان كلما أثاه رجل يريد ضربه بسيفه صرفه عنه ودفعه عن نفسه ولم يجرؤ أحد على ضربه من قريب فجاءه رجل يقال له مالك بن النسر الكندي فتجراً وشم الحسين وضربه على رأسه الشريف فقطع البرنس ووصل السيف إلى رأس الحسين عليه السلام فقال له الحسين لا أكلت بيمينك ولا شربت ثم جعل يخضب وجهه ولحيته من دم رأسه ويقول هكذا ألقى جدي رسول الله وأمي فاطمة وأبي علياً المرتضى وأنا على هذه الحالة فاستدعى بشيء فشد به رأسه ولبت قليلاً ثم عادوا إليه فأنهالت عليه الضربات من جميع الجهات وخرج عند ذلك غلام من مخيم الحسين هو عبد الله بن الحسن السبط وجعل يشتد حتى وقف في جنب عمه الحسين فأهوى بحربن كعب إلى الحسين بالسيف فقال له الغلام يا ابن الخبيثة أقتل عمي الحسين فضربه بحربن كعب بالسيف فاتقاها الغلام بيده فأطنتها الضربة إلى الجلد فإذا هي معلقة بجسم الغلام فنادى يا عماء فأخذ الحسين وضمه إليه وقال صبراً يا ابن أخي على ما نزل بك واحتسب بذلك الخير فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين ثم رماه حرمة بسهم فقتله وجاء الشمر فحمل على فسطاط الحسين وطعنه بالرمح وقال عليّ بالنار حتى أحرقه على من فيه فقال له الحسين يا ابن ذي الجوشن أنت الداعي بالنار لتحرق على أهلي أحرقك الله في نار جهنم فرجع شمر عن مخيم النساء.

وبعد أن ضعف الحسين عن مقاومة القوم الظالمين لكثرة ما أصابه من الضرب والطعن وقد أعياه العطش في وقدة الصيف الحار فعند ذلك تبارزت

اليه الفرسان والشجعان من كل جانب ومكان واعتقدوا أن الحسين لا يبايع ولا يصالح ابن زياد فقال يا سيوف خذيني فطعنه صالح بن وهب المزني في خاصرته ثم ضربه ذرعة بن شريك بالسيف على عاتقه ثم طعنه سنان بن أنس النخعي في ترقوته وطعنه ثانياً بصدرة فسقط الحسين عن ظهر جواده إلى الأرض صريعاً مخضباً بالدماء وفي جسده جراحات كثيرة لا تحصى فجلس قاعداً ثم انطرح على التراب والرمال في حر الظهيرة فقال ابن سعد يا خولي ويحك انزل اليه فاذبحه وأرحه فتبادر اليه خولي بن يزيد الأصبحي فلما دنى من الحسين نظر إليه الحسين بعد أن كان مغمياً عليه فاستحياه خولي ورجع عنه وولى هارباً فقال لقد نظر إليّ بعينين شبيهتين بعيني رسول الله ثم نزل اليه سنان فلما نظر إليه الحسين ارتعب ورجع عنه ولم يتمكن من وضع السيف على عنقه فولى هارباً فلقية الشمر الملعون فقال له ويلك لما لا تجهز عليه فقال نظر إليّ بعينين شبيهتين بعيني رسول الله فاستحييت منه وذكرت شجاعة أبيه علي بن أبي طالب فخفت منه فقال لهم الشمر هلم إليّ بالسيف فأخذ السيف ونزل اليه عن ظهر جواده واعتلى صدره المقدس فبصر به الحسين وقال له من أنت يا هذا وما تريد مني فقد زدني كرباً على كربى واركتبت اثماً عظيماً أما تخاف الله وتستحي من رسول الله فقال أنا الشمر بن ذي الجوشن فقال الحسين له ويلك أما تعرفني فقال الشمر نعم أعرفك أنت الحسين بن علي المرتضى وجدك محمد المصطفى أبوك قتل أشياخنا في بدر وحنين ويوم الخندق وكان الشمر اللعين ينسب إلى بني عامر عشيرة عمرو بن ود العامري الذي قتله علي عليه السلام.

فقال له الحسين إذا كنت تعرف حسبي ونسبي كيف تتجرأ على قتلي وسفك دمي ولما تقتلني فقال الشمر أطلب بذلك الجائزة من يزيد وابن زياد فقال له الحسين إذا كان لا بد من قتلي فاسقني شربة من الماء فقال الشمر اللعين هيهات لا والله لا تذوق الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها فقال ما أنا أرد الحامية ولا أشرب من حميمها بل أرد على جدي رسول الله وأسكن معه في داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر وأشرب من ماء غير آسن وأشكو اليه ما ارتكبت مني وفعلتم بي ثم قال له الشمر يا حسين أريد أن آخذ رأسك إلى يزيد وابن زياد ما تقول فقال الحسين اكشف لي عن وجهك وكان اللعين

ملثماً لا يرى منه إلا عيناه فحسر لثامه عن وجهه فإذا هو أعور أبرص أبقع له
 بوز كبوز الكلب وشعر كشعر الخنزير فقال الحسين الله أكبر صدق جدي
 رسول الله فيما قال. فقال الشمر وما قال جدك يا حسين؟ فقال: قال لي
 يقتلك رجل فيه أوصاف الكلاب والخنزير أبرص أعور يدعي الاسلام كذباً
 وزوراً فقال الشمر للعين والله لأقتلنك شر قتلة جزاء ما تشبهني بالكلاب
 والخنزير أنت وجدك ثم ضرب الحسين بمذبحه بالسيف لم يقطع السيف في
 جسده الشريف فأكبه على وجهه واحتز رأسه من قفاه عليه السلام ثم رفعه
 على رمح طويل ودفعه إلى خولى الأصبحي ثم كبر العسكر ثلاث تكبيرات
 فعند ذلك تزلزلت الأرض وأظلم الكون وكسفت الشمس ونادى صناد
 يسمعون صوته ولا يرون شخصه قتل الامام ابن الامام أبو الأئمة عليه
 السلام وكان له من العمر ست وخمسون سنة وكان ذلك يوم الاثنين العاشر من
 محرم سنة ٦١ هجرية وقيل يوم الجمعة في بعض الروايات ولما قتل الحسين
 عليه السلام فرح ابن زياد بقتله وأتباعه والخوارج والكفار وهذا الذي فعلوه
 كان وبالاً عليهم ودماراً لهم وبعد أن فصل رأس الحسين عن جسده أتت إليه
 أخته زينب فقالت إلى الله المشتكى وإلى محمد المصطفى وأطول حزنه واغربته
 واكربته اليوم مات جدي رسول الله اليوم ماتت أمي فاطمة الزهراء اليوم
 مات أبي علي المرتضى بأبي القتيل المغسول بالدماء بأبي مجزوز الرأس من القفاء
 بأبي مسلوب العمامة والرداء بأبي العطشان حتى قضى بأبي الهموم حتى مضى
 بأبي من هو لا غائب فيرتجى ولا هو جريح فيداوى بأبي الظمآن بأبي السليب
 العريان بأبي العريان عن الأوطان. فأبكت بهذا الندب حتى الأعداء كما روي
 أنه كانت دموع ابن سعد تجري على لحيته المشؤومة وأتت سكينه بنت الحسين
 فاحتضنت أباها الحسين وهو صريع فحضبت وجهها وثيابها من دم أبيها
 الحسين فاجتمعت عليها جماعة من الأعراب فجروها عن جسد أبيها وهي
 تصرخ وتنادي وأباه وكأنها تقول:

فلقد قوض العماذ الرفيع	قوضي يا خيام عليا. نزار
فحسين على الثرى صريع	واملي العين يا أمية نوما
هو بشفرة الحسام المنيع	بأبي كائناً على الطف خدراً
وريد الإسلام أنت القطيع	قطعوا من بعده عراه ويا حبل

إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم
صل على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصل على الحسين الشهيد في
كربلاء وعلى أهل بيته وأنصاره الشهداء يا رب العالمين وارحمنا يا راحم
العبرات يا مقيلاً العثرات يا صريخ المستصرخين يا غياث المستغيثين يا رب
العالمين الفاتحة إلى أموات المجتمعين والسامعين.

إلى هنا انتهى المصراع الحسيني ومن بعده زيارة الحسين وهي زيارة يوم
عاشوراء وصلاة ركعتين بعد الزيارة للحسين عليه السلام.

وهذه الزيارة بعد قراءة المصراع في اليوم العاشر من محرم:

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول
الله أزور سيدي ومولاي أبا عبد الله الحسين في هذا اليوم قرابة إلى الله تعالى:

السلام عليك يا أبا عبد الله السلام يا ابن رسول الله السلام عليك يا
ابن أمير المؤمنين وابن سيد الوصيين السلام عليك يا ابن فاطمة الزهراء سيدة
نساء العالمين السلام عليك وعلى الأرواح التي حلت بفنائك وأناخت برحلك
عليكم مني جميعاً سلام الله أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار السلام عليك يا
أبا عبد الله لقد عظمت الرزية وجلت وعظمت المصيبة بك علينا وعلى جميع
أهل الاسلام وجلت وعظمت مصيبتك في الأرض وفي السماء وعلى جميع أهل
السموات فلعن الله أمة أسست أساس الظلم والجور عليكم أهل البيت ولعن
الله أمة دفعتكم عن مقامكم وأزالتكم عن مراتبكم التي رتبكم الله فيها ولعن
الله أمة قتلتكم ولعن الله الممهدين لهم بالتمكين من قتالكم برئت إلى الله
واليكم منهم ومن أشياعهم وأتباعهم وأوليائهم يا مولاي يا أبا عبد الله أي
سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم إلى يوم القيامة ولعن الله آل زياد وآل
مروان ولعن الله بني أمية قاطبة ولعن الله بن مرجانة ولعن الله عمر بن سعد
ولعن الله شمراً بن ذي الجوشن ولعن الله أمة أسرجت وأجملت وتهايات
لقتالك يا ابن رسول الله بأبي أنت وأمي يا أبا عبد الله لقد عظم مصابي بكم
فأني أسأل الله الذي أكرمك وأكرم مقامك وأكرمني بولايتك أن يرزقني طلب
ثارك مع إمام معصوم منصور من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله
الطاهرين اللهم أجعلني عندك وجيهاً بالحسين عليه السلام في الدنيا والآخرة

السلام عليك يا أبا عبد الله يا ابن رسول الله أني أتقرب إلى الله وإلى جدك رسول الله وإلى أبيك أمير المؤمنين وإلى أمك فاطمة الزهراء وإلى أخيك الحسن المجتبي واليك بالبراءة ممن أسس أساس ذلك وبنى عليه بنيانه وجرى في ظلمه وجوره عليكم وعلى أشياعكم برئت إلى الله واليكم منهم ومن أشياعهم وأتباعهم وأتقرب إلى الله ثم اليكم بموالاةكم وموالاتكم وواليكم وبالبراءة من أعدائكم الناصبين لكم الحرب والعداوة وبالبراءة من أشياعهم وأتباعهم وأني ولي لمن والاكم وعدو لمن عاداكم وأني أسأل الله بحقكم وبالشأن الذي لكم عنده أن يعطيني بمصايي بكم أفضل ما يعطى مصاباً بمصيبته مصيبة ما أعظمها وأعظم رزيتها في الاسلام وفي جميع أهل السموات والأرض اللهم أجعلني في مقامي هذا ممن تناله منك صلاة ورحمة ومغفرة منك يا الله اللهم اجعل محياي محيا محمد وآل محمد ومماتي ممات محمد وآل محمد وهذا يوم تباركت به بنو أمية وابن آكلة الأكباد اللعين ابن اللعين على لسان نبيك محمد صلى الله عليه وآله اللهم العن أبا سفيان ومعاوية بن أبي سفيان ويزيد بن معاوية وهذا يوم فرحت به بنو أمية وآل زياد وآل مروان بقتلهم الحسين عليه السلام اللهم فضاعف العذاب عليهم واللعن والعذاب الأليم.

اللهم أني أتقرب اليك في هذا اليوم وفي موقعي هذا وأيام حياتي بموالاتي لنبيك وآل بيت نبيك عليهم السلام وبالبراءة من أعدائهم وباللعنة على أعدائهم والتمسك بمحمد وآل محمد وان الحق معهم ولهم وفيهم إلى يوم القيامة اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع له على ذلك اللهم العن العصاة التي جاهدت الحسين وشايعت وبايعت وتابعت على قتله اللهم العنهم جميعاً مائة مرة تقوها إذا أمكن ذلك ومائة مرة هذه الفقرة:

السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى الأرواح التي حلت بفنائك وأناخت برحلك عليكم سلام الله أبدا ما بقيت وبقي الليل والنهار ولا جعله الله آخر العهد مني لزيارتكم السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين ورحمة الله وبركاته اللهم خص أول ظالم باللعن مني وأبدأ بهم أولاً وثانياً وثالثاً ورابعاً وخامساً.

اللهم العن يزيد بن معاوية والعن عبيد الله بن زياد وابن مرجانة والعن

زياد وآل زياد وعمر بن سعد وشمراً بن ذي الجوشن وآل زياد وآل مروان لعناً
وبيلاً وعذبهم عذاباً أليماً يا رب العالمين.

ثم صلاة ركعتين زيارة الحسين عليه السلام ثم دعاء.

وبعد صلاة الركعتين تسجد وتقول في سجودك: اللهم أرزقني شفاععة
الحسين يوم الورود اللهم ثبتني على ولايتهم واجعل لي قدم صدق عندك مع
الحسين وأصحاب الحسين الذين بذلوا أنفسهم ومهجهم دون الحسين عليه
السلام ثم أرفع رأسك من السجود واقرأ دعاء علقمة إذا شئت ذلك في سعة
الوقت بعد الظهر وهذه الزيارة لك أن تزور الحسين بها في مقامه في كربلاء
وفي المساجد وفي البيوت وفي كل مكان يوم عاشوراء وفي ليلة الجمعة. وهكذا
ولها ثواب عظيم وأجر جزيل لمن قرأها وزار الحسين بها.

الحديث في بيان تاريخ ولادة الأئمة الاثني عشر وتاريخ وفاتهم فلا بد
للموالي لأهل البيت أن يعرف كم عاش الامام منهم ومتى ولد ومتى توفي ولو
إجمالاً ومن هنا تعرف في أي سنة ولدوا وفي أي سنة توفوا عليهم السلام
الامام الأول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عمره الشريف ثلاث
وستون سنة ٦٣ هجرية ولد الامام علي في شهر رجب ١٣ بعد ولادة
النبي (ص) بثلاثين سنة ٣٠ قتل الامام علي في ١٩ رمضان المبارك بضربة ابن
ملجم المرادي لعنه الله وتوفي في ٢١ من شهر رمضان سنة ٤٠ هـ فكأنه عاش
بعد الضربة ليلة واحدة ودفن الامام علي عليه السلام في ظهر الكوفة في
النجف الأشرف وله مقام عظيم هناك يقصده الناس للزيارة والتبارك من جميع
الأجناس من الهند ومن الصين ومن تبيت وبرابرة المسلمين المؤمنين الموالين له
عليه السلام.

الامام الثاني الحسن المجتبي بن علي المرتضى عمره الشريف ٥٩ سنة
تسع وخمسون سنة ولد في المدينة المنورة ليلة النصف من رمضان المبارك سنة ٣
ثلاث للهجرة النبوية وهو أول ولد فاطمة الزهراء كنيته أبو محمد ولقبه الزكي
والوصي والسبط وله من الأولاد ٢٥ خمسة وعشرون ولداً ما بين ذكر وأنثى
منهم القاسم الذي قتل مع الحسين في كربلاء وقتل عبد الله من ولد الحسن في
كربلاء وجرح محمد وبريء بعد ذلك وأكثر ذرية الحسن منه ولم يكن في ذرية

الحسن امامة ولا أئمة بل هم أتباع ذرية الحسين الأئمة المعصومين ومن شذ عن ذلك ليس مرضياً عنه .

وتوفي الحسن في السابع من شهر صفر ودفن في البقيع في أرض المدينة المنورة سنة ٣٤ هجرية .

الإمام الثالث الحسين بن علي الشهيد في كربلاء عمره الشريف ٥٦ ست وخمسون سنة وبعض أشهر لم تعرف على التحقيق ولد الحسين عليه السلام في الخامس من شهر شعبان سنة الرابعة للهجرة النبوية وقتل الحسين شهيداً في أرض كربلاء في اليوم العاشر من محرم الحرام سنة ٦١ واحد وستين للهجرة وللحسين مقام مشهور في كربلاء في العراق مقام عظيم مقام مقدس في هذه الدنيا يأتي اليه الزائرون والسائحون من جميع أقطار العالم الاسلامي وله زيارة مخصصة في أوقات مخصصة في كل سنة يؤم، ذاك المقام العظيم المسلمون المؤمنون كما يؤمون الكعبة وبيت الله الحرام وللحسين شأن عظيم عند الناس وله في كل سنة ماتم عزاء عند جميع المسلمين المحبين له في جميع أقطار العالم .

الإمام الرابع زين العابدين علي بن الحسين عمره الشريف ٥٧ سبع وخمسون سنة ولد زين العابدين في المدينة المنورة في الخامس من شهر شعبان سنة ٣٨ هجرية وتوفي سنة ٩٥ في زمن هشام بن عبد الملك مات مسموماً في جور الظالمين ودفن في المدينة في تربة البقيع عند عمه الحسن بن علي عليهم السلام ولقبه السجاد وزين العابدين وأمه شاهزنان من بنات ملوك فارس العجم .

وله من الأولاد خمسة عشر ولداً أحد عشر ذكوراً وأربع بنات ومن الذكور الامام محمد الباقر والباقي من الأولاد لم يكونوا أئمة وإنما هم أتباع للامام الباقر ومن انحرف أو شذ عن ذلك لم يكن مرضياً عنه وهكذا .

الإمام الخامس محمد الباقر عمره الشريف ٥٧ سبع وخمسون سنة في المدينة المنورة ولد في عشرين رجب سنة ٥٧ من الهجرة وتوفي سنة ١١٤ هجرية .

مات مسموماً من جور الظالمين ودفن في المدينة في تربة البقيع في جنب أبيه زين العابدين وأم الباقر فاطمة بنت الحسن السبط وله سبعة أولاد منهم الامام جعفر الصادق وباقي الأولاد أتباع له ومن شذ عنه ولم يعترف بامامته لم يكن مرضياً عنه عند الامامية.

الامام السادس جعفر الصادق عمره الشريف ٦٧ سبع وستون سنة فكان الامام الصادق عليه السلام أكبر أهل البيت سناً وإليه ينسب المذهب الجعفري ولد في المدينة المنورة في السابع عشر من ربيع الأول سنة ٨٠ هجرية وتوفي سنة ١٤٨ مائة وثمان وأربعين هجرية مات مسموماً في جور بني العباس ودفن في البقيع في تربة المدينة في جنب أبيه الباقر وأم الصادق بنت القاسم بن محمد ابن أبي بكر الصديق لأن محمد بن أبي بكر كان شيعة للامام علي عليه السلام وكان للصادق عشرة أولاد منهم الامام موسى بن جعفر وباقي الأولاد أتباع له ومن تخلف عن ذلك وشذ لم يكن مرضياً عنه عند الامامية الشيعة الاثني عشرية وكان أكبر أولاد الصادق إسماعيل ولكنه مات في حياة أبيه الصادق فاتخذته فرقة الاسماعيلية إماماً إلى هذا اليوم ووقفوا عليه ويقال لهم شيعة اسماعيلية ولم يكن مرضياً عنهم عند الامامية الاثني عشرية حيث لم يتبعوا الامام موسى بن جعفر الذي نص عليه أبوه أنه هو الامام من بعده وهكذا.

الامام السابع موسى بن جعفر عمره الشريف ٥٤ أربع وخمسون سنة وكان موسى بن جعفر أكثر الأئمة أولاداً ذكوراً ولد الامام موسى بن جعفر في الايواء في بلدة قرب المدينة بين مكة والمدينة في اليوم السابع من صفر سنة ١٢٨ هجرية وتوفي مسموماً في سجن الرشيد العباسي في ٢٥ رجب سنة ١٨٢ هجرية ودفن قرب بغداد في أرض العراق في بلدة تسمى الكاظمية باسمه الكاظم وكانت أمه حميدة البربرية من البربر الذين كانوا يجلبونهم سبياً كالعنائم من المشرق والمغرب وللإمام موسى بن جعفر سبع وثلاثون ولداً ٣٧ ما بين ذكر وأنثى ومنهم الامام علي الرضا وباقي الأولاد أتباع له ومن تخلف عن إمامته وشذ عن ذلك لم يكن مرضياً عنه وهكذا.

الامام الثامن علي بن موسى الرضا عمره الشريف ٤٩ تسع وأربعون سنة ولد في المدينة المنورة في الحادي عشر ذي القعدة سنة ١٥٢ للهجرة وتوفي في

١٧ صفر سنة ٢٠٢ مات مسموماً في زمن المأمون العباسي وأمه خيزران أم ولد ولم يكن له أولاد سوى محمد الجواد وهو أصغر أهل البيت النبوي عليهم السلام. ولكن كان الجواد علمه غزيراً على صغر سنه ومات الرضا عليه السلام مسموماً في دار غربته ودفن في مدينة طوس من بلاد العجم بفارس وله في طوس مقام عظيم تزوره الناس من جميع أقطار المسلمين المؤمنين.

الامام التاسع محمد الجواد عمره الشريف ٢٥ خمس وعشرون سنة ولد في شهر رجب سنة ١٩٥ للهجرة وتوفي في آخر شهر ذي القعدة سنة ٢٢٠ ودفن في بغداد في بلدة الكاظمية مع جده موسى بن جعفر عليهما السلام ولم يعلم ما أسباب موته والمعلوم أنه مات مظلوماً في زمن بني العباس وأم الجواد سكنى وله أربعة أولاد لا غير منهم الامام العاشر علي الهادي عمره الشريف ٤٠ أربعون سنة ولد الامام علي الهادي في الخامس عشر من ذي الحجة سنة ٢١٤ للهجرة وتوفي مسموماً في زمن المتوكل العباسي في الثالث من شهر رجب سنة ٢٥٥ من الهجرة ودفن في مدينة سامراء قرب بغداد وأمه أم ولد من سبي الروم وله أربعة أولاد لا غير منهم الامام الحسن العسكري والباقي أتباع له ومن شذ عنه لم يكن مرضياً عنه خصوصاً أخوه جعفر الكذاب الذي ادعى الخلافة من أبيه فرفضه الشعب ولم يرضى عنه.

الامام الحادي عشر الحسن العسكري عمره الشريف ٢٩ تسع وعشرون سنة ولد في المدينة المنورة في الرابع عشر من ربيع الثاني سنة ٢٣١ هجرية وتوفي في بلدة سامراء مسموماً من جور بني العباس ودفن في سامراء مع أبيه علي الهادي وتسمى اليوم بلدة العسكريين وسمي العسكري كان يُسري أعداءه عسكرياً وجنوداً بين السماء والأرض فلا يقدمون على اغتياله وغدره وقيل أنه كان يسكن في مكان يسمى عسكرياً ولم يكن له أولاد إلا الامام المهدي محمد ابن الحسن العسكري صاحب العصر والزمان وهو الحجة المنتظر عجل الله فرجه.

الامام الثاني عشر محمد بن الحسن صاحب الزمان ولد في النصف من شهر شعبان سنة ٢٥٥ من الهجرة وصار عمره الشريف سنة ١٠٤٥ للهجرة وبعده إلى اليوم حياً يرزق حتى يأتيه أمر الله تعالى فيظهر إلى الوجود ويقيم

العدل بين الناس ويمحق الظلم والجور من هذه الدنيا التي امتلأت ظلماً وجوراً وهذه هي عقيدة الامامية الاثني عشرية ومن تخلف عن هذه العقيدة كان شاذاً ولم يكن مرضياً عنه عند الامامية وهذا عمل يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله لأنه أخبر عنهم وعن أسمائهم إماماً بعد إمام وأخبر عن المهدي في آخر الأئمة فقال صلى الله عليه وآله لن تنقضي الأيام والليالي حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملأت ظلماً وجوراً . وأخبار كثيرة عن ظهور المهدي في آخر الزمان .

بني المصطفى يا خير من وطىء الحصى
واكرم من لبي وطاف وسعى
ويا خير من يرجو المسيثون عفوه
فأولى به الصفح الجميل وأوسعاً
سما رزئكم كل الرزايا كما سما
على كل مجد مجدكم وترفعاً
مصابكم أظنى الفؤاد من الأسى
وأزعج عيني أن تنام فتهجعا
إذا ذكرت نفسي عظيم مصابكم
تقسمها الشجو العظيم ووزعا
فاقسموا لولا السابقون وما أتوا به
قبل هذا ما ادعاه من ادعا
ولا راح يدعي في الأنام خليفة
يزيد فيعطي من يشاء ويمعنا
ولا راح يوم الطف سبط محمد
لدى القوم مطلول الدماء مضيعاً
لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

الشهادة التي تلقن للميت أو المحتضر للموت مخصصة لذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين يا عبد الله وإبن عبديه
أنت على العهد الذي فارقتنا عليه من شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له وأن محمداً رسول الله وأن علياً أمير المؤمنين وأبناءه المعصومين أولياء
الله وخلفاء رسول الله سلام الله عليهم أجمعين أعلم أنك في أول ساعة من
ساعة الآخرة فإذا أتاك الملكان المقربان رسولين من عند الله تبارك وتعالى
وسئلاك عن ربك وعن دينك وعن نبيك وعن أئمتك فلا تخف ولا تحزن وقل
في جوابها بكلام صريح ولسان عربي فصيح: الله جل جلاله ربي ومحمد صلى
الله عليه وآله نبي والاسلام ديني والقرآن كتابي والكعبة قبلتي وعلي أمير

المؤمنين إمامي والحسن المجتبي إمامي والحسين الشهيد في كربلاء إمامي وعلي بن الحسين زين العابدين إمامي ومحمد الباقر إمامي وجعفر الصادق إمامي وموسى بن جعفر إمامي وعلي بن موسى الرضا إمامي ومحمد بن علي الجواد إمامي وعلي بن محمد الهادي إمامي والحسن بن علي العسكري إمامي ومحمد بن الحسن صاحب العصر والزمان إمامي هؤلاء أئمة الهدى ومصابيح الدجى والحجة على أهل الدنيا بهم تتولى ومن أعدائهم تتبرأ في الدنيا والآخرة. ثم تقول له ثبتك الله بالقول الثابت وهداك الله إلى صراط مستقيم اللهم أنزله منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين اللهم جاني الأرض عن جنبيه واصعد بروحه اليك وارحمه برحمتك يا أرحم الراحمين فهذه الشهادة إذا أمكن حفظها غيباً فاقرأها غيباً وإذا لم يكن حفظها غيباً فاجعل الكتاب بين يديك واقرئها على رأس المحتضر أو على قبر الميت.

وهكذا صلاة الجنائز والصلاة على الأموات أولاً تقول: أصل على هذه الجنابة واجباً قربة لله تعالى.

الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له آلهاً واحداً فرداً صمداً حياً قيوماً دائماً وتراً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وأشهد أن محمداً عبده المجتبي ورسوله المصطفى أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولتؤكّره المشركون وأشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور واليه النشور وأن الله عادل لا يحيف ولا يجور الله أكبر.

اللهم صل على محمد وآل محمد وآل محمد وآل محمد ورحمهم وباركهم محمد وآل محمد وسلم على محمد وآل محمد كأفضل ما صليت وباركت ورحمت وترحمت وسلمت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد فعال لما تريد وعلى كل شيء قدير وشهيد وصل على جميع الأنبياء والمرسلين والشهداء والصديقين وعبادك الصالحين وملائكتك المقربين الله أكبر.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات تابع اللهم بيننا وبينهم بالخيرات إنك قريب مجيب الدعوات أنك ماحي السيئات أنك ولي الأعمال الصالحات أنك على كل شيء قدير اللهم

أغفر لحينا وميتنا شاهداً وغائبنا كبيرنا وصغيرنا حرناً ومملوكنا كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً الله أكبر.

اللهم أن هذا المسجى بين أيدينا عبدك وابن عبدك وابن أمتك نزل بك وأنت خير منزل به اللهم أنك قبضت روحه اليك وقد احتاج إلى رحمتك وأنت غني عن عذابه وعقابه اللهم أنا لا نعلم منه إلا خيراً وأنت أعلم به منا اللهم إن كان محسناً فزد في حسناته وإن كان مسيئاً فتجاوز اللهم عن سيئاته واغفر له أنك أنت الغفور الرحيم واحشره مع أئمته وساداته محمد وآله الطاهرين وعرف بينه وبينهم في جنات النعيم. اللهم اكتبه عندك في أعلى عليين واخلف على عقبه في الغابرين وارحمنا وإياهم وارحمه وإيانا فأنا لا نقيم بعده إلا قليلاً يا غفور يا رحيم يا أرحم الراحمين الله أكبر. تمت.

هذا إذا كان الميت رجلاً وأما إذا كان الميت امرأة فتؤنث الضمائر فتقول اللهم أن هذه المسجاة بين أيدينا أمتك وابنة عبدك وابنة أمتك نزلت بك وأنت خير منزل به اللهم أنك قبضتها اليك وقد احتاجت إلى رحمتك وأنت غني عن عذابها اللهم أنا لا نعلم منها إلا خيراً وأنت أعلم بها منا اللهم إن كانت محسنة فزد في حسناتها وإن كانت مسيئة فتجاوز اللهم عن سيئاتها واحشرها مع أئمتها وساداتها محمد وآله الطاهرين واغفر لها أنك أنت الغفور الرحيم.

اللهم أكتبها عندك في أعلى عليين واخلف على عقبها في الغابرين وارحمنا وإياها وارحمها وإيانا فأنا لا نقيم بعدها إلا قليلاً يا غفور يا رحيم يا أرحم الراحمين الله أكبر. تمت.

ثم تقول عفوك عفوك يا كريم بعد الصلاة وتقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

حديث في صلاة الجمعة وخطبتها والصلاة فيها

صلاة يوم الجمعة: يوم الجمعة له أن يصلي فيه ويكثر من الصلاة والاذكار والأدعية.

وإذا كان إماماً يصلي في الناس ويخطب فيهم بخطبة يوم الجمعة أفضل الأيام يوم الجمعة ولا بد من صلاة الجمعة أن تكون جماعة فلا تصح فرادى والعدد الذي تنعقد به صلاة الجمعة خمسة أشخاص من الامام أحدهم إلى ما فوق ويجب الخطبتان المشتملتان على حمد الله والصلاة على رسول الله وأهل بيته الطاهرين وأصحابه المؤمنين والوعظ وقراءة سورة من القرآن خفيفة ويجب تقديم الخطبة يوم الجمعة على الصلاة ويكون الامام قائماً ويجلس بين الخطبتين واسماع العدد المعتبر في الصلاة والجهر في قراءة الصلاة ويستحب قراءة سورة الجمعة بعد قراءة الحمد في صلاة الجمعة ويستحب أن يتنقل يوم الجمعة بركعتين إلى عشرين ركعة وأن يكون الخطيب بليغاً مواظباً على الصلاة ويعتمد على سيف أو عصى عند الخطاب وهذه الخطبة الأولى في يوم الجمعة يقول أولاً:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهدي الله فهو المهتد فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أكرمه بالرسالة والنبوة أميناً على غيبه ورحمة للعالمين وصلى الله على محمد وعلى آله الطاهرين.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذروا عذابه وعقابه فان الله يعذب من عصاه وينجي من اتقاه بمفازتهم لا يمسهم سوء ولا هم يحزنون ولا يخافون لأنهم خافوه في الدنيا وأنه يكرم الخائفين منه ويقيهم شر ما خافوا ويلقيهم منه نضرة وسروراً عباد الله لا تغرنكم الحياة الدنيا ولا تركنوا إليها فانها دار مرور وغرور كتب الله على أهلها الفناء فتزودوا منها الذي يكرمكم الله به من التقوى والعمل الصالح فإنه لا يصل اليه من أعمال العباد إلا ما خلص منه ولا يقبل الله إلا من المتقين وقد أخبركم الله عن منازل من آمن وعمل صالحاً وعن منازل من كفر وعمل في غير سبيله ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما تؤخره إلا لأجل معدود يوم يأت لا تكلم نفس إلا بأذنه فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق حالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد.

وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات إلا ما شاء ربك عطاء غير محدود نسأل الله الذي جمعنا لهذه الجمعة أن يبارك لنا في يومنا هذا وأن يرحمنا جميعاً انه على كل شيء قدير عباد الله ان كتاب الله أصدق الحديث وأحسن القصص.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم.

والعصر أن الانسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ثم يجلس قليلاً وينهض إلى الخطبة الثانية يقول:

الحمد لله ثم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضل الله فلا هادي له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وجعله رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً.

عباد الله من يطع الله ورسوله اهتدى ورشد ومن يعصيهما فقد غوى أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ينفع بطاعته من أطاعه والذي يضر بمعصيته من عصاه فاتقوا الله الذي اليه معادكم وعليه حسابكم فان التقوى وصية الله فيكم وفي الذين من قبلكم قال الله تعالى: ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله وان لا تكفروا فان الله ما في السموات وما في الأرض وكان الله غنياً حميداً.

اللهم صل على محمد عبدك ورسولك سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله الطاهرين وابعث الرحمة والرضوان إلى أرواح الصحابة المؤمنين والتابعين لهم باحسان وإلى علماء المسلمين والزهاد والعباد والعارفين واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات وأعل كلمة المسلمين وأصلح امرائنا وأجر أنهارنا وأمنا في أوطاننا واجعل بلدنا هذه آمناً وبلاد المسلمين.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿والعصر ان الانسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا

بالصبر أن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون اللهم اجعلنا ممن تنفعه الذكرى يا رب العالمين ثم ينزل ويقيم الصلاة.

وهذه صلاة العيدين وخطبتهما.

وصلاة العيدين لا يشترط فيهما شروط الجمعة ووقت صلاة العيد عند طلوع الشمس ويستحب تأخيرها إلى ارتفاع الشمس إلى ما قبل الظهر.

ويستحب يوم العيد الاذان والتكبير والتهليل والصلاة على محمد وآل محمد والاكتار من ذلك بأن يبدأ بالذكر والصلاة على محمد وآل محمد ثم يقول المؤذن الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله الله اكبر يكرر هذا التكبير إلى سبع مرات قبل الصلاة ثم يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى أصحاب محمد، وعلى أزواج محمد وعلى أنصار محمد يا رب العالمين إلى سبع مرات أيضاً وهكذا يكرر التكبير والتهليل المتقدم والصلاة على محمد وآله حتى يحضر الامام ويصلي صلاة العيد ويستحب أيضاً التكبير والتهليل المتقدم مع الصلاة على محمد وآله في ثلاثة أيام بعد كل فريضة الصلاة صباحاً وظهراً وعشاء بعد الاذان مرة واحدة في اليوم الثاني وبعد الفريضة كل يوم إلى ثلاثة أيام العيد الفطر وأربعة أيام للأضحى وله أن يقرأ الدعاء بعد التكبير والتهليل ويقرأ المؤذن يوم العيد اللهم اهل الكبرياء والعظمة واهل الجود والجبروت إلى آخر الدعاء أن يقرأه على المأذنة ولو لم تأت الناس إلى الصلاة جماعة من باب تعظيم الشعائر الدينية فلو ما جاؤا إلى صلاة العيد وإلى الدعاء الجامع فعلى المؤمن نهار العيد أن يكبر ببعض تكبيرات ويقرأ الدعاء المذكور مرتين أو ثلاثاً.

الفطر والأضحى

وبعد أن يصلي الامام صلاة عيد الفطر يخطب في الناس بهذه الخطبة المنقولة عن سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام يقول:

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون والحمد لله الذي له ما في السموات والأرض وله الحمد في الدنيا والآخرة وهو الحكيم الخبير نحمده تعالى كما حمد نفسه وكما هو أهله ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يعلم ما تخفي النفوس وما تجن البحار ولا تواري منه ظلمة ولا تغيب عنه غائبة وما تسقط من ورقة من شجرة ولا حبة في ظلمات الأرض إلا يعلمها ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ونشهد أن محمداً عبده ونبيه ورسوله إلى خلقه وأمينه على وحيه وأنه قد بلغ رسالات ربه جاهد الجاحدين الحائذين عنه العادلين به وعبد الله حتى أتاه اليقين وصلى الله عليه وعلى آله الطاهرين.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي رغب في التقوى وزهد في الدنيا وحذر من المعاصي وتعزز بالبقاء وذلل خلقه بالموت والفناء فالموت يهدم كل لذة ويزيل كل نعمة ويقطع كل بهجة فالدنيا دار كتب الله لها الفناء وأهلها منها الجلاء فكيف ينوون فيها البقاء ويعظمون فيها البناء فأعدوا لرحلتكم منها يرحمكم الله بأحسن ما لحضرتكم ولا تطلبوا منها فوق الكفاف ولا تمدن أعينكم إلى ما متع به المترفون.

الا ان الدنيا قد تنكرت وأدبرت وأذنت بوداع الا ان الآخرة قد ترجلت فأقبلت وأشرفت وأذنت باطلاع الأوان المضمار اليوم والسباق غداً وان السبقة هي الجنة.

أفلا تائب من خطيته قبل يوم منيته إلا عامل لنفسه قبل يوم يؤسه جعلنا الله وإياكم ممن يخافه ويرجو ثوابه إلا أن هذا اليوم يوم جعله الله لكم عيداً وجعلكم له أهلاً فاذكروا الله يذكركم وأدعوه يستجب لكم وأدوا فطرتكم فأنها سنة نبيكم وفريضة واجبة عليكم من ربكم فليؤدها كل امرء منكم عنه وعن عياله كلهم ذكرهم وأنثاهم صغيرهم وكبيرهم عن كل انسان منهم صاعاً من بر أو صاعاً من تمر مما تقوتون به عيالكم وأطيعوا الله فيما فرض عليكم من واجب أمركم به من أقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت الحرام وصوم شهر رمضان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاحسان إلى ما ملكت إيمانكم وجيرانكم وأطيعوا الله فيما نهاكم عنه من قذف المحصنات والفواحش ما ظهر

منها وما يظن ويخس المكيال ونقص الميزان وشهادة الزور والفرار من الزحف عصمنا الله وإياكم بالتقوى وجعل الآخرة خيراً لنا ولكم من الأولى واعلموا عباد الله أن أحسن الحديث وأبلغ موعظة المتقين كتاب الله العزيز الحكيم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾ ثم يجلس جلسة خفيفة ويقوم إلى الخطبة الثانية فيقول:

الحمد لله ثم الحمد لله نحمده ونستعينه على جميع أمورنا وأعمالنا الصالحة ونتوكل عليه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى رحمة للمؤمنين صلوات الله عليه وعلى آله ومغفرته ورضوانه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ونبيك صلاة نامية زاكية ترفع بها درجته وتبين بها فضله وبارك على محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم أنك حميد مجيد وصل على الأئمة الطاهرين علي أمير المؤمنين الامام المظفر والأسد الغضنفر أبي شبيب وشبر خير من حج واعتمر ولبي ونحر بعد رسول الله خير البشر وصل اللهم على أحفاده وأولاده الغر الميامين وأئمة المسلمين عليهم سلام الله أجمعين يا رب العالمين اللهم أنصر جيوش المسلمين وسراياهم ومرابطيهم في مشارق الأرض ومغاربها أنك على كل شيء قدير اللهم أغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات اللهم اجعل التقوى زادهم والايمان والحكمة في قلوبهم وأن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه اله الحق وخالق الخلق اللهم اغفر لمن توفي من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ولمن هو لاحق بهم من بعدهم أنك أنت العزيز الحكيم ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذبي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون أذكروا الله يذكركم ويثبت أقدامكم فانه ذاكر لمن ذكره وسألوا الله من فضله ورحمته فانه لا ينجيب من دعاه ربنا أتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

ثم يعظ الناس ويرشدهم إلى ما فيه خيراً لهم إذا أراد التطويل في الكلام وغير ذلك من المصالح الانسانية.

صلاة عيد الأضحى والخطبتان من بعدها الخطبة الأولى تكبير بعد الصلاة

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر زنة عرشه وعدد قطر سمائه وبحاره الحمد لله ثم الحمد لله حتى يرضى الله وهو العزيز الحكيم الله أكبر لها عظيماً منفرداً بالوحدانية ورحيماً متحنناً بالالوهية يعفو بعد القدرة ويغفر لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ولا يقنط من رحمته إلا الضالون الله أكبر في كل وقت وحين ولا اله إلا الله الله أكبر وسبحان الله بكرة وأصيلاً خناناً قديراً والحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوكل عليه ونشهد ان لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واعلموا عباد الله أنه من يطع الله ورسوله فقد اهتدى وفاز فوزاً عظيماً ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً وخسر خسراناً مبيناً.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله وصدق الحديث والاحسان إلى ارحامكم والنصيحة للإسلام والمسلمين والزهد في هذه الدنيا التي لم تدم ولم تبق لأحد لا قبل ولا بعد فهي دار بالبلاء مخوفة وبالغدر والعناء موصوفة لا تدوم أحوالها ولا يسلم من شرها نزالها كل ما فيها إلى زوال تتصرف بأهلها حالاً بعد حال فلا تغفروا فيها بالآمال واعبدوا الله ما استطعتم في أيام حياتكم ولم يكن أحد منكم يستحق رحمته ومغفرته بعمله ولكن برحمته وكرمه ترحمون جعلنا الله واياكم من التائبين العابدين.

واعلموا عباد الله أن هذا اليوم حرمة عظيمة وبركته مأمولة والمغفرة فيه مرجوة فأكثرُوا وأذكروا الله تعالى واستغفروه وتوبوا إليه أنه هو التواب الرحيم وإذا ضحيتُمْ في عيدكم هذا فاذكروا اسم الله عليه وكلوا وأطعموا الفقير والمسكين واحمدوا الله على ما رزقكم من بهيمة الانعام.

عباد الله أقيموا الصلاة وأتوا الزكاة وأحسنوا الطاعة والعبادة وأقيموا الشهادة وأرغبوا في طاعة الله فرض عليكم الجهاد والحج والصلاة والصيام فثواب ذلك عظيم عند الله وترك طاعة الله وبال على تاركها وحسرة وندامة وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر وخذوا على يد الظالم وانصروا المظلوم واحسنوا إلى الأرحام وأصدقوا الحديث وأدوا الأمانة وكونوا قوامين بالحق ولو

على أنفسكم ولا تغرنكم الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور واعلموا عباد الله أن أحسن الحديث ذكر الله تعالى وأبلغ موعظة المتقين كتاب الله .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿والعصر ان الانسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾ ثم يجلس قليلاً ويقوم للخطبة الثانية ويقول:

الحمد لله ثم الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق بشيراً نذيراً صلاته وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين اللهم صل على محمد وآل محمد عبدك ورسولك ونبيك صلاة نامية زاكية ترفع بها درجته وتبين بها فضله وصل اللهم على محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت وتحننت على ابراهيم وآل ابراهيم أنك حميد مجيد اللهم صل على سيدنا أمير المؤمنين علي والامام الولي الأسد الغضنفر أبي شبيب وشبر أول من آمن وكر وخير من حج واعتمر وصلى ونحر من بعد الرسول المظفر صلي اللهم عليه وعلى زوجته بنت المصطفى وعلى ولديه الحسن الزكي الرضي والحسين الشهيد في كربلاء سيدي شباب أهل الجنة .

وصل على أئمة المسلمين الغر الميامين أولهم علي زين العابدين وآخرهم محمد بن الحسن المنتظر لاقامة الحق والدين ونصرة المسلمين والمؤمنين يا رب العالمين .

اللهم أنصر جيوش المسلمين وسراياهم ومرابطيهم في مشارق الأرض ومغاربها أنك على كل شيء قدير اللهم أغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ولمن هو لاحق بهم أنك أنت العزيز الحكيم .

والمسلمات ولمن هو لاحق بهم أنك أنت العزيز الحكيم .

عباد الله أن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون .

عباد الله أذكروا الله يذكركم فإنه ذاكر من ذكره ومزيد لمن شكره وإسألوا الله من رحمته وفضله فإنه لا يخيب من دعاه ربنا أتنا بالدنيا حسنة وبالأخرة

حسنة وقنا عذاب النار ويغفر الله لنا ولكم والسلام عليكم ورحمة الله ولك أن تضيف إلى الخطبة من الوعظ والحث على الخير والعمل الصالح حسب المقام المناسب.

وهذه الخطبة تكون بعد صلاة العيد عند ارتفاع الشمس صباحاً.

سلم على قبر الحسين وقل صلى عليك الله من قبر
وسقاك صوب الغايات ولا زالت عليك روائح تسري
يا بن النبي وخير أمته بعد النبي مقال ذي خبر
أصبحت مغترباً لمختلف الراميات وواكف القطر

زيارة الحسين عليه السلام ليلة ذرفة ويومها

بسم الله الرحمن الرحيم:

الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كان لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله أزور سيدي ومولاي ومعتدي ورجائي أبا عبد الله الحسين في هذا المكان تقرباً إلى الله تعالى عني وعن قلدوني الدعاء والزيارة السلام على رسول الله محمد بن عبد الله سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام على أمير المؤمنين السلام على فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين السلام على الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة السلام على علي بن الحسين السلام على محمد بن علي السلام على جعفر بن محمد السلام على موسى بن جعفر السلام على علي بن محمد بن علي الجواد السلام على علي بن محمد الهادي السلام على الحسن بن علي العسكري السلام على الخلف الصالح محمد بن الحسن المنتظر السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا ابن رسول الله السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين السلام عليك يا ابن فاطمة الزهراء أيها الشهيد المظلوم المقتول في كربلاء عبدك وابن عبدك وابن أمتك الموالي لواليك المعادي لعدوك استجار بمقامك وتقرب إلى الله

بقصده زيارتك الحمد لله الذي هداني لولايتك وخصني بزيارتك وسهل لي ذلك انه على كل شيء قدير السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله السلام عليك يا وارث نوح نبي الله السلام عليك يا وارث ابراهيم خليل الله السلام عليك يا وارث موسى كليم الله السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله السلام عليك يا وارث أمير المؤمنين ولي الله السلام عليك يا وارث فاطمة الزهراء السلام عليك يا ابن محمد المصطفى السلام عليك يا ابن علي المرتضى السلام عليك يا ابن خديجة الكبرى السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره والوتر الموتور أشهد أنك قتلت مظلوماً مقهوراً وأشهد أنك أقمت الصلاة وأتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وأطعت الله ورسوله حتى أتاك اليقين فلعن الله أمة قتلتك ولعن أمة ظلمتك ولعن الله أمة سمعت بذلك فرضيت به يا مولاي يا أبا عبد الله أشهد الله وملائكته وأنبياءه ورسله أني بكم مؤمن وبآبائكم موقن بشرايع ديني وخواتيم علمي وقلبي لقلبيكم سلم وأمري لأمركم متبع فصلوات الله عليكم وعلى أرواحكم وعلى أجسادكم وعلى شاهدكم وغائبكم وظاهركم وعلى باطنكم السلام عليك يا بن خاتم النبيين وابن سيد الوصيين وابن إمام المتقين وابن قائد الغر المحجلين الى جنات النعيم وكيف لا تكون كذلك وأنت باب الهدى وإمام التقى والعروة الوثقى والحجة على أهل الدنيا وخامس أهل الكساء غدتك يد الرحمة ورضعت من ثدي الإيمان وربيت في حجر الاسلام فالنفس غير راضية بفراقك ولا شاكاة في حياتك صلوات الله عليك وعلى آبائك وأبنائك وعلى المستشهدين معك السلام عليك يا صريع الدمعة الساكبة وقرين المصيبة الراحبة لعن الله أمة قتلتك واستحلت منك المحارم وانتهكت فيك حرمة الاسلام فقتلت مقهوراً وأصبح فيك رسول الله موتوراً وصار كتاب الله بفقدك مهجوراً السلام عليك وعلى جدك وأبيك وأمك وأخيك وعلى الأئمة من بنيك وعلى المستشهدين معك وعلى الملائكة الحافين بقبرك الشريف والشاهدين لزوارك المؤمنين على دعاء شيعتك ومحبيك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله بأبي أنت وأمي يا أبا عبد الله لقد عظمت الرزية وجلت المصيبة بك علينا وعلى جميع أهل السموات والأرض فلعن الله أمة أسرجت وألجمت وتهايت لقتالك يا مولاي يا أبا عبد الله قصدت حرمك وأتيت مشهدك وزرتك من مكان بعيد أسأل الله

بالشأن الذي لك عنده وبالمحل الذي لك لديه أن يصلي على محمد وآل محمد وأن يجعلني معكم في الدنيا والآخرة بمنه وجوده وكرمه .

أَلَا يَا رَبِّ ذِي حُزْنٍ تَعَايَ	بَصِرَ فاستراحَ إِلَى العَوِيلِ
قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ بَنِي زِيَادٍ	أَلَا بِأَبِي وَأُمِّي مِنْ قَتِيلِ
أَلَمْ يَحْزَنْكَ سِرْبُ مَنْ نَسَاءِ	لَالِ مُحَمَّدٍ خَشِ الذُّيُولِ
يَشْقَقْنَ الْجُيُوبَ عَلَى حُسَيْنِ	رَبِيعِ النَّاسِ فِي الْعَامِ الْمُحِيلِ
فَقَدَنَ مُحَمَّدًا فَلَقِينَ ضِيًّا	وَكُنْ بِهِ مَصُونَاتِ الْحُجُولِ
أَلَمْ يَبْلُغَكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْعَى	مَصَابُ الدَّهْرِ فِي وَلَدِ الْبَتُولِ
بِتَرْبَةِ كَرْبَلَاءَ لَهُمْ دِيَارُ	نِيَامِ الْأَهْلِ دَارِسَةُ الطُّلُولِ
تَحِيَّاتٍ وَمَغْفِرَةٍ وَرَوْحُ	عَلَى تِلْكَ الْمَحَلَةِ وَالْحُلُولِ
بِرِئْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمَنْ	أَصَابَكَ بِالْأَذْبَةِ وَالذُّهُولِ
أَلَا يَا لَيْتَنِي وَصَلْتَ يَمِينِي	هَنَّاكَ بِقَائِمِ السَّيْفِ الصَّقِيلِ
فَجَدْتَ عَلَى السُّيُوفِ بَحْرَ وَجْهِي	وَلَمْ أَخْذَلْ بَنِيكَ مَعَ الْخُذُولِ

الدعاء

بعد الزيارة اللهم أني أقسم عليك بنبيك المعصوم وحكمك المحتوم ونهيك المكتوم وبحق الامام المعصوم المقتول المظلوم الموسد في قبره الملموم وباسمك العظيم المخزون المكنون المكتوب على سرادق العرش وفي ضوء القمر وقلب الشمس أن تكشف عني الغموم والهموم وتصرف عني شر القدر المحتوم ونجني من النار ذات السموم وتغمدني برحمتك وجودك وكرمك وباعدني من نقمتك وسخطك اللهم أعصمني من الزلل وسددني في القول والعمل وافسح لي في مدة الأجل وعافني من الأوجاع والعلل وبلغني بفضلك وموالي أفضل الأمل اللهم اقبل توبتي وارحم عبرتي وأقلني عثرتي ونفس كربتي واغفر لي خطيئتي واصلح لي في ذريتي اللهم لا تدع لي في هذا المشهد المعظم والمحل المكرم ذنباً إلا غفرته يا الله ولا كرباً إلا كشفته يا الله ولا مريضاً إلا شافيته وعافيته يا الله ولا غائباً إلا حفظته ورددته سالماً غانماً يا الله ولا رزقاً إلا بسطته يا الله ولا فساداً إلا أصلحته يا الله ولا أملاً إلا بلغته ولا دعاء إلا أجبته ولا ضيقاً إلا فرجته يا الله ولا شملاً إلا جمعته يا الله ولا خلقاً إلا حسنته يا الله . اللهم

أغني بفضلك عن جميع الأنام وباللحلال عن الحرام اللهم أني أسألك علماً نافعاً
وقلباً خاشعاً و يقيناً صادقاً وعملاً زكياً صالحاً وصبراً جميلاً وأجرأ جزيلاً وارزقني
ان أشكر نعمتك عليّ وزد في احسانك وكرمك إليّ واجعل اللهم قلبي في
الناس مسموعاً وعملي مرفوعاً وعدوي مقموعاً وصل على محمد وآل محمد
الأخيار في اثناء الليل وأطراف النهار وطهرني من الذنوب والأوزار وأجرني من
النار يا الله واغفر لي ولاخواني المؤمنين والمؤمنات يا رب العالمين يا أرحم
الراحمين .

وهذه زيارة السيدة زينب بنت أمير المؤمنين في مقامها في الشام

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين أزور سيدي
ومولاتي زينب بنت أمير المؤمنين وجدها وأباها وأماها وأخاها والتسعة المعصومين
من ذرية أخيها الحسين عليهم السلام .

السلام عليكم يا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومعدن
العلم ومهبط الوحي والتنزيل والتأويل ورحمة الله وبركاته .

السلام عليك يا سيدي ومولاتي يا بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
عليه السلام . السلام عليك يا بنت رسول الله السلام عليك يا بنت خير خلق
الله البشير النذير والسراج المنير السلام عليك يا بنت سيد المرسلين وشفيع
الامة يوم الدين السلام عليك يا بنت فاطمة الزهراء الانسية الحوراء سيدة
نساء العالمين ورحمة الله وبركاته . السلام عليك يا بنت سيد الوصيين وقائد
الغر المجلين إلى جنات النعيم ورحمة الله وبركاته .

السلام عليك وعلى جدك المختار السلام عليك وعلى أبيك حيدر الكرار
السلام عليك وعلى الأئمة السادة الأطهار وحجج الله في سائر الأقطار ورحمة
الله وبركاته . السلام عليك يا أخت الحسن المسموم السلام عليك يا أخت
الحسين الشهيد المظلوم قمر الامة وريحانة رسول رب العالمين ورحمة الله
وبركاته . السلام عليك يا من شاركها في البكاء ملائكة السماء على أخيها سيد

الشهداء والوحش في الفلوات وحيثان البحار وكسفت لمصاها شمس النهار
ورحمة الله وبركاته .

السلام عليك يا من قاد زمام ناقتها جبرائيل وشاركها في مصاها اسرافيل
وغضب لسيها وهتك سرتها الرب الجليل السلام عليك يا من بكى لمصاها
آدم ونوح وابراهيم الخليل وجميع النبيين والمرسلين في أرض كربلاء ذات المحن
والبلاء السلام عليك يا بنت البدور الطوالع والغيوث الهوامع ورحمة الله
وبركاته . السلام عليك يا بنت المظلل بالغمام والبدر التمام سيد الكونين
ومولى الثقلين ورحمة الله وبركاته . السلام عليك يا بنت قائد البررة وقامع
الكفرة والفجرة سيد الوصيين والمتنصر على المشركين في بدر وحنين ووارث
علم النبيين وخليفة سيد المرسلين ويعسوب الدين والنباء العظيم على اليقين
السلام عليك يا بنت من حساب الناس عليه والكوثر في يديه والنص يوم
الغدير عليه ورحمة الله وبركاته . السلام عليك أيتها السيدة الجليلة والفاضلة
النبيلة السلام عليك أيتها العالمة الغير معلمة والفاهمة الغير مفهمة السلام
عليك يا صاحبة البث والشكوى السلام عليك يا أم المصائب والأحزان
السلام عليك أيتها الأسيرة في البلدان السلام عليك أيتها الغريبة عن الأوطان
أشهد أنك طبت وطابت الأرض التي فيها دفنت وفزت والله فوزاً عظيماً فيا
ليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيماً وأشهد أنك أقمت الصلاة وأتيت الزكاة
وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر حتى أتاك اليقين فلعن الله قوماً ظلموك
وهتكوا سترك وأناي بريء منهم ومن أشياعهم وأتباعهم وأناي ولي لمن والاكم
وعدو لمن عاداكم وأناي معكم في الدنيا والآخرة .

وأني أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله
وأنة سيد الأولين والآخرين اللهم صل على محمد وآله الطاهرين صلاة لا
يقوى على إحصائها إلا أنت يا رب العالمين وصل على أمير المؤمنين عبدك
وأخي رسولك الذي جعلته هادياً لمن شئت من خلقتك وصل على التقية النقية
المظلومة جهراً والمدفونة ليلاً سرّاً فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين بنت محمد
المصطفى وزوجة علي المرتضى ورحمة الله وبركاته . وصل اللهم على الامامين
الهمامين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة وريحاني رسول الله صلى

الله عليه وآله وصلِّ على أئمة المسلمين علي بن الحسين زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري ومحمد بن الحسن المنتظر ورحمة الله وبركاته .

يا ربّي هؤلاء أئمتي وسادتي وشفعائي وذخيري وذخيري في دنياي وآخرتي وهم وسيلتي عندك في فكّك رقبتني من النار وتيسير أموري وقضاء حوائجي في الدنيا والآخرة وهم عترة محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء وأني بهم أتولى ومن أعدائهم وظالمهم أتبرأ وعلى مذهبهم ودينهم أموت وأحيا إن شاء الله رب العالمين .

آل الرسول	و نعم أكفاء	العلّى	آل الرسول
خيرُ الفروعِ	فروعهمُ	وأصولهم	خيرُ الأصولِ
أُخِلُّوا قَلْبُ ذِي	ورعٍ ودينٍ	من الأحزانِ	والهم الطويلِ
وقد شرقت رماح بني زياد		بري من دماء بني الرسولِ	
ألم يحزنك سرب من نساء		لآل محمد خمّش الذيولِ	
يشققن الجيوب على حسين		ربيع الناس في العام المحيلِ	
قتيل ما قتيل بني زياد		إلا بأبي وأمي من قتيلِ	
متى يشفيك دمّك من همول		ويرد ما بقلبك من غليلِ	
ألا يا رب ذي حزن تعاني		بصبرٍ فاستراح إلى العويلِ	

الرأي المصيب في ذكرى مولد النبي الحبيب (ص) خطاب ومحاضرة دينية كتبها بعض علماء الدين بمناسبة ذكرى مولد النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً

تشتمل هذه المحاضرة على حديث ديني اجتماعي قد وجه إلى جميع المسلمين والمؤمنين :

بسم الله الرحمن الرحيم واسم النبي الكريم محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام أقول وبالرغم مما يتوالى من النكبات والصدمات على هذا

الوطن العربي العظيم وعلى غير- من بلاد اسلامية نرى المسلمين اليوم في هذه الذكرى المباركة في أنحاء العالم الاسلامي من عرب ومن عجم وعلى وجوههم مسحة من الفرح والسرور وقد غمرتهم البهجة والمسرّة لهذه الذكرى المباركة وبالحقيقة أيها المسلمون لنا أن نفرح لهذه الذكرى لمولد النبي الكريم والفرحة الكبرى تكون لولا توالي هذه النكبات التي تحصل في هذا الوطن العربي وشعبه من تلك الشرذمة المنحرفة عن طريق الانسانية وطريق العدل والعدالة لكبريائها وعنصريتها وقسوتها حيث تهدم البلاد والأوطان على رؤوس سكانها من نساء وأطفال وعجزة والله بريء منها ومن أعمالها ومع ذلك فان الشعب العربي كان قادراً على أن يقضي على تلك الفئة في الوطن العربي من قبل ولكن الاسلام وصاحب الاسلام على خلق عظيم لا يسيء إلى من هو في جواره أي كان من هذه الأمم الانسانية وهذه الشعوب وكانت تلك الفئة وغيرها من الطوائف في جوار الاسلام وسيف الاسلام مسلط فوق رؤوسهم لا يرفعونها خوفاً ورعباً من ذي الفقار وغيره من سيوف العرب في ذاك الزمان وكاد العرب في ذاك الزمان أن يقضوا على تلك الفئة الضالة التي بقيت كالجراثيم في جسم هذا الوطن وهذا العالم بأجمعه وإنما بقيت إلى هذا اليوم حتى يبتلي بها هذا الوطن ويبتلي المؤمنون كما ابتلى بها الأقدمون الأولون وعلى كل فالحق يعلو ولا يعلى عليه والمؤمن لا يخافن الأذنبه ولا يخشون إلا ربه. ألا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

أيها المسلمون ولد النبي الحبيب سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد ولد معه الحق والعدل والنور الذي أضاء على هذا العالم في هذا الشرق وهذا الوطن العربي الكريم فالشرق هو مصدر الحق والعدل بين الأمم ومصدر الشرائع والأديان المقدسة وبولادته صلى الله عليه وآله قد تحطمت الأوثان وبادت من غير رجعة ومات الظلم والجور. وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً. ولد عليه السلام وفقد أبويه فاحتضنته يد قوية هو عمه أبو طالب فدفع عنه الطغاة وعبدّة الأوثان الذين أرادوا الكيد والمكر بذاك المولود المبارك حيث شعروا عند مولده الكريم أنه سيحصل بسببه انقلاب وتغير في الشرق حيث كانوا يرون آيات وعلامات تبشر بحادث عظيم وهو ظهور الاسلام بظهور هذا النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. وهكذا

ظلت وبقيت أسرارها ظاهرة وشاهدة على نجابته وعظمته حتى صار رجلاً عظيماً ونبيّاً كريماً فدانت له الأمم ودخل في دينه وشريعته العرب والعجم فكان بشيراً ونذيراً ورحمة للعالمين وان هذا النور المحمدي العربي أضاء على العالم القديم وبعده يضيء ويظهر على هذا العالم من يوم بعثته حتى هذا الزمان وهو يظهر على الأديان والأمم في هذا الشرق وفي الغرب معاً وفي كل مكان وكل زمان وإلى الأبد فهذا القرآن الكريم يتلى على جميع العالم فيخترق الأسماع ويحتل القلوب في أنحاء هذه الكرة الأرضية وسيأتي يوم فيصبح العالم جميعاً به مسلمين ومؤمنين فيؤمنون به وبالنور والحق الذي جاء به محمد عليه الصلاة والسلام .

فعلى المسلمين أن يتعاهدوا هذا الحق وهذا النور بالأعمال التي يرضاها الله تعالى ويرضاها النبي الكريم ومن هنا فليعلم المسلمون في جميع أنحاء هذا العالم أنهم أمة واحدة على شريعة دين واحد لا فرق بين مسلم وآخر من أي المذاهب كان أو من أي جنس من أبناء هذه الانسانية وعلى المسلمين أن ينبذوا التباعد والتباغض بينهم الذي يفرق جمعهم ويشتت شملهم فلا يكره بعضهم بعضاً ولا يغدر بعضهم بآخر من أي كان من المذاهب والأديان ويجب على المسلمين أن ينبذوا ويهجروا كل حديث مخلق يسبب التفرقة ممن وضعه المتاجرون بالمذاهب والأديان وخصوصاً الأحاديث والأخبار التي هي أكثرها كاذبة لا يقبلها العقل . فالأحاديث الكاذبة تحذل الاسلام والمسلمين من جميع الطوائف والمذاهب فلا بد للمسلمين أن يهجروا الأحاديث والروايات التي فيها مغالاة ودعايات حتى ينتصر المسلمون .

ولو فرضنا أن بعض الشروط الدينية كانت صحيحة أو سنة مستحسنة وكان نبذها ورفضها يوجب اجتماع المسلمين على صعيد واحد فكل شرط أو سنة من التقاليد الدينية تميز المسلم عن المسلم الآخر يجب رفضها وتركها حتى نكونوا جماعة واحدة وعلى المسلمين التعاطف والتعارف والتراحم والمواصلة بينهم والرضى والاختيار فيما بينهم ولا يأنف بعضهم من الآخر من أي مذهب كان أو من أي جنس من البشر وعلى قانون الاسلام الصحيح وليعلم المسلمون أيضاً أن كل من نراه يقرأ القرآن أو يقيم الصلاة المفروضة بأي

كيفية أو بأي هيئة من الشروط الدينية والعقائد الاسلامية أو سماعه يشهد الله بالوحدانية وبالرسالة المحمدية فهذا أخ لنا في الدين والاسلام ويترتب على هذا الآخاء التحاب والتعارف والتعاون على البر والتقوى فإذا عملنا هذه الأعمال ونهجننا على هذه الطريقة كنا مسلمين حقاً وصدقاً ونكون أمة واحدة على شريعة دين واحد ومن كان فعله وعمله مخالفاً لهذا بأن استنكر على المسلمين أعمالهم ولم يكن موافقاً لهم في عملهم الديني ولم يكن مناصراً لهم في نوابهم ولا يجتمع معهم في جماعتهم فهذا ليس مسلماً واقعياً بل هو من المنافقين الخاسرين الضالين.

وثانياً يوجد جيران لنا في هذا الوطن وغيره من البلاد الاسلامية وهؤلاء الجيران لم يكونوا مسلمين بل شركاء في اللغة أو في الوطن وأخوة في الانسانية ان الانسان أخو الانسان أحب أم كره فهؤلاء الجيران لهم احترامهم وحفظ جوارهم في الدين الاسلامي كما ويجب على المجاورين من غير المسلمين حفظ الجوار والاعتراف بالحقوق الانسانية لكل مواطن في هذا الوطن العربي وغيره من الأوطان المشتركة بين مسلمين وغير مسلمين وهكذا لا يشدون عن طريق الحق كما شذ غيرهم من طوائف غير مسلمة وعلى هذا يكون الانسان صالحاً في هذه الحياة مهما كان مذهبه ودينه ومبدأه فكل من كان مجاوراً للمسلمين حافظاً حقوقهم وأحسن جوارهم يناله حقه واحترامه وإكرامه كالمسلمين بعضهم مع بعض وهذا يستفاد من قوله تعالى في كتابه العزيز الحكيم: ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب﴾ صدق الله العظيم فالجار هنا هو المجاور للمسلمين سواء كان مسلماً أو لم يكن مسلماً أوصى الله به خيراً وقرن الاحسان اليه بالاحسان إلى الوالدين وذوي القربى وكان هذا حتى يستقيم النظام في الكون وفي هذا العالم وفي هذه الحياة وقد حارت العقول الكبيرة في تنظيم هذه الحياة وفي تهذيب الأخلاق الانسانية وكاد العقل أن يعجز عن ذلك فيصبح هذا العالم في اضطراب وفوضى تقوده إلى الفناء والدمار بسبب أعماله الشريرة. وعلى ما قدمنا تحليل الآية الكريمة فالاسلام هو المسألة لجميع أنواع الانسانية وأجناسها وشعوبها في هذه الدنيا والقانون الاسلامي لا يكره أحداً على الدخول فيه ﴿لا إكراه في الدين﴾ قد

تبين الرشد من الغي والاسلام لا يغتصب شيئاً لا أرضاً ولا وطناً من الأمم المجاورة له فهكذا الاسلام وهكذا قانونه وعدله وانصافه بين الأمم الانسانية والشعوب المجاورة له ومع أن الاسلام قديماً كان قادراً أن يكره الأمم والشعوب على الدخول في الاسلام حيث كانت له السلطة التامة قبل هذا الزمان وليس له معارض في هذا الوطن على الاطلاق وعلى الأخص لما كان الجهل مخيماً على الشعوب والأمم في هذا العالم والجهل يلزمه الذل والخضوع والعبودية فكان الاستعمار والاستبداد وكانت الاقطاعية في بعض الشعوب الجاهلة ولكن في هذا الزمان ليس كذلك فالفرد الواحد يجد نفسه قوياً يتحدى الظلم والجائر مهما كان قوياً فقد استنارت العقول والنفوس بالعلم والمعرفة فالعلم هو القوة والمعرفة هي التدبير في الحياة.

فكيف لو كان شعباً كبيراً وقد انتفض من غفلته وكبوته فالويل كل الويل لدولة أو طائفة تتحدى الحق والقانون الانساني وهي تحاول أن تغتصب أرضاً أو وطناً من بعض الشعوب وقد وجدوا عليها وخلقوا فيها وهذه بعض الطوائف تريد أن تغتصب من بعض العرب وطنهم وأرضهم التي وجدوا عليها وخلقوا فيها تريد أن ترجع بأفكارها وأعمالها إلى القرون الوسطى فقد ضل سعيها ذلك وفشل عملها وخاب أملها كيف ترتكب هذا الخطأ في هذا الزمن الذي لا يمكن لأحد أن يتحدى القانون والحقوق الانسانية وهذا الذي تريده من المستحيل في هذا العالم وفي هذا الزمان فنفس البشر وعقولها اليوم غير ما كانت عليه من قبل.

ولتذكر تأريخها القديم وما جرى على آبائهم وأجدادهم من تشريدهم وأسرهم وسبي حريمهم إلى بابل وغيرها من بلدان العالم فلترجع عن غيها وبغيها وتعمل بقانون العدل والحقوق الانسانية التي شرعها الأنبياء والعلماء ولا يمكن أن يتحقق ما تريده تلك إلا بالدمار والخراب وفناء الأجيال.

فعلى أبناء الانسانية في هذا الزمان أن يرجعوا إلى القوانين العقلية في فصل المشاكل والنزاع الذي يصدر منهم فالقوانين الشرعية التي أتى بها الأنبياء والعلماء هي كفيلة بفصل النزاع والخلاف بين الأمم الانسانية وعلى الله

الاتكال ونسأله التسديد والتوفيق لكل شعب يريد الحق والانصاف والطريق المستقيم .

صدرت هذه الرسالة من بعض علماء الدين المفكرين في هكذا أعمال وصلت اليها الانسانية في هذا الزمان وهذا العالم .

ومن اللازم أن تقرأوا هذه الرسالة على جميع المسلمين وفي بيوتهم ومساجدهم ومعابدهم لعلها تصلح بعض شؤونهم لما فيها من مواعظ وارشادات إلى الصواب وتلى في كل سنة في مولد النبي الكريم عليه الصلاة والسلام .

كلمة من البحر الزاخر أمير المؤمنين علي عليه السلام ألقيت في بعض الحفلات الدينية

أقول أنه مأثور ومشهور عن رسول الله صلى الله عليه وآله الطاهرين أنه قال في حق علي عليه السلام النظر إلى علي عبادة وقال حب علي حسنة لا تضر معها سيئة فالنظر إليه في حياته عبادة وهي أعظم عبادة مع محبته في حياته في ذاك الزمان ومحبته في حياته هي اتباع أوامره وجهاد أعدائه بين يديه .

وأما محبته بعد وفاته حتى يومنا هذا هي أن نعمل الأعمال الصالحة ونسير على منهاج علي وأنه إمام مفترض الطاعة على جميع خلق الله تعالى لأنه عظيم عند الله وعند رسول الله وعظيم عند الناس أجمعين ومهما كتب العلماء في حق علي ومهما بحثوا عن ذاته العظيمة وزهده وعلمه وشجاعته لا يحيطون إلا بالقليل من مناقبه الكريمة وشجاعته العظيمة وزهده وتقواه . ومهما تكلموا في ذلك ومهما بحثوا عن ذاته لا يصلون إلى نقطة من بحره الزاخر وقد قام في هذا الزمان ثلة من العباقرة والفلاسفة في هذا العصر مسلمون وغير مسلمين فكتبوا عن حقيقة ذاته العظيمة فغاصوا ولم يحصوا إلا القليل من مناقبه وفضله وكرمه وكاد الناس أن يطبقوا على حبه وتعظيمه وتقديسه شوقيون وغريبيون فهو الامام المبين وكل شيء أحصيناه في إمام مبين وكان بعض من الناس في حياته قد جهلوا تلك الذات العظيمة فظنوا أن أفعاله وأقواله خيال وأوهام

فضلوا عن الطريق القويم فأصابهم الخراب والدمار ولو أن المسلمين القدامى ألقوا اليه بأمورهم واتبعوا ما أرشدهم إليه ابن أبي طالب لم يكن هذا البلاء في هذا الوطن العربي وكان علي قد خلص هذا الوطن من البلاء بل خلص الإنسانية جمعاء من الخطر المحدق بها في هذا الزمان ولو أن علياً دخل بلاد فلسطين وبلاد الشام لكان جعل البلاد العربية أمة واحدة.

ولكن معاوية وأصحابه صدوه عن الدخول إليها بالمكر والخداع حتى بقيت تلك الجرثومة الفاسدة في هذا الوطن العزيز ولكنه عليه السلام قد وعد العرب والمسلمين بالنصر على أعدائهم مهما عظمت قوة أعدائهم وتضاحم عددهم ومن يمثل علياً في هذا الزمان يمثل العلماء الصالحون والزعماء المسلمون المؤمنون أيضاً يمثلون علياً إذا قاموا بواجبهم وأعمالهم المرضية عند علي عليه السلام.

فالعلماء الصالحون هم أوتاد الأرض وأمناء الله في أرضه وأول شيء خلفه الله هو العلم والعقل والقلم فكتب القلم السبع المثاني والقرآن العظيم وكتب ما كان وما سيكون في هذه الدنيا ﴿وَيُحَوِّثُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ وَلَوْ هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ لَأَخْبَرْنَا عَلِيَّ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَلَا وَإِنْ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا يَقْتَدِي بِهِ وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ».

والامامة قد تنطبق على كل من يأمر بالخير وينهى عن المنكر وأمر أهلك بالصلاة تكن إماماً لهم. وكان الامام عليه السلام يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويأمر بإقامة الصلاة ويقيم الصلاة في ساحة الحرب بين الصفيين والنبال والسهام تتساقط على جسده الشريف ولا يبالي بها ولا يحس فيها حيث كان في طاعة الله تعالى فالصلاة لها أهمية كبيرة عند الله وعند رسول الله وعند علي وآل علي الطاهرين فما بال كثير من الناس يتركون الصلاة هذه الأيام وهم في أمن في حياتهم وأوطانهم فعلي كان يصلّيها في ساحة الحرب والقتال وهو يخوض المعارك:

ومن خاض أمواج الردى خافه العدى
وألقي إليه السلم من لم يكن مسلماً

هو علي أثبت الناس في اللقا
وأشجع ممن جاء من صلب آدم

وهذه الصلاة التي كان الامام علي يحافظ عليها حتى في ساحة الحرب فأكثر الناس يتهاونون بها ويتركونها في هذا الزمان وفي الشرع الاسلامي يؤمر الصبي بالصلاة إذا بلغ العشر سنوات فإذا تركها ضرب لأجلها فإذا بلغ الخمس عشرة سنة وتكرر تركها عمداً يقتل تاركها ثلاثاً. هذه هي مبادئ الاسلام التي أتى بها رسول الله صلى الله عليه وآله وأوصى بها الامام علي عليه السلام وكثير من الخطباء والمتكلمين في هكذا حفلات يصفون الداء ولا يذكرون الدواء لهذا الفساد الجارف الذي عمّ البلاد والعباد وأكثر كلام الخطباء والمتكلمين في هذه الحفلات الدينية ينحون نحو السياسة، فالدين عند الناس صار من الأموات فيأكلون الدنيا باسم الدين ولا يحافظون على الدين فأين غيرة المسلمين المؤمنين وأين الشيم العربية والأخلاق الاسلامية أين رؤساء الأديان من جميع الطوائف ان هذا الوطن العربي هو مصدر الأديان المقدسة لقد صار فيه شذوذ ومنكر ولا يحتمل فهذه نساء الوطن يخرجن إلى الشوارع عاريات لا حياء عندهن يردعهن عن ذلك ولا رؤساء الأديان ينهون عن هذا الشذوذ وهذا المنكر فويل لهن ولمن أعطاهن هذه الحرية الفاسدة فالامام علي بريء من هذه الأعمال ويريء من أصحابها وقال عليه السلام الا وان إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وأنكم لا تقدرون على ذلك ولكن أعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهداً وأجرني الأغلال مصفداً أحب إليّ من أن ألقى الله ورسوله ظالماً لبعض العباد وغاصباً لشيء من الحطام وكيف أظلم أحداً لنفس تسرع إلى البلا قفوها ويطول في الثرى حلوها فهذا الكلام يحث على الزهد في الحياة وعدم الطمع في هذه الدنيا الفانية وعدم الاحتيال والاغتيال وعدم الاغتصاب في هذه الدنيا ويخاطب كل انسان أن لا يكون ظالماً ولا يكون محتالاً في هذه الحياة وكان عليه السلام لا يأخذ من الدنيا إلا الشيء الضروري للحياة ولا يدخر من الدنيا لا مالاً ولا عقاراً وكان تحت يده بيت مال المسلمين فكيف بأهل هذا الزمان من تجار وعلماء وزعماء لا يشبعهم الكثير الكثير ولا يقنعون بالقليل فالتجارة بالغش وأكل السحت والربى وغير ذلك من

احتتيال واغتيال فجميع الناس قد صاروا ظالمين ومجرمين بأعمالهم وأفعالهم التي لا يرضى بها المولى تعالى. فعلى كل انسان أن يتحرى الحق في أعماله ومعاملاته حتى لا يقع في مشاكل هذه الحياة.

وقال علي عليه السلام في وصية لأحد أولاده: واعلم بني إنما خلقت للآخرة لا الدنيا وللبقاء وأنك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة وأنك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا يفوته طالبه ولا بد أنه مدركه فكن منه على حذر أن يدركك وأنت على حالة سيئة قد كنت تحدث نفسك بالتوبة منها فيحول بينك وبين ذلك يا بني إذا وجدت من يحمل لك زادك فيوافيك به حيث تحتاج اليه فحملة وأكثر من تحميلة وتزويده فلعلك تطلبه غداً فلا تجده ومعنى ذلك أنه من كان في ذمته حق أو أمانة لانسان آخر أو حق شرعي يجب تأديه ذلك في هذه الدنيا وإذا كان الانسان لم يؤد حق الغير في هذه الدنيا صار يطلبه في الآخرة فلا يجده وإذا وجده لا يقبل منه إلا الجزاء والثواب.

هكذا مناج علي عليه السلام وكذا أهل بيته من بعده وهكذا كل مؤمن يعمل أعمال أهل بيت رسول الله ويسير بسيرتهم فيكون موالياً حقاً ويكونون هم شفعاؤه يوم القيامة ونسأل الله تعالى أن يهدي جميع الناس إلى طريق الحق والصواب اللهم ارحمنا يا رب العالمين وذكري آل محمد والبكاء عليهم قد يكون هو السبب لهداية المسلمين واتفاقهم على طريق الحق والصواب.

يا ليت شعري من ابكى منهم	ومن له ينهل فيض أدمعي
اللوصي حين في محرابه	عمم بالسيف ولما يركع
وإن حزني لقتيل كربلاء	ليس على طول المدى بمقلع
إذا ذكرت مصابه تحدثت	بأربع مدامعي في أدبعي
يا راكباً نحو العراق جسرة	لم يبق منها السير غير الأضلع
فاسفح بها دمعك واحلب ضرعه	في أرضها ونح دواماً واجزعي
فكل دمع ضائع يذرى على	غير غريب الطف لمضيع
لله يوم بالطفوف لم يدع	لمسلم في العمر من مستمتع

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

كلمة في ما للمظلوم من الأجر والثواب وما للظالم من الخزي والعذاب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على ما صدر وحدث من فجائع وفواح ومصائب عظيمة في هذه الأيام في هذا الوطن العزيز لقد امتلأت الدنيا بالفجائع والأحزان والظلم والاعتقال على أناس بريئين فالظلم ظلمات ويوم القيامة حشرات :

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرأ فالظلم آخره يأتيك بالندم
تنام عينك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم

إن الله تعالى لا يفوته ظلم ظالم وهو بالمرصاد للظالمين فيأخذ الظالمين أخذ عزيز مقتدر ذي انتقام وينتصر للمظلوم ولو بعد حين ويعطي المظلوم الذكر الحسن الجميل في الدنيا وفي الآخرة الثواب الجزيل وللظالم الدمار والخزي والخراب في الدنيا وفي الآخرة العذاب الأليم في النار وبئس القرار وأنواع الظلم كثيرة قد يكون الانسان ظالماً لنفسه إذ بخل عليها أو لم يأت بواجبات تنجيها من البلاء وتارة يكون ظالماً لغيره بأن يغتال الناس ويحتال عليهم ومرة يكون ظالماً لشعبه ووطنه إذا لم يقم بواجبات الوطن وقد يكون ظالماً لآخوانه وجيرانه إذا أساء اليهم وبئس للظالمين بدلاً فالظلم جزاؤه العذاب في الآخرة والخزي في الدنيا وإذا لم يتب ويرجع عن ظلمه وضلاله ويغني المظلوم له العظمة في الدنيا والرحمة والمغفرة في الآخرة وهو عظيم عند الله وعند الناس جميعاً وهو في صف الشهداء المظلومين .

والظالم هو الخسران المبين فله الويل والدمار والخراب والعذاب الأليم وتنزل عليه اللعنات في كل زمان وكل مكان كما حدثنا التاريخ عن الظالمين لأهل بيت محمد صلى الله عليه وآله كيف انطفئ ذكرهم في هذه الدنيا وكانت عاقبتهم الخزي والدمار والخراب والعذاب الأليم وتنزل عليهم اللعنات

في كل زمان وكل مكان ولم يكن لهم إلا أسوأ الذكر كيزيد وابن زياد وأتباعهما على الظلم والجور الذين تجرؤوا على سفك دماء آل بيت محمد فقتلوه في الأشهر الحرم التي كان أهل الجاهلية يحرّمون فيها القتل والقتال قبل الإسلام. ونقول أنهم كانوا كافرين ومشركين وماذا نقول عن أولئك المجرمين الذين كانوا يدعون الإسلام وقد فعلوا تلك الأفاعيل التي سطرها التاريخ مع آل بيت محمد صلى الله عليه وآله ولقائل يقول عن أولئك المجرمين تخلّفوا بأخلاق غير أخلاق العرب فالعرب عندهم شيم ووفاء وكرم لا يتحدثون إلا من تحداهم فابن زياد لا يعترف بحق أهل البيت وكانت أخلاقه قاسية وعدم مبالاته في الأخلاق العربية والديانة الإسلامية لأنه مضطرب النسب وتربا في بلاد غير بلاد العرب.

وكذلك يزيد بن معاوية كان في جوار الروم فاكتسب أخلاقاً غير الأخلاق العربية فصار مجرمًا وكثير من أبناء العرب اكتسبوا بسبب الجوار عدم المبالاة بالأخلاق العربية والديانة الإسلامية فصار الظلم والجور على آل رسول الله وعلى غيرهم من مسلمين مؤمنين وإلى يومنا هذا الظلم والجور حتى يظهر المصلح للإنسانية في آخر الزمان.

يا صاحبي كن في الدنيا على وجل	وخالف النفس واحذر كاذب الأمل
فما أرى هذه الدنيا وإن عطفت	بسوى عدوٍ بشوب الغدر مشتمل
تنال منا وإن أبدت مسألة	ما لم ينل بسيوف الهند والأسل
كيف النجاة وقد صرنا إلى زمن	جم المعاطب في سهل وفي جبل
وقد أعود على نفسي بتسليّة	فيما نعانيه من أيا من الفضل
بأهل بيت الهدى كم كابدوا محناً	تزول هذه الرواسي وهي لم تزل
وكم دماء لهم عند العدى هدر	يحول صبغ الليالي وهي لم تحل
الله يعلم ما تلك الدماء جرت	بالطف إلا بتمهيد من الأول

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

حديث في ولادة سيد الأنبياء

لقد اتفقت الكلمة عند المسلمين أجمعين أنه ولد النبي صلى الله عليه وآله

في شهر ربيع الأول في السنة التي أهلك الله فيها أصحاب الفيل الذين أرادوا هدم بيت الله الحرام فأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول ولكن وقع الخلاف في تعيين اليوم الذي ولد فيه صلى الله عليه وآله فطائفة من المسلمين قالت أنه اليوم الثاني عشر من ربيع الأول ولد سيد الأنبياء محمد بن عبد الله وطائفة قالت أنه في اليوم السابع عشر ولد صلى الله عليه وآله فالأولى علماء السنة والثانية علماء الشيعة وكل يعمل على شاكلته وكان يقول النبي (ص) ولدت في زمن الملك العادل كسرى أنوشروان ملك فارس جد أم زين العابدين علي بن الحسين وقد ذكرنا تاريخها وحياتها فيما تقدم وقد ظهرت عجائب وآيات كثيرة قبل ولادته صلى الله عليه وآله وسلم فظهرت الآيات في الأرض وفي السماء حيث له شأن عظيم عند الله تعالى وكانت الآيات تدل على مستقبل حادث عظيم في إصلاح شأن الأمم الإنسانية وعلى الأخص الأمة العربية.

وقد روى في كتاب الاكمال والأمال وغيرهما من كتب العلماء القدماء ممن كتبوا وحرروا في هذا الموضوع وكان العلماء القدماء يروون في حق النبي وحق أهل بيته أخباراً كثيرة في تعظيم شأن النبي وشأن أهل بيته وكل هذه الأخبار مقبولة حيث أخبار أخلاقية تاريخية ونذكر منها ما كان فيه الفائدة من ناحية دينية أخلاقية وقد روي أن عبد المطلب جد رسول الله قد رأى في منامه رؤيا تشير إلى حادث ظهور الاسلام والمسلمين وظهور سيد الأنبياء، قال عبد المطلب فبينما أنا نائم في الحجر يعني في الكعبة رأيت رؤيا أهالتي وأفزعتني فأتيت إلى الكاهنة فنظرت إليّ فعرفتني وعرفت في وجهي التغيير والتأثر فاستوت جالسة وقالت لي ما شأن سيد قريش فأني أراه متغير اللون فهل رابه من حادث فقال لها رأيت رؤيا الليلة وأنا نائم في الحجر كأن شجرة نبتت على ظهري فنال رأس الشجرة عنان السماء وضربت بأغصانها المشرق والمغرب ورأيت نوراً يزهر منها أعظم من نور الشمس ورأيت العجم والعرب ساجدة لها وهي تزداد علواً وارتفاعاً ورأيت قوماً من الناس يرومون قطعها وقلعها ورأيت أسداً جاتياً تحت الشجرة، فإذا دنى منها أحد يريد قطعها قام اليه الأسد، فידق رأسه ويكسر ظهره، وكان الأسد هو حامي الشجرة من

الأعداء، فقالت له الكاهنة: إن صدقت رؤياك ليخرجن من ولدك رجل عظيم الشأن، يملك المشرق والمغرب، ويكون له وزير من أهلك، فيحميه من الأعداء الذين يريدون قتل الملك، وقد بقيت العلامات والآيات تظهر في السماء وفي الأرض طول المدة التي حملت فيها أم النبي صلى الله عليه وآله حتى وضعت أمه آمنة بنت وهب، وضعت ووضعتاً جبهته على الأرض، رافعاً سبابته نحو السماء يشير بها واحداً واحداً، فرداً صمداً، حياً قيوماً، دائماً أبداً، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، فعند ذلك خمدت نيران فارس، ووقعت الأصنام عن ظهر الكعبة وتكسرت، وانشق أيوان كسرى أنوشروان، وسقطت منه أربع شرافات إلى الأرض، وحارت الشياطين في أمرها أينما توجهت رمثها الملائكة بالنيران، وقذفتها بالشهب، ومنع إبليس من استراق السمع من الملائكة، فطرد ورجم، ولما صار عمر النبي الشريف سنة مات أبوه عبد الله، ثم ماتت أمه آمنة عليها السلام، فقد أصبح النبي يتيماً من الأم والأب، وقد كفله جده عبد المطلب، وبقي عنده حتى صار غلاماً يافعاً، وقلباً حافظاً، ولساناً لافظاً، إلى أن مرض جده عبد المطلب مرضه الذي مات فيه، فجمع عبد المطلب أولاده قبل موته وقال لهم: يا أولادي ويا أبنائي، أي رجل كبر سني، وأن هذه الأيام آخر أيامي وآخر حياتي، فإذا أتاني الموت ودفنتوني ورجعتم إلى منازلكم تتشاغلون عن خدمة ولدي محمد العزيز ابن أخيكم فأريد منكم من يكفله من بعدي ويقوم في شؤونه كما أنا قائم في ذلك، فقام ولده الحرث وقال: أنا أكفله وأقوم بجميع شؤونه. فقال عبد المطلب: صدقت، ولكنك شره في الصيد والقنص، وكذلك أخوك الحمزة، فقام العباس وقال: أنا أكفله لك وأقوم بشؤونه، فقال عبد المطلب: أنت تاجر، وقام غيره فلم يقبل منهم احداً، وكانوا أحد عشر ولداً ذكوراً، وأبو طالب غائب، فلما حضر قال له: أنا أكفله وأقوم بأمره كقيامك، وأحفظه كحفظك، فقال له: صدقت يا بني أنت له بارك الله فيك وكان أولاد عبد المطلب من أمهات متفرقة إلا أبو طالب وعبد الله أبو النبي من أم واحدة هكذا رواه المسعودي فقال له عبد المطلب يا بني كن لمحمد حافظاً وحارساً فإن الخير كان معه أينما كان واعلم يا بني أي كنت إذا وضعت طعاماً على مائدة وحضر محمد وغمس يده في ذلك كنا نجد خيراً كثيراً ونأكل من الطعام أياماً كثيرة وأنت ستري منه أمراً عظيماً فكن له

نصيراً على الأعداء وعوناً له فقال أبو طالب السمع والطاعة لك يا أبتاه ثم قام أبو طالب وأخذ محمداً إلى منزله وتوفي جده عبد المطلب في مكة .

فاطمة بنت أسد

وقامت فاطمة بنت أسد زوج أبي طالب في شؤون محمد تعزه وتكرمه أكثر من أولادها وبقي النبي عند عمه أبي طالب إلى أن بعثه الله نبياً مرسلأ فأسلمت فاطمة بنت أسد بنوة محمد هي وولدها علي بن أبي طالب وأسلم الناس مع رسول الله وكان أبو طالب يدفع عنه الأعداء من مشركي قريش والعرب فالأعداء يريدون قتله وعمه أبو طالب يدفعهم عنه، حتى توفي أبو طالب وصارت العداوة بين بني هاشم وبين بني أمية لأجل رسول الله وكتبوا الصحيفة بينهم وعلقوها في الكعبة وقاطعوا بني هاشم فكانوا لا يتتاعون منهم ولا يشتررون ونفوا بني هاشم إلى جبال مكة وبقوا منفين مدة طويلة فقام رجل من المشركين معتدلين فنقضوا الصحيفة وآوى بني هاشم إلى مكة المكرمة والنبي (ص) قائم بالدعوة إلى الاسلام وقد نشأ الامام علي بن أبي طالب شجاعاً قوياً، فكان هو المحامي والمدافع عن رسول الله من بعد أبيه أبي طالب ولكن كان المسلمون يعذبون في الصحراء المحرقة ويضربون في السياط المؤلمة، وهاجر منهم جماعة إلى الحبشة وهم يعذبون في ذات الله ويقولون أن عذاب الناس يفنى وعذاب الله لا يفنى فيتحملون عذاب الدنيا حتى لا يعذبون في الآخرة وهكذا بقي المسلمون في مكة في حالة حرجة ولكن النبي محاط بجماعة من بني هاشم وغيرهم من الصحابة لا يقدر أحد أن يصل من المشركين إليه، وكانت المكانة لعلي من رسول الله كالأخ لأخيه والوزير له على الدعوة للاسلام والقائم بجميع شؤونه إلى أن هاجر رسول الله من مكة إلى المدينة، وكانت المدينة هي الحصن الحصين المنيع لرسول الله من الأعداء ثم هاجر الامام علي بن أبي طالب هو وأمه فاطمة بنت أسد وفاطمة الزهراء وفاطمة ثالثة يقال لهن الفاطميات هاجرن مع علي بن أبي طالب إلى المدينة. وبعد أن وصل علي بن أبي طالب إلى المدينة توفيت أمه فاطمة بنت أسد التي

كانت تقوم بشؤون رسول الله في دار أبي طالب ولما توفيت دخل علي رسول الله باكي العينين حزينا على أمه فاطمة بنت أسد، فكانت أمه فاطمة وزوجته فاطمة. فقال له رسول الله: ما يبكيك يا علي لا أبكي الله لك عينا فقال علي: يا رسول الله لقد ماتت أُمِّي في هذا اليوم، فبكي رسول الله وقال: رحمها الله كانت مثل أُمِّي لأنها كانت تجوع أولادها وتطعمني، وتعري أولادها وتكسوني، وتشعث أولادها وتدهني. وكان في دار أبي طالب نخلة تسبق إليها صباحاً قبل طلوع الفجر فتأخذ من تحتها التمر والرطب وتضعه في البيت فإذا استيقظت صباحاً أعطتني ذلك التمر والرطب، ثم قال رسول الله: قم يا علي فجهزها وخذ هذا قميصي فكفنها فيه فقام علي وأخذ القميص وكفنها فيه ثم حملوا جنازتها على أكتافهم إلى البقيع حتى يدفنها في مقابر البقيع في المدينة وقام النبي (ص) إلى تشييع جنازتها فمشي خلف جنازتها حافي القدمين، ثم صلى على جنازتها، ثم نزل حفرتها فنام قليلاً ثم أنزلوها ولحدوها في قبرها. ولما أهالوا عليها التراب قام رسول الله على قبرها، وقال لها ولدك علي علي لا جعفر ولا عقيل. فقال له بعض أصحابه: يا رسول الله أنا نراك عملت شيئاً مع فاطمة بنت أسد لم تعمله مع أحد من الأموات نراك كفنتها في قميصك ومشيت خلف جنازتها حافي القدمين وغمت قليلاً في قبرها وتخطبها بهذا الخطاب بعد أن دفناها أخبرنا عن ذلك فقال رسول الله: نعم لقد كانت عزيزة عليّ مثل أُمِّي، فأما تكفيني لها بقميصي فأني ذكرت لها في حياتها أن الناس يحشرون من قبورهم حفاة عراة، فنادت وافضيحتاه ليتني أخرج ساترة، فكفنتها بقميصي حتى تخرج ساترة لأن ثياب الأنبياء لا تبلى ولا تفنى. وأما مشي خلف جنازتها حافي القدمين، فإن الملائكة كانت قد شيعت جنازتها وكانت تزدهم خلف جنازتها فواسيتهم في تشييع جنازتها، وأما نومي قليلاً في قبرها فأني ذكرت لها في حياتها وحشة القبر وغربتها، فقالت واغربتها واوحشتاه في قبري ووحدتي في قبري ولحدي فكان نومي في قبرها قليلاً أماناً لها من ذلك. وأما قولي لها ولدك علي علي لا جعفر ولا عقيل فقد جاءها الملكان المقربان رسولين من عند الله تبارك وتعالى وسألاها عن ربها وعن دينها وعن نبياها وعن إمامها، فأجابت الله ربي ومحمد نبيي ولم تعرف من هو الإمام من

بعدي فقلت لها ولدك علي علي، فأقر الله عينها بولدها علي بن أبي طالب في الدنيا وفي الآخرة.

إثبات ولاية علي:

وهكذا كان النبي (ص) في كل مواقفه وفي كل نبوته يرشد المسلمين إلى ولاية علي بن أبي طالب وأهل العناد ينكرون ذلك، فالتاريخ والأحاديث والآيات والوقائع والغزوات كلها ترشد إلى هذا الحق وهذا الامام فكأنما النبي بعث حتى يبين فضل علي بن أبي طالب وان الحق مع علي وأهل العناد لم يزدادوا إلا نفوراً من ذلك لأن اتباع الحق صعب على النفوس الخبيثة ولم يكن لهم خلاص من ذلك وخروج عن ولاية علي إلا بتكذيب أنفسهم أو تكذيب الآيات والأحاديث وأصحابها لأن الأخبار والأحاديث والنبي والكتاب والوقائع والغزوات كلها فيها رموز وبيان لذاك الحق ومنها صريح ومنها كنايات ومنها واضح كالشمس وكلها تشير وتثبت أن الحق والفضل في جانب الامام علي ولو سردنا ألف حديث وألف تأريخ عن رسول الله إلا وفي ذلك شيء لعلي فان تقديمه في الحروب والمواقف الحرجة تثبت له ذلك وكذلك تقديمه في المواقف الدينية مثل أخذ سورة براءة وتلاوتها على المشركين وهكذا كل حوادث التاريخ والأحاديث والأخبار والقرآن تشير إلى ذاك المعنى الذي لم يعرف حقيقته إلا الله ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

معنى السبط والأسباط:

قد جاء سلمان الفارسي من بلاده حتى يتعرف إلى الحق وينصره، وكان عنده دلائل وبراهين على نبوة النبي وفضل أهل بيته وهو في بلاد فارس، من قبل أن يخلق النبي وأهل بيته، وبعد أن ولد صلى الله عليه وآله، وظهر في أرض الحجاز، جاء سلمان من بلاده حتى ينصره ويؤمن به، ويتبع أهل بيته من بعده.

القول في هذا الموضوع أن السبط معناه هو من أبناء الأنبياء وأحفادهم،

ويسمى بالسبط لأنه الطاهر المطهر من الأدناس والأرجاس، ولم يكن في الاسلام من يلقب بالسبط إلا الحسن والحسين، فهما سبطا هذه الأمة وسبطا رسول الله، ثم تولدت الأئمة والأسباط من ذرية الحسين عليه السلام، كل واحد يتلو الأول، ينص الأول على الثاني أنه وصي وسبط من بعده وإمام أهل زمانه، وهكذا جريا على طريقة أنبياء بني إسرائيل، فكان أولاد يعقوب وأحفاده يقال لهم أسباط، لأنهم طاهرون مطهرون، وفي الاسلام كان علي وأولاد علي بن أبي طالب الحسن والحسين وأحفادهما من ذرية فاطمة، يقال لهم أسباط رسول الله وأوصيائه، لأن النبي صلى الله عليه وآله ما عاش له ولد ذكر، فكان يقول: ذريتي من صلب علي بن أبي طالب وفاطمة عليهما السلام، والأسباط من أهل بيت النبي كانت أسماؤهم مكتوبة في الكتب المنزلة على الأنبياء السالفة، من التوراة والانجيل والزبور والكتاب الذي نزل في بلاد فارس، وكان المبشر في ذلك سلمان كما هو مذكور عندهم في الكتب المنزلة عليهم، مذكور فيها نبوة سيدنا محمد، وأوان ظهوره وأنصاره وأصحابه، ولا بد أن يكون له أسباط من بعده، وهم إثنا عشر إماماً أسباطاً وأوصياء على المسلمين كأسباط بني اسرائيل، يكون الشرع والقانون الديني في أيديهم، وهم شفعاء للمؤمنين والمسلمين في الآخرة، كما ذكر عندهم، وفي كتبهم المنزلة في بلاد الفرس العجم، وكان المبشر بهذا المؤسس رسول الله، ثم جاء سلمان الفارسي من بلاد فارس إلى مدينة رسول الله، وكان عنده أدلة وبراهين من بلاده على ظهور النبي في الحجاز واسمه وأسماء أهل بيته موجودة في كتب المجوس، وكان المجوس يخفونها وسلمان يظهرها، لأن الله يريد أن يظهر الحق، فكان سلمان يطلع على كتب المجوس ويذكر محمداً فيضطهدوه، وكان أبوه ممن يوقد نيران المعبد المجوسي، فلما علم من ولده سلمان له ميل إلى نبي العرب وأهل بيته أمر بسجنه، فسجنوه وضربوه لأجل ذلك، وبعد هذا هرب سلمان من بلاد فارس، وجاء إلى المدينة من بعد ظهور رسول الله في المدينة، وكان سلمان قد خرج من بلاده في زمن قرب ظهور النبي، وحصل له في طريقه إلى المدينة مشقات عظيمة، وعقبات كادت أن تؤدي إلى هلاكه، وتقضي عليه قبل الوصول إلى رسول الله، وكان سلمان يثابر على المسير إلى الحجاز حتى يتعرف إلى الحق في المدينة، لأنه خرج من بلاد فارس يتنقل من

بلد إلى بلد يسأل الرهبان والأخبار الذين وجدهم في طريقه، وهم يرشدونه حتى وصل إلى أنطاكية، وكانت أنطاكية مدينة عظيمة تدرس فيها العلوم من حكمة وفلسفة وغير ذلك من العلوم، وفيها الأخبار والرهبان، فاجتمع سلمان ببعض الرهبان، وبقي عنده يأخذ من علومه ويقوم بخدماته، حتى حضرت ذلك الراهب الوفات، فقال له سلمان: إلى من تتركني؟ وإلى أين أذهب من بعدك؟ فقال له الراهب: اذهب إلى يثرب في الحجاز، فإنه قد ظهر فيها النبي العربي، وهو نبي آخر الزمان، وهذا الذي يطلبه سلمان ويريده، ثم توفي الراهب، فدفنه سلمان وتوجه إلى الحجاز مع إحدى القوافل التي تسير إلى الحجاز، وكان مع القافلة رجال أشداء أشقياء، فلم يعلموا سلمان من أي البلاد ومن أي الملل، فأرادوا قتله، فوضعوا الشراب وقالوا له تقدم واشرب وإلا قتلناك إذا لم تشرب من هذه الخمرة، فلم يقدم سلمان على الشراب، فخافوا منه أن يكون جاسوساً، فيفسد عليهم أمورهم، ولكن سلمان تخلص من القتل، فقال لهم: إذا كان لا بد من قتلي فأتخذوني عبداً مملوكاً، وأنا أعترف لكم بذلك فابتاعوني وانتفعوا بثمني خير لكم من قتلي، فقبلوا منه ذلك، وباعوه لرجل من اليهود قرب المدينة، فجعل سلمان يخدم ذلك اليهودي، ويأمل أن يصل إلى محمد ودائماً يذكر اسم محمد صلى الله عليه وآله، ويقول قريباً يصل إليه ويخلصه من بلاء الدنيا وعذاب الآخرة حسب ما هو مذكور في الكتب عنده، ولكن اليهودي كان يكره سلمان لما علم منه أنه رجل يريد نبي العرب، وكان على باب دار اليهودي جبل من الرمل عظيم تجمع العواصف والأرياح، فأمر سلمان أن يبعده عن باب منزله، فأراد بذلك هلاك سلمان والخلاص منه قبل أن يصل إلى محمد، فقام سلمان يريد أن يزيع جبل الرمل عن باب اليهودي، فقام ليلاً ودعا الله تعالى بكلمات كان قد تلقاها من الكتب المنزلة من الله على الأنبياء، فأنت العواصف التي جمعتها فأخذته ووزعته في الصحراء، فلم يبق من ذلك الرمل شيء باذن الله تعالى.

وكان يحتاج إلى رجال كثيرين يعملون حتى ينقلوه من موضعه، وكان اليهودي لما رأى سلمان في هذه المقدرة، ظن أنه رجل ساحر عظيم وكاهن كبير، فخاف منه، وباعه من امرأة يهودية كانت تسكن المدينة، فاستخدمت سلمان في غرس النخيل، فجعل سلمان يعمل في غرس النخل، وبعد أن

يفرغ من العمل يأتي إلى ساحة بني النجار يسأل عن النبي، فجاء إليه يوماً علي بن أبي طالب وأدخله على رسول الله، فعرفه النبي باسمه الأصلي، فقال له يا زوربة، فقال سلمان: لم يعرفني بهذا الاسم إلا أمي وأبي، وعرف سلمان رسول الله بالصفات التي كانت لديه عن رسول الله وعن أهل بيته، فأسلم سلمان الفارسي وحسن إسلامه، فاشتراه النبي من تلك المرأة اليهودية واعتقه، فبقي متبعاً للنبي وأهل بيته من بعده.

سلمان من أهل البيت:

فكانت مودة سلمان لهم رحماً، ولم يكن بين نوح وابنه رحم، ومن هنا تأسست الأسباط والأوصياء والأولياء، فان الأسباط لا بد أن يكونوا إثني عشر سبطاً إماماً جرياً على تدبير الكون، فان تدبير الأبراج إثنا عشر برجاً، والسنة إثنا عشر شهراً، والنهار إثنتا عشرة ساعة، وكل شيء مركب من إثني عشر جزءاً من هذا الكون المخلوق، والأئمة إثنا عشر سبطاً إماماً، ولم يكن بعد زمن رسول الله غير علي وأبنائه من فاطمة، وأحفادهم من الحسين متصفين بهذه الصفات الطاهرة، وفيهم صفة الامامة وهي العلم والزهد والتقوى والكرم والشجاعة، وهي صفات الأسباط، فاتخذ المسلمون المؤمنون علياً وأولاده وأحفاده من فاطمة بنت النبي، ومن ذرية ولدها الحسين إثني عشر إماماً أسباطاً، وظهرت هذه الفكرة بعد زمن النبي، وقد أشار إليها في حياته، وكانت أسماء الأئمة موجودة ومكتوبة في اللوح الذي وجد عند فاطمة، حسب ما أوحى إلى النبي، وكان قد قرأ أسماءهم جابر بن عبد الله الأنصاري، وكانت أسماؤهم مذكورة أيضاً في كتب المجوس أجداد سلمان الفارسي، فأسلم مجوس فارس من بعد سلمان، واتخذوا علياً ومن أولاده وأحفاده اثني عشر اماماً أئمة أسباطاً، وقد لاقا أسباط أهل البيت في حياتهم ما لاقاه أسباط بني اسرائيل، وقد قتلوا وشردوا وزجوا في السجون حتى ماتوا مظلومين أهل بيت رسول الله فقام الأعاجم بعمارة قبورهم ومدافنهم وأضرحتهم من بعد وفاتهم، وشيدوا مقاماتهم، وطلوها بالفضة والذهب والياقوت، فوضعوا جميع أموالهم على عمارة قبورهم وأضرحتهم ومقاماتهم، حتى وضعوا تيجان ملوكهم

على أضرحتهم ، وهم إثنا عشر إماماً أسباطاً من بعد النبي العربي الكريم عليه الصلاة والسلام .

كما في أنبياء بني اسرائيل فعلى هذا الطريق ذهب أكثر المسلمين والمؤمنين والعجم والفرس على هذا ، وأما الأعاجم الترك وغيرهم في شمال آسيا من المسلمين فأخذوا ضد هذه الفكرة وضد هذه العقيدة كرهاً بالأعاجم الفرس فاتخذوا الخلفاء أئمة وأسباطاً من غير ذرية النبي حتى ولو كان يزيد فهو عندهم مقدس هو وأبوه معاوية وقد وقعت حروب طاحنة بين العجم الفرس والأعاجم الأتراك بسبب هذه الاعتقادات وهذه المذاهب فمن هنا افرق المسلمون إلى فرق عديدة ومن هنا يمكن للمسلم المؤمن أن يميز بين الحق والباطل ويرى الحق في جانب الفريقين وهكذا انقسم المسلمون بسبب الأعاجم الترك والأعاجم الفرس ولكل فريق أتباع وأصحاب فالعراق أتبعه علياً وأولاده وفارس كذلك مشى على هذا ومصر كانت متبعة هذه الطريقة وهذا المذهب كان إلى زمن الفاطميين ولكن بعد أن تغلب عليها صلاح الدين الأيوبي صدها عن ذلك وغير رأيها في أهل البيت لأنه كان موالياً لمعاوية ومن أتبعه من الأعاجم الترك وعرب الحجاز والجزيرة في الشام وغيرها أتبعوا طريقة معاوية ثم نشأ عن هذا التسنن والتشييع فهذا من شيعته وهذا من عدوه ، (صدق الله العظيم) وكان السبب في انقسام المسلمين معاوية بن أبي سفيان وقومه من بني أمية لأنهم كانوا أعداء النبي وأعداء أهل بيته الطاهرين .

فكان إسلام بني أمية كرهاً لا عن عقيدة في الدين والإسلام بل اقتضت مصلحتهم أن يدخلوا في الدين الإسلامي مرغمين حتى كان معاوية يعلن أنه لا قرابة لرسول الله وليس له أولاد ولا أحفاد ولا أئمة ولا أسباط ولا محبة واجبة له ولا لأهل بيته وتابعه على هذه العقيدة أتباعه وأصحابه رعاع الشام وحصص ونواحيها والجزيرة في الحجاز واتصلت هذه العقيدة في آسيا الصغرى وغيرها من بلاد كابل وقوقاس وإلى هذا اليوم الخلاف قائم بين الطرفين ولا بد للمؤمنين أن يتبعوا العقيدة الصحيحة والمذهب الإسلامي الصحيح وهكذا ..

الحق أحق أن يتبع :

وهي مذهب أهل البيت الأئمة الطاهرين من أهل بيت النبي الكريم والأسباط منهم حسب ما ذكروا ورسموا في الكتب المنزلة على الأنبياء وكتب المجوس وكان علي عليه السلام قد اجتمعت فيه الصفات الحسنة ولم تجتمع في شخص سواه من بعد رسول الله فكان فيه صفة الأولياء وصفة الأصفياء والأوصياء وصفة الفلاسفة والحكماء وصفة الزهاد والعباد وصفة العطف واللين والرفقة على الفقراء والمساكين، وكان يقول في بيان فضله في بعض خطبه: أنا موسى وهارون أنا داود وسليمان أنا عيسى الزمان أنا مكسر الأصنام أنا عابد الرحمن حق عبادته معناه ما عبد الله حق عبادته بعد رسول الله إلا علي بن أبي طالب والأصنام قد كسرها بيده في زمان رسول الله وهكذا ستكسر الأصنام من بعده وتحطم الأديان التي لم تكن على منهاج الاسلام الصحيح ومعنى أنا موسى وهارون أنه هو وارث علم الأنبياء والأوصياء من بعد رسول الله وكان محي علي بن أبي طالب إلى بلاد الشام لحرب معاوية لا حاجة إلى ملك ولا طمعاً في دنيا بل كان يريد أن يزيل العقبات التي وقفت في طريق الاسلام ويقضي على الديانات المضادة للإسلام كما أزالها من العراق وبلاد فارس فاتبعته العجم الفرس من مجوس وغيرهم عندما رأوا ما له من علوم وكرامات وشجاعة كما قدمنا من صفاته وإن أرض فارس أول أرض عرف الله فيها وعبد فيها من بعد الهند ونزلت عليها كتب من الله ودرست وكانوا علماء حكماء وفلاسفة كما وصفهم الامام علي أنهم أهل علم وحكمة ومنهم زرادشت، وقال النبي في حقهم: لو كان العلم في الثريا لنالته يد من فارس فاحتل الامام علي تلك البلاد بعلومه وشجاعته وجميع صفاته وهي مذكورة عندهم وفي كتبهم فقد عرفوه من قبل أن يولد وعرفوا النبي (ص) كذلك حسب الأدلة والعلامات التي كانت لديهم وفي كتبهم ويمكن أن يقال أن بلاد فارس هي الأصل للأديان الالهية والتقاليد الانسانية لأن أساس العبران والسريان والفينقيين كلها مشتقة عن بلاد فارس، وهي البلاد التي وراء النهرين كما يعبرون عنها في التاريخ فيكون أصل العبران والسريان وفينقيا من هناك ثم

هاجروا إلى بقية البلاد والأمصار والأقطار فالامام علي احتل المركز الأساسي الأصيل لهذه الأديان وأراد أن يقضي على الأديان المخالفة للإسلام وهو دين الحق وأبوكم ابراهيم هو الذي سماكم المسلمين وابراهيم جاء من وراء النهرين فبعث الله محمدا بالاسلام حتى يظهره على الدين كله يعني يظهره على جميع الأديان في جميع الاقطار كما قال تعالى: (هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) ولكن معاوية وقف في طريق ذلك وصد الامام علي ان يدخل بلاد الشام ونواحيها من فلسطين ولبنان وغير ذلك من البلاد التي كانت تظهر دينا غير دين الاسلام ولكن صده معاوية بالمكر والحيلة والخدعة فظهر معاوية واصحابه انفسهم انهم مسلمون لا يجوز قتلهم وقتلهم فانخدع اصحاب علي ورجعوا الى العراق واستقرت مبادئ علي وعلومه بالعراق وبلاد فارس وهم متبعوه على الحق والاسلام الذي لا يشوبه شيء من الشك والريب ولو كان علي واصحابه دخلوا بلاد الشام وفلسطين ولبنان لكان قضى على اليهودية وعلى السريانية وغير ذلك من الأديان المضادة والمعاندة للإسلام بما عنده من علوم واقدام وشجاعة ومقدرة على ذلك وكان ارجعهم إلى الدين الحق الذي هو دين الانسان من يوم وجد على ظهر الأرض ولعله كان التأخير إلى وقت ظهور المهدي وعيسى مرة ثانية وعزير كذلك، فيعرفان أن الدين الحق هو الذي أسسه محمد بن عبد الله وأيده علي بن أبي طالب الذي كان سره مع موسى بن عمران ففلق له البحر حتى انتصر على فرعون ومع داود فقتل جالوت، ومع سليمان فسخرت له الجن والرياح، وكان سره مع عيسى بن مريم فيبريء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله تعالى، وكان سره مع نوح ومع ابراهيم ومع الأنبياء والمرسلين وكان يقول علي بن أبي طالب أنا عيسى الزمان، أنا صاحب البرهان، أنا عابد الرحمن وكان عنده علم الكتاب، وهو الامام المبين كما قال تعالى: ﴿وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾.

عظمة علي عليه السلام:

قال رسول الله (ص) في حق علي بن أبي طالب كما نقل عنه فقال من

أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في عزمه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى في شجاعته وإلى داود في بطشه وإلى سليمان في ملكه وإلى أيوب في صبره وإلى عيسى في زهده فليتنظر إلى علي بن أبي طالب، يعني بهذا الكلام أنه من كان على دين موسى أو على دين عيسى بن مريم أو أي دين غير الاسلام فليتبّع الدين الاسلامي الذي أيده وحققه علي بن أبي طالب وهكذا أقوال كثيرة في حق علي قد ذكرتها العلماء والحكماء يريدون بذلك أن يعرفوا حقيقة علي وأسراره وأسرار علومه ولكن تلك الذات بقيت أسرارها مخفية وعلمه لم يظهر منه إلا قليل حتى هو عليه السلام لم يحط بسر ذاته ما هي إلا الله ورسول الله ولذا كان النبي يقول له: يا علي ما عرفك حق المعرفة إلا الله ورسوله وكان النبي في كل نبوته يرشد الناس إلى هذا السر الذي في علي بن أبي طالب وكان أصحاب علي وأنصاره من بعده كلما أرادوا أن يبدو شيئا من علومه وأسراره قتلوههم وصلبوههم على جذوع النخل هكذا كان معاوية وقومه من بني أمية وبني مخزوم حتى هذا اليوم فإن الفئة المناصرة لعلي وأهل بيته والمتبعين طريقته يتاحشون أن يبدو شيئا من علومه وكراماته وسيرته الحسنة وأخلاقه الطيبة حتى ظهرت في هذه الأيام فئة غير اسلامية تذكر فضائله وأسراره وتبين حقيقته بأعظم بيان وهذا جرداق أدهش العالم في كتابه في الامام علي بن أبي طالب وغيره وغيره كذلك من غربيين وشرقيين وربما يناهم الخير لذلك.

محمد بن أبي بكر:

كانت مصاحبته لعلي بن أبي طالب ومكاتبته إلى معاوية يذمه ويمدح فيه الامام علي بن أبي طالب ويطلب من معاوية أن يتبع علياً وان الحق لعلي أولاً وأخيراً وان ابن أبي بكر كان يرى الحق في جانب علي بن أبي طالب، وهذا رواه نصر بن مزاحم فنقول في هذا الموضوع أنه كان لعلي أولاد كثيرون غير الحسن والحسين وكانت عدة أولاده «٢٦» ستة وعشرون ولداً ما بين ذكر وأنثى ولكنهم لم يكونوا أسباطاً وأئمة ولا أوصياء يتقلدون أعباء الخلافة

والامامة إلا الحسن والحسين وكان لهم فضل وعلم وشجاعة مثل محمد بن الحنفية وان زعمت الكيسانية بامامة محمد بن الحنفية. وكانت أمه خولة الحنفية وكانت فاضلة تقية نقية ولكنها ليست مثل فاطمة الزهراء وكذلك أم البنين أم العباس فهي مثل غيرها من نساء علي غير فاطمة الزهراء عليها السلام وكان محمد بن أبي بكر ربيباً لعلي وأمه أسماء بنت عميس وقد توفي عنها أبو بكر فتزوجها الامام علي من بعد أبي بكر وكان ولدها محمد صغيراً دون البلوغ فترى وترعرع في بيت الامام علي بين أولاده وأحفاده وهو فضيلة لعلي وذخيرة لأبيه، فلربما ينفع أباه لأن الولد الصالح قد ينتفع به أبواه في الآخرة، وكانت أمه غير أم عائشة فأم عائشة قد توفيت في حياة أبي بكر في طليعة أصحاب علي فإنه كان يرى الحق في جانب علي أولاً وأخيراً وهو الذي أشعل الثورة في المدينة صد بني أمية وقتل عثمان مع الذين قتلوه ولما وقع الخلاف بين علي ومعاوية على الخلافة وعصي معاوية وتمنع عن بيعة علي، كتب اليه محمد بن أبي بكر كتاباً فيه تهديد وتعنيف ويحثه على البيعة لعلي وان علياً هو المقدم في الخلافة والامامة فكتب اليه: من محمد بن أبي بكر الصديق إلى الغاوي معاوية بن صخر أبي سفيان سلام على أهل طاعة الله ممن هو سلم لأهل ولاية الله. أما بعد فإن الله تعالى بجلاله وعظمته وسلطانه وقدرته خلق خلقاً بلا عنت ولا ضعف في قوته ولا حاجة إلى خلقهم ولكنه خلقهم عبداً له وجعل منهم شقياً وسعيداً وغوياً ورشيداً، ثم اختارهم على علمه فيهم فاصطفى وانتخب منهم محمداً (ص) فاخصه برسالته واختاره لوحيه واثمنه على أمره وبعثه رسولاً نبياً بشيراً ونذيراً ومصدقاً لما بين يديه من الكتب المنزلة ودليلاً على الشرائع فدعا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة فكان أول من آمن وأجاب وأتاب وصدق ووافق واسلم وسلم أخوه وابن عمه علي فصدق بالغيب المكتوم وآثره على كل حميم فوقاه كل هول وواساه بنفسه في كل خوف فحارب حربه وسالم سلمه فلم يبرح باذلاً لنفسه في ساحات الحرب وساعات الروع ومقامات النضال حتى برز سابقاً لا نظير له في جهاده ولا مقارب له في فضله. وقد رأيتك تساميه يا معاوية وأنت أنت وهو هو المبرز السابق أول الناس اسلاماً وأصدق الناس نية وأطيب الناس ذرية وأفضل الناس زوجة وخير الناس ابن عم وأنت اللعين ابن اللعين على لسان خير النبيين ثم لم تزَلْ يا

معاوية أنت وأبوك تبغيان الغوائل لدين الله وتجهدان على إطفاء نور الله وتجمعان على ذلك الجموع وتبذلان فيه المال وتحالفان فيه القبائل وعلى ذلك مات أبوك وعلى ذلك خلفته أنت والشاهد عليك بذلك من يأوي ويلجأ إليك من بقية الأحزاب ورأس النفاق والشقاق لله ولرسول الله والشاهد لعلي مع فضله المبين وسبقه القديم أنصاره الذين ذكروا بفضلهم في القرآن الكريم فأثنى عليهم من المهاجرين والأنصار فهم معه عصائب وكتائب حوله يجالدون بأسيا فهم بين يديه ويهرقون دماءهم دونه يرون الفضل في اتباعه والشقاء في خلافه فكيف يا لك الوليل تعدل نفسك بعلي وهو وارث رسول الله ووصيه وأبو سبطيه وأول الناس اتباعاً له وآخرهم به عهداً يخبره بسره ويشركه في أمره وأنت عدوه فتمتع بباطلك ولیمدد لك في غوايتك ابن العاص فكان أجلك قد انقضى وكيدك قد وهى وسوف يستبين لك لمن تكون العاقبة العليا وأعلم أنك تكايد ربك الذي قد آمنت كيده وآيست على روحه وهو لك بالمرصاد وأنت في غرور وبالله وأهل رسوله عنك الغنى والسلام على من أطاع وأتاب واتبع الهدى فأصاب. هذا كتاب محمد بن أبي بكر الصديق إلى معاوية وهو كتاب عظيم من رجل عظيم يرى الحق لأهل بيت النبي (ص) من بعده وهو أخو عائشة من أبيها فأمه غير أم عائشة وكان محمد بن أبي بكر يقدم علياً على أبيه كما يظهر من بعض كلامه في هذا الكتاب وغيره كما رواه ابن مزاحم في وقعة صفين جواب معاوية على كتاب محمد بن أبي بكر فكتب إليه الجواب من معاوية بن أبي سفيان إلى الزاري على أبيه محمد بن أبي بكر سلام على أهل طاعة الله وأوليائه أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر فيه ما الله أهله في قدرته وسلطانه وما اصطفاه به نبيه مع كلام الفتنة ووضعت له لرأيك فيه تضعيف ولأبيك فيه تعنيف ذكرت حق علي بن أبي طالب وقديم سوابقه وقرابته من رسول الله ونصرته له ومواساته إياه في كل خوف وهول واحتجاجك عليّ وعتبك لي بفضل غيرك لا بفضلك فأحمد الله صرف الفضل عنك وجعله لغيرك وأعلم أننا قد كنا وأبوك معنا في حياة نبينا نرى الحق لعلي بن أبي طالب وهو حق لازم قد اعترفنا به وفضله مبرزاً علينا فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه وأتم له ما وعده وأتاه ما عنده وأظهر دعوته وأفلج حجته قبضه الله فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزّه وخالفه على ذلك اتفقا واتسقا ثم دعواه إلى أنفسهما

فأبطاً عنها وتلكاً عليهما فهما به الموم وأرادا به العظيم فبايع وسلم لهما فلا يشركانه في أمرهما ولا يطلعانه على سرهما حتى قبضا وانقضى أمرهما ثم قام بعدهما ثالثهما عثمان بن عفان يهتدي بهديهما ويسير بسيرتهما فعبته أنت وصاحبك حتى طمع فيه الأقاصي من أهل المعاصي وبطنتها وأظهرتما عداوتكما وغلكما حتى بلغتما منه مناكما فخذ حذرک يا ابن أبي بكر وقس شبرک بفترک أنك تقصر عن من تساوي أو توازي من لا تزن الجبال حلمه، ولا تلين على قصر قناته ولا يدرك ذو مدى أناته، أبوك مهد مهاده وبني ملكه وشاده فإن يكن ما نحن فيه صواباً فأبوك أوله وإن يكن جوراً فأبوك أسسه ونحن شركائه وفي هديه أخذنا وبفعله اقتدينا ولولا ما سبقنا إليه أبوك ما خالفنا ابن أبي طالب وكنا سلمنا إليه الأمر ولكن رأينا أباك فعل ذلك فاحتدنا بمثاله واقتدينا بفعاله فعب أباك أو دع والسلام على من أناب ورجع عن غوايته وتاب. فكان معاوية بنى ملكه على هذا الأساس فان كان الخلفاء المتقدمون عليه على حق فهو على حق وإن كانوا على خطأ فهم سبقوه فالهنا له والعبء على غيره فإلى هذا استند وعليه اعتمد وهذه محاولة فاشلة وخاسرة وقد نبش معاوية أساس الخلافة والخلفاء ومن ذلك اليوم ظهرت العداوة والبغضاء بين المسلمين والمؤمنين وبدأ التناوب والتباعد بينهم من ذلك اليوم وكان السبب في ذلك معاوية ولولا معاوية كان المسلمون جماعة واحدة ولم يكن افتراق بين المسلمين في زمن علي لأنه أخذ زوجة أبي بكر من بعده ومحمد بن أبي بكر تربى في بيت علي وزوج ابنته أم كلثوم من عمر بن الخطاب وسمى أولاده باسماء الخلفاء فالذي سبب التباعد بين المسلمين وفرق شملهم معاوية عندما خرج على علي بن أبي طالب في بلاد الشام وحارب الامام علي في صفين ثم ظهرت الأعاجم الأتراك فاتبعوا خطة معاوية وظهرت الأعاجم الفرس فاتبع علي بن أبي طالب ومن هذه وتلك نشأ التباعد بين المسلمين ونشأ التسنن والتشييع وهكذا

البحث والحديث عن فضل الامام علي عليه السلام وقد اشتهر الامام علي في الشجاعة والفصاحة والكرم والزهد في هذه الدنيا يقول المؤلف فكيف انكروه وما عرفوه وهو لعمري غرة فخر الانوار ودرة بحر الاسرار وزبدة محض الاخبار ومعرفة اسرار الجبار لاله النهج الاشم وفي صدره الاسم الاعظم والترياق الاكبر ولكن ذا المذاق الردي والصدر الشجي لا يفرق بين الحنظل والسكر ولما كانت فيه هذه المواهب من العلم المخزون والسر المصون كما قال النبي (ص) انا مدينة العلم وعلي بابها انكرتها العقول لقصورها عن ارتقاء اعلى قصورها وصعقت عند سماع نفحة صورها فالغالي والقالى هلكا في بحر الافراط والتفريط والموالى وقف عند ظاهر التشكيك وقعد عن البحث عن تلك المطالب والعارف العالم لحقهم نظرا الى ما فضلوا به من المواهب الالهية والاسرار الربانية فعرف انهم اسرار الواحد الاحد وان ظاهرهم باطن الخلائق وباطنهم عين الحقائق وغيب الاله الخالق فعلم في قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو فهم مفاتيح الغيب غيب الله التي لا يعلم فضلها وسرها الا الله وان رفيع شرفهم لاتناله ايدي العقول علاء وخفي سرهم لاتدرك الافهام والاهوام معناه ولذا قيل في الحكمة لاتحدث الناس بما سبق الى العقول انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من اسمعته نكرا يوسعك منه عذرا وليس كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال تجد له رجال وقال ابن عباس للنبي (ص) يا رسول احدث الناس بكل ما اسمع فقال نعم الا ان يكون حديثا لاتبلغه العقول فيجد السامع منه ضلالة وفتنة وقال رجل للصادق اخبرني لماذا رفع النبي (ص) عليا على كتفه قال ليعرف الناس مقامه ورفعته فقال زدني يا بن رسول الله فقال ليعلم الناس انه احق بمقام رسول الله فقال زدني فقال ليعلم انه امام بعده وانه العلم المرفوع فقال زدني فقال هيهات لو اخبرتك بكنه ذلك لقلت ان جعفر بن محمد لكاذب في قوله او مجنون وكيف يطلع على الاسرار غير الابرار وقال علي بن الحسين زين العابدين:

اني لاكتم من علمي جواهره كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا وقد تقدم في هذا ابو حسن الى الحسين واوصى قبله الحسن وقد كان رسول الله يقول للناس ان عليا وليكم من بعدي فيعرضون ولا يسمعون لا يدركون السر الذي

وجد في علي بن ابي طالب لا يوعون ولا يسمعون قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون ثم يتلو عليهم منادي الحال وهم لا يشعرون يعرفون نعمة الله ثم ينكرون واكثرهم للحق جاهلون وروي عن جابر بن عبد الله الانصاري ان رسول الله قال لعلي يا علي انت الذي احتج الله بك على الخلائق حين اقامهم اشباحا في ابتلائهم في عالم الذر فقال لهم الست بربكم قالوا بلى ومحمد نبيكم قالوا بلى وعلي امامكم قالوا بلى ولكنهم في الدنيا انكروها كفروا عنادا الا القليل منهم وهم اصحابك المخلصون الذي لا خوف عليهم ولا يحزنون وقال في كتاب بصائر الدرجات عن رسول الله انه قال يا علي والذي بعثني نبيا بالحق واصطفاني على سائر الخلق انك لو صبيت الدنيا على المنافق ما احبك ولو ضربت جشوم المؤمن ما ابغضك فلا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رسول الله قال المخالف لعلي من بعدي مشرك وغادر والمحب له مؤمن صادق والمبغض له منافق والمحارب له مارق والراد عليه زاهق والمقتفي اثره لاحق فوجب علينا تنزيه الدين عن المنافقين والملاحدين والجاحدين واعتذاراً الى المؤمنين اني سأورد في هذه المقالة لمعة من خفي الاسرار ومكنون الاثار وبواطن الاخبار وأحيط عن محياها سدف الخفاء ليبدو للطالب شهاب الاقتداء في سماء الليلة الليلاء فاذا اتضحت بذلك خفايا الأسرار وكشفت عن دررها اصداف الاثار وبان بيان البيان لمن ينظر فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر:

علي تحت القوافي من معادنها وما علي أن لا يفهم البقر

ولما كان علم الله وسره مودعا في خزانة علم الحروف وهو علم مخزون في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون ولا يناله الا المقربون لانه منبع اسرار الجلال ومجمع اسمه الكمال افتتح الله به السور واودعه سر القضاء والقدر في الحروف والحروف مأخوذة من الالف والالف من النقطة والنقطة هي سر الاسرار والفعل المطلق والوجود المطلق بمعنى أن الألف يمتد إلى الباء وإلى كل الحروف حديث اظهار بعض من علوم الامام علي عليه السلام قال رسول الله انا مدينة العلم وعلي بابها.

قال في خطبة وهو على المنبر في مسجد الكوفة .

الحمد لله خالق السموات وفاطرها وساطح المدحيات ووازرها وموطىء الجبال وقافرها ومهجر العيون وناقرها ومرسل الرياح وزاجرها ومدبر الافلاك وميسرها ومقسم المنازل ومقدرها وناهي العواصف وأمرها ومزين السماء ومنورها ومحدث الاجسام ومقدرها وضامن الارزاق ومدبرها ومكرر الدهور ومكورها ومورد الامور ومصدرها .

أحمده على البلية وتواترها واشكره على نعمائه واوامرها واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له شهادة تؤدي الى السلامة ذاكرها واشهد ان محمدا عبده ورسوله لما سبق في الرسالة وذاخرها ورسوله الفاتح لما استقبل في الدعوة وناشرها .

ارسله الى أمة قد شعر بعباده الاوثان شاعرها واغلطنس بعبادة الاوثان ماهرها وتفجر لجح غي الجهالة شادرها وفجره بعما الشبهات فجورفاجرها وهدر على لسان الشيطان بقبول العصيان طائرنا وتنسم اكام الاحكام بزخرف الشقايق ماكرها فابلغ في النصيحة واوفرنا وغاص لجح بحار الضلال وغامرنا وانا منار اعلام الهدى ومنابرنا ومحى بمعجز القران دعوى الشيطان ومكائرها وارغم غوات العرب وكافرها حتى اصبحت دعوته بالحق يؤلي دابرنا وحجته بالصدق بقول شاعرها وينطق ناصرنا وشريعته المطهرة يفخر بها فاخرها .

ايها الناس سار المثل واقدم الوجل واقترب الاجل وصمت الناطق وبصق الراهق وحقق الحقائق والحق اللاحق وثقلت الظهور وتفاقمت الامور وحجب السرور واحجم المغرور وارغم المالك وصنعت المسالك وسلك الحالك وهلك الهالك وغمرت الفرات وكثرت الحشرات واكدت الغمرات ولقت العترات وقصر الامد وتأوه الاود ودهش العدد واوحش العبد وهيجت الوسائس وذهب الهواجس وعطل العساس وجدل المنافس ولاحت الامواج وخفيت الفجاج وضعف الحجاج واطرح المنهاج واشتد العزم واتحف الانام ودلف الاثام وازلف الخصام واختلف واشتد الطلب وصحب الوصب ونكس الهرب وطلبت الديون ويكت العيون وفتن المفتون وسكت المغبون وشاط الشطاط وشط النشاط وهاط الهياط وضبط العياط وعجز المطاع وصلت الرقاق واطلم الشعاع وصمت

الاسماع وذهب العفاف ورغب الخلاف وسمح الانصاف وامرح النفاق واستحوذ الشيطان وعظم العصيان وسلمت الخصيآن وحكمت النسوان وهدت الاحراز وفدحت الحوادث ونفت النافث وعبس العبس وهجم الرأس وخافت الاعجاز وظهر الايجاز وبهر الرجاز واختلف الهوى وعظمت البلوى واشتدت النكرى واستمرت الدعوى وقرض القارض ورفض الرفض.

وقعد الناهض وسفه الفارض ولحظ اللاخط ولمض اللامض وعض الشاخط ورض الفاطط وتلاحم الشداد وثقل الحاد وعز النفاذ ووبل الرذاذ وعجت الغلاة ونحبت المفلاة وتسنت الغلاة وعجعت الولاة وتضاءل الباذخ وتجهرم السالغ ونفخ النافخ رزلزلت الأرض وضيع الفرض وحكم الرفض ونجم القرض وقلت الأمانة وبدت الخيانة ونحبت الصيانة وغرت الدهانة واتحد النبض واذاغ القبيض وكدتم الحيض وكثكت المحيض وقام الادعياء ونال الاشقياء وتقدمت السفهاء وتأخرت الادعياء ونال الاشقياء الاشقياء وتقدمت السفهاء وتأخرت العلماء ومادت الجبال وثلث الاثكال وسبع الهكال وشعشع الوبال وساهم الشحيح والعن النصيح وقهقر الجريح واخر النجيج وكفكف البزوع وخدخد البلوغ ونطق المثرع وتكتك المولوع وفدغد الموعود وقدقد الديجور وافره المأثور ونكت المأجور وغلس العبوس ونكس الهموس وناث العكوس واجلب الناموس ودعدع الشقيق وجرثم الانيق وجنجب الطريق وراد الرايد وقاد القائد وجد الجد وحد الحد وسد السد وعرض العارض وقرض القارض وسار الرابض ووقف الراكض وظل الظل وعل العل وفضل الفضل ونال المثل وشت الشتات وتصرم النبات وسمت السمات واخرت الديان، وكد الهرم وفصم الوصم واستب الوصم وسوم الندم وآب الذاهب وذاب الذائب ونجم الثاقب ووصب الواصب وازور القران واحمر الدبران وسدس الرطان وربع الزبرقان وثلث الحمل وساهم زحل وبيته الثور، وغبغب الفشل واقبل الفرار ونصبت الحفار وصنع الديجار واوثب الفرار وكملت الفترة وسدت الهجرة وعزت الكثرة وغمرت الغمرة وظهرت الافاطس فحسمت الملابس يؤمهم النكاكس ويقدمهم العبابس فيمتدحون الجزائر ويقدعون العشائر ويهتكون الحراير ويفتحون كيسان ويخربون خراسان ويفرقون الجلسان ويلجون الدوسيان فيهبون الحصون ويظهرون المصون ويقصون الغصون ويفررون

المعون ويفتحون العراق ويهيجون الشقاق ويتبرون النفاق بدم مراق فآه ثم آه
لعريض الافواه وذبول الشفاء.

ثم الفت يمينا وشمالا وتنفس الصعداء وتأوه انينا وتأفف حزينا وتلملم
دنفاً وتوجد آسفاً وتنفس جزعاً وتغير خضوعاً فقام إليه سويد بن نوفل
الهلائي فقال يا أمير المؤمنين أنت حاضر لما ذكرت وعالم به وبتأويل ما
أحبرت فالتفت إليه عن كذب ورمقه بعين الغضب ثم قال له ثكلت الثواكل
ونزلت النوازل يا بن الخبايث والمكذب الناكث يسقم بك الطول
ويغلبك الفول أنا سر الاسرار أنا شجرة الانوار أنا خليل جبرائيل أنا صفى
ميكائيل أنا شريف الذات أنا محدث النبات أنا البرق اللموع أنا السقف
المرفوع أنا قمر السرطان أنا شعري الزبرقان أنا اسد الشرى أنا سعد الزهرة
أنا حمل الاكليل أنا عطارذ التفضيل أنا قوس العراك أنا فرقد السماك أنا
صريح القران أنا عيون الميزان أنا مصاحب الجديدين أنا اسير اليدين أنا
ذخيرة المؤمن الشكور أنا منزل الزبور أنا مفيض الفرات أنا معرب التوراة
أنا صاحب التأويل أنا مفسر أصف هود أنا مؤمن ال فرعون ومبعوث
إسرائيل أنا شبير الشرك أنا مستخلص الاسلام من الشرك أنا جرجس الفرنج
أنا عقد الايمان أنا محارب الجن والفيلان أنا بدر البروج أنا مولى الاعاجم أنا
روشان التراجم أنا اورب الزبور أنا حجاب الغفور أنا صفوة الجليل أنا ابليا
الانجيل أنا دود الذي قتل جالوت أنا سليمان سخرت له الريح أنا مؤاخي
موسى ويوشع بن نون أنا عيسى الزمان أنا حاميم والقرآن العظيم أنا ياسين أنا
نون والقلم وما يسطرون أنا شقيق الرسول أنا بعل البتول أنا شيث البراهمة أنا
سعد اليعاقبة أنا بطرس الروم أنا ابن الماضي أنا مهدي الامم أنا اسد الله أنا
وجه الله أنا الذي قيل في حقه لافتى الا علي ولا سيف الا ذو الفقار أنا الذي
قيل في شأنه انت مني بمنزلة هارون من موسى أنا ليث بني غالب أنا علي بن
ابي طالب فصاح السائل صيحة عظيمة وخر مغشياً عليه فحركوه اذا هو ميت
ثم قال أمير المؤمنين في خطبة ثانية.

الحمد لله بارىء النسم ورازق النعم والصلاة والسلام على السيد الاعظم
والنور الاقوم سيد العرب والعجم ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن

طرق السماء فاني اعلم بها من طرق الارض وان بين جنبي علوما كالبحر الزاخر فنهض الراسخون من العلماء والمهرة من الحكماء وأصدق به الكل من العلماء وجعلوا يقبلون يديه وموطىء قدميه ويقسمون بالاسم الاعظم عليه بان يتم كلامه ويكمل خطابه فتكلم فيه رموز واشارات الى الحوادث التي تكون في هذا الزمان وغيره وان الدنيا ستفنى قريبا ويهلك الانسان عن هذه الارض بسبب افعاله الشريرة وهذا تحليل لبعض الايات الكريمة والرموز العظيمة .

قال الله تعالى ومرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يخرج منها اللؤلؤ والمرجان صدق الله العظيم فاطمة حسن محمد علي حسين الفرد اشارة الى البحر الازلي السرمدي والبرزخ اشارة الى السر المحمدي يخرج من بحر الازل اللؤلؤ ومن بحر السرمد المرجان يسين اسم محمد الف لام ميم ملك العرب حاميم حماية دول العرب من دول الكفر والغدر وان محمدا صلى الله عليه واله هو صورة العنصر الاعظم والامام علي هو صورة العقل الكلي وهو العلم الاعلى لهذا العالم فاطمة هي صورة النفس الكلية وهي اللوح المحفوظ الحسن هو صورة العرش الحسين هو صورة الكرسي الاثمة الثمانية من ولد الحسين هم حملة العرش ويحمل عرش ربك يومئذ ثمانية والامام المهدي صورة العالم الدنيوي والامام علي عنده علم الحروف من العلم المخزون والسر المصون وقال الامام علي لو فسرتم لكم حرف باء من بسم الله لجعلت منها سبعين حمل بعير والله اعلم بالقول والتفسير وهو بكل شيء خبير بصير.

وهذا نعت الاكوان من بروج الزمان من جفر الامام علي عليه السلام تنفجر منه ينابيع الكشف والبيان في معرفته حوادث الزمان وظهورها بما قضى الله واراد بالعباد ووقت الوقت بحكمته الختم وقضائه الجزم والقانون القويم والصراط المستقيم قد سيرت فيه الأقاليم السبع وأحوالها والخلفاء وفعالها والملوك وسلوكها واهل البلاد واتباعها وملوك الحصون واشياعها وقواد العساكر واسرارها والمهدي وزمانه والدجال واوانه والسفياي وظهوره والمهدي وولوجه والحارثي وشره والكرماني وخرابه والتتري وشره والمصري ومكره والعراقي وجوره والفارسي وتمرده والعثماني وزمانه والنصراني واعلامه والبلغاري وشأنه والاصفهاني واحتياله ونزول عيسى بن مريم وظهور يسع وقتل العليج الاشقر

وظهور بني الاصفر وياجوج وماجوج وسد الاسكندر وخراب البلاد وهدمها
 وطلوع الشمس من مغربها والدابة من مشرقها وانقطاع الجهاد وانقراض العباد
 ونزول الروم في بلاد العرب والملحمة العظمى بمرج عك وخسف وزلازل
 وظهور النار والدخان في اخر الزمان والغلاء العام في كل مكان وخسف وزلازل
 في بلاد خرسان وخراب الشام والنار تظهر في المغرب والمشرق ويكثر الهرج
 والمرج والفرج والغناء والفساق في الشوارع والاسواق وتظهر الرايات السود
 بالعساكر والجنود ويقوم الخرساني ويموت التركماني ويظهر الشتاء بالصيف
 والصيف بالشتاء وتظهر المجان المطوقة بسهامها المخرقة وقنابلها المحرقة فيظهر
 العالم ويسكت الظالم وتنعكس الامور ويفر المحصور ويصير العباس امام الناس
 وتفتح المراكب البحرية المدينة المصرية ويكون الولد غيضر والمطر فيض وتملك
 الجزائر وتهتك الحرائر ويظهر الشقاق والنفاق بارض العراق ويفتح حاجم بلاد
 الهند ويسد بلاد السند ويحكم الصبي صاحب الوجه البهي ويعبر الفرات
 راعي الفلاة ويموج البحر ويجف النهر ويهدم القصر ويظهر النصر يوم الجمعة
 بعد صلاة العصر ويظهر الاعور في المرج الاخضر وتظهر الكنوز وتفك الرموز
 وتحكم اللعجوز وتظهر الرجال كالسبع الشداد وتقتل الحريم والاباء والاولاد
 ويجلس على السرير من الذين مسخوا قردة وخنازير ويكون الحرب في البحر
 ويفروا مجرى النهر واذا صافح الحمدي اخاه الحمدي صارت مروج العرب
 وصحرائها انهارا ورياضا وازهارا وغير ذلك من الامور الجسام اخر الزمان
 والحروب العظام والله اعلم بالصواب.

والسخر من هذا السر الباهر في الزمن الغابر اظهر العلوم الجسيمة
 الفاتحة لابواب المدينة لايمسه الا ناسوني ولا يظفر به الا لاهوني وهذا هو
 العلم الذي خص الله به ال محمد والعلم الذي قال النبي صلى الله عليه واله
 انا مدينة العلم وعلي بابها.

يا رب جوهر علم لو ابوح به لقتل لي انت ممن يعبد الوثن واستحل
 رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما يأتون حسن وقال علي امير المؤمنين لو
 حدثتكم بما سمعت من فم ابي القاسم لخرجتم من عندي ولم تعوا ذلك
 وجفر الامام علي هو ألف وسبعمئة مصدر المعروف عند علماء الحروف

بالجفر الجامع والنور اللامع وهو عبارة عن لوح القضاء والقدر وعند الصوفية العلم المكنون والسر المصون وقيل باللغة الخفية عند السادة الحرفية هو عبارة عن مفتاح اسرار العيون وقبل مفتاح العلوم ذكره الامام وهو يخطب على منبر الكوفة وقد مر ذكر البعض منه وهذا العلم المكنون هو المشار اليه بقوله صلى الله عليه واله انا مدينة العلم وعلي بابها وكتبه الامام علي حروفا مفرقة على طريقة سفر آدم يعني في جفر اي في ورق وقد جعل من جلد البعير واشتهر بين العلماء بالجفر الكبير الجامع والنور اللامع وقد وجد فيه ما جرى للاولين وما يجري للآخرين والعلماء مختلفون في وصفه وتكسيه فمنهم من فسره وكسره بالتكسير الصغير وهو جعفر الصادق وبعضهم بالتكسير الكبير فسمي الصغير بالجفر الصغير والكبير بالجفر الكبير فاما الجفر الكبير فيخرج منه الف مصدر والجفر الصغير يخرج منه سبعمائة مصدر وجميع الارقام مرتبة على الحروف وله وجوه كثيرة واسرار عظيمة وقال الصادق عندنا الجفر الاحمر وعندنا الجفر الجامع وكانت الائمة الراسخون في العلم يعرفون اسرار هذا العلم العظيم وقد سر الله علمه عن اكثر العلما لما فيه من نتائج السلوك ودوام اعمار الملوك والحكم الالهية وفيه الاسم الاعظم وتاج آدم وخاتم سليمان وكان الامام علي يستعمله عند الشدائد ولما مات سلمان الفارسي في المدائن بارض العراق بعد صلاة العصر فجهز سلمان ودفنه ورجع الى ارض الحجاز في يوم واحد وزمان واحد فصلى المغرب في المدينة فكان قد استعمل هذا العلم وهذا الاسم والله اعلم بحقائق الامور ويمكن ان يكون استعمل هذا العلم في الحروب ايضا والغزوات حيث كان يقتل الاقران والشجعان ولم يقدر احد ان يناله بضربة واحدة فهذا السر المكنون والعلم المصون ويستفاد من الجفر انه سيظهر محمد في اخر الزمان كما ظهر اولا والله العليم بذلك وهذا يكون من باب التناسخ او الرجوع كما يقول بعض الناس بذلك والله اعلم بالحقائق الى هنا انتهى هذا البحث وقد اخذناه من كتب العلماء الباحثين في هذه العلوم وهذه الاسرار التي وجدت في ال بيت النبي صلى الله عليه واله وسلم تسليما كثيرا.

حديث عن النفس واعمالها في الحياة

تاتي النفس في المرتبة بعد العقل وهي جزء من العقل وهي فيض العقل وجزء متمم له وانبثقت عنه فشبت إلى العقل كنسبة العقل إلى الخالق وكنسبة نور الشمس إلى الشمس أو كنسبة ضوء القمر إلى الشمس فإذا امتلأ القمر من نور الشمس حاكى نوره نورها وبواسطة النفس تصل الاجسام الى افضل حالتها فهي الحد الثاني من الحدود النفس الكلية هي الابداع الثاني التي تلقي الموجودات الى الهيولى القابلة للصور.

اما النفوس الجزئية فهي عناصر النفس الكلية ومركباتها المجسمة في العالم الطبيعيات.

ومن الاعمال الصادرة عن النفس القوة الحساسة القوى المدركة لرسوم المعلومات ادراكا روحانيا القوى الفاعلة او القوى الناطقة افعال النفس الانسانية

خمس تدبيرونية واعتقاد وقول وعمل

فالتدبير ما بين الصواب والخطأ

والنية ما بين طيب وخبيث والقول ما بين صدق وكذب والعمل بين خير وشر

وكمالات النفس خمسة صفاء ويقين وطاعة ويقظة ومواظبة ومراتب نقصانها خمسة ظلمة وشكوك ومعصية وغفلة وهجران ومواطى عزها خمسة عادة وهداية ومشاهدة وطاعة وتباعد ومواطى ذلها خمسة قطيعة وضلال وحجة ومعصية وانعكاس ومراتبها خمسة درجة ومكان وبقاء وحركة وصقال فدرجتها العبودية ومكانها تحت العجز وبقائها بالهدبة وحركتها بالامر والنهي وصفائها بالعلم الصحيح والعمل الصالح وتربيتها خمسة بالحكمة والتقيد والمهلة واليقظة والعمل ولذاتها خمسة الفهم والعلم واليقين والايمان والمشاهدة

فلذة العقل الفهم ولذة النفس العلم ولذة الفكر اليقين ولذة القلب الايمان
وهكذا قالت الفلاسفة والله اعلم بالصواب

وقال الشاعر ابو ماضي في اللادري

جئت ولا أعلم من أين ولكني أتيت ولقد أبصرت قدامي طريقاً فمشيت
وسأبقى إن شئت هذا أم أبيت كيف جئت كيف أبصرت طريقي لست أدري
أجدد أم قديم أنا في هذا الوجود هل أنا حر طليق أم أسير في قيود
هل أنا قائد نفسي في حياتي أم مقود أتمنى أنني أدري ولكن لست أدري
وطريقي ما طريقي أطول أم قصير هل أنا أصعد أم أهبط فيه واود
هل أنا السائر في الدرب أم الدرب يسير أم كلانا واقف والدهر يجري في أمور
لست أدري

وكان ابو ماضي يتجاهل ما في الكون فقالوا له اذهب الى اصحاب
الصوامع والاديرة يهدوك الى الصواب فقال عجب اترى الشمس عيون في
براقع والتي لم تتبرقع لاتراها وقال اعرابي وهو يقرص ولدا له قال يا بني ان
الصارم ينبو والجواد يكبو والاثر يعفو فاذا شهدت حربا فرايت نارها تسعر
وبطلها يخطر وبرها يزخر وضعيفها يبصر وجبانها يحسر فالملكث والانتظار
والفرار غير ضار اذا لم تكن طالباً للثار وقال احدهم مفاخرنا للآخر انا اشرف
منك حسبا واثبت منك نسبا واطول قصبا فاجابه الآخر انا فرك واني برّ وانك
لفاجر واني لولود وانك لعافر واني لوفي وانك لغادر

بحث في الوصية عند العرب

قال احدهم وهو يوصي ولد له قال يا بني ان الصارم ينبو والجواد يكبو
والاثر يعفو فاذا شهدت حربا شهدت حربا فرايت نارها تسعر وبطلها يخطر
وبحرها يزخر وضعيفها ينصر وجبانها يحسر فالملكث والانتظار والفرار غير ضار
اذا لم تكن طالب الثار وقالت امرأة لابنتها بعد خطبتها أحد أشرف العرب
اي بنية انك فارقتي بيتك الذي منه خرجت وعشك الذي فيه درجت الى

رجل لم تعرفه وقرين لم تألفه فكوني له امة يكن لك عبدا واحفظي لك خصالا عشرة يكن لك ذخرا الاولى والثانية الخضوع له بالقناعة وحسن الطاعة واما الثالثة والرابعة التفقد لمحط نظره وانفه فلا تقع عينه منك على قبح ولا يشم منك الا اطيب ريح واما الخامسة والسادسة فالتفقد لوقت منامه وطعامه فان بوادر الجوع ملهبة وتفيض مغضبة واما السابعة والثامنة فالاحتباس بماله والارعاء على حشمه وعياله وملاك الامر بالمال حسن التقدير وفي العيال حسن التدبير واما التاسعة والعاشرة فلا تعصين له امرا ولا تفشين له سرا فانك ان عصيت له امرا اوغرت صدره وان افشيت له سره لم تأمني غدره ثم اياك والفرح بين يديه ان كان مهموما ترحا والكآبة بين يديه اذا كان فرحا

حديث المنافرة والمفاخرة بين اشراف العرب

ومن ذلك ما وقع لعامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة العامريين وحديثهم مشهور قالوا ان عامرا وقف لعلقمة يوما يفاخره وينازعه الشرف في قومه وتفاقما بينهما الامر وكان مما قاله عامر فقال له علقمة انا فرك واني بر وانك لفاجر واني لولود وانك لعافر واني لوفي وانك لغادر وهكذا كان العرب يتفاخرون بالشرف والكرم والوفاء والشيم وهكذا تكرر لما تقدم . .

مدح في الامام علي عليه السلام

وهذه قصائد شعر من الأزرية والغديرية في مدح الامام علي تبرهن عن مواقفه في الشجاعة وجميع خصال الخير والكرم والعلم والزهد والتقوى التي وجدت في شخصية علي بن أبي طالب عليه السلام ولذا جميع الناس يكتبون عن عظيم شخصيته من اليوم وإلى يوم القيامة يبحثون عن ذات الامام علي ولم يقدروا على الاحاطة بتلك الذات العظيمة فقال الأزرى أولاً بمدح النبي ثم يتحول إلى مدح الامام علي فقال:

إن حباك الأله فضلاً وأولى قوة لم تزل لديك وحلاً
فاقترفت الذنوب فعلاً وقولاً لا تخف من أسى القيامة هولاً
كشف الله بالنبي أساها

فالبَرَائيا جميعها ترّجيه وهو عند الآله أيّ وجيه
ملك الملك فاسترقّ ذويه ملك شدّ أزره بإخيه
فاستقامت من الأمور فناها

هو علي بن أبي طالب.

ميت الغي بأسه أفناه والهدى الحي سيفه حياه
كم عرين وأراى بريق شباه أسد الله ما رأت مقتلاه
نار حرب تشب إلا اصطلاها

ذو سنان وصارم يوم معضل ذا يخيط الكلا وذا يفصل
فإلى رمح انتهت نهشة الصل وإذا ما أنتهت قبائل حي آل
هو علي عليه السلام.

أسد إذا رأى الهياج يتبختر وإذا الرعب جلع الأسد زجر
ودراها ذروى الهثيم بضرصر من ترى مثله إذا صرت الحرب
ودارت على الكمات رحاها

كم لأفعى سنانه من تلو ولصمصامه دوي بدو
وعلى الصيد كم له من سمو ذاك قمقامها لا يروي
غير صمصامه أوام صداها

آية قد أتت بفتح ونصر للهدى والرشاد أعظم ذخـر
كم تجلى بسيفه ليل كفر وبه استفتح الهدى يوم بدر
من طغام أبت سوى طفوها

كم حى الدين منه مرهف حد ومحى كل ذي خصام الد
ورمى رعبه الزمان بهد يوم غصت بجيش عمر وبن ود
لهوات الفلا وضاق فضاها

أسد في الهياج يقدم أسداً ونسوراً على المراقب ربدأ
فخطاهم وجر للحتف جندأ وتخطى إلى قال عمرو فردأ
بسراي عزائم ساراها

هو عمرو بن ود العامري.

عبر الخندق العظيم بصافن وبفضب كم قد برى ذي برائن
وحسام ما خانته في المواطن فدعاهم وهم ألوف ولكن
ينظرون الذي يشب لظاها

قال عمرو

أفهل من مناجز لي حري بكفاحي من الحَيَاة بَري
أو نسري يجيب صوت سري أين أنتم عن قسور عامري
تتق الأسد بأسه في شراها

ورأى القوم منه ليثاً أحما ملأ الدهر منه عزماً وحزماً
فانثنوا خيفة إذ الما الجبياة بري لفى يحدث عما
تؤجر الصابرون في أخرها

ضامناً جنة النعيم ضماناً معطياً من لظى الجحيم اماناً

لمذيق العدى ردى وهوانا قائلًا إن للجليل جناناً
ليس غير المجاهدين يراها

أين من شاء في القيامة يأسن أين من رام من عذاب يحصن
أين من للجهاد في الدين يركن أين من نفسه تطيق إلى
الجنات أو يورد الجحيم عداها

من تراه دم الضلال مطلاً من مجلي عن الدين غمماً مطلاً
من يبتغي في الجنان محلاً من لعمره وقد ضمنت على الله
له من جنانه أعلاها

فدعاهم لنيل أعلى مقام ونعيم باق ودار سلام
ولجد مخلص الذكر سام فالتوا عن جوابه كسوام
لا تراها بحجة من دعاها

نخشى بأس عامري سري قد دعاهم باسمر سمهري
راعهم بكرة وعشي وأذاهم بفارس قريشي
ترجف الأرض خيفة إذ يطاها

وبيمنى يديه سيف صقيل بشباه صرف الزمان جديلاً
كم يرعبه منه تزلزل غيل قائلًا ما لها سواي كفيل
هذه ذمة علي وفاها

يتهادى بصارم لا يصادم وبأس هد الردى فتهادم
ومشى للوغى بعزم تراكم يطلب الصفوف كما تمشي
خماص الحشى إلى مرعاها

لا يهاب الردى ولا يتوقى من كفاح على المنية شقا
ورأى الطعن حاق والضرب حقاً فانتضى مشرفيه فتلقى
ساق عمرو بضربة فبراها

ضربة عن قضائها لم يصنه قدر الله والقضا لم يعنه

من همام تروى مدى الدهر عنه وإلى الحشر رنة السيف منه
يملاً الخافقين رجع صداها

قد قضاهما ماضيه دون أنات فمضى صيتها بست جهات
وروتها الرواة بعد روات يا لها ضربة حوت مكر مات
لم يزن ثقل أجراها ثقلها

ضربة قد حوت من الأفضال عدد النجم والحصى والرمال
ومناقبه نجم في المثال هذه من علاه إحدى المعالي
وعلى هذه فقس ما سواها

هو عليّ.

كم قرون أبادها ونفوس أوقدت نار كل حرب ضروس
بحسام كم قد سقى من كؤوس وبأحدكم فل آحاد شوس
كلما أوقدوا نار الوغى أطفأها

وبه الأرض زلزلت حين سلا سيفاً وظلام الهيجاء فيه تجلا
إن له في سماها سجلاً يوم دارت بلا ثوابت إلا
أسد الله كان قطب رحاها

هو عليّ.

هو للمؤمنين أكرم مولى كم به الله قد كفى الأرض هولا
وهو في حفظها من الزينج أولى كيف للأرض بالتمكن لولا
أنه قابض على أرجاها

عليّ.

هو جوهر قد نأى عن الأعراض وسمى ذكره عن الانقراض
عبدته قصب القنا والمواضي رب سمر القنا وبيض المواضي
فسبحت باسمه هيجاهها

فصل ثاني من الأزرية من المديح في علي بن أبي طالب عليه السلام:

يا علياً عن الظنون وأقصى ووصياً محمد فيه أوصى

بِكَ كُلِّ الْأَشْيَاءِ ذُو الْعَرْشِ أَحْصَى فَأَنْتَ قُرْآنُهُ الْقَدِيمُ وَأَوْصَا
لَكَ فَضْلَ بِأَحْمَدِ الطَّهَرِ مِنَّا وَعِزْماً بِثِ عِزْمَةِ الْوَهْمِ بِنَا
عَنكَ إِنْ كَلَّتِ الْوُجُودَاتُ نَعْتاً حَسْبُكَ اللَّهُ فِي مَا أَثَرِ شَتَا
هِيَ مِثْلُ الْأَعْدَادِ لَا تَتَنَاهَا

حَبِكَ الرُّوضِ فِيهِ لِلدِّينِ مَرْعَى رَاقٍ طَرْفَ الْهَدْيِ وَشَقَّ سَمْعَا
ضَاقَ فِي وَسْعِهِ مَعَادِيكَ ذُرْعَا لَيْتَ عَيْنَا فِي غَيْرِ رَوْضِكَ تَرْعَا
قَذِيتَ وَاسْتَمَرَّ بِهَا قَذَاهَا

جَمَعْتَ فِي عِلَاكَ خَيْرَ السَّجَايَا وَحَبَاكَ الْإِلَهَ فَضْلَ الْقَضَايَا
يَا عَلِيَّ الْمُرْتَضَى بِغَيْرِ الْمَزَايَا أَنْتَ بَعْدَ النَّبِيِّ خَيْرَ الْبَرَايَا
وَالسَّمَاءِ خَيْرَ مَا بِهَا قَمَرَاهَا

أَنْتَ مَوْلَى لِمَنْ بِهِ هُوَ أَوْلَى بَلْ وَأَوْلَى بِمَنْ بِهِ هُوَ أَوْلَى
مَا ثَلَّثَهُ عَلَيْكَ فِعْلاً وَقَوْلًا لَكَ ذَاتَ كَذَاتِهِ لَوْلَا
أَنْهَا مِثْلُهَا لَمَّا آخَاهَا

بِمَعَالِيكَ جَمَلَةَ الْخَلْقِ فَاهُوا وَبِمَعْنَاكَ أَكْثَرَ النَّاسِ تَاهُوا
لَكَ فَضْلٌ لَمْ يَنْحَصِرْ أَذْنَاهُ يَا عَلِيَّ الْمَقْدَارِ حَسْبُكَ لَاهُوا
هُوَ يَتَهُ لَا يَحَاطُ فِي عَلَيْهَا

لَكَ مَجْدٌ أُعِيَتْ مَعَالِيهِ وَهَمَا وَتَسَامَتْ عَنْ أَسْهَمِ الْغِيِّ مَرْمَى
لَسْتُ أَدْرِي قَدْ تَعَالَيْتَ عَظْمَا أَيُّ قُدْسٍ إِلَى طَبْعِكَ يَنْمَى
وَالْمَرَاقِي الْمَقْدِسَاتِ ارْتَقَاهَا

وَقَضَى بِالْحَيَاةِ بَعْدَ مَمَاتٍ بِكَ فَيُضِ الْإِلَهَ بِسَتْ جِهَاتٍ
كُلُّ مَا فِي الْقَضَاءِ مِنْ كَائِنَاتٍ فَاضٍ حَتَّى أَحْيَا رِفَاتٍ
أَنْتَ مَوْلَى قَضَائِهَا وَفَنَاهَا

أَنْبَأَتْ عَنكَ فِي الْعُلَى أَنْبِيَاءُ مَلَأَ الْكَائِنَاتِ مِنْهَا عِلَاءُ
إِنْ جَلَى لَيْلٍ مِنْ ذِكْرِهَا ثَنَاءُ يَا أَبَا النِّيرِينَ أَنْتَ سَمَاءُ
قَدْ مَحَى كُلَّ ظُلْمَةٍ قَمَرَاهَا

إن على الأكوان درت كفك بالنو وأخاف الأسد رعبك بالدو
أنت يا من عن الهدى كشف السو لك بأس يذيب جامدة
الكونين ويحمد الأمواها

لك بأس بأعين الحتف يعظم وسان سهم الردى منه أتهم
إن قوام زان الدمى وتبسم زان شكل الوغى حسامك
والرمح كما زان غادة قرطاهها

جاءت الرسل والنبيون تروي عن علوم إلى معاليك تأوي
كم حوت من غلالة العرش تطوي لك ذات من الجلالة تحوي
عرش علم كان عليه استواها

ملل الكفر كنا من قبل شتا غرب ماضيك فلها واشتا
ولنصر الرشده وقتاً فوقتاً لم يزل بانتصارك الدين حتى
جردت كف عزمك ظباها

فلوى عزمك الكتائب ليا ورعيت الهدى وأرعبت غيا
وطويت الأشراك والغبي طيا ورفعت الرشاد فوق الثريا
ووضعت الضلال تحت ثراها

فيك كم للتوحيد أصبح رفع بعد حفظ وعاد للشرك قلع
ومن الكفر كم تفرق جمع فاستمرت معالم الدين تدعو
لك طول الزمان فاغنم دعاها

بنذاك الأكوان أي رتاع والوجودات كلها باتباع
إن ملأت الأكوان غر مساع لك من أدلة القديم مراع
أمة بعد أمة ترعاها

وهذه القصائد في المديح كلها خمسة فالأزرية خمسة والغديرية خمسة
فمن قرأها فليراع التخميس والتلحين على قواعد اللغة العربية.

ومن هنا الغديرية في مديح الامام علي عليه السلام:

اليوم أكملت فيه دينكم نزلت ونعمة الله في الاسلام قد كملت

والسن الشكر بالثناء تلت إذ حجة المصطفى فيه علت
يوم الغدير فأضحى للورى عيداً

يؤم به المصطفى من فوق حجره وأدى إليه صفو عنصره
فظل يتلو عليهم طيب خبره وحيأ تنزل فيه من مطهره
فيا له من يوم كان مشهوداً

يؤم به أقام المرتضى علماً إذ كان من ذاته يداً وفماً
وقال من مولاه فلا جرماً فالمرتضى هو مولاه الأمين كما
أوحى إليه به الرحمن تأييداً

فقال من قال في ذاك المقام بخٍ أصبحت مولى الورى إذ كنت خير أخٍ
فكنت أعلامهم حاشاك من بذخٍ قدراً وقرآن حق غير متسخٍ
والله مجده في الذكر تمجيداً

سل هل أتى هل أنت مدحاً بغير علي وهل سواه بأوصاف الكمال ملي
عمى لأعدائه والنص فيه جلي كيف استحبوا العمى عن رشد خيرولي
وكيف عنه على علم لووا جيداً

قل للأولى نكثوا من بعدما اعترفوا وعن أميرهم السامي قد انصرفوا
تباً لكم ما لكم دين ولا شرفوا أنكرتموه ولما ترفعوا الصحف
ورحم بقبيح الذكر تخليداً

بايعتموه على علم يداً بيد وختتموه بلا داع سوى الحسد
يا ناكثي العهد أغضيتكم على كمد وسيء المكر لا يخفى على أحد
فالمرح حاق بكم غماً وتنكيداً

بايعتموه ونقضتم عقد بيعته وما رعيتم لطاها حق حرمة
وختتموه على علم بعترته هذا أميركم أبان نصرته
أخلفتموه بني الغدر المواعيداً

إن الخبيث بها والطيب قد امتازا بل وفاز بحسن الذكر من فازا
بشرى لمن قصبات السبق قد حازا ومن على منهج العليا قد اجتازا

ذاك الذي راح في الدارين محمودا

وقد سقى الفاسقون يوم بدى رفع المصاحف في صفين خوف ردا
لولا المكيدة ما أبقي لهم سيذا فنصبوا الحكمين لا بقصد هدى
ولكنهم بلغوا ما كان مقصودا

والمارقين سقاهم حد منصله بالنهروان فخذ تفصيل مجمله
لم يبق من جمعهم مقدار أثمله كل جرى كفره فيه لمقتله
يا قاتل الله تلك الأوجه السودا

يا أيها الناس لا زلت بكم قدم ولا الما بكم في موقف ندم
سيراً على رشدكم لا كالذين عموا عن الهدى وبحبل الله فاعتصموا
فحسبنا حب طاهها وأهل البيت تأييدا

فأغرّقوا النزع وارموا نحو غايتهم فالموت يا قوم عز تحت رايتهم
لا يسئل المرء إلا عن ولايتهم وليس أول عذر نكثوا بيعتهم
فكل ذي نعمة تلقاه محسودا

فحب طاهها وأهل البيت مفترض هم جوهر وسواهم في الورى عرض
بعداً لكل أمرء في قلبه مرض ثناه عنهم إلى أعدائهم غرض
فراح من رحمة الله مطرودا

يا أيها الناس لا خوف ولا حرج صبراً جميلاً فبعد الشده الفرج
أتذكرون الأولى من قبلكم درجوا على الأمير أبي السبطين قد خرجوا
ووطدوا أمرهم في الغي توطيدا

عليّ.

من مثله وسط بيت الله قد وضعها ومن على كتفي الهادي قد ارتفعها
ومن بتكسير الأصنام محى البدعا ومن بمرقد طاهها لم بيت فزعها
والكفر قد جاش ارعاداً وتهديدا

أما وعلياه لولا حد صارمه ما انقض بنيان من دعائمه
سبحان راميه بهادمه سل التواريخ تنبي عن ملاحمه

كم قط معترضاً بالسيف صنديدا

سل يوم بدر وهل يخفى على أحد وسل ذوي العلم ماذا كان في أحد
وعج على خير مستعلماً تجد من المتأثر بها يأتي على عدد
وما يشق على الأفهام تحديدا

يوم به فر من قد فر من وجل وعادت الراية العظمى على خجل
وقال النبي سأعطيها إلى رجل يكر ليس بهياب ولا وكل
قد صيغ صارمه للفتح أفليدا

فمد كل اليها عنقه أملا والمصطفى لا يرى منهم رجلا
فقال أين أخي الكرار وابن جلا فجائه لا يرى سهلاً ولا جبلا
فأبرأ الريق منه العين تضميدا

وكر حيدرة الكرار مبتهجاً على اليهود يقدر الهام والمهجا
فأسرعوا هرباً منه بغير حجي واستوثقوا دون باب الحصن مرتججا
والحصن أمنع احكاماً وتشيدا

وباب حصنهم نحو السماء دحا براحة كم للحرب رحا
ومرحباً قده بالسيف فانكفحا من بعد ما كان يثني عطفه مرحا
سرعان وسده الرمضاء توسيدا

سل ابن ود زعيم الشرك كيف جرى به ففي أمره ما أوضح الخبرا
يوم استفز جيوش العرب مبتدرا إلى المدينة لا يبقي لها أثرا
وجال مقتحماً تلك الأخاديدا

وظل يدعو اليه من يبارزه ولا يرى أحداً ممن يناجزه
والمصطفى يتوخي من يحاجزه فقام من بهرت فيهم معاجزه
يستلفت المصطفى بالأذن ترديدا

فقال خير الورى للمرتضى علنا هذا بن ود لدى الهيجاء ما وهنا
وكان في قوله للقوم ممتحنا فقال حيدرة الكرار له وأنا
أولى به دونهم قتلاً وتشريدا

فسل مرهف عزم دونه القدر ما ان تخلف عنه في الوغى ظفر
وانقض ما مسه جبن ولا خور إلى الوغى والوغى منه لها خطر
عدو الخماسي نحو الماء مورودا

فقال عمرو ومن ذا أنت فانتسب فلا أبا رز إلا واضح النسب
فقال صنو النبي المصطفى العربي أنا بن أكرم أم في الورى وأب
فاستجمع العزم تقريباً وتبعيدا

فقال عمرو أما يخشى ابن عمك إذ دعاك لي فإلى ظل المتقين لذ
واعطني السلم إشفاقاً عليك وخذ نصيحتي وبسيفي من حمامك عد
لا يهرب الجذع البزل الجلاء عيدا

فقال يا عمرو أني لم أهن جزعا فكن لما اتوخى منك مستمعا
ارجع بجيشك أو كن للهدى تبعاً أو لا فها أنا وللهيجاء وأنت معا
فانظر بأمرك تصويماً وتصعيدا

فراغ كل إلى صمصامه غضبا مستجمعا عزمه من أحد شبا
واستقبل المرتضى عمروا كما طلبا وأوغل السيف في ساقيه منتصبا
فخر منعراً كالطود مهدودا

فكبر القوم بشرى حين جندله ضرباً وأكبرت الأحزاب مقتله
فدمر الكفر تاليه وأوله واستأصل البغي أعلاه وأسفله
بضربة تركت أعلامهم سودا

انتهى المديح من الأزرية والغديرية.

قصيدة رثا في الحسين للسيد حيدر الحلي رحمه الله تعالى:

عثر الدهر ويرجو أن يقالا تربت كفك من راج محالا
أي عذر في عاصفة نسفت من لك قد كانوا الشمالا
إنزوعاً بعدما جئت بها تنزع الأكباد بالوجد اشتعالا
قنلت عذرك إذ أنزلتها بالذرى من هاشم تدعو نزالا
نلت ما نلت فدع كل الورى أو فاذهب بمن شئت اغتيالا

سلبت وجهك لو تدري الجمالا
 كنت ممن لك يا دهر أقالا
 والمطاعين إذا شبت وغى
 والمحامين على أحسابهم
 أسرة الهيجاء أتراب الطبى
 فهم الأطواد حلماً وحجى
 ولهم كل طموح لا يرى
 إن دعوا هبوا إلى داعي الوغى
 أهزل الأعمار منهم قولهم
 كل وطاء على شوك القنا
 وقفوا والموت في قارعة
 فأبوا إلا اتصالا بالطبى
 أرخصوها للعوالي مهجاً
 نسيت نفسي جسمي أو فلا
 حين تنسى أوجها من هاشم
 افتديهم وبمن ذا افتدي
 عترة الهادي غدت في قتلها
 قتلت صبراً على مشرعة
 يوم الت ال حرب لا شفت
 يا حشى الدين ويا قلب الهدى
 تلك أبناء علي غودرت
 نسيت أبناء فهر وترها
 فمن الحامل عني أية
 أما الراغب في تغليسة
 أقتعدّها وأقم من صدرها
 واحتقبها من لسان نفثة
 وإذا الذية الحي بدت
 قف على البطحاء واهتف

سلبت وجهك لو تدري الجمالا
 كنت ممن لك يا دهر أقالا
 والمطاعين إذا شبت وغى
 والمحامين على أحسابهم
 أسرة الهيجاء أتراب الطبى
 فهم الأطواد حلماً وحجى
 ولهم كل طموح لا يرى
 إن دعوا هبوا إلى داعي الوغى
 أهزل الأعمار منهم قولهم
 كل وطاء على شوك القنا
 وقفوا والموت في قارعة
 فأبوا إلا اتصالا بالطبى
 أرخصوها للعوالي مهجاً
 نسيت نفسي جسمي أو فلا
 حين تنسى أوجها من هاشم
 افتديهم وبمن ذا افتدي
 عترة الهادي غدت في قتلها
 قتلت صبراً على مشرعة
 يوم الت ال حرب لا شفت
 يا حشى الدين ويا قلب الهدى
 تلك أبناء علي غودرت
 نسيت أبناء فهر وترها
 فمن الحامل عني أية
 أما الراغب في تغليسة
 أقتعدّها وأقم من صدرها
 واحتقبها من لسان نفثة
 وإذا الذية الحي بدت
 قف على البطحاء واهتف

ناشئ أو تجعلوا الموت فصلا
علكها اللجم ومجراها رعالا
أن تهتز للضرب انسلالا
ثم من خاضنة إلا رمالا
فثدي الحرب قد كنا نصالا
لرضاع عاد بالرغم فصالا
تلزم الأيدي أكباداً وجالا
كحزين النيب فارقنا الفصالا
وغواذي الدمع تهمل انهلالا

كم رضاع الضيم لا شب لكم
كم وقوف الخيل لاكم نسيت
كم قرار البيض في الغمد أما
كم لكم من صبية ما أبدلت
سل بحجر الحرب ماذا رضعت
رضعت من دمها الموت فيا
ونواع خرجت من خدرها
كم على النعي لها من حنة
كبنات الدوح تبكي شجوها

قصيدة للسيد حيدر الحلي رحمه الله تعالى حيث يقول:

وما كل واد جزت فيه المعرف
لعلك دار العامرية تعرف
لغير بني الزهراء ملوم ومعنف
يجرعهما كأس المنية مترف
وتلغى وصايا الله فيهم وتحذف
وأكرم من فوق السماء وأشرف
الوغي بامض شبا منهم ولا هو أرهف
وتهد منها الشم والأرض ترجف
كراماً ويوم الحرب بالنقع مسدف
الضيم مذ كان الزمان تتأنف
بيوم به سمر القنا تتقصف
لقد أوشكت روح الخلائق تتلف
كأنك تنعى كل حي وتهتف
ويا طالب الاحسان لا متعطف
فقد مات من يحنو عليكم ويعطف
عليكم وللمظلوم أن ليس منصف
وقلب بالأسى لا يتلف

على كل وادٍ دمع عينيك ينطف
أظنك أنكرت الديار فمل معي
وإن جزوعاً شأنه النوح والبكا
بنفسي وآبائي نفوساً أبية
تطل بأسياف الضلال دماؤهم
وهم خير من تحت السماء بأسرهم
وهم يكشفون الخطب لا السيف في
لهم سطوات تملأ الدهر دهشة
كرام قضوا بين الأسنة والضبي
بنفسي رؤساً لوي أنوفها عن
أبت أن تشم الضيم حتى تقطعت
فيا ناعياً روح الخلائق فائتد
وأيقن كل منهم قام حشره
ويا رائد المعروف جذت أصوله
ألا فقل لأبناء السبيل الا اقنطوا
ويأساً بني الأمال أن ليس مفضل
فأية نفس لا تموت حسرة عليهم

لقد خبطوا في قفرة وتعسف
شموس الهدى من أفقه فهو مسدف
فليس لها بعد الحسين مصرف
غدت من دماء المشرفية تنطف
له بنفوس الشوس في الروع تحف
ويوردها ظمأنة تتلهف
الآل الفتى السجاد في القيد يرسف
يحف من الوجد المبرح تتلف
عليها الرزايا والمصائب عكف
فمن بلدة أضحت لأخرى تقذف
وألوانها من دهشة الخطب تحطف
حذاراً دموع المقلتين تكفكف
من الأسرى يسترثفن من ليس يرأف
عشية لآ حام. يذود ويكنف
بهية أنوار الهداية تسجف
وقد صارت الأحشاء تهف وترجف

فياضلة السارين إذ مات نجمهم
ويا لصباح الدين يوم تكورت
لتلقى الجياد السابقات عنانها
يا لبني عدنان يوم زعيمها
وتبك السيوف المشرفيات أغلباً
فيصدرها ريانة من دمائمهم
أفمن يخبر المختار أن بقية
فله في خطب له كل مهجة
ومن مبلغ الزهراء أن بناتها
تطوف بها الأعداء في كل بلدة
إذ رأت الأطفال شعناً وجوهها
تعاني الأسى إن استعبرت. فمن العدى
بنفسي النساء الفاطميات أصبحت
ومذ أبرزوها جهرة من خدورها
توارت بخدر من جلالة قدرها
لقد قطع الأكباد حزناً مصابها

قصيدة للشيخ حسن البحراني موعظة وتنتهي برثاء الحسين عليه السلام:

لم يدر ما المنجيان العلم والعمل
بها الرذائل والتايط بها العلل
وخلط حكمها في خاطر خطل
بالوهم من قبل أن يفتالك الأجل
والعمر منصرم والدهر مرتحل
إلى الحمام وإن حلّوا أو ارتحلوا
يحدو به للمنايا سائق عجل
أفق فأفك من خمر الهوى ثمل
من العقاب ولا من منه خجل
تشرى بها لهباً في الحشر يشتعل

من يلهه المرديان المال والأمل
من لي بصقل الباب قد التصقت
قد خالطت عقلهم أحكام وهمهم
خذ رشد نفسك من مرأة عقلك لا
فالعقل معتصم والوهم متهم
مطى الأنام هي الأيام تحملهم
لم يولد المرء إلا فوق غارها
يا منفق العمر في عصيان خالقه
تعصيه لـ أنت في عصيانه وجل
أنفاس نفسك أثمان الجنان فهل

وأنت عنه برغم عنك منتقل
 عيناه أو عاقه عن طاعة كسل
 فقم بجنح دجى الله تنتقل
 طيب الكرى في الدياجي منهم المقل
 من رق ذنبهم والدمع ينهمل
 قسي نبيل هم أم ركع نل
 عمشى العيون بكا ما غبها الكحل
 أو خولطوا خبلاً خاشهم الخبل
 يفرط بهم طمع يوماً ولا وجل
 أو يغضبوا غفروا أو يقطعوا وصلوا
 أو يستلوا سمحوا أو يحكموا عدلوا
 ولا يميل بهم عن وردهم ميل
 إلا على معشر في كربلاء قتلوا
 وقد أعد لهم في الجنة النزل
 بصبرهم في البرايا يضرب المثل
 رغم الأنوف ولم تبرد لهم غلل
 إلا صرير نصول في جسمه تنتصل
 بجده ختمت في الأمة الرسل

تشح بالمال حرصاً وهو منتقل
 ما عذر من بلغ العشرين إن هجعت
 إن كنت متتهجاً منهاج رب حجي
 ألا ترى أولياء الله كيف قلت
 يدعون ربهم في فك عنقهم
 نحف الجسوم فلا يدرى إذا ركعوا
 خص البطون طوى ذبل الشفاه ظمى
 يقال مرضى وما بالقوم من مرضٍ
 تعادل الخوف فيهم والرجاء فلم
 أن ينطقوا ذكروا أو يسكتوا فكروا
 أو يظلموا صفحوا أو يوزنوا رجحوا
 ولا يلم بهم من ذنبهم لم
 ولا يسيل لهم دمع على بشر
 ركب برغم العلى فوق الثرى نزلوا
 تنسي المواقف أهليها مواقفهم
 ذاقوا الختوف بأكتاف الطفوف على
 أفدي الحسين صريعاً لا نظير له
 أليس ذا بن علي والبتول ومن

قصيدة في رثاء الحسين للشيخ أبي الحسن علاء الدين الحلي:

ومكلم الأموات في رمس البلى
 وحسين مطروح بعرضه كربلا
 أفديه مسلوب اللباسي مسربلا
 بدمائه ترب الجبين مرملا
 يوماً سوى دمه المبدد منهلا
 بسريره جبريل كان موكللا
 وطئت وصدر غادرته مفضلا
 شرفاً له كان النبي مقبلا

أخطب الذئبان في فلواتها
 يا ليت في الأحياء شخصك حاضر
 عريان تكسوه الرياح ملابساً
 متوسداً حمر الصخور معفراً
 ظمآن مجروح الجوارح لم يجد
 ولصدره تطيء الخيول وطالما
 عقرت أما علمت لأي مهذب
 ولثغره يعلو القضيب وطالما

وبنوه في أسر الطغاة نوادب
بأي بدوراً في المدينة طلعا
أساد حرب لا يمس عفاتها
من تلقى منهم تلقى غيثاً مسبلاً
ساروا حثيثاً والمنايا
ضاقت بهم أوطانهم فتبوأوا
ظفرت بهم أيدي الطغات
منعوه ماء الفرات ودونه
هجرت رؤسهم الجسوم وواصلت
لهفي لزين العابدين يقاد في
أقسمت بالرحمن حلقة صادق
ما بات قلب محمد في سبطه قلقاً

قصيدة للسيد الرضي رحمه الله مطلعها الوعظ وآخرها رثاء في الحسين
عليه السلام:

راحل أنت والليالي تزول
لا شجاع يبقى فيعتنق البيض
غاية الناس في الزمان فناء
إنما المرء للمنية مخبوء
عادة للزمان في كل يوم
ما يبالي الحمام أين ترقى
أي يوم أدمى المدامع فيه
يوم عاشوراء الذي لا أعان
يا بن النبي ضيعت العهد
ما أطاعوا النبي فيك وقد
وأحالوا على المقادير في حرابك
واستقالوا من بعدما إجلبوا
إن أثراً أوقفت من دونه السيف

ومضر بك البقاء الطويل
ولا أمل ولا مأمول
وكذا غاية المغصون الذبول
ولطعن تستجم الخيول
يتناىء خل وتبكي طول
بعدها غالت ابن فاطم غول
حادث رائع وخطب جليل
الصحب فيه ولا أجار القبيل
رجال والحافظون قليل
مالت بأرماهم اليك الذحول
لو أن عذرهم مقبول
فيها الآن أيها المستقيل
لمن حازه المرعى وبيل

وقد فله الحسام الصقيل
فولى ونحره مبلول
يوم يبدو طعن وتخفى حجول
وعلى وجهه تجول الخيول
يروى من مهجة الامام الغليل
فيه المنايا وعانقته النصول
وقد نالت الجيوب الذبول
ومن أدمع مراها الهمول
فيه للصوص من قناع بديل
على كل ذي نقاب دليل
وتنادين والنداء عويل
وقتيل الأعداء نومي قتيل
أن ثراه بدمعي مطلول
من طراف الأنواء غيث هطول

يا حساماً فلت مضاربه الهام
يا جواداً أدمى الجواد من الطعن
حجل الخيل من دماء الأعادي
أتراني أعير وجهي صوناً
أتراني الذ ماء ولما
قبلته الرماح وانتصلت
والسبايا على النجائب تشتاق
من قلوب يدمى بها ظفر الوجد
قد سلبن القناع عن كل وجه
وتنقبن بالأنامل والدمع
وتشاكين والشكا بكاء
يا غريب الديار صبري غريب
ليت أني ضجيع قبرك أو
لا أغب الطفوف في كل يوم

قصيدة للشيخ الأعسم العراقي رحمه الله يرثي أبا عبد الله الحسين عليه السلام:

صروف الرزايا فيهم تتصرف
لأعدائه يغري ويريديه مرهف
لرزء له شمس الظهيرة تكسف
يفاجئنا الناعي بقتلك يهتف
بنصرك تأتينا مراثيك تعصف
مدى العمر ليت العمر بعدك يحتف
وتختال في جلبابها تتعطف
وتجلى عن العاني الغموم وتصرف
أباً رحيماً يحنو عليهم ويعطف
نواعيك فيها للقيامه عكف
تكاذ له عوج الضلوع تثقف

معاذاً لأرباب الحفيظة تفتدي
وحاشا لعضب أرهف الله حده
وظلت وجوه المسلمين كواسفاً
أحين ترجيناك تستأصل العدى
وحين تهيأنا لتهنئة العلى
حرام على أجدالنا بعدك الكرى
بمن بعدك العلياء ترنج عطفها
وبمن بعدك الملهوف يدرك غوثه
ومن لیتامى الناس بعدك يفتدى
تجاوبت الدنيا عليك مآتماً
فلم أر رزء مثل رزئك فجعة

دموع دم والجن بالنوح تهتف
 من بخدمته املاكها تشرف
 لأحمد يستعطفن من لا يعطف
 فما هي إلا من دم القلب ترعف
 نشيجاً سوى أن المدامع تذرف
 على هزل يطوي بها اليد معنف
 تحوم على أكتافه وترفرف
 تمايل هذا السميري المثقف
 يشق ظلام الليل والليل مسدف
 ليشفى منه ضغنه المتحيف
 له لم يزل خير البرية يرشف
 به خيبة مثل الأهلة تحسف
 يقرعها عما جرى ويعنف
 كراهاً وأسراب المدامع وكف

مصاب له السبع السموات أسبلت
 وهل كيف لا يشجي السموات رزه
 وقطع أحشائي انقطاع كرائم
 وجفت من العين الدموع فان بكت
 ومخلصة من دهشة الخطب لم تطق
 برغم العلى تسبى بنات محمد
 تلاحظ فوق السمر رأساً قلوبها
 أحامل ذاك الرأس قل لي برأس من
 ألم تعه يتلو الكتاب ونوره
 أيهدى إلى الشامات رأس ابن فاطم
 وتقرع منه الخيزرانة مبسماً
 وقيد له السجاد بالقيد أهدقت
 وسيقت اليه الفاطميات فاغتدى
 فواهاً لأرزاء سلبن عيوننا

قصيدة للسيد حيدر الحلي رحمه الله يرثي الحسين عليه السلام:

قد عهدنا الربوع وهي ربيع
 درج الحلي أم تتبع عنها
 لا تقل شملها النوى صدعته
 كيف أعدت بلسعة الهم قلبي
 سبق الدمع حين قلت سقتها
 فكأنني في صحنها وهو اقعب
 بث ليل التمام انشد فيها
 وأدعت حولي الشجي ذات طوق
 وصفت لي بحمرتي مقتلتيها
 شاطرني بزعمها الدار حزناً
 يا طروب العشي خلفك عني
 لم يرعن نوى الخليط ولكن

أين لا أين انسها المجموع
 نجع الغيث أم بدهياء بديع
 إنما شمل جري المصدوع
 وثراها يرقى بها الملسوع
 تركت السماء وقلت الدموع
 أحلب المزن والجفون ضروع
 هل لماضي من الزمان رجوع
 مات منها على النياح الهجوع
 ما عليه انحنين مني الضلوع
 حين أنت وقلبي الموجوع
 ما حنيني صباة وولوع
 من جوى الطف راعني ما يروع

وعذرت الصبور وهو جزوع
لمصاب تحمر فيه الدموع
وهو للحشر في القلوب رضيع
عاد أنف الاسلام وهو جديع
فخفت بالراسيات صدوع
وجه الموت والموت من لقها مروع
سجود من حولها وركوع
قراه فحوم ووقوع
لاندهاش ولا السميع فيه سميع
من سنا البيض فيه برق لموع
ولشمس الحديد فيه طلوع
ولطير الردى عليها وقوع
حفظت عترة الهدى إذ أضيع
هي بأساً حفاظ ودروع
لثنايا الثغر المخوف طلوع
وله السيف حيث بات ضجيع
وبه سن غيره المقروع
وأبى الله والحسام الصنيع
لسوى الله مالوا الخضوع
أو تجلى الكفاح وهو صريع
كل عضو في الروع منه جموع
عزمه حد سيفه مطبوع
مهرها الموت والخضاب النجيع
هو في شفرة الحسام منيع
وريد الاسلام أنت القطيع
وعداك ابن أمها التقرع
من السير فوق ما تستطيع
بدم القلب دمعه مشفوع

قد عدلت الجزوع وهو صبور
عجباً للعيون لم تغد بيضاً
وآسى شابت الليالي عليه
أي يوم بشفرة الغي فيه
يوم أرسى ثقل النبي على الختف
يوم صكت بالطف هاشم
بسيوف في الحرب صلت للوشوس
وقفت موقفاً تضيفت الطير
موقف لا البصير فيه بصير
حلل الأفق فيه عارض نفع
فلشمس النهار فيه مغيب
أينما طارت للنفوس فيه شعاع
قد تواصلت بالصبر فيه رجال
سكنت منهم النفوس جسوماً
سد فيهم ثغر المنية شهم
وله الطرق حيث صار أنيس
لم يقف موقفاً من الحزم إلا
طمعت أن نسومه القوم ضيماً
كيف يلوي على الدنية جيداً
فأبى أن يعيش إلا عزيزاً
فتلقى الجموع فرداً ولكن
رمحه من بنائه وكأن من
زوج السيف بالنفوس ولكن
بأبي كالثأ على الطف خدراً
قطعوا بعده عراه ويا حبل
وسروا في كرائم السادات أسرى
لو تراها والعين حشمها الحادي
ووراها العفاف يدعو ومنه

قوضي يا خيام عليا نزاراً
واملئي العين يا أمية نوماً
ودعي صكة الجباه لوي
أفلطاً بالراحتين فهلا
وبكاء بالدمع حزناً فهلا
فلقد قوض العماد الرفيع
فحسين على الصعيد صريع
ليس مجديك صكها والدموع
بسيوف لا تتقيها الدروع
بدم الطعن والرماح شروع

قصيدة رثاء في الحسين عليه السلام للحجاج عبد الحسين الأزري :

عش في رمايك ما استطعت نبيلاً
ولعزك استرخص حياتك انه
تعطي الحياة قيادها كلما
العز مقياس الحياة وضل من
قل كيف عاش ولا تقل كم عاش من
لا غرو إن طوت المنية ماجداً
ما كان للأحرار إلا قدوة
بعثته أسفار الحقائق آية
ولا زال يقرؤها الزمان معظماً
يدوي صلاها في المسامع زاجراً
أفديك معتصماً بسيفك لم تجد
خشيت إمية أن يتزعزع عرشها
من أين تأمن منك رؤس معشر
طبعتك أهداف النبي وذربت
فإذا خطبت رؤك عنه معبراً
أو قمت عن بيت النبي معرباً
قطعوا الطريق لذا عليك والبوا
وهناك الا الأمر إما سلة
ومشية مشية مطمئن حينما
فكان موقفك الأبى رسالة
نهج الأبابة على هداك ولم تنزل

واترك حديثك للرواة جميلاً
اغلي وإلا غادرتك ذليلاً
صيرتها للمكرمات ذلولا
عد مقياس الحياة الطولا
جعل الحياة إلى علاه سبيلاً
كثرت محاسنه وعاش قليلاً
بطل توسد في الطفوف قتيلاً
لا تقبل التفسير والتأويل
في شأنها ويزيدها تربيلاً
من سامه ضيماً واستكان خمولا
إلاه في حفظ الذمام كفيلاً
والعرش لولاك استقام طويلاً
حسبتك سيفاً فوقها مسلولا
يدها شبائك وانتفتك صقيلاً
وإذا انتميت رؤك منه سليلاً
وجدوا به لك منشأ ومقيلاً
من كل فج عصابة قبيلاً
أو ذلة فأبيت إلا الأولى
أزمت عن هذه الحياة رحيلاً
وبها كأنك بعثت رسولا
لهم مثلاً في الحياة نبيلاً

وتعشق الأحرار سنتك التي
قتلوك للدنيا ولكن لم تدم
ولرب نصير عاد شر هزيمة
حملت بصفين الكتاب رماحهم
يدعون باسم محمد ويكربلا
تمضي الدهور ولا ترى إلّاك في
وكفأك تعظيماً لشأوك موقف
ما أبخس الدنيا إذا لم تستطع
بسمائك الشعراء مهما ملقوا

لم تبق عذراً للورى مقبولا
لبنى الدنيا بعد قتلك جيلا
تركت بيوت الظالمين ظلولا
ليكون رأسك بعده محمولا
دمه غدا بسيوفهم مطلولا
الدنيا شهيد المكرمات جيلا
أمسى عليك مدى الحياة دليلا
أن توجد الدنيا اليك مثيلا
لم يبلغوا من ألف ميل ميلا

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قصيدة إلى أبي الحسن التهامي في الوعظ والرثاء في سيد الشهداء:

حكم المنية في البرية جاري
بيننا ترى الانسان فيها مخبراً
طبقت على كدر وأنت تريدها
ومكلف الأيام ضد طباعها
وإذا رجوت المستحيل فإنما
فالعيش نوم والمنية يقضة
فاقضوا مآربكم عجالاً إنما
وتراكمضوا خيل الشباب وحاذروا
ليس الزمان وإن حرصت مسالماً
والنفس إن رضيت بذلك أو أبت
فلا تأمن الأيام يوماً بعدما
فجعت حسيناً بابنه من أشبه
لما رآه مقطع الأوصال ملقى
ناداه والأحشاء تلتهب والمدامع
يا كوكباً ما كان أقصر عمره

ما هذه الدنيا بدار قرار
حتى يرى خبراً من الأخبار
صفواً من الأقداء والأكدار
متطلب في الماء جذوة نار
تبنى الرجاء على شفير هار
والمرء بينهما خيال ساري
أعماركم سفر من الأسفار
أن تسترد فانهم عوار
خلق الزمان عداوة الأحرار
منقادة بأزمة الأقدار
غدرت بعثرة أحمد المختار
المختار في خلق وفي أطوار
في الثرى يذري عليه الذاري
تستهل بدمها المدرار
وكذا تكون كواكب الأسحار

وهلال أيام مضت لم يستدر
عجل الخسوف عليه قبل أوانه
فكان قلبي قبره وكأنه
جاورت أعدائي وجوار ربه
هيهات قد علقتك أشراك
ولقد جريت كما جريت لغاية
وأخفض الزفرات وهي صواعد

قصيدة للسيد حيدر الخلي رحمه الله يرثي الحسين ويتدب المهدي عليها
السلام:

إن ضاع وترك يا ابن حامي الدين
إن لم تناضل آل حرب هاشم
أعملل البيض الرقاق بنهضة
كم ذا تهزك للكرية حنة
طال انتظار السمر طعتك التي
الله قلبك وهو أغضب للهدى
عجباً لسيفك كيف يصحب غمده
فيما اعتذارك للنهوض وفيكم
إيمانكم فقدت قوائم بيضها
أشيم سيفك عن مجامع معشر
وحنين بيضهم الرقاق بهامكم
وكمين حقد الجاهلية فيهم
كم موقف حلبوا رقابكم دماً
لا مثل يومكم بعرضة كربلاء
قد أرهفوا نجدك فيه انصلا
يوم أبي الضيم صابر محنة
سلبته أطراف الأسنة مهجة
فهوى بضاحية الهجير ضريبة

لا قال سيفك للمنايا كوني
لا بشرت علوية بجنين
في يوم حرب بالردى مشحوني
في كل مشجية الصهيل صفوني
تلد المنون بنفسي كل طعين
ما كان أحمره لهتك الدين
وشباه كافل وترك المضموني
للضيم وسم فوق كل جبين
أم خيلكم أضحت بغير متوني
وتروكم بالذحل في صفين
ملأ الزمان برنة وحنين
أنى طلعت غالك بكمين
فيه وأعينكم نجيع شؤني
في سالفات الدهر يوم شجوني
تركت وجوهكم بلا عريني
غضب الألّه لوقعها في الدين
تغذي الجملة عالم التكوين
تحت السيوف لحدّها المسنون

وتبدلت حركاتها بسكوني
منها لك الأقدار كل ثمين
منهم على الغبراء شخص قطين
وشحنت قطريها بجيش منون
الاسلام منه بشيب كل جنين
فيه الفواطم من بني ياسين
جوى طفقت تروح قلبها بأني
حرم الآله بواضح التبين
أضحت بلا خدر ولا تحصين
أنهار مائك للورى بمعين

وقفت له الأفلاك حين هويه
لو كنت تستام الحياة لأرخصت
أو شئت محو عداك حتى لا يرى
لأخذت أطراف البلاد عليهم
وأجل يوم بعد يومك حل في
يوم سرت أسرى كما شاء العدى
حسرى حتى التهبت حشاشتها
أبرزت من حرم النبي وانه
من كل محصنة هناك برغمها
لا طاب عيشك يا زمان ولا جرت

قصيدة للسيد صالح القزويني في رثاء سيد الشهداء:

قصر الخطى من أقعدته اللوالم
تناشدها عني السيوف الصوارم
رويدك قد قاومت من لا يقاوم
من تهدي اليه الكرائم
وعمرك مهر والنثار الجماجم
فهانث عليها القارعات العظام
فكم سائل عن أمره وهو عالم
بها للمعالي الفرايد عواصم
مقى روعت أسد العرين البهائم
سميراه يوم الروع لدن وصارم
نماها إلى المجد المؤثل هاشم
مديد عنان لم تخنه الشكائم
لديهم ولا مسترفد الرغد نادم
وما الموت إلا ما تنال الصوارم
هو البدر لا ما حجبه الغمام
وموج المنايا حولها متلاطم

أيقعدني عن خطة المجد لائم
علي لربع المجد وقفه ماجد
فيا خاطب العلياء والموت دونها
بخلت عليها بالحياة وانها لأكرم
فخاطبها الهندي والموت عاقد
لذاك سمت نحو المعالي نفوسنا
سل الطف عن أهلي وإن كنت عالماً
غداة ابن حرب سامها الضيم فارتقت
وقاد لها الجيش الهمام ضلالة
فشمر للحرب العوان شمر دل
رماها بأساد الكريمة فتية
مساعر حرب فوق كل مضمر
مناجيب لا مستدفع الضيم خائب
فما العيش إلا ما تنيل أكفهم
سرت كالنجوم الزهر حفت بمشرق
وزارت عراض الطف ضحوة

سوى السيف والرمح الرديني عاصم
فحجبها ليل من النقع قاتم
وجوه وأحساب لهم وصوارم
وإن كان للقتلى تقام المآتم
ولكن نصفاً في بنيك المكارم
لها خضعت أسد العرين الضراغم
ولا وهنت في الروع منهم العزائم
كموقفهم لا تتبعه الذمائم
فما رعت للمجد فيها الذمائم
فتنهل فيها الماضيات الصوارم
كزهر الدراري أبرزتها الغمام

بيوم كاظم الرمح ما فيه للفتى
ومدت به شمس النهار رواقها
تراكم دجى النقع فيه فاشرقت
أبا حسن يهنيك ما أصبحوا به
لأورثتهم مجداً وما كان جوة
مشوا في ضلال السمر مشيتك التي
وراحوا وما حلت حباغهم يد
وما برحوا حتى تفانوا ومن يقف
رعوا ذمة المجد الأثيل عماده
عطاشى على البوغاء تمج دماءها
تسال بأطراف الرماح رؤوسها

وهذا حرز عظيم ودعاء مبارك كريم من كتبه وحمله في جيبه أو في حقيبة يأمن خطر الأسفار في البر أو الجو أو البحر والله الموفق بسم الله الرحمن الرحيم :

كهيعص جمعتك لِيَاكَ نعبد وإياك نستعين صادق- القرآن ذي الذكر ياسين
والقرآن الحكيم بسم الله نور على نور والله على كل شيء قدير وهو يدبر
الأمر الذي كلم موسى على جبل الطور يا شفيق يا رقيق فكني من خلق
المضيقي فأنت رب البيت العتيق وأنت على كل شيء قدير شهيد ما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن ما شاء الله لا ما شاء الناس ما شاء الله ولو كره الناس
قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيطله ان الله لا يصنع عمل المفسدين
وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فهي تلقف مايا فكون فوق الحق ويطل ما
كانوا يعملون والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ اللهم
أني أقسمت على جميع مخلوقات الله تعالى من أنس وجن وهوام وأعراض
وأمراض وعلى كل داء داخل وخارج مما يقري أبناء آدم وبنات حواء أقسمت
عليكم يا مخلوقات الله باسم الله العظيم الأعظم الأعز الأجل الأكرم الذي
نزل به جبرائيل على قلب محمد بن عبد الله وكتب على صدر عيسى بن مريم
فاذا دعيت به يا الله على أبواب السماء للرحمة انفتحت وإذا دعيت على مضائق
الأرض للفرج انفرجت وإذا دعيت به على العسير لليسر تيسرت وإذا دعيت
به على كشف البأساء والضراء انكشفت وإذا دعيت به على الأموات للنشور
انتشرت وبجلال وجهك الكريم أكرم الوجوه وأعز الوجوه الذي عنت له
الوجوه وخضعت له الرقاب وخشعت له الأصوات ووجلّت له القلوب من
خافتك وبقوتك التي تمسك بها السموات ان تقع على الأرض إلا باذنك
وتمسك بها السموات والأرض ان تزول وبمشيئتك دان لها العالمون وبكلمتك
التامة التي خلقت بها السموات والأرض وخلقت بها العجائب وأعيد من عليه
كتابي هذا باسم الله المكتوب على سرادق العرش وفي ضوء القمر وقلب
الشمس وبحق أيها شراها خدا خدا يا الوحي العجل العجل بألف
ألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم واعيد من عليه كتابي هذا بالاسم
الذي هو محفوظ في صدر عيسى بن مريم وبالاسم الذي حمل به عرش بلقيس

إلى سليمان بن داود وأعيذه بأسماء الله الحسنى المكتوبات على اللوح المحفوظ
يا قمطائيل يا عمطائيل يا طمطائيل يا طمقائيل يا عطفائيل يا ملطائيل يا
مطليائيل أفحسبتم إنما خلقناكم عبداً وأنكم اليينا لا ترجعون اللهم افتح أبواب
السماء بارسال الروحانيات الموكلين على قراءة الأسماء والدعوات السائرات مع
البركات يا قاضي الحاجات يا مجيب الدعوات يا عالم الخفيات يا منزل
البركات يا رافع الدرجات يا ربنا، الله عليك توكلنا واليك المصير.

الرقية من الرعب والدهشة والخوف.

بسم الله وبالله ومن الله ومن محمد بن عبد الله صاحب قول لا اله إلا
الله وحده لا شريك له أن لا تطرقوا الدار من الدولة والعمال إلا طارق بخير
أما بعد فإنه إن تك طارقاً مخالفاً أو داعياً مبطلاً مقتحماً فاجراً مؤذياً فإنه لنا
ولكم في الحق وثيقة فاتركوا حملة القرآن وانطلقوا إلى عبدة الأوثان هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق أنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ان رسلنا يكتبون ما كنتم
تكتُمون يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات
والأرض فانفذوا ولا تنفذون إلا بسلطان فبأي آلائي ربكمأ تكذبان يرسل
عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فبأي آلاء ربكمأ تكذبان وأنت يا
صاحب كتابي هذا استنجد بالله واستقم بالله وتوكل على الله فأنتك في حصن
الله وفي حرز الله وضمان الله وأمان الله وكنف الله أينما تكون وأينما تتوجه
وحيثما كنت أقسمت عليكم يا معشر الجن والانس بما نلتون من أسماء الله
العظام والأقسام والأعزام وآيات الله الكرام لا تقربوا من عليه كتابي هذا فلا
ترعبوه ولا تفرعوه ولا تضاروه ولا تؤذوه لا قائماً ولا قاعداً ولا في أكل ولا في
شرب ولا في نوم ولا في يقظة ولا في جنابة ولا في اغتسال ولا في ليل ولا في
نهار ولا في حال من الأحوال كلها ذكر عليكم كتابي هذا فلا ترعبوه ولا
تضاروه ولا تفرعوه بحق لا اله إلا الله وحده لا شريك له وبحق آياها
شراها وبألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم الغالب الذي لا
يغلبه شيء ولا يفوته هارب وهو على كل شيء قدير.

«الرقية من النظرة والعين»

اللهم باسمك العظيم وبقوتك المتين أن تحفظ من عليه كتابي هذا بما تلوت من الأسماء العظام والآيات الكرام والأقسام والأعزاز يا ذا الجلال والاکرام باسمك الذي لا يغلبه شيء في الأرض ولا في السموات السبع وأعيذ من عليه كتابي بالحلي الذي لا يموت وبالقيوم الذي لا ينام وبالصمد الذي لا يطعم وبالوتر الذي لا يهاب والعزيز الذي لا يرام وبالبدیع الذي لا يضام وبالعرش الذي لا يزول وبالكرسی الذي لا يتحرك، وأعيذ من عليه كتابي هذا بالاسم الذي هو مكتوب على اللوح المحفوظ وبالأسماء السبع المثاني المكتوبات على العرش والكرسي وبالاسم العظيم الأعظم المحفوظ في صدر عيسى بن مريم وبالاسم الذي نزل فيه جبرائيل على قلب محمد بن عبد الله وبالأسماء الحسنى وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، وأعيذ من عليه كتابي هذا بما تلوت من الأسماء من كل عين ناظرة وإذن سامعة ولسن ناطقة وأقدام ماشية وقلوب واشية وصدور خاوية وأنفس كافرة، وأعيذه من كل حاسد وحاسدة وباغ وباغية وطاغ وطاغية، من شر ممن يعمل السوء والخطايا من ذكر وأنثى من أبناء آدم وبنات حواء، وأعيذ بالأحد الصمد من شر ممن نفث وعقد ومن شر أبي مرة وما ولد، أعيذه بالواحد الأحد مما رأت عين وما لم تر وأعيذه بالفرد الكبير من شر من أراده بأمر عسير، اللهم اجعله في جوارك وحصنك الحصين العزيز الجبار الملك القدوس القهار، السلام المؤمن المهيمن الغفار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال هو الله هو الله لا اله إلا هو لا شريك له محمد رسول الله حقاً حقاً اللهم أني أعيذه من شرهم وخذعهم وعقدهم ومكرهم وسحرهم وبريق أعينهم وطلاسمهم من شر جميع الأنس والجن والشیاطین والتوابع والسحرة والمكررة والكهنة والسكان والغيلان ومن شر ما يكون في الجبال والنباط والفياض والخراب والعمران ومن شر سكان البرور والبحور وأعيذ من عليه كتابي هذا من شر سكان الطرقات والأكام ومن شر حوادث السيارات ومن شر من يسترق السمع ويطير في الهواء وأعيذه من كل ساحرة وساحرة وكاهن وكاهنة وساكنة وتابع وتابعة وقرينة مؤذية وقرناء ومن شر الطائرين المردة ومن شر الأبالسة والدياهشة ومن شر

القائم والقاعد والداخل والخارج ومن شر كل ناء ودان وأعيذه من شر العواصف والقواصف ومن شر الريح العاصفة والبرد القارصة وأعيذه من حريق الحر والنار المؤذية ومن شر الحر والقر والريح ومن شر الحلو والمر ومن شر الريح ومن شر كل أعجمي أو عربي فصيح وأعيذه من شر النائم واليقضان ومن شر سكان القبور والبرور ومن شر من يسكن البيوت والحمامات ومن شر من يعمل الخطايا والذنوب وأعيذ من عليه كتابي هذا كلما نظرت إليه الأبصار وأضمرت عليه القلوب وأخذت عليه العهود والمواثيق وأعيذه من شر من يولع بالعرش ويصطلي بنور الشمس ويسكن الظلمات والنور ومن شر من يسكن الماء والنار والهواء ومن شر من يسترق السمع ويصعد إلى السماء وأعيذه من شر الذي إذا ذكر الله يذوب كما يذوب الحديد والرصاص والنحاس في النار وأعيذه من شر حوادث الطرقات والسيارات ومن كل بلية ومن إصابة كل أذية وأعيذه من اللمة والدهشة والدهسة وأعيذه من أعين الأنس والجن القائم منهم والقاعد والطائف والطارق ومن شر كل عقدة وسحر ورعب وفزع واستيحاش ووساواس وخناس وأعيذه من كل هم وغم وكرب وحزن وكآبة وأعيذ من عليه كتابي هذا من كل داء داخل أو خارج يقري ابن آدم وبنات حواء من قبل البلغم والصفرة والدوخة والمرة والدم والحمراء والصفراء وأعيذه من شر الزيادة والنقصان بإياك نعبد وإياك نستعين جاش ماش كانش اكش كموش شكشكيخ كشليخ قشوش كشموش انوخ انوخ أجانوخ طباوت. شدا حيا خدا يالوحي الوحي العجل العجل بالف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

الدعاء من صبيبة العين والنظرة السيئة :

اللهم أني أقسمت على عين العائن أن تخرج وتذهب إلى البرية الفقراء ولا تؤذي من عليه كتابي هذا خرجت عين العائب من حجر سوء أسود فلقياها الملكان المقربان جبرائيل وميكائيل فقالا لها إلى أين يا عين السوء قالت إلى الأمير في امارته وإلى الشاب في طلعتة وإلى الطفل في مهده وإلى العروس في جلوتها وإلى الخارج في كده وجده عزمت عليك يا عين العين وأقسمت

يا مؤخر يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا حافظ يا ضار يا نافع يا معز يا
 مذل يا حافظ يا حفيظ يا مجيب يا عدل يا عادل يا لطيف يا رؤوف يا عطوف
 يا حق يا حقيق يا محيط يا مقبى يا متكبر يا متجبر يا من هو على شيء قدير
 يا نور يا قدوس يا وتر يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد لا
 إله إلا أنت سبحانك أفي كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه وكذلك ننجي
 المؤمنين. هذا وبعد أن تقرأ هذه الأدعية على المصاب بالعين تأخذ قطعة من
 الرصاص وتذيبها بالنار وتسكب عليها الماء فتخرج عين السوء باذن الله تعالى
 وان لم تجد الرصاص وإذا لم تجد شيئاً تقرأ هذ الدعاء من أوله إلى آخره على
 المصاب بالعين أو المريض ببرأ باذن الله تعالى لأن هذا يتضمن حرفاً من اسم
 الله الأعظم وأسماء الله العظماء ولم يعلم أي حرف هو فإذا قرأنا هذا الدعاء بما
 فيه من جميع الأسماء وصادق ذلك الحرف إن شاء الله يكون فيه منافع عظيمة
 والله على كل شيء قدير.

وهذه زيارة مفجعة تزور بها الحسين عليه السلام في أيام عاشوراء وفي أيام الجمعة وغير ذلك من الأيام المباركة.

بسم الله الرحمن الرحيم

أزور سيدي ومولاي أبا عبد الله الحسين قربة لله تعالى السلام عليك يا
أبا عبد الله الحسين الشهيد في كربلاء السلام عليك يا بن رسول الله السلام
عليك يا بن أمير المؤمنين السلام عليك يا بن فاطمة الزهراء السلام عليك يا
أبا الأئمة الهدى السلام عليك يا أخا الحسن الرضا السلام عليك يا صاحب
المصيبة الراقية السلام عليك يا ضريح الدمة الساكية السلام عليك أيها
المفجوع الحزين والمذبوح الطعين المقطوع الوتين معفر الخدين مجروح الودجين
دامي الوريدين المقتول يوم الاثنين ريحانة رسول الله أبي. عبد الله الحسين
السلام عليك يا قتيل الظلم السلام عليك يا غريب كربلاء السلام عليك يا
أسير الكربلاء السلام عليك يا مسلوب العمامة والرداء السلام عليك يا قتيل
الأعداء والمذبوح من القفاء والمغسل بالدماء ومسبي النساء ومحروق الخباء
والمخضب بالدماء وأحزنه عليك يا بن محمد المصطفى وأسفاه عليك يا بن
علي المرتضى والهفاه عليك يا بن فاطمة الزهراء وأخا الحسن الرضا وأبا الأئمة
الهدى ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا مصباح الدجى والرجاء المرتجى
السلام عليك يا حبيب الرحمان السلام عليك يا تالي القرآن السلام عليك يا
صاحب المصائب والأحزان والمذبوح على الفرات عطشان السلام عليك يا من
نحره منحور وصدره مكسور ورأسه على القناة مشهور السلام عليك يا من
بكى عليه الساء بالدماء السلام عليك يا من القى على قومه حجته فأنكروها
وتقضوا بيعته وأبطلوها وخانوا رسول الله في عترته وخالفوا قوله ووصيته وقتلوا
أخاه وزوج ابنته وذبحوا سبطه وابن كريمته وقتلوه عطشاً بغصته وحرقوا خباءه
وهتكوا حرمة وسلبوا بناته ونساءه وذبحوا أطفاله وقتلوا أنجاله واحزنه عليك
يا بن محمد المصطفى وأسفاه عليك يا بن علي المرتضى والهفاه عليك يا بن
فاطمة الزهراء وأخا الحسن الرضا وأبا الأئمة الهدى ورحمة الله وبركاته.

السلام عليك يا شهيد كربلاء السلام عليك يا أبا الأصفياء المؤمنين

الأولياء السلام عليك يا غريب الأوطان والسليب العريان والذبيح العطشان
السلام عليك يا من دمه غسله والتراب كافور ونسج الرياح أكفانه والقنا
الخطي نعشه وفي قلوب المؤمنين المحيين قبره السلام عليك يا من الأئمة من
ذريته وأجابة الدعاء تحت قبته والشفاء في تربته السلام عليك يا من خصه الله
بالشهادة وجعله من أهل السعادة السلام عليك يا ابن رسول الله وريحانته
وابن أمير المؤمنين وذريته ومهجة الزهراء وبهجتها وأخا الحسن الرضا وخليفته
وآية الله وحبته السلام عليك يا من قتله عبيده ورعيته السلام عليك يا من
جسمه بدمه خضيب وهو على الرمضاء تريب غريب ورحله نهيب سليب وفي
كربلاء شهيد غريب السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى الأرواح التي حلت
بفنائك وأناخت برحلك بأبي أنت وأمي يا أبا عبد الله لقد بكتكم السماء
بسكانها والأرض بأشجارها والبحار بأمواجها وبكتكم حيتان البحار وكسفت
لمصابك شمس النهار السلام على دمائكم السائلة وعلى نحورك المنحورة وعلى
رؤسكم المرفوعة على القناة وعلى خدودكم المهشمت وعلى أعضائكم المقطعات
وعلى أجسادكم المجرحات وعلى صدوركم المحطمت وعلى ثيابكم المخضبات
بالدماء وعلى نفوسكم المقدسات الزاكيات وعلى الأرواح المختلست وعلى
أبدانكم الطاهرات المطهرات السلام على السادات الهاشميات وعلى السادات
العلويات السلام على النساء المسبية السلام على زينب الزكية السيدة المسبية
السلام على عاتكة ورقية وعلى سكينه الزكية وأم كلثوم التقية وعلى فاطمة
البهية السلام على النساء المخفية ورحمة الله وبركاته .

السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى ولدك علي الأكبر المفجوع الحزين
والشهيد القاتل السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى أنصارك المجاهدين معك
والمقتلين بين يديك خصوصاً حبيب بن مظاهر والحر الرياحي وابن عوسجة
وبني جعفر وبني عقيل السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى أخيك أبي فضل
العباس بن أمير المؤمنين وقمر الهاشميين ونعم الأخ المواسي لأخيه أبو فضل
العباس ورحمة الله وبركاته .

يا مولاي يا أبا عبد الله لقد صدع لمصابك الاسلام وتعطلت لأجلك
الأحكام وقتلوا بقتلك الدين والاسلام وعطلوا الصلاة والصيام ونقضوا السنن
والأكام وهدموا قواعد الايمان وحرفوا آيات القرآن وضلوا في البغي والعدوان

لقد أصبح من أجلك رسول الله موتوراً وصار كتاب الله مهجوراً وغودر الحق
 إذ قهرت مقهوراً وفقد بفقدك التكبير والتهليل والتنزيل والتأويل وظهر من
 بعدك التغيير والتبديل والأهواء والأضاليل والفتن والأباطيل فقام ناعيك عند
 قبر جدك الرسول فنعاك اليه بدمع هطول قائلاً يا رسول الله قتل سبطك
 وقتلك واستبيح حرمك وحماك وسبيت بعدك نساؤك وذرائك ووقع المحذور
 بعترتك وذويك فانزعج لقتلك وبكاك بدمع هطول وعزاه بك الملائكة المقربون
 والأنبياء والمرسلون وفجعت بك أمك الزهراء وجاءت الملائكة المقربون تعزي
 أباك أمير المؤمنين فبكت عليك السماء وسكانها والجنان وخزائنها فواحزانه عليك
 يا بن محمد المصطفى واسفاه عليك يا بن علي المرتضى والهفاه عليك يا بن
 فاطمة الزهراء وابن خديجة الكبرى وأنا الحسن الرضا السلام عليك يا بن
 زمزم والصفاء السلام عليك يا بن مكة ومنى السلام عليك يا بن محمد
 المصطفى وابن علي المرتضى السلام عليك وعلى جدك وأبيك وعلى أمك
 وأخيك السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى أبنائك الطاهرين المعصومين السلام
 على الأبدان العارية السلية السلام على العترة القرية السلام على المدفونين بلا
 أكفان النازحين عن الأوطان السلام على الرؤس المفرقة عن الأبدان السلام
 على الأجساد العارية في الفلوات السلام على المزل بالدماء السلام على محروق
 الخباء السلام على خامس أصحاب الكساء السلام على الشهيد في كربلاء
 ورحمة الله وبركاته .

زُرتك يا مولاي يا أبا عبد الله عارفاً بحقك مخصوصاً بمحبتك من قلب
 مجروح ودمع عند ذكرك مسفوح سلام من المفجوع الحزين الوهان المسكين
 السلام عليكم يا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومهبط الوحي ومعادن العلم
 والتنزيل والتأويل ورحمة الله وبركاته السلام عليكم مني دائماً أبداً ما بقيت
 وبقي الليل والنهار يا ليتني كنت معكم يا مولاي يا أبا عبد الله في أرض
 الطفوف حتى أفديك بنفسي من حر السيوف وأبذل مهجتي دونك وبين يديك
 أشهد أنك يا مولاي يا أبا عبد الله يا حسين بن علي قد أقمت الصلاة وأتيت
 الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر أتاك اليقين فلعن الله قوماً قتلوك
 وظلموك وإني بريء منهم ومن أتباعهم وأشياعهم واني ولي لمن والاك وعدو
 لمن عاداك واني على هداك وهدى أبيك أمير المؤمنين أموت وأحيا لإنشاء الله

اللهم صل على محمد وآله الطاهرين الصادقين الأبرار آل طه وباسين اللهم
اجعلني يوم القيامة من الأمنين المطمئنين الفائزين الفرحين المنعمين اللهم
اكتبني عندك من المؤمنين والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في
الأخرين وانصرتني على الباغين واكفني كيد الحاسدين واصرف عني مكر
الماكرين وشر الظالمين واضرب على أيديهم وأبصارهم واعمهم عني واجمع بيني
وبين السادة الميامين في أعلا عليين مع الذين أنعمت عليهم من النبيين
والشهداء والصديقين وعبادك الصالحين يا أرحم الراحمين. وإلى أرواح المؤمنين
والمؤمنات منا ثواب سورة المباركة الفاتحة.

زيارة السيدة زينب بنت علي عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

أزور سيدتي ومولاتي زينب بنت أمير المؤمنين وجدها وأباها وأمها وأخاها
والتسعة المعصومين من ذرية أخيها الحسين عليهم السلام السلام عليكم يا
أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومعدن العلم ومهبط الوحي
والتنزيل والتأويل ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا سيدتي ومولاتي يا زينب
يا بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام السلام عليك يا بنت
رسول الله السلام عليك يا بنت خير خلق الله السلام عليك يا بنت سيد
المرسلين وشفيع الأمة يوم الدين السلام عليك يا بنت فاطمة الزهراء الأنسة
الخوراء، سيدة نساء العالمين ورحمة الله وبركاته. السلام عليك يا بنت أمير
المؤمنين السلام عليك يا بنت سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين إلى جنات
نعيم ورحمة الله وبركاته السلام عليك وعلى جدك المختار وعلى أبيك حيدر
الكرار السلام عليك وعلى السادة الأطهار وحجج الله في سائر الأقطار وسادة
أهل الأرض والسماء ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا أخت الحسن الزكي
المسموم السلام عليك يا أخت الحسين الشهيد المظلوم قمر الأمة وريحانة
رسول رب العالمين ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا من شاركها في البكاء

ملائكة السماء والوحش في الفلوات وحيتان البحار وكسفت لمصاحبها شمس
النهار السلام عليك يا من قاد زمام ناقتها جبرائيل وبكا لمصاحبها إسرافيل
وغضب لسيبها وهتك سترها الرب الجليل وبكى لمصاحبها آدم ونوح وإبراهيم
الخليل وجميع النبيين والمرسلين في أرض كربلاء ذات المحن والبلاء السلام
عليك يا بنت البدور السواطع وابنة الشمس الطوالع السلام عليك يا بنت
المظلل بالغمام سيد الكونين ومولى الثقلين ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا
بنت قائد البررة وقاتل الكفرة والفجرة ووارث علم النبيين وخليفة سيد
المرسلين ويعسوب الدين والبناء العظيم على اليقين السلام عليك يا بنت من
حساب الناس عليه والكوثر في يديه والنص يوم الغدير عليه ورحمة الله
وبركاته .

السلام عليك أيتها السيدة الجليلة والفاضلة النبيلة السلام عليك أيتها
العائلة الغير معلمة والفاهمة الغير مفهمة السلام عليك يا صاحبة البث
والشكوى السلام عليك يا أم المصائب والأحزان السلام عليك أيتها الأسيرة
في البلدان السلام عليك أيتها الغريبة عن الأوطان السلام عليك يا أخت
الحسين الشهيد العطشان السلام عليك يا أخت الحسين السليب العريان
والذبيح الظمآن السلام عليك يا من وقفت على مصرع أخيها الحسين
وخاطبت جدها بهذا النداء يا جداه يا رسول الله صلى عليك مليك السماء هذا
حسين بالعراء مسلوب الرداء مقطوع الأعضاء وبناتك سبايا إلى الأعداء فإلى الله
المشتكى وإلى محمد المصطفى واغربناه واطول حزنه عليك يا أبا عبد الله آه
واحسرتاه واحزنه والهفته عليكم يا آل رسول الله السلام عليك يا سيدتي يا
زينب يا بنت خديجة الكبرى أم المؤمنين السلام عليك يا بنت فاطمة الزهراء
أشهد أنك طبت وطابت الأرض التي فيها دفنت وفزت والله فوزاً عظيماً فيا
ليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيماً وأشهد أنك يا سيدتي يا بنت أمير المؤمنين قد
أقمت الصلاة وأمرت بالمعروف ونهيت الظالمين عن المنكر حتى أتاك اليقين
فلعن الله قوماً ظلموك وهتكوا سترك أني بريء منهم ومن أشياعهم وأتباعهم
وإني على هدى أبيك أمير المؤمنين أموت وأحيا إنشاء الله اشهد أن لا اله إلا
الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً فرداً صمداً حياً قيوماً دائماً أبداً وتراً
وأشهد أن محمداً عبده وسلوله وأنه سيد الأولين والآخرين اللهم صل وسلم

وبارك على سيدنا محمد حبيبك ونيك وسيد خلقتك على التحقيق صلاة لا يقوى على إحصائها إلا أنت يا رب العالمين.

وصل على سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عبدك وأخي رسولك الذي جعلته هادياً لمن شئت من خلقتك ورحمة الله وبركاته اللهم صل وسلم وبارك على سيدتنا فاطمة الزهراء التقية النقية أم السبطين الحسن والحسين سيدة نساء العالمين وصل وسلم على الحسن المجتبي الشفيع ابن الشفيع المقتول بالسم النقيع ورحمة الله وبركاته اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا أبي عبد الله الحسين بن علي الشهيد في كربلاء صاحب المحن والبلاء ورحمة الله وبركاته وصل اللهم على أئمة المسلمين علي بن الحسين سيد الساجدين وزين العابدين ورحمة الله وبركاته وصل على محمد الباقر وعلى جعفر الصادق وعلى موسى الكاظم وعلى محمد الجواد وعلى علي الهادي وعلى الحسن العسكري وعلى محمد بن الحسن صاحب العصر والزمان اللهم اكشف به الغمة عن هذه الأمة وارحمنا بحضوره وعجل لنا ظهوره أنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً برحمتك يا أرحم الراحمين العجل العجل الوحي الوحي الأمان الأمان يا صاحب الزمان اللهم عظم البلاء وبرح الخفاء وانكشف الغطاء وضاعت الأرض ومنعت السماء واليك يا رب المشتكى وعليك المعول في الشدة والرخاء بحق محمد وآله الطاهرين فرج عنا فرجاً عاجلاً كلمح البصر وأقرب من ذلك يا محمد ويا مولاي يا علي يا آل بيت رسول الله أنصروني واكفوني بقدرة الله وحوله وقوته اللهم يا رب هؤلاء أئمتي وسادتي وشفعائي عندك يا الله في الدنيا والآخرة قد قدمتهم بين يدي وسيلة لي عندك في فكاك رقبتني من النار وتيسير أموري وقضاء حوائجي في الدنيا والآخرة اللهم اني بهم أتولى ومن أعدائهم أتبرئ وعلى مذهبهم ودينهم أموت وأحيا إنشاء الله تعالى.

اللهم يا رب يا الله بحق محمد وآله الطاهرين وبحق جميع الأنبياء والمرسلين وبحق اسمك العظيم الأعظم لا تجعل لي في هذا المقام ذنباً إلا غفرته ولا كرباً إلا كشفته ولا همماً إلا فرجته ولا رزقاً إلا أكثرته وبسطته ولا حاجة إلا قضيتها ولا غائب لي إلا حفظته ورددته عليّ سالماً غانماً يا الله يا قاضي الحاجات يا منفس الكربات يا غياثي عند كربتي ويا دليلي عند حيرتي يا الله يا كاشف الكرب يا غافر الذنوب يا ذا الحمد والثناء يا ذا العزة والبقاء

يا رافع الدرجات يا قابل التوبات يا عالم الخفيات لا اله إلا أنت نجنا من
بلاء الدنيا ومن عذاب الآخرة بمحمد وعترته الطاهرة وصلى الله على محمد
وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً وإلى أرواح المؤمنين والمؤمنات ثواب سورة الفاتحة .
وبعد كل زيارة صلاة ركعتين قربة لله تعالى إذا كان يمكن للمصلي الاستقرار
في كل مقام فليصل ركعتين وإذا لم يكن الاستقرار والصلاة فليكتف بالزيارة
والدعاء فقط .

هذا كتاب فيه زيارات أهل بيت النبي (ص) في الشام ومقام السيدة
زينب عليهم السلام فلك أن تقرأ هذه الزيارات كلها في مقام السيدة زينب
إذا لم تذهب إلى مقام السبايا في مقابر دمشق في الشام .

وهذه زيارات المقامات المقدسة في الشام مقابر أهل البيت والسيدة زينب
بنت أمير المؤمنين وأم كلثوم وسكينة ورقية وجميع ما يحتاج إليه الزائر في تلك
المقامات حسب ما وجدناه مرسوماً في كتب العلماء والفقهاء رحمهم الله تعالى
وأضفنا إلى الزيارات بعض الأدعية أحسن ترتيباً رتبناها زيارات مقابر قریش
في مكة لمن ذهب إلى حج بيت الله تعالى وزيارات بيت المقدس وهذه زيارة
جعفر الطيار في مؤتة وتبوك في أرض البلقاء فإذا وصلت إلى مقامه فقل في
زيارته :

بسم الله الرحمن الرحيم

أزور سيدي ومولاي جعفر الطيار ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله
وأخي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . السلام عليك يا بن عم
رسول الله السلام عليك يا أخا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب السلام عليك
أيها الشهيد المحتسب السلام عليك أيها المجاهد في سبيل الله السلام عليك
أيها المطيع لأمر الله وأمر رسول الله السلام عليك يا من جاهد في سبيل الله
صابراً محتسباً حتى قطعت يده فأبدله الله تعالى بهما جناحين يطير بهما مع
الملائكة في الجنة السلام عليك وعلى ابن عمك رسول الله الصادق الأمير
السلام عليك وعلى أخيك أمير المؤمنين ولي الله السلام عليك وعلى أبيك أبي
طالب عم رسول الله السلام عليك وعلى الحمزة والعباس أعمام رسول الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حشرنا الله معكم وفي زمركم وتحت لوائكم ورزقنا الله شفاعتكم ولا حرمننا الله بركاتكم ولا فرق الله بيننا وبينكم طرفه عين أبداً في الدنيا والآخرة اللهم أغفر لنا وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثم تزور عبد الله بن رواحة وزيد بن حارثة فتقول السلام عليكما يا صاحبي رسول الله السلام عليكما أيها الشهيدان القتيلين في سبيل الله السلام عليكم بما صبرتم فنعمنا عقبى الدار أشهد لقد جاهدتم في سبيل الله وصبرتم في طاعة الله وجدتما بأنفسكما حتى قتلتما مجاهدين صابرين مقبلين غير مدبرين فجزاكم الله خير جزاء الصابرين ورفع الله درجاتكما في اعلا عليين وحشرنا الله في زمركما تحت لواء محمد سيد المرسلين وآله الطاهرين ولا أحرمننا الله بركتكما والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثم تدعو بهذا اللهم أهدنا فيمن هديت وتولنا فيمن توليت وعافنا فيمن عافيت واكفنا شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك وتجير ولا يجار عليك وتستغني ويفتقر اليك فلك الحمد عددا ما أبليت وأوليت وأمت وأحييت وأخذت وأعطيت تباركت ربنا وتعاليت فلا يذل من واليت ولا يعز من عاديت لبيك ربنا وسعديك نستغفرك ونتوب اليك ولا حول ولا قوة إلا بك يا رحيم .
وهذه زيارة نبي الله الخليل ابراهيم في القدس الشريف فإذا وصلت إلى مقامه تقول في زيارته :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين السلام عليك يا ابراهيم يا خليل الرحمن السلام عليك يا من نوه الله في شأنه في القرآن فقال ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين السلام عليك يا شيخ المرسلين السلام عليك يا أبا النبيين السلام عليك يا من قال الله له اسلم قال اسلمت لرب العالمين السلام عليك يا إمام المسلمين السلام عليك يا أول المسلمين السلام عليك يا والد محمد خاتم النبيين السلام عليك يا والد سيد المرسلين أجمعين السلام عليك أيها الأواه الخليم السلام عليك يا أبا الأنبياء السلام عليك يا أبا الأئمة النجباء الطاهرين السلام عليك يا صاحب الشريعة الدينية والملة الحنيفية السلام عليك يا مكسر الأصنام وعابد الرحمان السلام عليك يا من أتاه الله حجته عند الخصام السلام عليك يا من نجاه الله

من نار نمرود بن كنعان فكانت النار عليه برداً وسلاماً عليك يا من
وهب الله له على الكبر اسماعيل واسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب السلام
عليك يا من دعا الله تعالى فقال ربنا أني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع
عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم
وأرزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون السلام عليك يا من ابتلاه الله بذبح
ولده فأجاب وأطاع أمر الله تعالى ففداه الله بذبح عظيم السلام عليك يا من
نجاه الله هو وزوجته من كيد ملك مصر وأظهر له المعجزات الباهرات
والآيات المحكمات السلام عليك يا مقري الضيوف وباذل المعروف والمجادل
في قوم لوط حلماً منه وشفقة على القوم الظالمين السلام عليك يا من أوحى الله
اليه أنك لما أسلمت للضيفان وولدك للقربان ونفسك للنيران وقلبك للرحمان
اتخذناك خليلاً ورسولاً للعالمين السلام عليك وعلى زوجتك سارة التي رزقها
الله مولوداً صالحاً وأكرمها بالولد وهي عجوز عقيم وبشرها باسحاق ومن وراء
اسحاق يعقوب السلام عليك وعلى رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله
الطيبين الطاهرين أشهد أنك بلغت عن الله وصبرت على الأذى في جنب الله
وأديت ما حملت وحفظت ما استودعت وحللت حلال الله وحرمت حرام الله
وأقمت الصلاة وأتيت الزكاة وأقمت أحكام الله فحشرنا الله معك وفي زمرك
تحت لواء محمد صلى الله عليه وآله أجمعين ولا أحرمننا الله ببركتك ورزقنا الله
العود الى زيارتك والسلام عليك وعلى أنبياء الله أجمعين ورحمة الله وبركاته .
ثم أدعو بهذا الدعاء :

أللهم يا ربي يا الله بحق نبيك ابراهيم الخليل وبحق آل ابراهيم الكرام
وبحق محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين لا تجعل لي ذنباً إلا غفرته وأن
تكشف كربى وغمى وهمى وترزقني من رزقك الحلال الطيب برحمتك يا أرحم
الراحمين . ثم صل ركعتي الزيارة قربة إلى الله تعالى .

وهذه زيارة نبي الله إسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام .

السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا خير سليل من النبيين السلام
عليك يا اسحاق بن ابراهيم الخليل السلام عليك وعلى أبىك ابراهيم خليل
الرحمان السلام عليك وعلى أخيك اسماعيل السلام عليك وعلى أبنائك

يعقوب والأسباط المؤمنين يوسف الصديق واخوته أجمعين السلام عليك وعلى أنبياء الله المرسلين السلام عليك وعلى محمد رسول الله خاتم النبيين وسيد المرسلين السلام عليك وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعباده الصالحين ورحمة الله وبركاته حشرنا الله في زمرك ولا أحرمننا الله من بركتك ورزقنا الله العود إلى زيارتك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. ثم أدعو بما تقدم وصل ركعتين لله تعالى.

وهذه زيارة يوسف الصديق

السلام عليك أيها الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا خيرة الله السلام عليك يا من نجاه الله من الجب العميق السلام عليك يا من أتاه الله ملك مصر من بعد الذلة والأسر ونجاه من كيد النساء وملكه جميع أهل مصر فأضبحوا له عتقاء وجمع الله بينه وبين أخيه من بعد طول الفراق وبعد ما ابيضت عينا أبيه يعقوب من الحزن فهو كظيم ورد الله بصر أبيه يعقوب بعدما ألقى فميضه على وجهه بعد طول حزنه وبكائه السلام عليك يا من أتاه الله الملك والنبوة وعلمه من تأويل الأحاديث واتم نعمته عليه وعلى آبائه إبراهيم وإسحاق ويعقوب السلام عليك وعلى جميع أنبياء الله والمرسلين وعباده الصالحين السلام عليك وعلى محمد رسول الله أبي عبد الله الطاهر الأمين وعلى آل الطاهرين حشرنا الله في زمرك تحت لواء محمد صلى الله عليه وآله ولا أحرمننا الله بركتك ورزقنا الله العود إلى زيارتك ورحمة الله وبركاته. ثم أدعو بما تقدم إذا شئت ذلك.

وهذه زيارة موسى بن عمران كليم الله

تقول في زيارته:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا كليم الله السلام عليك يا من اختاره الله ارحمه وكلمه تكليماً السلام عليك يا نجى الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا خامس أولي العزم الصابرين من الأنبياء والمرسلين السلام عليك يا من كلمه الله تكليماً وقربه نجياً وجعل معه أخاه هارون نبياً السلام عليك يا من نجى الله به بني إسرائيل من آل فرعون يسومونهم سوء العذاب يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم السلام عليك يا من فلق الله له البحر فكان كل فرق كالطود العظيم السلام عليك يا من أنزل الله عليه التوراة هدى لبني إسرائيل السلام عليك وعلى أخيك هارون شريكك في النبوة والرسالة السلام عليك وعلى أنبياء الله وعباده الصالحين السلام عليك وعلى محمد رسول الله خير خلق الله حشرنا الله في زمرك تحت لواء محمد صلى الله عليه وآله الطاهرين ولا حرماً الله بركتك ورزقنا الله العود إلى زيارتك والسلام عليك ورحمة الله . ثم أدعو اللهم بحق موسى وهارون وحق آل عمران المكرمين وحق محمد وآله الطاهرين لا تجعل لنا ذنباً إلا غفرته ولا كرباً إلا كشفته ولا همماً إلا فرجته ولا مريضاً إلا شافيته وعافيته ولا غائباً إلا حفظته يا الله يا كاشف الكرب يا غافر الذنوب ارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين واغفر لنا ولأمواتنا المؤمنين والمؤمنات يا رب العالمين.

وهذه زيارة هارون أخى موسى بن عمران

فإذا وصلت مقامه تقول في زيارته:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليك يا نبي الله يا هارون السلام عليك يا أخا كليم الله السلام عليك يا من جعله الله شريكاً في النبوة مع أخيه موسى وجعله وزيراً له وشد به أزره وعضده حين قال ربي أشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة

من لساني يفقه قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً أنك كنت بنا بصيراً فقال الله تعالى لقد أوتيت سؤالك يا موسى السلام عليك يا هارون وعلى جميع أنبياء الله وعباده الصالحين السلام عليك وعلى محمد رسول الله وعلى أخيك موسى كلیم الله ورحمة الله وبركاته حشرنا الله معكم وفي زمركم تحت لواء محمد صلى الله عليه وآله ولا جعله الله آخر العهد في زيارتكم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. ثم أدعو بما تقدم وصل ركعتين قربة لله تعالى.

وهذه زيارة داود عليه السلام

تقول في زيارته:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا خيرة الله السلام عليك يا خليفة الله في أرضه السلام عليك يا صاحب المزامير السلام عليك يا قاري أهل الجنة السلام عليك يا من أتاه الله فضلاً عظيماً والآن له الحديد ان أعمل سابغات وقدر في السرد السلام عليك يا فاصل الحكم وناطق في الصواب السلام عليك يا من قال في حقه واذكر عبدنا داود أنه أوّاب السلام عليك يا من سخر الله معه الجبال يُسبحن بالعشي والأشراق والطير محشورة كل له أوّاب السلام عليك يا من شيد الله ملكه وأتاه الحكم وفصل الخطاب السلام عليك وعلى جميع الأنبياء والمرسلين السلام عليك وعلى محمد خاتم النبيين والمرسلين حشرنا الله في زمرك تحت لواء محمد صلى الله عليه وآله الطاهرين ولا حرمنّا الله بركتك ورزقنا الله العود إلى زيارتك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. ثم تدعو بما تقدم وصل ركعتين للزيارة قربة لله تعالى.

وهذه زيارة سيدنا سليمان بن داود عليها السلام

تقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليك يا نبي الله وابن نبيه السلام عليك يا من أتاه الله الملك والنبوة السلام عليك يا من علمه الله منطق الطير وفهمه لغة الحيوان وأتاه من كل شيء نعمة منه عليه السلام عليك يا من أسأل الله له عين القطر وسخر له له الريح غدوها شهر ورواحها شهر تجري بأمره رخاء حيث أصاب وسخر له الجن والأنس والشياطين وكل بناء وغواص وآخرين مقرين في الأصفاد السلام عليك يا من له عند الله زلفى وحسن مآب السلام عليك يا من أتاه الله عرش بلقيس قبل أن يرتد إليه طرفة وملكه ملكها السلام عليك يا سليمان وعلى أبيك داود السلام عليك وعلى جميع النبيين والمرسلين وعباده الصالحين السلام عليك وعلى محمد رسول الله الصادق الأمين ورحمة الله وبركاته حشرنا الله في زمرك تحت لواء محمد صلى الله عليه وآله الطاهرين ولا أحرمانا الله ببركتك ورزقنا العود إلى زيارتك والسلام عليك وعلى أنبياء الله أجمعين ورحمة الله وبركاته. ثم أدعو بما تقدم وصل ركعتين قرية لله تعالى.

وهذه زيارة يوشع بن نون

ولك أن تزوره بها في مقام محبيب حيث لا يمكن الوصول إلى مقامه تقول في زيارته:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا خيرة الله السلام عليك يا قاتل الناكثين السلام عليك يا من ردت له الشمس بعد مغيبها وطلعت بعد غروبها أشهد لقد بلغت عن الله ما حملك وحفظت ما

استودعك وحللت حلاله وحرمت حرامه وأقمت أحكامه وجاهدت في سبيل الله وعبدت الله مخلصاً حتى أتاك اليقين السلام عليك يا يوشع بن نون وعلى جميع الأنبياء والأوصياء وعباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته حشرنا الله في زمرك ولا أحرمننا الله بركتك ورزقنا الله العود إلى زيارتك أنه قريب مجيب والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. ثم تدعو بما تقدم وصل ركعتين للزيارة قربة لله تعالى.

وهذه زيارة بنيامين المسما محبيب وله مقام معروف في بلاد جبل عامل قرب ميس الجبل فإذا وصلت مقامه فقل في زيارته:

بسم الله الرحمن الرحيم

أزور صاحب هذا المقام بنيامين قربة إلى الله تعالى السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا خيرة الله السلام عليك وعلى أبيك يعقوب السلام عليك وعلى أخيك يوسف الصديق نبي الله السلام عليك يا من اختصه الله وأخاه بمحبة أبيهما السلام عليك يا من اختصه الله بكرامته وأتم عليهما نعمته السلام عليك يا من من الله عليه وعلى أخيه وردهما على أبيهما يعقوب من بعدما ابيضت عيناه من الحزن عليهما فهو كظيم حشرنا الله في زمرك تحت لواء محمد صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين ولا حرمننا الله بركتك ورزقنا الله العود إلى زيارتك والسلام عليك يا بنيامين وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ورحمة الله وبركاته ثم أدعو بهذا الدعاء:

اللهم أهدنا فيمن هديت وتولنا فيمن توليت وعافنا فيمن عافيت واكفنا بفضلك شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك وتجير ولا يجار عليك وتستغني ويفتقر اليك فلك الحمد عدد ما أبليت وأوليت وأمت وأحييت وأخذت وأعطيت تباركت ربنا وتعاليت فلا يذل من واليت ولا يعز من عاديت لبيك ربنا وسعديك نستغفرك اللهم ونتوب اليك ولا حول ولا قوة إلا بك يا عظيم ثم تقول اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد الطيبين الطاهرين اللهم اغفر لنا ولاخواننا المؤمنين والمؤمنات اللهم ارحمنا وارحمهم يا مجيب دعوة المضطرين يا كاشف كرب المكروبين يا غياث المستغيثين يا صريح المستصرخين

يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد يا من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور يا من لا يخفا عليه خافية في الأرض ولا في السموات يا من لا تشبه عليه الأصوات يا من لا تغلظه الحاجات يا من لا يبرمه إلحاح الملحين يا مدرك كل فوت يا جامع كل شمل يا باريء النفوس بعد الموت يا من كل يوم هو في شأن يا قاضي الحاجات يا منفس الكربات يا معطي السؤالات يا ولي الرغبات يا كافي المهمات يا من يكفي من كل شيء ولا يكفي من دونه شيء في الأرض ولا في السموات أسألك بحق محمد خاتم النبيين وعلي أمير المؤمنين وحق فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وبحق الحسن والحسين الامامين الهمامين الشهيدين فأنني بهم أتوجه اليك في مقامي هذا وبهم أتوسل وبهم اتشفع اليك وبحقهم أسألك وأقسم عليك وأعزم عليك وبالشأن الذي لهم عندك وبالذي فضلتهم على العالمين وباسمك الذي جعلته عندهم وبه وخصصتهم دون العالمين أن تكشف عني همي وغمي وكربي وتكفييني المهم من أموري وتقضي عني ديني وتجيرني من عدوي وتردعه عني بحولك وقوتك وتغنييني عن المسألة إلى المخلوقين وتكفييني هم من أخاف هم وجور من أخاف جوره وعسر من أخاف عسره وتكفييني شر من أخاف شره ومكر من أخاف مكره وبغنى من أخاف بغيه وسلطان من أخاف سلطانه وكيد من أخاف كيده ومكر المكره وفجر الفجرة فأنت الله يقيني ورجائي ومفرجي ومهربي وملجأي ومنجائي فاردع عني ورد عني فبك استفتح وبمحمد استنجح وبآل محمد أتوجه اليك يا الله يا الله فلك الحمد ولك الشكر واليك المشتكى وأنت المستعان على نوائب الزمان أسألك يا الله أن ترحمني في مقامي هذا وفي كل مقام يا أرحم الراحمين ثم صل ركعتي الزيارة قربة إلى الله تعالى.

ومن هنا زيارات المقامات المقدسة في دمشق الشام زيارة السيدة زينب وغيرها من السبايا في مقابر الشام.

وهذه زيارة محل رؤوس الشهداء في جنب الجامع الأموي فإذا وصلت ذلك المقام فقل:

بسم الله الرحمن الرحيم أزور سيدي ومولاي رسول الله وأهل بيته في هذا المقام نيابة عني وعن والدي وعمن سألني الدعاء والزيارة قربة إلى الله تعالى.

السلام عليك يا رسول الله السلام على أبي القاسم محمد بن عبد الله
 البشير النذير والصادق الأمين ورحمة الله وبركاته السلام على سيدنا ومولانا أمير
 المؤمنين علي بن أبي طالب ولي الله وأخي رسول الله ورحمة الله وبركاته
 السلام على الحسن المجتبي وابن علي المرتضى وسبط المصطفى السلام على
 الحسين الشهيد في كربلاء الامام أبي السجاد وقتيل أهل الكفر والعناد ورحمة
 الله وبركاته السلام على أهل بيت النبوة وموضع الرسالة السلام على علي
 الأكبر أول قتيل بين يدي أبيه الحسين من أهل بيت النبوة أشبه الناس خلقاً
 وخلقاً ومنطقاً برسول الله صلى الله عليه وآله السلام على أبي فضل العباس
 ابن أمير المؤمنين وقمر السادة الهاشميين المجاهد في كربلاء وحامل السقاء
 ونعم الأخ المواسي لأخيه أبو فضل العباس ابن أمير المؤمنين عليه السلام
 السلام على حبيب بن مظاهر الأسدي المجاهد الصابر في سبيل الله السلام
 على الحسين وعلى أنصار الحسين الذين جاهدوا بين يديه وفدوه بأنفسهم
 وأرواحهم الطاهرة السلام عليكم يا أنصار الله وأنصار رسول الله السلام
 عليكم يا أنصار أمير المؤمنين ولي الله السلام عليكم يا أنصار فاطمة الزهراء
 سيدة نساء العالمين السلام عليكم يا أنصار أبي محمد الحسن المجتبي السلام
 عليكم يا أنصار الحسين الشهيد في كربلاء السلام عليكم بما صبرتم فنعم
 عقبى الدار فزتم والله فوزاً عظيماً فيا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيماً حشرنا
 الله معكم وفي زمرتكم ولا جعلها الله آخر العهد من زيارتكم والسلام عليكم
 منا جميعاً ورحمة الله وبركاته. ثم أدعو بما تقدم إذا شئت التّطويل في الدعاء
 والزيارة وصل ركعتين للزيارة قربة لله تعالى.

وهذه زيارة فاطمة الصغرى بنت الحسين في مقام السبايا فإذا دخلت
 مقامها فقل في زيارتها:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين السلام
 عليك يا بنت رسول الله السلام عليك يا بنت خير خلق الله السلام عليك يا
 بنت أمير المؤمنين ولي الله وأخي رسول الله السلام عليك يا فاطمة الصغرى يا
 بنت الحسين الشهيد في كربلاء السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن العلم

وأصول الكرم وأولياء النعم ورحمة الله وبركاته بأبي أنتم وأمي طبتم وطابت أرض فيها دفنتم وفزتم والله فوزاً عظيماً فلعن الله من ظلمكم ولعن الله أمة قتلتكم واستحلّت منكم المحارم فانتهكت في قتلكم حرمة الاسلام فيا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيماً اللهم صل على محمد وآل محمد واحشرنا مع محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين يا رب العالمين .

وهذه زيارة السيدة أم كلثوم فإذا وصلت إلى مقامها فقل في زيارتها:

السلام عليك يا أم كلثوم السلام عليك يا بنت رسول الله السلام عليك يا بنت خير خلق الله السلام عليك يا بنت سيد الوصيين السلام عليك يا بنت أمير المؤمنين السلام عليك يا بنت خديجة الكبرى أم المؤمنين السلام عليك يا بنت فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين السلام عليك أيتها التقية النقية السلام عليك أيتها الغريبة عن الأوطان السلام عليك أيتها المسبية في البلدان السلام عليك أيتها الأسيرة إلى العدوان السلام عليك يا أخت الحسين الشهيد في كربلاء السلام عليك وعلى أخيك أبي فضل العباس ابن أمير المؤمنين السلام عليك وعلى الأئمة المعصومين من ذرية أخيك الحسين عليه السلام السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار بأبي أنتم وأمي ما أكرمكم على الله وأجل مقامكم وأعظم شأنكم عند الله خسر والله من عاداكم ولعن من قتلكم واطلمكم وفاز والله من والاكم وأطاع امركم بمولاتكم تقبل الطاعة المقترضة علينا ولكم المودة الواجبة في كتاب الله الكريم ولكم المقام المحمود والمكان المعلوم عند الله تعالى والدرجات الرفيعة والجاه العظيم والشأن الكبير والشفاعة المقبولة عند الله ربنا أمانا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ربنا ولا ترغ قلوبنا بعد أن هديتنا وهب لنا رحمة أنك أنت الوهاب .

اللهم صل على محمد وعلى آله وعترته الطيبين الطاهرين والعن من قتلهم وهتك سترهم وأمر بسوقهم سبايا سوق العبيد والاماء اللهم اني بريء من أعداء أهل بيت نبيك ومن أتباعهم وأشياعهم وأني ولي لمن والاهم وعدو لمن عاداهم وأني على هدى أهل بيت نبيك محمد صلى الله عليه وآله أموت وأحيا إنشاء الله برحمتك يا أرحم الراحمين . ثم أذهب إلى مقام السيدة سكينة بنت

الحسين في جنب مقام عمتها أم كلثوم شمالاً فإذا دخلت مقامها قل في زيارتها: السلام عليك أيتها السيدة الكريمة السلام عليك يا بنت رسول الله السلام عليك يا بنت أمير المؤمنين سيد الوصيين وإمام المتقين السلام عليك يا بنت الحسين الشهيد في كربلاء السلام عليك يا بنت الامام المظلوم ريحانة رسول الله أبي عبد الله الحسين السلام عليك يا من مسح الحسين دموع عينيها بكمه ويقول لها:

سيطول بعدي يا سكينه فاعلمي
منك البكاء إذا الحمام دهاني
فلا تحرقني قلبي بدمعك حسرة
ما دام مني الروح في جثمانى
فإذا قتلت فأنت أولى بالذي
تأتينه يا خيرة النسوانى

السلام عليك يا سكينه وعلى عمك أبي فضل العباس وقد قلت له يا عمه تفتت كبدي من الظماً فعز على عمك العباس أن يصدر إلى المخيم وليس معه شيء من الماء وقد قتله الأعداء لأجل جرعة الماء السلام عليك أيتها العزيزة على أبيها الحسين السلام عليك أيتها المسبية في عرسها المسلوبة حليها وورسها السلام عليك أيتها المخضبة بدماء الشهداء بدلاً من الحناء السلام عليك وعلى ابن عمك القاسم بن الحسن السبط الهاجر عرسه والباذل نفسه بين يدي عمه الحسين عليه السلام السلام عليك أيتها الأسيرة المنبوذة في العراء الممنوعة عن الحزن والبكاء على سيد الشهداء وقد ضربها القوم الأعداء على متونها فاسودت متونها من ضرب السياط بأبي أنتم وأمي يا بنات رسول الله كأنهم لم يفهموا ما أنتم عليه من الشأن العظيم الذي لكم عند الله تعالى لقد أتاكم الله ما لم يأت أحداً من العالمين طأطأ كل شريف لشرفكم وخضع كل جبار لفضلكم وذل كل شيء لكم وأشرقت الأرض بنوركم وفاز الفائزون بولايتكم فبكم يسلك إلى الرضوان وعلى من سباكم وقتلكم غضب الرحمان بأبي أنتم وأمي ونفسي ومالي ذكركم في الذاكرين وأسمائكم في الأسماء وأجسادكم في الأجساد وأرواحكم في الأرواح وقبوركم في القبور فما أحلى

أسمائكم وأكرم فضلكم وأعز أنفسكم وأعظم شأنكم وأرفع مقامكم وأوفى عهدكم وأصدق وعدكم كلامكم نور وأمركم رشد ووصيتكم التقوى وفعلكم الخير وعادتكم الاحسان وسجيتكم الكرم وشأنكم الحق والصدق قولكم حكم ورأيكم علم وحلم وعزم وحزم ان ذكر الخير كنتم أوله وفرعه ومعدنه بأبي أنتم وأمي كيف يصف الواصفون حسن ثنائكم وجميل بلائكم فقد أخرجنا الله بكم من الدل وفرج عنا الكرب وأنقذنا بكم من الهلكات ومن النار فاز والله من والاكم وخسر من عاداكم ولعن من قتلكم إنا لله وإنا اليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم بحقهم العظيم عند الله وبالشأن الرفيع الذي لهم عندك يا الله أن تغفر لنا وترحمنا وتقضي حوائجنا يا الله يا قاضي الحاجات يا منفس الكربات يا حبيب قلوب الصادقين يا غياث المكروبين يا فارج هم المهمومين يا دليلى عند حيرتي يا غناي عند افتقاري يا ملجأى عند اضطراري يا الله يا رب العالمين ارحمنا وارحم أمواتنا وأموات المؤمنين أجمعين يا غفور يا رحيم .

وهذه زيارة رؤس الشهداء في مقابر الشام قيل أن رؤس شهداء كربلاء دفنوا هناك حسب ما روت العلماء الأتقياء فاذا دخلت ذلك المقام فقل في زيارتهم السلام عليكم يا شهداء كربلاء السلام عليكم أيها الرؤس المقطعة عن الجثث الطاهرة السلام عليكم يا أولياء الله وأحبابه السلام عليكم يا أنصار الله وأنصار رسول الله السلام على أجسادكم الطاهرة الصريعة على الرمضاء في كربلاء السلام على رؤسكم المرفوعة على القناة المسيرة إلى الأعداء الظالمين السلام عليكم يا أنصار أبي عبد الله الحسين الشهيد القتيلى في كربلاء السلام عليكم أيها الشهداء في سبيل الله أنتم أحياء عند ربكم ترزقون السلام عليكم أيها السادة القادة السلام عليكم أيها الحماة الذادة الذابون عن حرم رسول الله السلام عليكم أيها الراشدون المهذبون المكرمون المقربون عند الله تعالى السلام عليكم أيها المتقون الصادقون السلام عليكم أيها المطيعون لأمر الله المصطفون في خلق الله العاملون بارادة الله الفائزون بكرامة الله قد أصطفاكم الله وارتضاكم لنصرة الدين وإختاركم من خلقه عصمكم الله من

الزلل وآمنكم من الفتن وطهركم من الدنس وأذهب عنكم الرجس أهل البيت
وطهركم تطهيراً فعظمت شأنه وجلاله ونصحتكم الله في السر والعلانية ودعوتكم
إلى سبيل الله في الحكمة والموعظة الحسنة وبذلتكم أنفسكم في طاعة الله
ومرضاته وصبرتم على ما أصابكم في جنب الله وأقمتم الصلاة وأتيتم الزكاة
وأمرتم بالمعروف ونهيتكم عن المنكر وجاهدتم في سبيل الله حتى أتاكم اليقين
فلعن الله قوماً حاربوكم وقتلوكم وحملوا رؤسكم فوق الرماح من كربلاء إلى
الشام بأبي أنتم وأمي طبتم وطابت الأرض التي فيها دفنتم وفزتم والله فوزاً
عظيماً حشرنا الله معكم وفي زمركم وصلى الله على محمد وعلى آله الطاهرين
اللهم اني أسألك بحق شهداء كربلاء أن تغفر لنا خطايانا وتفرج عنا همومنا
وتشافي مرضانا وتحفظ غيابنا ولا تؤاخذنا بما أخطأنا أو نسينا وهب لنا حقوقك
لديننا وأتمم إحسانك إلينا واسبل رحمتك علينا اللهم اننا نتوسل اليك بالامام
الشهيد أبي عبد الله الحسين وأنصاره الشهداء في كربلاء ونسألك بالحق الذي
جعلته له ولجده رسول الله ولأبويه علي وفاطمة أهل بيت الرحمة لإدراك الرزق
الذي فيه قوام حياتنا وصلاح أحوالنا وأحوال عيالنا فانت الله الذي تعطي من
سعة وتمنع من قدرة ونحن نسألك من الرزق ما يكون صلاحاً للعالمين ولعالمات
للآخرة اللهم صل على محمد وآل محمد الطاهرين واغفر لنا ولجميع المؤمنين
والمؤمنات الأحياء منهم والأموات فانك قريب مجيب الدعوات وأنتا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار بمحمد وعترته الأطهار يا غفور يا
رحيم يا أرحم الراحمين.

وهذه زيارة مقام زين العابدين في مقبره دمشق وله ولد مدفون في المقام
يسمى عبد الله ابن الامام زين العابدين فاذا وصلت ذلك المقام فقل في زيارته:

بسم الله الرحمن الرحيم

أزور سيدي ومولاي رسول الله في هذا المقام وأهل بيته قربة إلى الله
تعالى السلام على رسول الله محمد بن عبد الله خير خلق الله البشير النذير
والطهر الطاهر والدر الفاخر العلم الظاهر المنصور المؤيد والرسول المسدد أبي
القاسم محمد ورحمة الله وبركاته السلام على علي أمير المؤمنين ووصي رسول

رب العالمين ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا ابن رسول الله السلام عليك وعلى جدك الحسين أبي عبد الله السلام عليك وعلى أبيك زين العابدين علي ابن الحسين سيد الساجدين ورحمة الله وبركاته السلام عليكم يا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي ومعدن الرحمة وخزان العلم ومنتهى الحلم وأصول الكرم وقادة الأمم وأولياء النعم وعناصر الأبرار وساسة العباد وأركان البلاد وأبواب الايمان وأمناء الرحمان وسلالة النبيين وعتره رسول رب العالمين ورحمة الله وبركاته السلام على أئمة الهدى ومصابيح الدجى والأعلام التقى وذوي النهى وكهفي الورى وورثة الأنبياء والمثل الأعلى وحجج الله على أهل الدنيا والآخرة ورحمة الله وبركاته السلام على محال معرفة الله ومساكن بركة الله ومعادن حكمة الله وذرية رسول الله وحملة كتاب الله وحفظة سر الله السلام على الدعاة إلى الله والأدلاء على مرضات الله والمستقرين في أمر الله والتامين في محبة الله والمخلصين في توحيد الله والمظهرين لأمر الله ونهيه وعباده المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ورحمة الله وبركاته. أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له كما أشهد لنفسه وشهدت له ملائكته وأولي العلم من خلقه لا اله إلا هو العزيز الحكيم وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المنتجب ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وأشهد أن الأئمة من أهل بيته المعصومون الراشدون المهذبون المكرمون الفائزون بكراماته في الدنيا والآخرة وأشهد الله تعالى أني على مذهبهم وعلى دينهم أموت وأحيا انشاء الله اللهم صل على محمد وعلى أهل بيته صلاة لا يقوى على إحصائها إلا أنت يا رب العالمين واغفر لنا وارحمنا أنك أنت الغفور الرحيم.

وهذه زيارة السيدة رقية خاتون مقامها في الشام تقول في زيارتها بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليك يا سيدتي يا رقية خاتون السلام عليك يا بنت نبي الله السلام عليك يا بنت أمير المؤمنين ولي الله السلام عليك يا بنت سيد الوصيين السلام عليك يا بنت فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين السلام عليك يا بنت الحسين الشهيد في كربلاء السلام عليك أيتها المظلومة على صغر سنها السلام عليك أيتها المسبية في صغرها السلام عليكم يا أهل بيت النبوة بما جرتم فنعم عقبى الدار السلام عليك يا بنت حيدر الكرار السلام عليك وعلى

جذك المختار السلام عليك أيتها الغربية عن الأوطان السلام عليك أيتها
الأسيرة في البلدان السلام عليك وعلى أبيك الحسين الشهيد في كربلاء السلام
عليك وعلى أنحيك علي الأكبر الشهيد القتل السلام عليك وعلى عمك أبي
فضل العباس محمد الأنفاس قطيع اليدين والرأس ورحمة الله وبركاته السلام
على شاهدكم وعلى غائبكم وعلى ظاهركم وعلى باطنكم وعلى ذكركم وعلى
انثاكم لعن الله من ظلمكم ومن قتلكم وهتك ستركم بأبي أنتم وأمي طبتم
وطابت الأرض التي فيها دفنتم وفزتم والله فوزاً عظيماً فيا ليتنا كنا معكم حتى
نفديكم بأنفسنا ونقيكم بأرواحنا ونقاتل معكم في سبيل الله اللهم صل على
محمد وعلى آله الطاهرين واحشرنا معهم وفي زميرهم وثبتنا على ولايتهم
ومحبتهم ولا تفرق بيننا وبينهم طرفة عين أبداً في الدنيا والآخرة يا رب العالمين
اللهم أغفر لنا ولوالدينا وارحمهما كما ربياني صغيراً واجزهما بالاحسان احساناً
وبالسيئات عفواً وغفراناً اللهم لا تجعل لنا ذنباً إلا غفرته ولا كرباً إلا كشفته
ولا همماً إلا فرجته ولا رزقاً إلا بسطته واكثرته ولا عدواً إلا أهلكته ولا غائباً
إلا حفظته ولا مريضاً إلا شافيته يا الله يا مجيب الدعوات يا قابل التوب يا
أرحم الراحمين.

الرجاء من القراء الكرام لهذا الكتاب وغيره من الكتب المؤلفة في واقعة
كربلاء عدم الملاحظة حيث تكررت الأحاديث والروايات في ذلك وكل حديث
له رواية وحكاية فمرة نذكر الحديث بعنوان تأريخ للقراء وتارة نذكر الحديث
بعنوان مجلس تزيية وهكذا نرجو عدم الملل وعدم الملاحظة من قراءة
الأحاديث بأية حالة فواقعة كربلاء مروية على أوجه كثيرة وروايات متعددة.

فالرواية والحكاية تتميز ببعض الألفاظ والعناوين والمعاني وكذلك تعددت
الأحاديث الدينية فبعضها باختصار وبعضها في ترتيب وتطويل والله الموفق
وعليه الاتكال في كل الأحوال. المؤلف.

وهذا الكتاب وغيره من كتب مؤلفة ومصنفة في واقعة كربلاء في سنة
١٣٦٧ هجري ولكن كلما طبعت زدنا عليها أحاديث وأخباراً كثيرة ونجعل
تأريخ التأليف والتصنيف في السنة التي تطبع وتتجدد الطباعات فنقول قد
انتهينا من تأليف وتصنيف هذا الكتاب المستطاب في سنة كذا فضاع تأريخ
الكتاب من ثلاثين سنة وعلى كل حال بعون الله الملك المقتدر.

